

الجلوة في بيان أقسام الكشف والعزله والخلوه ، بخط محمد
ابن محمد الغامري ، زين العابدين سنة ٩٦٥هـ ، بخط
محمد بن أحمد بن عوض الحضرمي سنة ١٢٤٧هـ .

١٢٠ق ١٩س ٢٢×٥ر١٥سم

نسخة جيدة ، ضمن مجموع (ق ١٢٨ - ٢٤٨) خطها
نسخ معتاد .
معجم المؤلفين ١١ : ٢٥٧ ، هدية العارفين ٢ : ٢٤٦
١ - الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ - سبط
المرصفي ، محمد بن محمد سنة ٩٦٥هـ
ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ .

فتح الاله مما يجب على العبد لمولاه لشرح قصيدة
الصلاة ، تاليف ابن طاهر ، عبد الله بن حسين
- ١٢٧٢ هـ . خط القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٤٣ ق ١٩ س ٢٢. ×٥ر١٥ سم
نسخة جيدة ، ضمن مجموع (٢٥٠ - ٢٩٢)
خطها نسخ معتاد .
الاعلام ٤ : ٢١٠ هدية العارفين ١ : ٤٨١
١ - الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ

هذا كتاب كشف الأسرار عما خفي عن الأفكار

للإمام العلامة ابن العماد الأقفهسي رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

١٢٥١
سنة ١٢ [illegible] عام
دخل في ملك الفقير [illegible]
عبد الرحمن أحمد
باعشن
عفى عنه

انتقل إلى ملك الراجي عفو
[illegible] علوي
بن [illegible]
عفى الله عنهما
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الموجد للاشيا بلا معين الذي
خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ما
مهين وابرزه الى الوجود بعد ان كان نطفة في قرار مكين
وصوره فاحسن صورته فتبارك الله احسن الخالقين
وعلمه بكرمه ما لم يكن يعلم وبين له طريق الرشد
من الغي ليسلم ونصب له الدلالة على وحدانيته
وعلى دوامه وسرمديته وعلى الهيته وصمديته
وعلى حياته وعالميته وعلى كماله واستغنائه في ازليته
وعلى حكمته وارادته وقادريته ونبه على اسمائه بقوله
تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها وعلى صفاته
بقوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد وعلى اقواله بقوله انما قولنا لشي
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وعلى افعاله بقوله كل
يوم هو في شان وعلى نعته بقوله هو الاول والاخر
وعلى ذاته بقوله ليس كمثله شي فسبحان من
لا يدركه الحواس ولا يقاس بالقياس ولا يشبه
بالناس مشهور بالايات معروف بالعلامات عدل
لا يجور لطيف تراه القلوب بحقايق الانوار وتستدل
عليه

عليه بواضحات الاثار وتعرفه نفوس قد تم بنقض
العزمات والتدبير وتخضع له الاعناق لصنعه بحسن
التصوير قيل لبعضهم كيف عرفت ربك قال بخروج
الجنين مصورا بصورة غير مرادة للابوين فعلمت انه
ليس من طبع ولا نجم دخل الشعبي على الحجاج فقال واحد
من واحد وواحد كواحد وواحد في واحد ايهم نعبد
فقال لا اعبد واحدا في واحد من طريق العدد ولا
الواحد من الواحد كالولد من الوالد بل اعبد الواحد
الذي ليس بعدد ولا بجسد ولا بوالد ولا بولد ليس
كمثله شي وهو السميع البصير واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تورد قائلها في الجنان
وتقيه لفحات النيران واشهد ان محمدا عبده
ورسوله افضل الانبيا والانس والجان صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه السادة الاعيان وبعد
فهذا كتاب اذكر فيه اجوبة عن مسائل مشكلة وخفيات
عن ادراك حواس القلوب مقفلة تتحير فيها افكار
العلما وتقف عندها عقول الحكما وسميته
كشف الاسرار عما خفي عن الافكار والله المستعان
وعليه الاعتماد والتكلان وهو حسبي ونعم الوكيل

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سوال
لم كانت كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات
ولم كانت اربعة وعشرين حرفا ولم كان الاذان تسعة
عشر كلمة الجواب انما كانت لا اله الا الله محمد
رسول الله سبع كلمات لتكون بعدد ابواب جهنم
السبعة فمن قالها كفي شر ابواب جهنم السبعة
اعاذنا الله منها قال الامام فخر الدين انما كانت
اربعة وعشرين حرفا لتكون بعدد ساعات
اليوم والليلة اذ هي اربعة وعشرون ساعة اجمع
فمن قالها كتب له بكل حرف عبادة سنة وغفر له
ذنوب ساعات اليوم والليلة اجمع وانما كان الاذان
تسعة عشر [illegible] وبسم الله الرحمن الرحيم تسعة
عشر حرفا [illegible] ان الله تعالي خلق روسا الزبانية
علي جهنم تسعة عشر ملكا قال تعالي عليها تسعة
عشر وانهم [illegible] لا يحصيهم الا الله تعالي فمن قرا بسم
الله الرحمن الرحيم كفاه الله بكل حرف منها واحدا
من الزبانية التسعة عشر ولم يسلطهم عليه ببركة
ذكر اسم الله تعالي وكذلك الاذان يكفيه بكل
كلمة [illegible] واحدا منهم سوال لم كان النفي مقدما
علي

الاثبات في قول لا اله الا الله وهلا قدم الاثبات
علي النفي فقيل الله لا اله الا هو فيه اجوابان
الاول انه انما بدا بالنفي ردا علي من زعم الشريك ومدعيه
لان المناسب في اللسان ان يجاب مدعي الاثبات
بالنفي ومدعي النفي بالاثبات الثاني انما قدم النفي
علي الاثبات ليفرغ الموحد قلبه عما سوي الله
بلسانه كما فرغ قلبه ليواطئ اللسان القلب فاذا
فرغه اثبت فيه الله حتي لا يكون مع الله غيره
ولا يكون مشغولا بشي غيره ومتي شغل قلبه بغيره
لم يصح توحيده لانه ليس لله شريك والقلب
المشغول بغير الله لا يصح شغله باسمه في حال
شغله بغير الله اذ المشغول لا يشغل سوال
لم كانت لا اله الا الله اربع كلمات [illegible] في الجواب
انه لما كان النهار نصفين والليل نصفين كانت الانصاف
اربعة فكانت الكلمات بعدد هذه [illegible] الانصاف
ليكون من قالها في اليوم والليلة مغفور له ذنوب
ما عمل فيها قال السمرقندي في كتا[به] [illegible] الاربعين
ويقال من قال لا اله الا الله هدمت عنه اربعة
الاف سيئة كل كلمة تكفر الف سيئة سوال [illegible] اسم

محمد صلى الله عليه وسلم اربعة احرف ولم كان محمد
مرح مرد لامر كان علي هذا الترتيب والشكل الخاص
ولم سمي نذيرا سراجا منيرا في قوله تعالي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الي الله باذنه
وسراجا منيرا ولم يقل قمرا منيرا ولم كان يوم ولا يوزن
ولم سمي حبيبا ولم يسم خليلا وهل بين الخليل
والحبيب فرق ام لا ولم امرنا بالصلاة عليه من غير
احتياج له الينا ولم كان لا يشعر ولا يكتب ولم حرمت
ازواجه علينا ولم قال الله تعالي ما كان محمد ابا احد
من رجالكم ولم يقل ابا احد منكم ولم حرمت الصدقة
عليه ولم جعله الله يتيما لا مال له في الصغر
ولم سمي الله ازواجه امهات المومنين ولم يسمه ابا
صلى الله عليه وسلم **الجواب** اما الاول
وهو لم جعل اسمه اربعة احرف فقال النيسابوري
لان اسم الله تعالي اربعة احرف فجعل اسمه اربعة
احرف ليوافق اسم الله تعالي اسم محمد صلى الله عليه
وسلم ولذا قرن الله تعالي اسم محمد باسمه تعالي
في التشهد يعني في قوله ورفعنا لك ذكرك اي لا اذكر
الا وانت تذكر معي وقال حسان في هذا المعني يمدحه
صلى الله

صلى الله عليه وسلم

اغر عليه للنبوة خاتم من الله مشهود يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبي الي اسمه اذا قال في الخمس المؤذن اشهد
وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد

واما حروف اسمه ومعانيها فقال قوم معنى الميم
محق الله الكفر بالاسلام او محي سيئات من تبعه
وقيل الميم من الله علي المومنين بمحمد صلى الله عليه
وسلم دل عليه قوله تعالي لقد من الله علي المومنين
وقيل الميم منذر ومبشر وقيل الميم ملك الله وقيل
الميم المقام المحمود واما الحا فقيل حكمه بين الخلق
بحكم الله تعالي قال تعالي فلا وربك لا يومنون حتي
يحكموك فيما شجر بينهم وقيل حياة امته به واما
الميم الثانية فمغفرة الله لامته وقيل منادي الموحدين
وقيل ملك امته به واما الدال فهو الداعي الي الله
قال الله تعالي وداعيا الي الله باذنه وسراجا
منيرا فهو دليلهم في الدنيا ودليلهم في الاخرة الي
الجنة ذكره النيسابوري واما وقوع الحروف علي
الترتيب والشكل الخاص فقيل لان الله خلق الخلق
علي صورة محمد صلى الله عليه وسلم فالميم منزلة

راس الانسان [illegible] والحا بمنزلة اليدين وباطن الحا كالبطن
وظاهرها كالظهر والميم الثانية تجمع الاليتين والمخرج
وطرفا الدال كالرجلين وفيــــــــــــــه شعر
له اسم صور الرحمن زين [illegible] خلايقه عليه كما تراه
له رجل وفوق ان يبل ظهر [illegible] وتحت الراس قد خلقت يداه
وفي اسمه عشر خصال الاول اضاف الله تعالي اسمه
الي نفسه والثاني تخليقه الخلق علي صورة اسمه
والثالث قرن اسمه مع اسمه والرابع كتب اسمه
علي ساق العرش ويروي ان الله تعالي لما خلق
العرش اضطرب فلما كتب عليه اسم محمد سكن وفيه
تنبيـــه علي [illegible] هذا الخلق الاكبر لم يسكن حتي
كتب عليه ا[illegible] هذا المخلوق الاكبر والخامس اشتقاق
اسمه من ا[illegible] المحمود والسادس جري سفينة
نوح كان با[illegible] والسابع وافق اسمه اسم الله تعالي
في عد الحـ[illegible] والثامن سخرت الشياطين لسليمان
بذكر اسمه والتاسع تاب الله تعالي علي ادم
باسمه [illegible] تعالي فتلقي ادم من ربه كلمات فتاب
عليه [illegible] ان ادم لما راي اسم محمد مكتوبا علي العرش
قال الله [illegible] بحق محمد ان تتوب علي فتاب الله عليه
والعاشر

والعاشر كني ادم بابي محمد [illegible] [illegible] اولاده والرجل
يكني باشرف بنيه قال النيسابوري رحمه الله
اما اسماوه فخمسة وسبعون اسما محمد واحمد
والنبي والرسول وخاتم والامي والر[illegible] والرحيم
والبشير والمبشر والنذير والشا[illegible] والداعي
والسراج والمنير والصاحب والعبد والكريم
والمولي والعزيز والرحمة والنور والعضد والشهيد
والهادي والمبين والمرسل والمزمل والمدثر
والصادق والحاكم والقاضي وطه ويس والسلام
والشمس والقمر والنجم والفجر والعالم والمستقيم والشاكر
والمصطفي والمجتبي والمختار والو[illegible] والمتوكل
والحاشر والناشر والعاقب والمتقي و[illegible]ماحي والفارق
ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي المل[illegible] ومحمود
وحامد وحماد وطاب طاب وامام الر[illegible] وسيد
ولد ادم وذو الحوض المورود والمقام المحمود والاول
والاخر والظاهر والباطن وفواتح السو[illegible] انتهي
ومن اسمائه صلي الله عليه وسلم ال[illegible] وقثم
والضحاك النبي تسيل دمه العدو في الحر[illegible] وهو
الشجاع واما قثم فبضم القاف وفتح الثا المثلثة

معناه الجامع للخير واما تسميته سراجا فقيل
سراجا للمؤمنين في الدنيا ومنيرا للمذنبين يوم
القيامة بالشفاعة وسمي سراجا لان السراج هـ
الواحد يوقد منه الف سراج ولا ينقص من نوره شي
كذلك خلق الله جميع الانبيا من نور محمد صلى الله
عليه وسلم ولم ينقص من نوره شي ولم يسم قمرا ولا
شمسا لانهما لا يستضا من نورهما ولانهما لا ينالهما
الايدي وسمى الله تعالى الشمس سراجا لانها
تضي لاهل الدنيا واهل السما كلهم كذلك نوره صلى
الله عليه وسلم يضي لامته كلهم وقيل سماه
سراجا لان نور السراج يضي من فوق كذلك فضل
محمد صلى الله عليه وسلم وقيل سماه سراجا لان
السراج فيه حرارة وسكون كذلك فضل محمد صلى
الله عليه وسلم وقيل لان السراج يضي من الست
جوانب كذلك هو صلى الله عليه وسلم قال النيسابوري
والسرج اربعة واحد في سما الدنيا وواحد في
الدين وواحد في السما وواحد في الجنة وواحد في
القلب ففي الدنيا النار وفي السما الشمس وفي
الدين المصطفى وفي الجنة عمر سراج اهل الجنة
وفي القلب

يضي الي الفوق

وفي القلب المعرفة واما انه صلى الله عليه وسلم كان
يوم ولا يوذن فقال النيسابوري وغيره لانه لو اذن
لكان كل من تخلف عن الاجابة يكون كافرا قاله
النيسابوري ولانه كان داعيا الى الله فلم يجز ان
يشهد لنفسه وقال غيره لو اذن وقال اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لتوهم ان ثم
نبي غيره وقيل لان الاذان راه غيره في المنام فوكله
الى غيره وايضا كان لا يتفرغ اليه من اشغاله
وايضا قال صلى الله عليه وسلم الامام ضامن
والموذن امين فدفع الامانة الى غيره وقال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام انما لم يوذن لانه
كان اذا عمل عملا اثبته اي جعله ديمة وهو كان
لا يتفرغ لذلك لاشتغاله بتبليغ الرسالة وهذا
كما قال عمر رضي الله عنه لولا الخلافة لاذنت واما
من قال انه امتنع لئلا يعتقد ان الرسول غيره
فخطا لانه صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته
واشهد ان محمدا رسول الله واما الفرق بين الحبيب
والخليل فذكر النيسابوري ان الخليل الذي امتحنه
ثم احبه فالحبيب الذي احبه ابتدا تفضلا والخليل

الذي جعل ما يملكه فداء خليله والحبيب جعل الله
مملكته فداءه والخليل من اختار الله على كل شيء هو
والحبيب من اختاره الله على كل شيء ووجد ابراهيم
الخلة بوجدانها احد غيره بسببه ووجد محمد
المحبة ووجدانها امته بسببه قال تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال يحبهم
ويحبونه والمحبة اسم جامع يجمع الخلة وغيرها هي
والعام اكثر من الخاص وذكر بعضهم ان الخليل من
تخللت المحبة اجزاء بدنه وهذا هو اللائق وقال
النيسابوري ان الخليل مشتق من الخلل حيث
نظر الى غير ولده وفيه نظر فانه ان كان بمعنى
الصداقة وهو المراد هنا فهو مشتق من الخلة
بضم الخاء وهي الصداقة والمحبة الكاملة وان كان
بمعنى الحاجة فهو مشتق من الخلة بفتح الخاء وهي
الحاجة والفاقة قال الشاعر
فان اتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم
واما امرنا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقيل
لانه ينتفع بدعائنا قال النيسابوري الاترى
الى قوله صلى الله عليه وسلم سلوا لي من الله
الوسيلة

خ
مسغبة

الوسيلة ليعلم ان المعطي في الحقيقة هو الله وقال
الحليمي يجوز ان الله تعالى جعل اعطاء الوسيلة
له موقوفا على دعائنا وكذلك الشفاعة وقيل
لانه وان لم يكن محتاجا الى دعائنا فنحن محتاجون
الى شفاعته فامرنا بالصلاة عليه ليحظنا ليشفع
لنا بها الاترى انه امرنا بعد حنه والاستغفار لاصحابه
من غير حاجة لهم اليها او يقال امرك بالصلاة عليه
لان الله اراد ان يمن به عليك ويثيبك عليه وقيل
انما جعلت الصلاة عليه محالة على الله وان كانت
صلاتنا مدحة له لانا لا نستطيع القيام بحقيقة
مدحه صلى الله عليه وسلم فطلبنا من الله ان
يصلي عليه فمعنى قولنا اللهم صل على محمد اللهم
انزل صلاتك عليه وايضا معناه كما اجيبت دعوة
ابراهيم في ذريته فاستجب دعوة محمد في امته
فهذا معنى قولنا اللهم صل على محمد كما صليت على
ابراهيم ذكره النيسابوري واما انه كان لا يشعر فقيل
لان الشعر مدح او هجاء والهجاء لا ينبغي لنبيا وهو
اجل من ان يهجو وايضا قال الصادق الشعر
ارفع ما في الخسيس واوضع ما في النفيس وايضا

ليلا يتهم في القران انه شعر واما قوله صلى الله عليه
وسلم ان انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
وكذلك قوله
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود
وما ورد من نحوه فليس بشعر لانه وقع من غير
قصد ولا بد في الشعر من ان يقصده الشاعر
كما نقل عن الخليل بن احمد وروي انه قال في المصرع
الثاني ويأتيك من لم تزود بالاخبار فقال له ابو
بكر الصديق رضي الله عنه ما هكذا الشعر يا رسول
الله وانما لم يكتب لانه لو كتب لقيل انه قرأ القران
من صحف الاولين ونبه الله تعالى بقوله ولا تخطه
بيمينك اذن لارتاب المبطلون وقال النيسابوري
انما لم يكتب [illegible] يحسب لانه لو كتب او عقد بالخنصر
يقع ظل اصبعه على اسم الله تعالى فلما لم يفعل
قال الله تعالى لا جرم بعد ما لم ترد ان يقع ظل اصبعك
فوق اسمي ولم ترد ان يكون ظل القلم على اسمي
امرت المؤمنين ان لا يرفعوا اصواتهم فوق صوتك
ولا ادع ظلك يقع على الارض وذكر القاضي عياض
انه لم يكن يقع ظله على الارض اذا مشى في الشمس

لان نوره يغلب على نور الشمس وقال بعض الناس
انما لم يقع ظله على الارض صيانة له ان يوطا ظله
بالاقدام قال النيسابوري وانما لم يكتب لئلا يشتغل
بالكتابة عن الحفظ وايضا لو كتب لكان نظر الى
الاسفل عند القراءة والكتابة فقيل له لا تكتب ابدا
ليكون نظرك علويا واما تحريم نسائه علينا
فلانهن لو تزوجن لكان في ذلك ايذاء له صلى الله عليه
وسلم وتركا لمراعاة حرمته وقد قال تعالى لستن
كاحد من النساء ان اتقيتن فلو تزوجن لكن كسائر
النساء ولقوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
وازواجه امهاتهم وقد حرم علينا الامهات وايضا
قال صلى الله عليه وسلم شارطني ربي ان لا اتزوج
الا من يكون معي في الجنة فلو تزوجن لم يكن معه
في الجنة بل يكن مع ازواجهن وانما قال الله تعالى
ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولم يقل [illegible] لاجل فاطمة
والحسن والحسين لانه ابوهم قال النيسابوري
وانما سمي نساءه امهات المؤمنين ولم يسمه ابا لانه
لو سماه ابا لكان يحرم عليه نكاح اولاده [illegible] حرمت
الصدقة عليه ليوافق نعته ساير [illegible]

لان في سائر الكتب من نعته وصفته ان الصدقة
محرمة عليه وايضا الصدقة من اوساخ الناس
فلم يرد ان ياكلها وايضا الصدقة تنشا عن رحمة
الدافع لمن يتصدق عليه فلم يرد الله ان يكون
نبيه صلى الله عليه وسلم مرحوما غيره وايضا لانه
كان يامر بالصدقة فلو قبلها لربما حصلت تهمة
انه كان يامر بها لاجل نفسه فابعده الله تعالى
عن موضع التهم وانما رباه يتيما لان اساس كل
كبير صغير وعقبى كل حقير خطير وايضا لينظر صلى
الله عليه وسلم اذا وصل الى مدارج عزه الى
اوائل امره ليعلم ان العز بمن اعزه الله تعالى
وان قوته ليست من الاباء والامهات ولا من المال
بل قوته من الله تعالى وايضا ليرحم الفقراء والايتام
دل عليه قوله تعالى الم يجدك يتيما فاوى ووجدك
ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى فاما اليتيم
فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وانما سمي نساءه
امهات المؤمنين لانه يحرم نكاحهن على المومنين
لقوله تعالى ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا
فهن امهات لحرمة نكاحهن وانما لم يسمه ابا لانه
لو سماه

لو سماه ابا لكان محرم عليه ان يتزوج من نساء
امته كما يحرم على الاب ان يتزوج بابنته وذلك
امر ليس بحرام عليه وقد قرئ شاذا وازواجه
امهاتهم وهو اب لهم لكنه منسوخ فلا تحل قراءته
سؤال لم قال تعالى سبحان الذي
اسرى بعبده ولم يقل بنبيه قيل لئلا يتوهم
فيه ايضا انه ابن كما توهموا في عيسى بن مريم
سؤال لم تعجب بعروجه ولم يتعجب بنزوله
لان سبحان كلمة تعجب قلنا لانه لما عرج كان
مقصده الحق ولما نزل كان مقصده الخلق وايضا
فان عروجه اعجب من نزوله لان عروج الكثيف
الى العلو من العجايب مع انه وان تعجب بعروجه
فقد اقسم بنزوله بقوله والنجم اذا هوى ليكون
عروجه ونزوله بين تاكيدين سؤال
ما الفرق بين السخي والكريم والبخيل واللئيم
قلنا قال النيسابوري الذي يجمع و[illegible] ولا يشفع
ولا ينفع هو اللئيم والذي يجمع ويمنع ويشفع ولا
ينفع هو البخيل والذي يجمع ولا يمنع ويشفع وينفع
هو السخي والذي لا يجمع ولا يمنع ويشفع وينفع

فهذا هو الكريم ولهذا لا يقال له تعالى سخي ويقال
له كريم جواد لانه فعل لينتفع غيره سؤال
اي شي خلق الله تعالى اولا قال النيسابوري
قال بعضهم خلق الله اولا زمردة خضرا ويقال
اللوح المحفوظ والقلم ويقال الوقت والزمان
ويقال العرش والكرسي ويقال خلق الله اولا
العقل لانه اراد ان ينتفع بعقله غيره ويقال
خلق جوهرا منفردا من الالوان والاطباع والهيئات
ثم خلق الهيئات فركبها من الاطباع والالوان

اه صح

فصارت بسيطة مولفة مطبوعة ويقال خلق
الله اولا نقطة ثم نظر اليها بالهيبة فتضعضعت
وتمايلت فصيرها الله تعالى الفا سؤال
لم جعل الله تعالى الاخرة غايبة عن ابصارنا قيل
قال ابو محمد السجري اراد الله تعمير الدنيا فلو
راوا الاخرة لاعجبتهم وتركوا الدنيا ولم يعمروها
وايضا لو راوها لما جحدها احد وارتفعت المحنة
قيل سميت الدنيا دنيا لدنوها من الاخرة
وقيل لدناءتها كما حكي عن عيسى بن مريم عليه
السلام انه راى طيرا حسنا عليه من كل لون ثم

نزع

نزع جلده فصار اقبح شي فقال له من انت قال
الدنيا فان قيل لم مثلها الله بالما بقوله انما مثل
الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء الاية قيل
لان الماء ليس له قرار وكذلك الدنيا والاخرة هي دار
القرار وايضا فالماء قليله فيه الكفاية وكثيره مضر
كذلك الدنيا قليلها يكفي وكثيرها يطغي ولا يغني وترك
القليل والكثير يورث القناعة ثم الولاية ثم القربة ثم
الوصلة ثم الرقية على بساط الانابة وايضا الماء اذا
امسكته تغير ونتن ويصير بلية فكذلك الدنيا يصير
لمن يملكها بلية وايضا فالماء يطهر الارض الطيبة التي
تنبت من الارض التي لا تنبت كذلك بالدنيا يتبين
الكريم من اللئيم وايضا الماء ياتي قطرة قطرة ويذهب
دفعة واحدة كذلك المال وايضا الماء يستر الارض
كذلك المال يستر عيب الرجل وايضا الماء ينزل
بقدر كذلك الدنيا تنزل من الفوق بقدر وايضا
الماء لا يبقى خاصية ماء السما كذلك الدنيا وايضا
الماء طغيان كذلك الدنيا وايضا الماء يكون بموضع
قليل وبموضع كثير كذلك الدنيا وايضا لا يقدر
احد يرد المطر كذلك لا يقدر احد ان يرد الرزق

وايضا الزرع يفسد بالماء الكثير كذلك القلب يفسد
بالمال الكثير وايضا الماء كله لايكون صافيا كذلك المال
يكون حراما وشبهة وحلالا وايضا الماء يطهر النجاسات
كذلك المال يطهر دنس الاثام قال تعالي خذ من
اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وايضا الماء يصلح
لزاد البادية كذلك المال يصلح لزاد الاخرة ثم
قيل حقيقة الدنيا ما قبل الموت وقيل الدنيا ما تري
من القاف الي القاف ان صعدت الي جبل قاف
وقيل الدنيا ما يجوز الفنا عليه قال بعضهم الدنيا
مثل ظل الشخص ان طلبته تباعد وان تركته تتابع
وقال يحيي بن معاذ الدنيا حانوت الشيطان
من سرق منها شيا يجي في طلبه فياخذه فان قيل
هل تكون الدار الواحدة سجنا وجنة وهما ضدان
قلنا بل كانت الجنة بستانا لادم عليه السلام
وصارت [illegible]نا والنار بستانا لابراهيم والبحر عقوبة
علي فرعون وقومه ورحمة علي موسي وقومه والريح
رحمة لـ[illegible] وعذابا علي عاد وثمود والقبر روضة للمومن
وحفرة [illegible] نار للكافر فان قيل ما معني قوله صلي
الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وجنة الكافر
قيل

قيل الدنيا سجن المومن اي سجن ادم حين وقع في
الجنة وجنة الكافر اي ابليس لان مكافاته النار فبقاوه
في الدنيا جنة له الي الموت وايضا المسجون يرسل كلما
بيده الي داره واهله كذلك ينبغي للمومن ان يقدم
ماله بين يديه وايضا حيلة المسجون ان يفتدي
بماله ليخلص من السجن كذلك المومن يفتدي بصدقته
من جهنم وايضا حيلة المسجون ان يتوسل بالحاجب
والوزير الي الامير فيشفعوا له كذلك حيلة المومن
ان يتوسل بالانبيا والاوليا ليشفعوا له وايضا المسجون
يدفع القصة الي الامير ليخلص فالمومن يرفع يديه
الي الجبار ويكثر من الاستغفار في وقت الاسحار ليخلص
من سجن النار وايضا المسجون لا يطمئن قلبه الي
السجن كذلك ينبغي للمومن ان لا يطمئن الي الدنيا
وقد قيل سجنت بها وانت محب ٭ فكيف تحب ما به سجنتا
وايضا المسجون كل ساعة ينتظر رسول الملك بالفرج
فكذلك المومن ينتظر رسول الله وهو ملك الموت
بالفرح وايضا المسجون لا يطمئن قلبه الي السجن
كذلك ينبغي للمومن ان لا يطمئن الي الدنيا وايضا
قال بلال بن سعيد لا ينبغي ان يبكي علي من خرج

من السجن الي البستان بل ينبغي ان يبكي علي ميت
خرج من البستان الي السجن فان قيل لم يبكي
العارفون علي الميت قيل للفراق والوحشة والخوف
عليه فانهم لا يدرون عاقبته ولو علموا لما بكوا كما قال
بلال لا تبكوا علي واكرباه بل قولي واطرباه سوال فان
قيل هل خلق الله الدنيا للمومن ام للكافر قال
النيسابوري قال بعضهم خلقها للكافر بدليل قوله
تعالي وان لو استقاموا علي الطريقة لاسقيناهم ماء
غدقا ويقال خلقها لهما لقوله تعالي وارزق اهله من
الثمرات الي قوله ومن كفر فامتعه قليلا قال وعندي
انه تعالي خلقها للمومن والكافر طفيلي ودليله قوله
تعالي قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة
يوم القيامة ولكن الطفيلي اذا كان نديما يكون اكثر
اكلا من الضيف مع ان المضيف اذا كان كريما يزيد
في الاحسان الي الطفيلي قال فان قيل فاذا كان
خلقها للمومن فلم امره بالزهد فيها قيل الشكر
اذا نثر علي [illegible]راس الختان فانه لا يلتقطه لعلو همته
ولو التقط[illegible] لكان عيبا والاوليا صغوا انفسهم من
الطف[illegible] يستعينوا علي وظايف الطاعات واثروا
بدنياهم

بدنياهم لرجاء رفع الدرجات قال صلي الله عليه
وسلم جوعوا انفسكم لوليمة الفردوس والضيف اذا
كان حكيما لا يشبع من الطعام لرجاء الحلوي وربما لا ياكل
من ضيافة لرجاء ضيافة اخري خير منها فلذلك قيل
ان النبي صلي الله عليه وسلم لم يقبل الدنيا حين
عرضت عليه ليقتدي به امته ولثواب الاخرة سوال
ان قيل لم وضع الله المكاسب في الدنيا قيل
لثلاثة اوجه الاول انه اراد ان يعمر الاخرة فزينها
بشرايع الاخرة واراد ان يعمر الدنيا فزينها بكسب الدنيا
لتكون الداران عامرتين الثاني وضع الكسب بين
الطاعة والمعصية ليحجبك عن المعصية لئلا تقع
سريعا في المعصية وهذه رحمة من الله حتي لو
كسلت عن الطاعة فتشتغل بالرخصة فلا تقع
في المعصية الثالث ليعتبر الاوليا ويقولون ان
الدنيا فانية لا تدرك الا بالطلب فكيف الاخرة الباقية
بغير طلب قال عطية بن بشر في قوله تعالي وعلم
ادم الاسما كلها قال علمه الف حرفة ثم قال [illegible] قل لاولادك
ان اردتم الدنيا فاطلبوها بهذه الحرف ولا [illegible]طلبوها
بالدين وعن الحسن البصري انه راي رجلا [illegible]ترط

للناس ويعطونه فقال هذا رجل يأخذ الربح بالربح
يعني بالربح الدنيا وروي الامام احمد في المسند
عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ان طعم بني ادم جعل مثلا للدنيا وان قزحه
وملحه فانظر الي ما يصير قوله قزحه اي طيبه
بالابازير وعن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم بشر هذه الامة بالسنا والتمكين
والرفعة في الدين ومن عمل منهم بعمل الاخرة للدنيا فليس
له في الاخرة نصيب سوال ان قيل لم جعلنا اخر الامم
قيل الحكمة فيه ان كل نبي كان مقدمة العقوبة لقومه
لقوله تعالي وما كنا معذبين حتي نبعث رسولا ه
ونبينا صلي الله عليه وسلم كان مقدمة الرحمة
لقوله تعالي وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فاراده
تعالي ان تكون الخاتمة علي الرحمة لا علي العقوبة وايضا
لو قدمنا لاحتجنا ان ننتظر في القبور الامم الماضية
فجعلهم في انتظارنا تشريفا لنا سوال ان قيل
لم خلق [illegible]ش بعد ان لا حاجة اليه قيل لوجوه
احدها [illegible]عله موضع خدمة ملايكته لقوله تعالي
وترى ال[illegible]يكة حافين من حول العرش والثاني اراد
تعالي

تعالي اظهار قدرته وعظمته كما قال مقاتل السما
والارض في عظم الكرسي كحلقة في فلاة والكرسي مع
السما والارض في عظم العرش كحلقة في فلاة وكلها
في جنب عظمة الله كذرة في جنب الدنيا فخلقه
كذلك ليعلم الناس ان خالقه اعظم منه الثالث
خلق العرش اشارة لعباده لطريق دعوته ليدعونه
من فوق لقوله يخافون ربهم من فوقهم الاية
الرابع خلقه لاظهار شرف محمد صلي الله عليه
وسلم وهو قوله تعالي عسي ان يبعثك ربك مقاما
محمودا وهو مقام تحت العرش والخامس لجعله
معدن كتاب الابرار لقوله تعالي كلا ان كتاب الابرار
لفي عليين السادس قيل هو مراة ه
الملايكة يرون فيه الادميين واحوالهم كي يشهدوا
عليهم في القيامة السابع العرش اعلا العالم
ليس شي باعلا منه ولا اظهر ولذلك خص بالاستوا
عليه والاستوا الاستيلا عند قوم فمن استولي
علي اعظم المخلوقات استولي علي ما دو[نه] سوال
لم جعل الله الخلق في حجاب من نفسه ق[يل] [illegible]
لوجوه احدها لزيادة المحبة كما قيل سرور الر[ؤية]

علي قدر طول الغربة الثاني لزيادة الخشية الثالث
ليكون فضلا للمستدلين علي غيرهم الرابع لو كشف
عنهم الحجاب حتي شاهدوه في الدنيا لاشتغلوا بالنظر
الي جماله عن انفسهم وعمارة الدنيا الا تري ان امراة
العزيز اعطت النسوة كل واحدة سكينا وانرجا
وامرتهن ان يقطعن الانرج وقالت ليوسف اخرج
عليهن فلما راينه اكبرنه ودهشن من حسنه
وغبن عن حواسهن حتي قطعن ايديهن بالسكاكين
ولم يعرفن بالالم فاذا كان هذا حصل لهن بنظرهن
الي جمال مخلوق فما ظنك بما يحصل بالنظر الي جمال
الخالق واعلم ان الله تعالي ليس بمحجوب
لانه لو حجبه شي لستره وهو تعالي ليس في جهة
ولا مكان وانما المحجوب انت سوال لم سمي الله تعالي
الرويا اليه زيادة في قوله تعالي للذين احسنوا
الحسني وزيادة والمراد احسنوا بقولهم لا اله الا
الله محمد رسول الله والحسني الجنة والزيادة
النظر الي وجهه الكريم والنظر الي وجهه اكبر من
الجنة والزيادة في الدنيا تكون اقل من راس المال
فيقال المراد بالزيادة في الاية الزيادة علي موعود
الجنة

الجنة والزيادة اكثر والرضوان لديه اكبر والنظر الي
وجهه اكثر سوال ما الحكمة في انزال القران متفرقا
قلنا لوجوه احدها تفضيلا لنبينا صلي الله
عليه وسلم اراد ان تكون الرسالة بينه وبين الله
متصلة في كل وقت ويكون لحبيب علي علم منه في
كل ساعة الثاني لو انزل مرة واحدة لم يقدر علي
حفظه الا تري الي قوله تعالي ان علينا جمعه وقرانه
الثالث ان فيه الناسخ والمنسوخ فلو انزله
دفعة واحدة لكان الناسخ والمنسوخ في دفعة
واحدة وهو لا يجوز لفوات فايدة النسخ ومراعات
المصالح بحسب الازمنة المتعاقبة الرابع لو انزله
مرة واحدة لثقل عليهم استعمال ما فيه من
التكاليف كما ثقل علي قوم موسي فاراد ان يكون
عليهم يسيرا لقوله تعالي يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر الخامس اراد ان يكون معجزة
للنبي صلي الله عليه وسلم في اخبار الكاينات كلما
اراد واشيا نزل جبريل عليه السلام ببيانه
واخبر عما يكون فكان كما اخبره السادس ⟨قضاء⟩
الحوايج واجابة المسايل فكلما سالوا منه شيا

نزل جبريل باجابة سؤالهم ليرتفع مرادهم وايضا
ليلا يقنطوا من حياة النبي صلى الله عليه وسلم
ويعلمون انه باق ما لم يتم القران السابع انزله
متفرقا ليلا يستوحش النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا معني قوله تعالي لنثبت به فوادك ورتلناه
ترتيلا ويكون انساله في كل ساعة فان قيل
لم انزل القران ليلا قيل لوجوه احدها
ان اكثر الكرامات تنزل بالليل وايضا الاحبا يتناجون
بالليل وايضا ليكون اهيب لقلوب سامعيه
وايضا ليكون احفظ للقلوب لان القلب بالليل
افرغ وايضا اهل الليل يتلذذون بالمناجاة ما
لا يتلذذون بالنهار سوال لم صعقت
الملايكة ليلة سمعوا القران قلنا لثلاثة اشيا
اولها لان محمدا صلى الله عليه وسلم عندهم من
اشراط الساعة والقران كتابه وايضا لهيبة كلامه
وايضا للوعد والوعيد الذي فيه وايضا ذكروا ان
الله اذا تكلم بالرحمة تكلم بالفارسية واذا تكلم
بالعذاب تكلم بالعربية فلما سمعوا العربية ظنوا
انه عذاب فصعقوا سوال لم خلق الله
الخلق

تعالى

الخلق سعيدا وشقيا قيل قال العالم ابو عمر
ان الله علم في الازل ان فلانا يعصي فجعله شقيا
وعلم ان فلانا يطيع فجعله سعيدا وقال
النيسابوري ويقال العمل للثواب والعقاب
لا للسعادة والشقاوة قال صلى الله عليه وسلم
علامة الشقاوة جمود العين وقساوة القلب
وحب الدنيا وطول الامل وقال ذو النون المصري
علامة السعادة حب الصالحين والدنو منهم
وتلاوة القران وسهر الليل ومجالسة العلما ورقة
القلب واعلم ان الناس في الاديان على اربعة اقسام
الاول سعيد بالنفس في لباس السعادة وهم
الانبيا واهل الطاعة والثاني شقي بالنفس في
لباس الشقاوة وهم الكفار والثالث شقي
بالنفس في لباس السعادة مثل برصيصا وبلعام
ابن باعورا وابليس والرابع سعيد بالنفس في
لباس الشقاوة كبلال وصهيب وسلمان قال
يحيي بن معاذ الرازي الابتلا اربعة اشيا التنبيه
والتكفير والتعريف والتفضيل فالتنبيه يصد
عن المعصية والتكفير تكفير السيئة والتعريف

تعرفك العجز والضعف والتفضيل بالتوبة **سوال**
لم تشدد البلا على الاكابر الافاضل قيل لان الله
يبغض الدنيا وامتحن الاوليا فيها كيلا يميلوا اليها
وهي مبغوضة وايضا ليكثر الاجر لهم **فان قيل**
لم حجب الله عنهم الدنيا قيل ليتفرغوا لطاعته
ولا يشتغلوا بها عنه فتحملهم على المعصية
فان النعمة قد تكون سببا للمعصية لقوله تعالى
فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شي
حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة **سوال**
لم خلق ابليس ومن اي شي خلق ولاي شي يعادينا
ونعاديه ولم غيرت صورته عن صورة الملايكة
الى صورة الابالسة ولم طرد ولم استجيب دعاوه
بانظاره الى يوم الدين **فالجواب** قال
بعضهم انما خلقه الله ليميز به العدو من الحبيب
فخلق الانبيا ليقتدي به الاوليا وخلق ابليس
ليقتدي به الاعدا ويظهر الفرق بينهما فابليس
سمسار ودلال على النار وبغضا عنه الدنيا ولما
عرضها على الكافرين فلما عشقها قال ترك الدين
فاشتروها بالدين وتركها الزهاد واعرضوا
عنها

عنها والراغبون لم يجدوا من قلوبهم ترك الدنيا
ولا الدنيا فقالوا له اعطنا ذواقة حتى ننظر ما هي
فقال ابليس اعطوني رهنا فاعطوه سمعهم
وابصارهم واعطاهم الذواقة فلم يبصروا
ولم يسمعوا عيبها فلذلك قيل حبك للشي يعمي
ويصم **وقال** النيسابوري ويقال خلقه
ليكون المومنون في كنف رعاية المولى وحفظه
لانه لولا الذيب لم يكن للغنم راعي وكلب وتعهد
وحرز كذلك لو لم يكن ابليس لما كان للرسل
رعاية ولا للعقل فايدة **ويقال** اراد الله تعالى
ان يظهر كرامته على المومنين كما قيل عن علي بن
ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه قال لو لم يكن
ابليس وذريته لما هاج من القلب ريح المودة
ولا بخار الطاعة ولا نور المعرفة فخلقه لتهيج بسببه
هذه الارياح **قال ابو تمام**
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف عرف طيب العود
ويقال لو ان احدا يدخل المدينة بوقر مسكا
واحتاجوا الى كناس فما يغني عن الناس المسك
اذا احتاجوا لكناس فادخال الكناس اليهم

اكثر نفعا من صاحب المسك وكذلك القلب طيب
والنفس منتن فخلق ابليس كناسا ليرفع النتن
ويحمله الذنوب واما خلقته فقال بعضهم خلقه
من الظلمة والخبث وطبع ماءه على العداوة ولذلك
قيل الاشيا ترجع الى الاصول ويقال خلقه من
اللعنة فلذلك اخرج للعنه لقوله تعالى كما بدأكم
تعودون ويقال خلقه من النار كما قال خلقتني
من نار واصل النار من الاحتراق فلذلك اورثه
الفراق من الخلاق واما معاداتـــــه لنا فقال
بعضهم لان طبعه على العداوة كطبع العقرب
على اللدغ والذيب ويقال معاداته لاجل الجهل
والعجز عن بيان الاسما التي علمها الله تعالى لادم
فلذلك قيل من جهل شيا عاداه ويقال عداوته
للحسد ويقال عداوته لنا بسبب اذهاب رياسته
بسببنا وانما امرنا بمعاداته لانه فعل بابينا ما فعل
والرجل يعادي عدو ابيه وايضا لاجل التكبر ومن
تكبر وضعه الله وابغضه ومن تواضع رفعه الله
واحبه الناس ويقال لانه حسود والناس
يبغضون الحسود واللجوج والحقود ويقال لانه
غير واف

غير واف فمن اطاعه لم ينفعه ومن عصاه لم يضره
الا ترى الى برصيصا كيف خذله وغره ويقال
انما امرنا بعداوته لانه عدو الله وخير الاعمال
الحب في الله والبغض في الله وانما غيره عن صورة
الملايكة ليعلم الخلق انه لا يصل اليه احد بالعبادة
بل بالعناية فلذلك قيل ليس الامر بالبكا ولا بالطلب
ولا بالدعا ولا بالسبب بل هو علم سابق وقول
صادق ويقال حتى لا يامن احد من خوف العاقبة
لان الاعمال بالخواتيم ويقال لان الله تعالى نظر
فيه بالهيبة فتغير عن حاله كما نظر الى الطور فجعله
دكا والى الجو فصار فضا والى الجوهر فذاب وصار
ماء والى القمر فانشق وانما طرده لعجبه ونظره الى
نفسه فقال انا خير منه ويقال خذله وطرده
ترهيبا للملايكة كي يحذرون ما لا يرضي الله عنه
ويقال طرده للخلاف مع الملايكة والخلاف شوم
والوفاق بركة وقال النيسابوري واختلفوا
في سبب كفره فقال بعضهم كفر بقوله انا خير منه
اذ معناه لست بحكيم اذ تامر الافضل بالسجود
للمفضول ويقال كفره اباؤه ويقال ترك السجدة

ويقال مخالفته للملايكة وقال محمد بن صابر كفره
في ضمير قوله انا خير منه اذ معناه يستنم على
اختيار ادم ويظهر لك ذلك انني وقال الكرابيسي
كفر ابليس لانه قاس في معرض النص فقال
خلقتني من نار وخلقته من طين والنار تاكل
الطين فهي اشرف من الطين قال العلما
واخطا في هذا القياس من ثلاثة اوجه الاول
انه قاس في معرض النص الثاني ان الطين ينبت
الاقوات ويتخذ منه المساكن وغيرها والنار من
شانها الاحراق والطيش والافساد والثالث
ان الطين من طبعه الرزانة والثقل والنار من شانها
الخفة والطيش فهي لا تساوي الطين فالطين خير
منها وقال بعضهم كفر ابليس لانه استنقص ادم
عليه السلام وهو نبي ومن استنقص نبيا كفر قال
النيسابوري وانما اتخذه الله عدوا لتمرده واباته
مع الله مواجهة وفي الخبر ان الله تعالى يخرجه كل
مائة الف سنة من النار ويخرج ادم من الجنة
ويامره بالسجود له فيابى ثم يرده الله تعالى الى النار
وكذلك ابد الابدين ويقال ابغضه الله لانه داعي
الشر

الشر والله يبغض من يغر عباده ولذلك قيل
خير الناس من ينفع الناس ويقال خير الناس
انفعهم للناس وشر الناس اضرهم للناس قال
النيسابوري قال بعضهم وانما استجاب دعاءه
بانظاره مكافاة له بعبادته التي مضت ليعلم
انه لا يضيع اجر المحسنين ويقال اراد ان لا يقنط
المومن بالمعصية من اجابة الله عنا كانه قال اجبت
دعوة ابليس مع بغضي اياه افلا اجيب دعوتك
مع حبي اياك ويقال ان ابليس قال يا رب ان عبادك
يزعمون انهم يبغضوني وهم يطيعوني ويزعمون
انهم يحبوك وهم يعصوك فقال الله تعالى قد وهبت
عصيانهم لمحبتهم اياي ووهبت طاعتهم لك لبغضهم
اياك واما الحيلة في الخلاص منه فقال بعضهم
الاعتصام بالمولى والاستعانة به لقوله تعالى ان
الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا
وايضا الحيلة ان تدع ماله حتى يدع ما لك فدع
دنياه يدع لك دينك قيل دخل قوم على الحسن
فشكوا الشيطان اليه فقال قد خرج من عندي الساعة
وشكى منكم وقال قل لهم يتركوا لي دنياي حتى اترك

لهم دينهم قال النيسابوري واما الحكمة
في تسليطه علينا فقال بعضهم كمثل الفراش يريد
ان يطفي نور السراج فيحرق نفسه فكذلك يوسوس
الشيطان فيحترق بنور الغير وهو نور الايمان
ثم يصير ممنوعا عن القلب كما يصير ممنوعا عن السما
وانما يوسوس الشيطان في الصدور وحافظ
القلب هو الله تعالي والحافظ اذا كان متنبها
لا يقدر السارق ان يدخل خزانته مع ان رجلا
شكي الي النبي صلي الله عليه وسلم وسوسة
الشيطان فقال له النبي صلي الله عليه وسلم
ان السارق لا يدخل بيتا ليس فيه شي فذلك من
محض الايمان وسئل ابراهيم النخعي عن الوسوسة
فقال كل صلاة لا وسوسة فيها فانها لا تقبل الا ان
اليهود والنصاري لا وسوسة لهم وقال علي رضي
الله تعالي عنه الفرق بين صلاتنا وصلاة اهل
الكتاب وسوسة الشيطان لانه فرغ من عمل
الكفار لانهم وافقوه والمومن يخالفه والمحاربة
تكون مع المخالفة وقال النبي صلي الله عليه
وسلم ان الشيطان يوسوس لكم مالو تكلمتم به
كفرتم

كفرتم فعليكم بقراءة قل هو الله احد سوال
لم لعن ابليس بالذنب ولم يلعن ادم بالذنب
الجواب قال ابو محمد المروزي لان ادم ندم علي
ذنبه ولام نفسه ولم يصر علي الذنب ولم يره الله
اهلا لذلك وبكي عليه مائتي سنة وشقي ابليس
لانه اذنب واصر ولم يندم ولم يلم نفسه وراه الله
اهلا لذلك ولم يبك عليه نقله النيسابوري
سوال أليس لما ظهر النبي صلي الله عليه وسلم
منعت الشياطين من السما فهلا منع ابليس عن
النبي صلي الله عليه وسلم قلنا الله جعل اكثر
تعالي هو
الاشياء كذلك يمنع بها ولا يمنع عنها الا تري ان
بالليل يمنع النهار والنهار يمنع بالليل ولا يمنع عنهما
النور والظلمة وكذلك احيا الموتي لعيسي عليه
السلام ولم يمنع عنه الموت وايضا لما منع الشياطين
من السما ظنوا انهم لا يقدرون علي محمد صلي الله
عليه وسلم فسلطهم عليهم ثم عصمه منهم ليعلموا
ان ليس بايديهم شي حتي اسلم شيطانه علي يديه
واخذه مرة وجعل يداه في عنقه حتي استعاذ
منه قال النيسابوري وايضا اراد الله ان
يظهر لخلقه ان غيره معيوب وغير معصوم ولا

ظاهرُ الا الله تعالي ووقع لرسول الله السهوَ خمس
مرات الاول السهو في عد د الركعات صلي الظهر ركعتين
ثم سلم فقال له ابو بكر صليت ركعتين فقام واضاف
اليهما ركعتين والثاني سهي في الوقت الذي قال فيه
لبلال احرسنا فناموا كلهم وما ايقظهم الا حر الشمس
والثالث سهي في النظرة حين قال يا مقلب
القلوب والابصار والرابع في التلاوة حيث قال تلك
الغرانيق العلا والخامس في صلاة العصر يوم
الخندق حين قال شغلونا عن صلاة العصر ملا الله
قبورهم نارا ويقال سهي ايضا في الاستثنا في سؤال
اليهود عن الروح فانزل الله تعالي ولا تقولن لشي
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله سوال ما الحكمة
في امهال الله تعالي العصاة قيل ليري العباد
ان العفو والاحسان احب اليه من الاخذ والانتقام
وليعلموا غاية بره وشفقته وكرمه سوال
لم ادعي ابليس الربوبية فلعن ولم يلعن فرعون
وغيره ممن ادعي الربوبية قيل لان نية ابليس
اشر من نية هولا ولانهم ادعوا الربوبية بوسوسته
وايضا اولئك ما واجهوا الرسل بالاباو هو واجه الرب
بذلك

كان الاولي في التعبير ان يقول
لم لعن ابليس حين ادعي
الربوبية الخ

بذلك واولئك تضرعوا عند الباس وامنوا واعترفوا
بذنوبهم وهو لم يومن ولم يتضرع وايضا هو اول من
سن الكفر ووزرهم راجع اليه وسال رجل مجوسي
ابا عبد الله مسالةً وقال قد سالت العلما عنها فلم
يجيبوني فان اجبتني انت عنها اسلمتُ فقال وما هي
فقال هل الارزاق مقسومة ام لا قال نعم قال فقسم
الله الكل والعمل قال ايضا انه مقسوم فاسلم وسال
مجوسي ابا محمد الشجري هل يعلم الله للجنة نهاية
وظن انه يجيبه بلا او بنعم قال نعم يعلم نهايتها الا يعلم
من خلق فتحير السايل وبهت سوال لم اهلك الله
اعداء سائر الانبيا وابقي عدو ادم وهو ابليس قيل
لم يكن عدو ادم فحسب انما كان عدو الله فابقاه الي
اخر الدهر وايضا فان الفراعنة لم يدعوا بالبقا لانفسهم
ودعا ابليس بذلك وايضا ابقاه امتحانا للخلق فقد
قال صلي الله عليه وسلم لو اراد الله ان لا يعصي لما خلق
ابليس وايضا ابقاه من جهة عقوبة الكافرين ورحمة
المومنين ليضع ذنوب المومنين عليه ويغفر لهم
برحمته وايضا اراد الله به شرا فامهله حتي يزداد
اثمه سوال لم ابقي الله تعالي ابليس لعنه الله

وامات محمدا صلي الله عليه وسلم فقيل لان الله بينا
خير لابليس والاخرة خير لمحمد صلي الله عليه وسلم
وما عند الله خير للابرار وايضا فان الله خليفة محمد
صلي الله عليه وسلم في امته ولو امات ابليس لم تخرج
امته الي خليفة وايضا فان ابليس دعا فقال انظرني
فاجيبت دعوته ودعا الرسول فقال الرفيق الاعلي
فاجيب سوال ما الحكمة في القبر قال بعضهم ستر
للمومن واحواله لان ساير الاديان لا يدفنون موتاهم
فيكون فيه كشف موتاهم وايضا يكون سجنا للكافر
وحصنا للمومن فقد قال صلي الله عليه وسلم القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار سوال
ما الحكمة في سوال منكر ونكير قيل الحكمة ان ابراهيم
عليه السلام قال رب ارني كيف تحيي الموتي عيانا فاراه
الله ليزداد يقينا كذلك يحيي المومنين في القبر ليزدادوا
يقينا بالاحيا وايضا اراد ان ينبسط العبد مع الرب
حتي اذا ساله في القيامة لا يخاف كما انه امر موسي
بالقا العصي فصارت حية فقال الحذها ولا تخف كي
لا يخاف عند مناظرته لفرعون من العصي سوال
ما الحكمة في عذاب القبر قيل تخويفا للمومن حتي يتعوذ
بالله منه

بلغ مقابلة

بالله منه وايضا جعله الله تطهيرا للمومن لان الله
تعالي قدم للمومن خمسة انهار تغسله اولها نهر
الاستغفار والصلاة علي الميت والثاني نهر الصدقة
عن الميت والثالث نهر القبر والرابع نهر القيامة
والخامس نهر النار ليطهر بها المومن وايضا فالماء
النجس اذا نشفته للارض ثم تشرب به صار طاهرا
بمروره علي التراب كذلك المومن يموت ثم يقبر فيمتزج
بالتراب ليصير طاهرا بمروره علي التراب قاله
النيسابوري ومنه يوخذ التصريح بان الما النجس
اذا شربته الارض يكون باطن الارض طاهرا لانه
طهر بمروره علي التراب فالتراب يلتقط ما في الماء
من النجاسة ويدل عليه انه لو سقي الزرع او الشجر
ماء نجسا لم يكره اكل الزرع لانه حينئذ لم يشرب الا ماء
طاهرا من باطن الارض انتهي سوال ما الحكمة
في ان الله تعالي حرم علي الارض ان تاكل اجساد الانبيا
واجساد الشهدا فقيل لما سبق من ان التراب
يمر علي جسد الانسان فيطهره والانبيا لا ذنوب
عليهم فلم يحتاجوا الي تطهير اجسادهم بالتراب
وكذلك الشهدا ولهذا لم يحتج الشهيد الي الصلاة

عليه لانه مغفور له **سوال** ما الحكمة في ادخال
المومنين النار **قيل** ليعرفوا قدر الجنة ومقدار
ما دفع الله عنهم من عظيم النقمة لان تعظيم النعمة
واجب في الحكمة **وقيل** ليكون المومنون دليلا هم
للكافرين كما ان جبريل كان دليلا لفرعون في البحر لان
عباد الصنم يوم القيامة يومرون بدخول النار
مع اصنامهم فيابون فيقول الله تعالى للمومنين
ادخلوا فيقولون لبيك وسعديك اذا امرتنا فذلك
قوله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله وجنبية يتبين
للخلق ان بره في النار للعارفين اكثر من بره في الجنة
للطمعين **وقيل** اراد الله تعالى ان يطيب
النار كما طيب بطن الحوت بالقا يونس عليه السلام
لان النار شكت الى ربها فقالت يارب ما عصيتك
قط فلم جعلتني ماوي المتكبرين والجبارين فقال
اريك اولاد الانبيا والمطيعين **وقيل** ليري المومنين
عيانا ما اخبرهم به من نجات ابراهيم من نار نمرود
فقال لنار ابراهيم يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم
وقال للمومنين وردتموها وهي خامدة **وقيل**
ليري الكفرة جودة عرضه للمومنين لان الجوهر
الاصلي

الاصلي لا تعمل فيه النار ولا تفسده فكذلك المومن
وقيل ليظهر للخلق انه صانع النور والظلمة
لانه المنجي من الظلمة والموقع فيها **وقيل**
ليري الخلق كمال قدرته فرقة يستغيثون من النار
وفرقة تستغيث النار منهم وهذا كما جعل الما
رحمة على موسى وعقوبة على فرعون وقومه كذلك
النار رحمة للمومنين ونقمة للكافرين **وقيل**
لان الله تعالى وعد النار ان يملاها وهي لا تمتلي
بالكفرة فتقول هل من مزيد فيورد المومنين فيها
فتمتلي وتقول قط قط **سوال** هل يجوز ان يشمت
ابليس بادخال المومنين النار **قال** النيسابوري
ان الله يدخل المومنين النار على حالة لا يعرفها
ابليس ولا غيره من الكفار وذلك لان النار مظلمة
سودا فاذا اراد الله ان يخرجهم منها يصير لها نورا
تتراءا منه فيقولون ما اغنى عنكم توحيدكم وانتم
معنا في النار فيخرجهم منها فذلك قوله ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين وايضا فان ابليس وغيره
مشغول بعذاب النار فلا يتفرغ للشماتة وايضا
يدخل المومن النار وعلى مقدمته الانبيا وعلى ساقته

المطيعون وهو فيما بين ذلك مستور لا يقف علي
حاله احد فان قيل لم لا حرمت النار علي المومنين
كما حرمت الجنة علي الكافرين قيل لان التاديب
في الحكمة واجب فان قيل ما الذي يوجب
تاديب العذاب والثواب قال بعضهم
النيات وقال الحسن احلد اهل الجنة واهل النار
النيات ومعني قوله والله اعلم ان المومن لما كانت
نيته في الدنيا ان يعبد الله ابدا ما عاش خلد
في الجنة ولما كانت نية الكافر عبادة الصنم ابدا
ما عاش خلد في جهنم ابدا اعاذنا الله منها وقيل
لان الايمان غاية الحسن فاوجب غاية الثواب
والكفر غاية القبح فاوجب غاية العقاب سوال
لم خلق الله النار سبع دركات والجنة ثمانية درجات
قال النيسابوري لان الجنة فضل والنار عدل
والفضل ينبغي ان يكون اكثر من العدل وايضا
ليس في النار الا الجزا والزيادة في العذاب جور
وفي الجنة زيادة علي الجزا والزيادة في الثواب كرم
وايضا مدارج الخير ثمانية ومدارج الشر سبعة ولان
الجنة دار الضيافة فبذلك جات ثمانية ويقال

لان الاذان

لان الاذان سبع كلمات والاقامة ثمانية فمن اذن
واقام غلقت عنه ابواب النيران وفتحت له ابواب
الجنان سوال الخوف افضل ام الرجا قال
بعضهم هما سوا لا يفضل احدهما علي الاخر ويقال ما دام
الرجل صحيحا فالخوف افضل وما دام مريضا فالرجا
افضل ويقال الخوف للعاصي افضل والرجا
للمطيع افضل ويقال الخوف قبل الذنب افضل
والرجا بعد الذنب افضل ويقال الرجا افضل لاربعة
اشيا احدها الرجا الي فضله والخوف من عدله
والفضل اكرم من العدل والثاني الرجا الي الوعد
والوعد من بحر الرحمة والخوف من الوعيد والوعيد
من بحر الغضب ورحمته سبقت غضبه الثالث
الرجا بالطاعة والخوف من المعصية ومن الطاعة
ما يعلو علي المعاصي كالتوحيد الرابع الرجا بالرحمة
والخوف من الذنوب والذنوب ذات نهاية والرحمة
لا نهاية لها ويقال الخوف افضل منه لانه وعد
بالخوف جنتين ولم يعد بالرجا الا جنة واحدة وايضا
الخوف يمنع من الذنوب وترك الذنوب افضل
من فعل الخيرات ويقال من عبد الله بالخوف

فهو مرجي ومن عبد الله بالحب فهو زنديق ومن
عبد الله بالثلاثة فهو مستقيم سوال لم قال الله
تعالي لا تقنطوا من رحمة الله قيل لانه ليس
تعظم عليه المغفرة لانه يغرق في بحر كرمه ذنوب عباده
وايضا فانه قال لا تقنطوا فان بين ايديكم اربعة
اشيا الشهادة والرحمة والشفاعة والمغفرة قاله
النيسابوري ويقال لا تقنطوا لان الخلق سبعة
ثلاثة منهم لا نصيب لهم من الرحمة الكفار والمنافقون
واهل البدع وثلاثة لهم في الرحمة نصيب الملايكة
والمطيعون والتايبون تبقي العصاة فهل الرحمة
الاهم وايضا قال واني لغفار لمن تاب باربعة
شرايط ثم ردها الي اثنين لقوله تعالي اتقوا
الله وقولوا قولا سديدا ثم ردها الي اللسان
فقال تعالي استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ثم
ردها الي الرجا بقوله لا تقنطوا من رحمة
الله سوال اي اية في القران ارجي قيل
قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون وقيل ان
العذاب علي من كذب وتولي وقيل لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وقيل
قوله

قوله تعالي ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم
سياتكم وقيل قوله تعالي قل كل يعمل علي شاكلته
وقيل اليوم اكملت لكم دينكم وقيل يريد الله ليطهركم
وقيل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقيل
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقيل
ولسوف يعطيك ربك فترضي سوال اي اية
في كتاب الله اخوف قيل قوله تعالي ويحذركم الله
نفسه وقيل سنفرغ لكم ايها الثقلان وقيل
فاين تذهبون وقيل من يعمل سوءا يجز به وقيل
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وقيل ام حسب الذين
الذين اجترحوا السيئات سوال لم قدر الله
الذنوب علي العباد قيل لئلا يعجبوا بانفسهم
وايضا ليظهر طهارته وايضا ليرغم ابليس لان
الصياد اذا اصطاد وذهب من الشبكة ما اصطاده
كان غمه اكثر ممن لم يصطده وايضا لسرور النبي صلي
الله عليه وسلم بشفاعته وايضا قال يحيي بن
معاذ ابتلاهم بالذنوب ليعرفهم فاقتهم اليه
ثم نجاهم ليعرفهم كرامته عليهم سوال لم اعطي
الله الجنة في مقابلة الاعمال واعطي النظر الي وجهه

والحق ان اخوف اية في القران
كما ورد عن علي رضي الله عنه
قوله تعالي فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره

الكريم زيادة ولم يجعله ثواب العمل فقال للذين
احسنوا الحسني وزيادة والحسني الجنة والنظر
الي وجهه الكريم زيادة قيل لان هذه الزيادة عظيمة
ليس من الاعمال شي يكون في مقابلتها لانها افضل
من الجنة **سوال** لم منّ الله علي المومنين ونهانا
عن المن قيل لان العبد اذا منّ داخله الكبر لانه يري
كبريائه علي من منّ عليه والله تعالي اذا منّ يري
نعمته علي عبده ويظهرها وفي اظهار النعمة شرف
للعبد وايضا الله تعالي يعطي ملكه والعبد لا ملك
له حقيقة **سوال** لم جعل الله الكفار اكثر من
المومنين قال ليريهم انه مستغن عن طاعتهم
كلهم لان اعداءه اكثر من اوليائه وايضا ليظهر عز
المومنين فيما بين ذلك لان الاشيا تعرف باضدادها
والشي اذا قل وجوده عز وايضا خلقهم كذلك
ليحفظهم من اعدائهم ليريهم قدرته وانه يحفظ
الحبيب من الاعدا الكثيرة وكذلك حفظ النبي
صلي الله عليه وسلم وايضا ليبين ان النصر من
عنده وان القليل يغلب الكثير بعونه وعنايته
سوال هل لا خلقنا في الجنة ابتدا قيل
لثلاثة

لثلاثة اشيا احدها تعظيم النعمة واجب فلو
لم يخلق الدنيا قبلها ما عرفوا قدرها ويكونوا فيها
علي الجزاء الاعلي الابد اليا منوا الزوال وليكون
لهم عز التجار لا ذل السوال **سوال** نار جهنم
خير ام شر **الجواب** قال ابو جعفر النحاس
في شرح اسماء الله الحسني ليس هو بخير ولا شر
بل هو عذاب وحكمة **سوال** ما الحكمة في خلق
الله النار قال البيسابوري ليكون الخلق علي
هيبة وحرمة لان النبي صلي الله عليه وسلم علق
السوط حيث يراه اهل البيت لئلا يتركوا الادب
وروي ان الله تعالي قال لموسي ما خلقت النار
بخلا مني ولكني اكره ان اجمع بين اعداي واولياي
في دار واحدة وايضا خلق النار حتي اذا نجوا منها
عرفوا قدر الجنة لان من لم يقاسي البلا لم يعرف
قدر العافية وايضا خلق النار لغلبة الشفقة
ومولانا كرجل يضيف الناس ويقول من جا الي
اكرمته ومن لم يجي ليس عليه شي ويقول
مضيف اخر من جا الي اكرمته ومن لم يجي ضربته
وحبسته ليبين غاية كرمه وهو اكمل واتم من

دعا الخلق الي دعوته والله
اكرم الاول والله تعالي دعا الخلق الي دعوته والله
يدعوا ثم دفع السيف الي محمد صلي الله عليه وسلم
وقال من لم يجب منيا فتي فاقتله **سوال**
ما الحكمة في خلق الله السما بغير عمد وما الحكمة
في خلقها قبل الارض **قال النيسابوري** خلقها
قبل الارض ليعلم ان فعله خلاف افعال الخلق لانه
خلق اولا السقف ثم الاساس ورفعها علي غير
عمد ليدل علي قدرته وجعل لها سبعة ابواب
باب المطر وباب الرزق وباب التدبير وباب
تنزل منه الملايكة والروح وباب تنزل منه الملايكة
بالبشارة كما قال تعالي تتنزل عليهم الملايكة وباب
صعود الاعمال وباب الرحمة فان **قيل**
لم جعلها خضرا ومن اي شي خضرتها **قيل**
انما جعلها خضرا لتكون اوفق للبصر لان الاطبا
يامرون بادمان النظر الي الخضرة ليكون قوة
للبصر **قال الغزالي** وفي النظر الي السما عشر
فوايد انه يفرق الهم ويذهب السودا ويقوي
البصر وزينة للناظرين وعندك من الانشراح
بقدر ما في بينك من السما واما خضرتها فقيل
من جبل

من جبل قاف لانه من زمردة خضرا وهو خلف
مغيب الشمس بسنة وخضرة السما منه وقيل
خضرتها من الصخرة التي تحت الارض السفلي تحت
النون وهي المشار اليها بقوله تعالي انها ان تك مثقال
حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في
الارض يات بها الله وجعل الله تعالي الشمس طباخا
للثمار والفاكهة ولولا الشمس ما نبت زرع ولا خرجت
فاكهة وجعلها تطبخ من فوق والناس يطبخون بالنار
من تحت وجعل القمر صباغا لساير انواع الفاكهة
وجعل الله في الشمس خواص جعلها تذبل الورد وتجفف
القصب والورق وتجمد الملح وترطب بدن الانسان
اذا نام في الشمس وتجعل الماء الحار او البطيخ الحار
باردا وتبيض الثياب وتسود وجوه القصارين فهذا
من لطيف صنعه وجعل في القمر خواص يصفر لون
من نام فيه ويثقل راسه ويسوس العظام ويقطع
ثياب الكتان **قال** النيسابوري وجعل الله
الشمس مثل الارض اثني عشر مرة وقيل مائة وستين
مرة وجعل سيرها من السنة الي السنة فترجع
في السنة الي المنزلة التي ابتدات منه السير فتكون

في الشتا اسفل البروج وفي الصيف في اعلا البروج
ولا تجتمع مع القمر في سلطانه ليلا يبطل كل واحد
منهما صاحبه فان قيل ما سبب كسوف
الشمس وذهاب ضوئها قيل اذا اراد الله
تعالي ان يخوف العباد حبس عنهم ضوء الشمس
ليرجعوا الي الطاعة لان هذه النعمة اذا حبست
لم ينبت زرع ولم يجف ثمر وقيل سببه ما ورد في
الحديث ان الله تعالي ما تجلي لشي الا خضع وقد
تجلي للجبل فجعله دكا فاذا تجلي للشمس ذهب
ضوءها وقيل سبب الكسوف ان الملايكة
تجر الشمس وهي تسير بسير الملايكة لانها جماد
لا حيوان قال الثعلبي وفي السما بحر اذا وقعت
فيه الشمس او بعضها استتر ضوءها بالماء والله
اعلم واما ما يقوله المنجمون واهل الهيئة من ان
الشمس اذا حاذت في سيرها القمر حال القمر بينها
وبين ضوئها فباطل لا اصل له ولا دليل عليه سوال
ان قيل ما هذا السواد الذي في القمر قيل سال ابن
الكوا عليا رضي الله عنه عن ذلك فقال انه اثر مسح
جناح جبريل عليه السلام وذلك ان الله تعالي خلق
نور

نور القمر سبعين جزا وكذلك نور الشمس ثم امر
جبريل فمسحه بجناحه فمحا من القمر تسعة وتسعين
جزا فحولها الي الشمس واذهب عنه الضوء وابقا
فيه النور فذلك قوله تعالي فمحونا اية الليل وجعلنا
اية النهار مبصرة وانت اذا نظرت الي السواد الذي
في القمر وجدته حروفا اولها الجيم وثانيها الميم وثالثها
اليا ولام الف اخر الكل مكتوب عليه جميلا وقد شاهدت
ذلك وقرايته مرارا فسبحان من خلقه جميلا سوال
الشمس اذا غربت اين تذهب قال الطرطوشي
في شرح الرسالة اختلف في ذلك فقيل يبتلعها
حوت وقيل تغرب في عين حماة كما قال تعالي
والحمئة بالهمزة ذات حماء وطين وقريت حامية
بغير همز اي حارة ساخنة قال الطرطوشي
وقيل انها تطلع من سماء الي سماء حتي تسجد تحت
العرش وتقول يا رب ان قوما يعصونك فيقول
الله تعالي لها ارجعي من حيث جيت فتنزل من
سماء الي سما حتي تطلع من المشرق وقال امام
الحرمين وغيره لا خلاف ان الشمس تغرب عند قوم
وتطلع عند اخرين والليل يطول عند قوم وبعض

عند اخرين وعند خط الاستوا يكون الليل والنهار
مستويين ابدا وسئل الشيخ ابو حامد عن بلاد
بلغار كيف يصلون فانه ذكر ان الشمس لا تغرب
عندهم الا مقدار ما بين المغرب والعشا ثم تطلع فقال
يعتبر صومهم وصلاتهم باقرب البلاد اليهم والاحسن
وبه قال بعض الشيوخ انهم يقدرون [illegible] يعتبرون
الليل والنهار كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في
يوم الدجال انه كسنة وشهر اقدروا له حين
ساله الصحابة عن الصوم والصلاة فيه وبلغار
بضم البا الموحدة واسكان اللام وبالغين المعجمة
وبالراء المهملة في اخر اقصى بلاد الترك ذكر لي
بعضهم عن من اخبره ان الشمس اذا غربت عندهم
من ها هنا طلع الفجر وصار يمشي قليلا ثم تطلع
الشمس عندهم وبهذا الجواب المذكور يحصل
الجواب عن تردد ابداه القرافي في قوم لا تغيب الشمس
عنهم الا مقدار الصلاة فهل يشتغلون بصلاة
المغرب او يشتغلون بالاكل حتى يقووا على الصوم
لغد اذا كان رمضان فاذا علمت من هذه القاعدة
ان الليل يقصر عند قوم ويطول عند اخرين ظهر
لك وجه

لك وجه الجمع بين الروايات الواردة عنه عليه
الصلاة والسلام في قوله ينزل ربنا كل ليلة حين يذهب
ثلث الليل وفي رواية حين يذهب نصف الليل
ويقول هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر
فاغفر له من يقرض غير عديم ولا ظلوم الحديث
وقد اجاب بعض العلما بهذا الجواب وهو ان
نزول الملك بانما يكون دايما نصف الليل قال ونصف
الليل يكون نصفا عند قوم وثلثا عند اخرين
فلاتنافي بين الروايتين قال والمعنى فيه ان
الشمس اذا انتصف الليل احدثت في العالم حركة
بطبعها وحرارتها فلا يبقى حيوان نايم الا وتحرك
لانها حينئذ تقرب من الارض فاذا تحرك استيقظ
في الغالب فاذا استيقظ تلقاه المنادي ونشطه
الى القيام الى الطاعة فيقول هل من مستغفر هل
من تائب هل من طالب حاجة وهذه اسرار
غريبة ومعاني لطيفة فسبحان من هذا اعطاوه
وجلت من هذا اقضاوه سوال ما الحكمة في ان
الشمس والقمر يوم القيامة يطمس نورهما ويلقيا
في جهنم قيل ليظهر لعبدة الشمس والقمر انهما ه

ليسا الهين لانهما لوكانا الهين لدفعا عن انفسهما
ولما ذهب ضوءهما وهذا هو حصول السر في ذهاب
ضوئهما في الدنيا بالخسوف وانما القيا في جهنم
يوم القيامة ليكون حسرة علي من يعبد الشمس
والقمر ولانه ينادي يوم القيامة من كان يعبد شيا
فليتبعه فيتبعوهما في جهنم سوال الليل افضل
ام النهار قال النيسابوري الليل افضل لوجوه
احدها ان الليل راحة والراحة من الجنة والنهار
تعب والتعب من النار وايضا الليل حظ الفراش
والنهار حظ اللباس ولان الله سمي ليلة خيرا من
الف شهر وليس في الايام مثلها وقيل النهار
افضل لانه نور وايضا لا يكون في الجنة ليل وايضا النهار
للمعاد والمعاش فان قيل ما الليل والنهار
قيل هما بحرجان من كفي ملك في احدي يديه نور
وفي الاخري ظلمة فيقال الظلمة دايمة والنهار يجي
وبذهب قاله النيسابوري ومنه يعلم ان نور القمر
ليس من نور الشمس سوال ما الحكمة في خلق
الجبال وهل يحتاج الرب الي وتد يتد به الارض
فلنا لا لكن الخلق تحتاج الي سكون الارض
فوتدها

فوتدها بالجبال وفي الجبال خصائص احدها انها
تجر البرودة الي نفسها وكذلك المياه والثلوج
ثم تدفعه الي الخلق بالمقادير وفيها ادوية
ومنافع الخلق ومنها يستخرج الذهب والحديد
والنحاس والفضة والرصاص والانك والنورة
والجواهر والزجاج والمياه والثمار والاشجار وهي
خزانة الله وحصنه دليلا علي قدرته وهي سجن
الوحوش والسباع ليلا ومنها يستخرج احجار الرحا
والكحل والحجارة للابنية وغير ذلك وذكر الله ان
في الجبال التسبيح والخوف والخشية ووجد
الانبيا عليها لطايف مثل ادم ونوح وابراهيم
وموسي ومحمد صلي الله عليه وسلم سوال
هل اقسم الله تعالي بشجرة طوبي وسدرة المنتهي
في القران قيل نعم قال ابن عباس في تفسير
طسم ط شجرة طوبي س سدرة المنتهي م محمد
صلي الله عليه وسلم فايدة قال النيسابوري
اقسام النار خمسة نار الشجر الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا ونار الجوف الموريات قدحا ونار الحجر قوله
من الصواعق حذر الموت ونار الغير امرا ابنم النار

التي نورون ونار الحشر واتقوا النار التي اعدت
للكافرين جعل بعضها فوق العباد وبعضها تحتهم
وبعضها عيانا وبعضها مخبوا عنهم ليستدل بالشاهد
علي الغائب وفي الحديث ناركم هذه جزء
من سبعين جزءا من نار جهنم وضربت في البحر
مرتين اي غمست فيه مرتين حتي صارت هكذا
قال النيسابوري لو اخرج رجل من جهنم وطرح
في نار الدنيا لنام فيها عمر الدنيا ولا يستيقظ من
وجدان الراحة فيها وفي النار ظلمة وحرارة
وضياء وريح وادني رطوبة لانها لو لم يكن فيها
رطوبة لما خمدت ولو لم يكن فيها ريح لما التهبت
ولو لم يكن فيها ظلمة لما اسود بها شي ولو لم يكن فيها
نور لما اضات ولو لم يكن فيها حرارة لما احترق بها
شي فدل اجتماع هذه المتضادات علي جامع
جمعها خيرا فالتي في الاشجار تنشف الما والتي في
ايدينا تحرق اليابسات والتي في الاحجار لا تنشف
ولا تحرق ونار الاخرة تنشف وتحرق وتفسد وفي
النار ضر ونفع فالدخان يضر وضياوها ينفع
سوال ما مقدار الذرة في قوله تعالي فمن يعمل
مثقال

مثقال ذرة خيرا يره قال النيسابوري سبعون
ذرة تزن جناح بعوضة وسبعون جناح بعوضة
تزن حبة سوال ما اول طعام ياكله اهل الجنة
فصل قال النيسابوري من كبد السمكة والنون
التي تحت الارض وجاء في الصحيح عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال اول طعام ياكله اهل الجنة زيادة
كبد الحوت فصل والحكمة فيه الاعلام بانقراض
الدنيا وفناء ما بقي منها سوال ما الحكمة
في خلق الانسان وقوله ولقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم اي في احسن صورة وكمال تركيب
وهيئة وفي الانسان عشرة اعضا ايضا في كل عضو
منها عشرة فوائد اعلاها النفس واشرفها الراس
وفيه العقل والفهم وهو في الدماغ في اظهر الاقوال
كما قاله النيسابوري وهو الطف ما في الانسان
لان الانه الطف الاعضا وجعل الله الدماغ منبت
الاعصاب لما علم انه اشرف علي الاعضا فلا يمكن له
في كل وقت النهوض من مكانه فجعله منبت ما يكون
فيه الحس والحركة ليحرك الاعضا متي شات ويحس
المحسوسات دون نقله وحركته وايضا رطوبة

الاعضا بما تحتها ورطوبة الاعصاب بما يحدث
من فوقها من الدماغ فاعرفه وايضا جعله الله
مدورا وليس من الاشكال شكل اوفق من المدور
لان ماله زوايا سريع الانكسار ولم يجعله عظما
واحدا بل جعله قطعا متجاورة حتي لو اصابت
واحدة منهن افة لم تتعد الي الاخري وجعل بين
تلك العظام المجاورة صدوعا ليتصاعد البخار
منها لينقي البدن منها ويستريح الدماغ من
ضررها حتي يخرج من تحت الشعر ويجتمع في
ظاهر الجلد من الراس وجعل الراس علي اساس
وثيق وهو العنق وجعل في الراس ابوابا كالطاقات
يدرك بها القلب جميع الاشيا المحسوسة فيدرك
المسموعات من طاقتي السمع والمبصرات من العينين
والمذوقات باللسان والمشمومات بالشم وهذه
الاعضا كالرسل والحجاب علي باب الملك تبلغ القلب
ما يدرك وفي العينين فوايد احدها انها تحرس البدن
من الافات وجعلها نيرة كالمراة اذا قابلها شي
ارتسمت صورته فيها كما يرتسم في المراة فتدرك
العين بواسطة ذلك وجعلها قابلة لما يقابلها
ترسم

ترسم فيها صورة كل شي قابلها مع صغر الناظر
وجميع شحمة العين تسمي الحدقة والسواد يسمي
المقلة والذي هو كالمراة ينظر به الانسان يسمي
الناظر وهو مدور صغير في وسط المقلة وجعل
الله تعالي العين سريعة الحركة وجعل لها اجفانا
تسترها وجعل لها اهدابا من الشعر كجناح الطاير
تطرد بانفتاح الجفون وانضمامها الذباب والهوام عن
العين وجعل العين في الراس كالسراج لان السراج
يوضع علي راس المنارة وجعلهما اثنين كالشمس
والقمر وجعلهما تحت الجبهة لا من جانب الوجه
كاعين الدواب ليري الانسان فوقه وتحته
وجوانبه وجعل فوقهما حاجبين مقوسين اسودين
ليلا يتضرر البصر بالضيا ولان الذي ينظر في
السواد الي البياض يكون احد نظرا ولذلك جعلت
الحدقة سودا واهداب العين شعرا اسود
والحاجبان سود لان النظر الي الاسود يقوي
النظر ولذلك قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
في الاثمد انه يقوي البصر والنظر الي الابيض
يفرق البصر ويضعفه ويضعضعه وجعل

الحدقة متحركة في مكانها ليتحرك الناظر الى الجهات
يمينه ويساره فيبصر به من غير ان يلوي عنقه
وجعل الناظرين جميعا على خط مستقيم عرضا
ولم يضع واحدا منهما اعلا ولا اخفض ليجتمع الناظران
على شي واحد كي لا يتراأى له الشخص الواحد في
شخصين وفي الاذنين فوايد جعلهما جاسوسين
للقلب يوديان اليه ما يدركانه من السمع والتلقي
نصب على كل ثقب منهما صدفا فانا بنا في داخله
جداول معوجة ليثبت فيه الصوت وينفذ الى
الصماخ ولولا مكان هذه الاصداف لما سمع الا القليل
ولم يجعل اصداف الحيوانات الماشية والطايرة
نابتة لان حاجتها الى الاسماع اقل لتمكنها من
السباحة والطيران عند هزتها ولما خلق الخلد
اعمى جعل سمعه بنعمة اقد بصر غيره ليحس من
بعيد فيهرب وجعل في داخل الاصداف عرقا
مرا ليجتمع فيمنع الحشرات والهوام عنها وجعل
صدف الاذان اصلب من اللحم والين من العظم
ليلا يستطار ولا ينكسر ثم انه تعالى شق هذه
الاصداف لفايدة اخرى وهي ان الرطوبات
السايلة

السايلة من الراس تمر عليها من زواياها ولا يصب
منها الى الاذن ما يضر بها وان حاجة الانسان
الى الاستماع والنظر اكثر منه الى الكلام قيل
ولهذا خلق الله تعالى للانسان لسانا واحدا
وجعل السمع عن اليمين والشمال ليسمع من جوانبه
الستة قال النيسابوري وجعل الاذن
ميزانا للراس كالانف يصفي بها من الاقذار
والكثايف سوال لم جعل الله للانسان عينين
واذنين وجعل له لسانا واحدا قيل
لان حاجته الى السمع والبصر اكثر من حاجته الى
الكلام وقال ابو الدردا لم ينصف اذنيك
من فيك وانما جعل الله تعالى لك اذنين اثنين
ولسانا واحدا لتسمع اكثر مما تقول وانشدوا

يموت الفتى من عثرة من لسانه ۝ وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته من فيه ترمي براسه ۝ وعثرته بالرجل تبرا على مهل

قيل فيه تنبيه للعبد على انه مستحب
له ان يقل من الكلام الا في الخير وانه لا يتكلم الا فيما
يعنيه قيل وهذا هو السر في انه تعالى
جعل اللسان داخل الفم وجعل دونه الاسنان

والشفتين وهما اللتان لا يمكنه الكلام الا بفتحهما
ليستعين العبد بانطباق شفتيه على رد الكلام
وقد حكي عن عمر رضي الله عنه انه كان يجعل في
فيه حجرا ليمنعه من الكلام فيما لا يعنيه واما
الانف ففيه عشر فوائد احدها ادراك الروايح
الطيبة والمنتنة والثانية يجذب النفس دايما
سوا انطبق الفم او انفتح والثالثة تجذب منه
فضولات الرطوبات المتحللة من الدماغ والرابعة
كيلا يصل الي الدماغ ما يضره ويوذيه من غبار
الطريق وبخار رفاسه بل ينعقد في مجرا الانف
ويمتزج برطوبة المارن ولا يتعدا الي الراس والخامسة
جعل انفه من اسفل لا من اعلا لئلا يقطر المطر فيه
وينزل فيه ماء الغسل والوضوء ونحوه وايضا الميزاب
ينبغي ان يكون راسه اسفل لا اعلا والسادسة
جعل ثقب الانف من خارج اوسع من الداخل
ليدخل النفس ويخرج بسهولة وحتى يخرج
جميع ما فيه من الاذا ولا يبقي في باطنه شي والسا
جعل له منخرين بينهما عظم رقيق لان الراس
نصفين فيحتاج كل نصف الي مخرج والثامنة
فتح

فتح بينهما مجرا الي الحلق ومجرا الي الراس ليكون
اخف بادراكه المشمومات واسرع لقبوله والتاسعة
انبت في باطن الانف الشعر ليمنع ما يسيل فيها
ويتشبث به فلا يخرج منه سريعا الي طرف المنخر
والعاشرة يقال من نبت شعر انفه امن من
البرسام والمنار واما الفم ففيه عشر فوايد
احدها وضعه فوق البدن للتصويت لان
الصوت اذا كان من اعلا البدن كان ابلغ فالموذن
يطلب لتاذينه اعلي المواضع والثاني لاصلاح الغذا
والشي الثقيل من الاعلا الي الاسفل اسهل انحدارا
والاشجار تشرب من تحت والانسان يشرب من
فوقه لتعلم عجايب صنعته والثالثة ارحية
الدنيا يدخل اليها الماء من خارج ورحا الفم يدخل
فيه الماء من داخل وارحية الدنيا يدور حجرها الاعلى
على الاسفل ورحا الفم بعكس ذلك يدور الاسفل
على الاسنان العليا والاسنان العليا لا تتحرك
وانما يتحرك اللحي الاسفل في جميع الحيوانات الا
التمساح فانه اذا اكل يدور فكه الاعلي علي الاسفل
والرابعة والخامسة جعل في الفم اسنانا منها

حدادٌ قواطع ومنها كواسر ومنها طواحن ويصير
الصوت بتقطيعها اياه كلاما وجعلها تنقد العلما
الي الباطن والسادسة جعله مدركا للطعام
الطيب والخبيث والسابعة اسبل امامه سترا
مثل الشفة ذا طرفين ويضمهما ويفتحهما عند
الحاجة ويمص بهما المشروب والثامنة جعل
الشارب محيطا بالشفة العليا ليمنع ما علي
وجه الشراب من الغش والاغيار ان تدخل
الفم حالة الشرب والتاسعة فجر من اللسان
ينبوعين ينبوعا من طرفه ومن اقصا اللهاة
ينبوعا اخر ليرتبط به اللسان وجعل اللسان سريع
الحركة كيلا يعيا وجعله ينقل الطعام من هذا
الجانب الي هذا الجانب حالة المضغ والعاشرة
جعل الفم معدنا للحروف الثمانية وعشرين حرفا
وجعل اسفل اللسان ثقبا يتحدر منه الما المجتمع
في فمه كيلا يمنعه ذلك من الكلام فهذا من تقدير
العزيز العلام واما البطن ففيه لطايف من المعدة
والرئة والكبد والمرارة والطحال والكليتين
والامعا فجعل الطعام في المعدة والدم في الكبد
والصفرا

والصفرا في المرارة والسودا في الطحال والبلغم في
الرئة والشهوة في الكليتين ومجري الطعام في الامعا
الي اسفل والبول في المثانة ثم تخرجه بالسهولة فالمعدة
كالقدر المنصوب والكبد علي يمينها والطحال من تحتها
وهما كالحطب له وللمعدة راسان احدهما من فوق
والاخر من تحت ويحفظ الطعام فيما بين ذلك من
كل عرق في البدن ينتهي اليها وجعل الكبد قسامها
ليدفع نصيب كل واحد اليه فيدفع الحرارة الي الكبد
والرطوبة الي الرئة والزهومة والدسم الي المخ
واليبوسة والخشونة الي العظم واللين الي اللحم
والدم الي العروق والشدة الي الاعضا والرقة
الي الشعر والوسخ الي الجلد والدماغ معدن العقل
والقلب معدن الصرامة والرئة معدن النفس
والبكا والغضب موضعهما والطحال موضع الضحك
والفرح والمرارة معدن الحزن والغم والكليتان
معدن الرافة والرحمة فاذا دخل المعدة يغلي فيها
فيصير دما وثفلا ولطفا فيتوصل اللطايف الي
العروق التي تنتهي اليها ويحدر الكبد الدم ويخرج
الثفل من الثقب فهذا من لطيف صنعته وانما

القلب ففيه فوائد جعله اشرف الاعضا وقد قيل
انه عالم على حدته لكثرة ما فيه من الخصال العجيبة
وخلقه من اصفي قطرة تكون في ظهر الانسان
وجعله محلا للعروق الضوارب التي لولاها لما امكن
الانسان الحركة السريعة وجعله معدنا للعقل
والمعرفة وجعله في اعلا الفم من البطن وهو النفس
الاعلي وجعل موضعه احسن المواضع كالصدر
وجعله سريع الحركة خفي الفعل لئلا يدرك مفتولاته
بغتة وجعل الرئة له كالدثار التحتي كيلا تضر به
عظام الصدر عند حركته وجعل الرئة له كالمروحة
لئلا تضر به حرارة الكبد وجعل للقلب عينا واذنا
ولسانا يسمع ويبصر ويفهم به وجعله ملك الجسد
اذا صلح صلح واذا فسد فسد كما قال النبي صلي
الله عليه وسلم واما الفرج فجعله مجري الما المنحدر
من البطن كيلا يبقي فيه فتهلك النفس وجعل له
مصفاة مثل المثانة تميز اللطيف من الكثيف
وجعله بحيث ينقبض وينبسط لئلا يبقي فيه
ما لا يحتاج الي الخروج ثم يخرج وقت الحاجة وبه
نستر قوله تعالي وشددنا اسرهم وجعله موضع

فروج

خروج الشهوة وجعل فرج الرجال كالبذر وفرج
النسا كالارض فقال تعالي نساؤكم حرث لكم وجعل
العورة مستترة بحيث لا يبصرها احد وجعل الذكر
في النصف الاسفل من النفس لكي يهبط جميع ما في
النفس من الشهوة اليه وجعل النصف الاعلي من
الرجل حارا والاسفل باردا والنسا على ضده كي يتوافقان
اذا اجتمعا فلذلك احل الله لرجل اربع نسوة كي
توافق طبايعه الاربعة وجعل له خصيتين قوة
له ولشهوته الا تري ان من اخصي فليس له قوة
العمل وجعله ياكل من موضع واحد ويخرج من موضعين
ليتبين عجيب صنعته وحكمته واما اليدان
فبهما يكون البطش والاخذ والدفع ويقومان
مقام الاسلحة وبهما تعمل الصناعات والحرف وما
تتم به المصالح والاشيا النافعة وهما قوة لساير
الاعضا الا تري ان الانسان اذا اراد زيادة في
المشي لا يتهيا له ذلك الا بتحريك يديه والذي
يشد اكتافه لا يمكنه المشي والعدو وفيهما كالعينين
اللتين بهما آلة النظر فاذا اراد ان ينظر شخصا
من بعيد شبك بين اصابعه ويضع كفيه على حاجبيه

ليطالع من تحتهما ما يريد ادراكه واذا اراد استماع
ما يبعد من الاصوات وضع كفيه الي خلف اذنيه
عند هبوب الريح وغيرها ليسمع ما يريد استماعه
واذا عجز عن افصاح بمنطقه استعان بالاشارة
بيديه وجعل ابهام كفه منفردا عن جميع الاصابع
ومقابلا لكل واحد منها ليمسك بطرفه واطراف
تلك الاصابع ما يريده واعطاه من القصر والقوة
والغلظ نحو قوة الاصابع الاخر وجعل عظام الاصابع
قطعا متجاورة مربوطة باعصاب مكسورة بلحوم
ملبوسة بجلود كي تصلح لممارسة انواع الاجسام
وتصلح للقبض والبسط وجعل بعض الاصابع ادق
من بعض واقصر وبعضها اغلظ واطول لكي تنعقد
وتنحني وتنضم ولا يسيل ما يقبضه من الاجسام
السايلة والصغار كالحبوب وغيرها وجعل اطراف
الاصابع من الاظفار التي بين الصلابة واللين
لتصلح للامساك والقلع والقطع وحك الجسم
وجعل حركات اليدين الي الجانب الايسر ايسر
واسهل من الجانب الايمن لان حاجة اليدين في منع
الاذا اكثر من الجانب الايسر وجعل اصابع اليدين
علامة

علامة للصلوات الخمس وجعل ما بين كل اثنين منها
علامة لاوقات الصلاة الي اخرها هذا كلام النيسابوري
رحمه الله قال واما الرجلان فان الله خلق الانسان
اشرف الحيوانات وجعله منتصب القامة واقفا
وماشيا وجالسا علي رجليه دون يديه ليتصرف بهما في
الحالات ويستعملهما في المنافع وجعل لكل واحد
من رجليه قدما طويلا نحيفا وقدم المنفصل من قدميه
امامه لما علم ان تصرفه دون انتقالاته نحو امامه ليامن
من العثرات والسقطات في مشيه وجعل
الجانب الايسر من كل قدم اثخن واصلب لان معظم
ثقل البدن عليه وميله اذا مشي عند ما يرفع احدي
رجليه ويتكي علي الاخري وجعل لكل قدم اخمصا محدودبا
ليتمكن ثباته في الاماكن المعوجة وجعل لكل قدم منهما
اصابع قصيرة لتكون واقية من الافات اذا مشي
ويقدر علي تشمير طلوع الجبال اي صعودها والثبات
علي الاماكن وجعل الفرجة التي بين الابهام وبين
سائر الاصابع اوسع ليمكنه القبض علي الارض عند
الترقي ويامن معها السقوط والتزلق وجعل
اعنا ركبتي الانسان نحو امامه ليمكنه القعود ه

ليطالع من تحتهما ما يريد ادراكه واذا اراد استماع
ما يبعد من الاصوات وضع كفيه الي خلف اذنيه
عند هبوب الريح وغيرها ليسمع ما يريد استماعه
واذا عجز عن افصاح بمنطقه استعان بالاشارة
بيديه وجعل ابهام كفه منفردا عن جميع الاصابع
ومقابلا لكل واحد منها ليمسك بطرفه واطراف
تلك الاصابع ما يريده واعطاه من القصر والقوة
والغلظ نحو قوة الاصابع الاخر وجعل عظام الاصابع
قطعا متجاورة مربوطة باعصاب مكسورة باللحوم
ملبوسة بجلود كي تصلح لممارسة انواع الاجسام
وتصلح للقبض والبسط وجعل بعض الاصابع ادق
من بعض واقصر وبعضها اغلظ واطول لكي تنعقد
وتنحني وتنضم ولا يسيل ما يقبضه من الاجسام
السايلة والصغار كالحبوب وغيرها وجعل اطراف
الاصابع من الاظفار التي بين الصلابة واللين
لتصلح للامساك والقلع والقطع وحك الجسم
وجعل حركات اليدين الي الجانب الايسر ايسر
واسهل من الجانب الايمن لان حاجة اليدين في منع
الاذى اكثر من الجانب الايسر وجعل اصابع اليدين
علامة

علامة للصلوات الخمس وجعل ما بين كل اثنين منها
علامة لاوقات الصلاة الي اخرها هذا كلام النيسابوري
رحمه الله قال واما الرجلان فان الله خلق الانسان
اشرف الحيوانات وجعله منتصب القامة واقفا
وماشيا وجالسا علي رجليه دون يديه ليصرفهما في
الحالات ويستعملهما في المنافع وجعل لكل واحد
من رجليه قدما طويلا نحيفا وقدام المنفصل من قدميه
امامه لما علم ان تصرفه دون انتقالاته نحو امامه ليامن
من العثرات والسقطات في مشيه وجعل
الجانب الايسر من كل قدم اثخن واصلب لان معظم
ثقل البدن عليه وميله اذا مشي عند ما يرفع احدى
رجليه ويتكي علي الاخرى وجعل لكل قدم اخمصا محدودبا
ليتمكن ثباته في الاماكن المعوجة وجعل لكل قدم منها
اصابع قصيرة لتكون واقية من الافات اذا مشي
ويقدر علي تشمير طلوع الجبال اي صعودها والثبات
علي الاماكن وجعل الفرجة التي بين الابهام وبين
سائر الاصابع اوسع ليمكنه القبض علي الارض عند
الترقي ويامن معها السقوط والنزاق وجعل
انحنا ركبتي الانسان نحو امامه ليمكنه القعود ه

والتربع ويستفيد بجلوسه التمكن من استعمال الالات
الصناعات بيديه سوال لم خلق ادم من التراب
دون غيره ولم خلقت حوي من الضلع دون غيرها
ولم سميت حوي قيل انه لم يكن قبل ادم شي الا التراب
فخلقه منه ثم خلق حوي من ادم لانه اراد ان يكونا من
جنس واحد فاراد ان يكون ادم اصل الجنس وايضا
اراد ان يخلق مختلفا ليدل علي قدرته فخلق واحدا
من التراب وواحدا من العظم وواحدا من الريح
وواحدا من الما وواحدا من النار فبين عجائب
قدرته اذ خلق واحدا من اب دون ام واخر من ام دون
اب واخر من اب وام واخر من غير اب ولا ام وخلق
حوي من العظم اي من الضلع ليعلم ان النسا [crossed out]
خلقهن من العوج فلا تطمع في تقويمهن وسميت
حوي لانها خلقت من شي حي ويقال لانها ام كل حي
ويقال هو اسم موضوع قاله النيسابوري سوال
لم اعطي ملك الدنيا للملايكة ثم اعطاه الي ادم قال
النيسابوري قيل لان ذلك من فضيلة ادم لان
من اجلس علي مقام الامير ليس كمن اجلس علي
مقام الخليفة وقيل ليظهر عذر بني ادم وذكر ان
الله

الله تعالي علم انهم يميلون الي الدنيا لانهم خلقوا منها
فقال لا عتب عليكم لان الملايكة لم يخلقوا منها فلما سكنوا
اطمانوا اليها وايضا ليترحموا علي المعزولين لان من
لم يذق مرارة العزل لم يذق حلاوة الولاية وفي الخبر
اذا مات المومن علي الاسلام تقول الملايكة كيف نجا
هذا من دنيا فسد فيها خيارنا الا تري ان الله تعالي
ابتلا يوسف بالحبس والعبودية في اول الحال ليرحم
المسجونين والمملوكين سوال فان قيل لم شاور الله
الملايكة قيل ليظهر السخط الذي كان في سرهم وهو
ابليس وايضا ان الله تعالي علم بغيهم فشاورهم
لاظهار بغيهم وهو ابليس ولذلك قيل عند الفتنة
يتبين من يعبد الرحمن ممن يعبد الشيطان وايضا
اخبرهم بتخليق ادم قبل ان يخلقه ليوطنوا انفسهم
علي فنا الدنيا وزوال ملكوتها ثم قال لادم اسكن
انت وزوجك الجنة والسكني لا تكون الا علي العارية
ليوطن نفسه علي الخروج منها اي من الجنة وقيل
ليس هذا بمشاورة بل هو خبر اخبرهم به قاله
النيسابوري وهو اصح سوال عن اخبار
الملايكة بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك

الدما قال النيسابوري قال قوم من محنة طاعتهم
وهو انهم قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
ومحنة الطاعة بالاعجاب اشر من ذل المعصية مع
الاجلال ومن كان لله في امره عناية اوقعه اولا
في زلة ثم في طاعة حتي يفر من زلته الي نفسه ثم
من نفسه الي ربه مثل ادم اشتغل بالافتقار فقال
ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين ومن لم تكن لله في امره عناية اوقعه
اولا في الطاعة ثم في الزلة فاذا راي الطاعة فاعجب
بها هلك ولله در القايل حيث قال

قد ينعم الله بالبلوي وان عظمت ۝ ويبتلي الله بعض الناس بالنعم

وقيل كانت جراتهم بقضاء الله تعالي عليهم وقيل
لانبساطهم مع الله تعالي لانهم كانوا احباوه فانبسطوا
ولذلك تقرب الي البساط واياك والانبساط فان قيل
هل علموا الغيب حتي تكلموا بذلك قال النيسابوري
قال بعضهم كان لهم التجربة ويقال كان لهم علم الفراسة
بقوله تعالي ان في ذلك لايات للمتوسمين ويقال
قالوه ظنا فتحقق ويقال قالوه علي طريق الاستفهام
ويقال اخبرهم الله به قبل ذلك بان اولادهم يفعلون
كذلك

كذلك ويقال كان ذلك جهلا منهم لان ادم لم يفسد
في الارض وانما اكل من الشجرة في الجنة وقال الله
تعالي اني جاعل في الارض خليفة ولم يقل خلفا ولم يات
الفساد من ادم وانما جا من اتباعه وقال الله تعالي
اني اعلم ما لا تعلمون لان كبيركم تكبر علي فطردته
فاعزكم لاجله ولو جا فساد من اتباع ادم اغفره
لحرمة ربيبهم لانه تواضع وافتقر ويقال لانهم اطلعوا
في اللوح المحفوظ فقراوا فيه ما كتبه علي بني ادم فلذلك
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما
ويقال هذا قياس قالوه فقالوا ما هذه الخليفة
يكون مطيعا مثلنا او مفسدا مثل الجن فقال الله
تعالي لا مثلكم ولا مثل الجن ثم قالوا ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك ولم يكن لهم ذلك لانهم خلقوا للعبادة
والعمل وبنوا ادم جبلوا علي الشهوة فاما قوله تعالي
اني اعلم ما لا تعلمون يعني تسفكون الدما في جوار
ربيبكم قوله تعالي فازلهما الشيطان عنها وايضا
ان منكم من استكبر فلم استكبر تمرد في الطاعة وهم
تواضعوا في المعصية ومعصيتهم في الافتقار احب
الي من طاعتكم مع الافتخار ولذلك قال يحيي بن معاذ

الرازي معصية افتقر بها اليك احب من طاعة افتخر
بها عليك وايضا اني احبهم علي الحقيقة وايضا اني اعلم
انكم اعمل وهم اعلم والعالم افضل من العامل بخمسة
اشيا احدها ان العلم قد يكون بغير عمل ولا يكون
العمل عملا بغير علم والثاني مقام العلما مقام الانبيا
ومقام العمل مقام الاوليا والثالث العمل لازم والعلم
يتعدى كالسراج والرابع العمل ينفع بغير عمل ولا ينفع
العمل بغير علم وايضا العمل منا والعلم من الله وايضا
اني اعلم ان لي عناية بهم في امرهم وعنايتي تنفع
بغير العبادة سوال لم اخرجه من الجنة بذنب
واحد قال النيسابوري لانه كان امره امرا واحدا
فتركه وامرنا اوامر كثيرة فان قصرنا في واحد منها
ادينا الباقي وايضا فانه كان في دار مع جيران موافقين
والدار هي الجنة والجيران هم الملائكة وخطابه
من الله تعالي وانت يا مومن في دار مع جيران مخالفين
وهم الشياطين والدار هي الدنيا والخطاب من
الرسل وايضا ليس من عصي علي بساط القربة كمن عصي
علي بساط المحنة وسال ابراهيم عليه السلام
ربه فقال يا رب لم اخرجت ادم من الجنة فقال له
اما علمت

اما علمت ان جفاء الحبيب شديد وايضا اخرج ادم من
الجنة لان الجنة ليست بدار توبة فاراد ان ياتي الدنيا
فيتوب ثم يرده الي الجنة ويقال فيه اشارة وهي
ان الله تعالي قال لو غفرت في الجنة لما تبين كرمي
بان اغفر لنفس واحدة بل اخرجه الي الدنيا وان
بماية الف عاصي حتي اغفر لكل ولهم ليتبين كرمي وجودي
وايضا علم ان في اصلابه الاولاد والجنة ليست
بدار توالد وايضا ليخرج من ظهره في الدنيا الذين
لا نصيب لهم في الجنة سوال لم نهاه عن اكل الشجرة
قال بعضهم ليكون منه الامتناع طاعة كما يكون فعله
طاعة ويقال لما علم الله انه ياكل من الشجرة نهاه
ليكون اكله معصية ليظهر معلومه المستقبل
سوال لم لم تعاقب حوي حين اكلت من
الشجرة قبل ادم لانه لو عاقبها لم ياكل ادم من الشجرة
ولم يتبين علم الله في ذلك وايضا صرف العقوبة عنها
ببركة ادم فلما وافقها ادم عاتبهما جميعا قال النبي
صلي الله عليه وسلم ان الله لا يهلك الرعية وان كانت
ظالمة اذا كانت الايمة هادية مهدية ويهلك الرعية
وان كانت هادية مهدية اذا كانت الايمة ظالمة

عاملة لان اعمال الايمة تعلو اعمال الرعية فادم كانت
هاديا وحوي كانت رعية سوال لم قال الله تعالي
وعصي ادم ربه ولم يقل وعصت حوي وادم قيل
قال ابن الجوزي لان حوي كانت حرمة لادم وستر
الحرم من الكرم سوال ما الحكمة في ان سائر
الاشجار تخرج ثمرها في كمام اولا ثم تظهر الثمرة من الكمام
ثانيا وشجر التين اول مابيه واغره بيده وابارزا من
غير كمام قيل لما عصي ادم لم يستره شي من
الشجر الا شجر التين فقال الله تعالي له كما سترت
ادم لاخرج منك المعني مع الدعوي وساير الاشجار
يخرج منها الدعوي قبل المعني قاله النيسابوري
سوال ما الحكمة في تخليق ادم قبل خلقه الله
تعالي لعشرة اشيا ليكون خليفة في الارض ولبيان
فضيلة العالم علي العابد ولامتحان الله الملايكة
بالسجود له ولبيان خطا الملايكة في قولهم
اتجعل فيها من يفسد فيها ولتحقق قوله تعالي
اني اعلم ما لا تعلمون ولاظهار اثار الالوهية في
الارض ولامتحان ابليس ليظهر منه ما علم الله
منه ولاخراج الانبيا والاوليا من صلبه ولاصلاح
الارض

الارض بعد فسادها ولظهور محمد صلي الله عليه
وسلم علي وجه الارض من بعد فسادها فذلك قوله
تعالي اني اعلم ما لا تعلمون سوال ما الحكمة في
تصوير ادم اربعين سنة قبل ادخال الروح فيه قالت
المنجمون ليدور عليه الدور والمد بدوران السبع وقال
اهل الاسلام لتظهر افة ابليس بالحقادة حين لم يسجد
له وقيل ليكون دليلا علي التاني في الامور لتاني
العباد في افعالهم التي يقصدونها ولا يستعجلون
كما انه تعالي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام مع قدرته علي ايجادها بقوله كن وقيل انه لم
يوح الي الانبيا الا بعد اربعين سنة فتركه مصورا بعدد
مدة الانبيا سوال ما الحكمة في اخراجه من الجنة
قيل لعشرة اشيا فان الله تعالي غير عشرة اشيا
علي عشرة انفس من شوم المعصية الاسم علي ابليس
وعلي يونس عليه السلام والصورة علي قوم داود واللون
علي الثيات والارض علي شوم قابيل وعلي ابن نوح ه
بعقوقه والصوت علي داود والقلب علي ثعلبه
والدين علي برصيصا وبلعام بن باعورا والعلم علي امية
ابن الصلت في قوله تعالي فانسلخ منها واللسان علي

من احرس من شوم العقوق والمال على بني شروان
وابي قرطوس والمكان على ادم وقارون سوال
لم اتخذ الله ابراهيم خليلا قيل انه لم يتغدّ ولم
يتعشّ الامع الضيف وقيل سماه خليلا لانه سلم
نفسه الي النيران وماله الي الضيفان وولده الي
القربان وقلبه الي الرحمن وقيل انه لم ينظر ببصره
الي غيره وقيل سمي خليلا لانه لم كا فر الفقه فاوحي
الله تعالي اليه تلقّ عدوك وعدوك فقال يارب
تعلمت منك وقيل سمي خليلا لان الملايكة
حين اضافهم قالوا لانا كل طعاما الا بثمن قال معكم
ثمنه فكلوه قالوا وما هو قال التسمية عند الاكل في
ابتدائه والحمد لله عند انتهائه فقالوا سبحان
الله يحق لك ان يتخذك الله خليلا سوال لم اجاب
الله ابراهيم صلى الله عليه وسلم في احيا الموتي
ولم يجب موسي عليه السلام في سوال الروية
قيل لان موسي سال الروية على الامنية
منه لنفسه وابراهيم سال على بساط الحجة ليحتج به
على اعدائه ويقال ان احياء الموتي من اعداد المعجزة
ويحتاج في دار الدنيا الي المعجزة واعطا الروية من
اعلاء

اعلا الكرامات واعلا الكرامات لا تجوز الا في دار العقبي
سوال لم اشرك ابراهيم مع محمد صلى الله عليه
وسلم في الصلاة عليه قال بعضهم لانه دعا
لنا ولم نكن نحن نجعل ذلك مكافاة له وقد دعا لنا
رسولان فكافاهما الله تعالي عنا احدهما نوح حيث
قال رب اغفر لي ولوالدي الاية فجعل الله مكافاته
السلام بقوله تعالي سلام على نوح في العالمين وابراهيم
دعا لنا فقال رب اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم
يقوم الحساب فكافاه الله لما امر بالصلاة عليه
وقيل ضم مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة
لانه كان خليل الله ومحمد حبيب الله فقرن اسمهما
في الصلاة لان الحبيب يحب ان يذكر احباه واخلاه
قال النيسابوري ولانه سال بعث نبينا بالحاجة
فقال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم قال وابراهيم
ايضا راي في المنام جنة عريضة مكتوب على
اشجارها لا اله الا الله محمد رسول الله فسال جبريل
عنها فاخبره بقصتها فقال يا رب اجر ذكري على
لسان امة محمد صلى الله عليه وسلم فاستجاب
الله تعالي دعاءه وضمه في الصلاة مع محمد صلى الله

عليه وسلم قال وايضا امرنا بالصلاة علي ابراهيم
لان قبلتنا قبلة ابراهيم ومناسكه مناسكنا
والكعبة بناوه فاوجب علي لساننا ثناوه سوال
لم سال ابراهيم ثناء حسنا فقال واجعل لي لسان
صدق في الاخرين وهل يكون طلب مثل ذلك ريا
وسمعة قيل سال ابراهيم الصفات المحمودة
التي يستحق بها الثنا لا الثنا بعينه كما قال الاوليا
واجعلنا للمتقين اماما اي اكرمنا بمناقب الامامة
التي نصلح لها كما قال سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي انك انت الوهاب اي احفظني
من الاشيا التي توجب زوال النعمة كما وقع قبل
هذا من الزوال عنه والمعنى الثاني واجعل لي
لسان صدق في الاخرين اي اكرمني بان لا ياتي
في الامة فاكيلا يقع احد بسببي في المعصية
كما قالت مريم يا ليتني مت قبل هذا وكنت
نسيا منسيا اي قبل ان يقع احد في المعصية
بسببي شفقة عليهم والمعنى الثالث ان عيسى
ابن مريم كذبت عليه النصارى بانه ابن الله
فيستحي من الله في القيامة حيث يقول الله
تعالي

تعالي اانت قلت للناس كذلك خشي ابراهيم
ان يكذب عليه فيستحي من الله والمعنى الرابع
اجعل لي ثناء حسنا الى المومنين يشهد الله
والله لا يرد شهادتهم ومعنى صلاة الله علي ابراهيم
تحقيق الدعا والاجابة والقبول وقولك اللهم صل
علي محمد كما صليت علي ابراهيم اي كما اجبت دعا ابراهيم
فيه وفي الذرية اجب دعا محمد صلى الله عليه وسلم
في امته سوالان احدهما لم امرنا باتباع ملته
والثاني لم سماه ابانا قيل اما الاول فلان الكفار قالوا
ما سمعنا بهذا في اباينا الاولين فقال الله تعالي هل
من ابائكم اعظم من ابراهيم قالوا لا قال فانه كان
حنيفا مسلما فاتبعوا ملته وايضا فانهم كانوا
مفتخرين بابراهيم فقال ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي ليعلموا انه ليس مقتديكم
وايضا قال ملة ابيكم ابراهيم ومعناه ملة جميع
الانبيا لانه قال شرع لكم من الدين ما وصى به
نوحا واما الثاني وهو تسميته ابا فلثلاثة اوجه
احدها لانه كان جد العرب والجد مكان الاب
والثاني سماه ابا من طريق الشفقة علي المسلمين

وايضا علقتك علي ادم بالولادة وعلي نوح بالشريعة
وعلي موسي بالاقتدا وعلي ابراهيم بالملة وعلي
محمد بالامة ليكونوا شفعالك يوم القيامة سوال
لم امر ابراهيم بذبح ولده في المنام ولم يومر به في
اليقظة قيل لانه ليس شي ابغض الي الله
تعالي من قتل المومن فلذلك اراه الله في المنام
ورؤيا الانبيا حكمة سوال ما الحكمة في امره بذبحه
قال بعضهم لانه علق به فامر بقطع القلب عنه
الا تري الي قوله فلما اسلما سوال لم فداه قال
بعضهم لانه كان في صلبه مثل محمد صلي الله عليه
وسلم ويقال لبره وطاعته لابيه حيث قال
يا ابت افعل ما تومر وقيل لغربته لان سارة
امرت ابراهيم باخراجه من عندها سوال
لم ابتلاه بالنار قيل لانه كان يخاف من
النار فاراه الله ان النار لا تضر شيا دون الله تعالي
اسئلة في حديث يوسف عليه السلام سوال
ما الحكمة في ميل يعقوب اليه دون اخوته قال
بعضهم لانه كان يتيما من الام فترحم عليه وقيل
ان الله تعالي اراد ابتلاه فحببه اليه في قلبه

ثم غيبه

ثم غيبه عن عينه ليكون البلاء اشد عليه لانه لا كي
اشد من كي الولد الا تري ان نوحا عليه السلام دعا
علي الكفار فاغرقهم الله فلم يحترق قلبه فلما بلغ
الغرق الي ابنه صاح وقال ان ابني من اهلي ويقال
ايضا مال اليه لحسن صورته ويقال لان الله تعالي
اراد ابتلاء يوسف وفي الخبر ان الملك قال ليوسف
اني احبك فقال لا تحبني فان والدي احبني فوقعت
في العبودية بسببه وزليخا احبتني فوقعت في
السجن بسببها ومن احبني يصيبني منه محنة
سوال لم فرق يوسف من ابيه قيل
لانه استطعمه فقير فلم يطعمه وانصرف حزينا
فابتلاه الله تعالي [illegible] بهذه الاحزان كلها
ويقال لان يعقوب استغاث بغير الله وسلم
يوسف لغير الله فاورثه ما اورثه ويقال لانه
ذبح جديا بين يدي امه فلم يرض الله ذلك منه
واراه دما بدم وفرقة بفرقة وحرقة بحرقة سوال
لم ذهب بصر يعقوب قيل لكيلا يزداد
حزنه اذا نظر الي اولاده سوال لم قال فصبر
جميل ثم قال يا اسفا علي يوسف وقال انما اشكوا

بثي وحزني الي الله فكيف يكون الصبر مع الشكاية
قيل هي شكاية من النفس الي الخالق
وهو جايز الا تري ان ايوب لما قال مسني الضر وقال
الله تعالي انا وجدناه صابرا نعم العبد لانه شكا منه
اليه سوال لم ابتلي يوسف بالعبودية والسجن
قيل ليرحم المماليك والمسجونين اذا
صار ملكا كما ابتلاه بجفا الاقارب والحساد ليعتاد
الاحتمال من القريب والبعيد وابتلاه بالغربة ليرحم
الغربا سوال لم قال الله تعالي في قصته احسن
القصص قيل لانه كان احسن البشر ونسبه
احسن الانساب وحاله في الجب احسن الاحوال
ودعاوه احسن الادعية وتزويجه احسن
التزويج وتشبيبه احسن التشابيه وعلمه
احسن العلوم فلذلك سميت قصته احسن
القصص لانها اول قصة نزلت علي النبي صلي
الله عليه وسلم ويقال لانها اوجز لفظا وخير
الكلام ما قل ودل ولم يطل فيمل سوال لم قطعن
ايديهن ولم تقطع زليخا قيل لان يوسف
كان في منزلها ولم تخف الفراق وهن قطعن
ايديهن

ايديهن للفراق وقيل لانهن كن يغبن علي زليخا
وللبغي مصرع ويقال قطعن ايديهن لدهشتهن
والمدهوش لا يدرك ما يفعل سوال لم شكر
يوسف علي اخراجه من السجن ولم يشكر علي اخراجه
من الجب حيث قال وقد احسن بي اذ اخرجني من
السجن قيل لانه قال لاخوته لا تثريب
عليكم اليوم فلو ذكر الجب لكان تثريبا ولانه كان في
السجن مع الكفار وفي الجب مع جبريل عليه السلام
ولانه كان في وقت الجب صغيرا ولا يجب الشكر علي
الصبيان ولان عهده بالسجن اقرب من الجب فلذلك
ذكره سوال ما معني قوله تعالي ولقد همت
به وهم بها قيل همت به حراما وهم بها حلالا
همت به سفاحا وهم بها نكاحا ويقال همت به
بالمضاجعة وهم بها بالمدافعة ويقال همت به
قرارا وهم بها فرارا ويقال همت به شهوة وهم
بها موعظة سوال لم قال يوسف اجعلني علي
علي خزاين الارض قيل لانه علم من الرويا
التي راها الملك ان الناس يمتحنون بالقحط فخاف
عليهم الضيعة والتلف فاحب ان يكون يداه علي

الخزاين لبيعهم وقت الحاجة ويقال علم انه لا يصلح
لذلك الامر غيره فلذلك استدعاه لنفسه سوال
هل يجوز للحكيم ان يمدح نفسه ويقول اني حفيظ
عليم قيل اذا كان في ذلك تنبيه للخلق
وشكر للرب وذكر للمنة جاز وهذا مثل قوله صلى الله
عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر ليعرف الناس
على مناقبه سوال كم لبث يوسف في السجن
قيل اثني عشر سنة بعد دعوى اذكرني
عند ربك وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لولا كلمة اخي يوسف ما لبث في السجن طول
ما لبث وقال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله
اخي يوسف هلا قال العافية احب الي سوال
ما معنى قوله سوف استغفر لكم ربي ولم لا استغفر
لهم في الحال قيل اخرهم الي وقت السحر
لان ذلك الوقت ارجى للاجابة ويقال انه لم يخصهما
مثل يوسف فاخرهم حتى يرضى عنهم وقيل
ان الانبيا ينتظرون الاذن من الله تعالى لانه
علم الله وقع بينهم وبين الله تعالى وحشة اسيلة
في موسى عليه السلام سوال ما الحكمة في امره
بالقاء

اي قوله السجن احب الي اهـ

بالقاء موسى في اليم دون غيره قيل لان المنجمين
اذا القي شخص في الما يخفى عليهم امره فاراد الله
تعالى ان يخفي عن المنجمة حال موسى حتى
لا يخبروا به فرعون وايضا اراد ان يبين لامه
حفظه فقال القيه في التلف لانجيه بالتلف من
التلف وقال اسلميه الي صبيا اسلمه اليك نبيا
وايضا فكما نجاه من البحر في الابتدا كذلك انجاه
في الانتها واغرق فرعون سوال لم احترق
لسانه ولم تحترق اصابعه حين قبض على الجمر
قيل حتى لا ياكل مع فرعون فيجب عليه
حرمة المواكلة وايضا ليكون دليلا على اعجازه ونبوته
اذ جعل من عند ل معلوما ثم يرد في اليك فصيحا
متكلما وايضا اراه ان الرب يقدر على تصحيح
المرضى وايضا كان ذلك سبب نجاته من القتل
سوال لم ارسله بالعصا والحجر قيل
لان فرعون كان حمارا وييداوا من الحمار بالعصا
وايضا فرعون كان كلبا والحجارة تطرد الكلاب
وايضا لان العصا والحجر من الات الرعاة وموسى
كان راعيا فارسله الله مع الاته سوال

لم خاف موسى من العصا ولم يخف ابراهيم من نار
النمرود قيل لان النار كانت من فعل النمرود
وتغيير العصا كان من فعل الله تعالى وايضا خاف
موسى انها تلك الحية التي اخرجت ادم من الجنة
ويقال انها محياة فخاف موسى منها والنار بصنعه
مثلا ويقال خاف لانه قال هي عصاي فاراه ان
من اتكل على غيره يعقبه الفرار ومن اتكل عليه
يعقبه القرار سوال لم قال الله تعالى فقولا
له قولا لينا وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
واغلظ عليهم قيل لان طبع محمد صلى الله
عليه وسلم كان على اللين وطبع موسى كان على الغلظ
والصلابة وقيل معناه انك رسولي فتخلق بخلقي
كما اني رفيق بالمومنين فارفق بهم يا موسى فتكون
كريما ويقال ليكون حجة على فرعون لئلا يقول اغلظا
علي في الدعوة فلذلك لم اجبه وقيل
لانه كان لفرعون على موسى حق التربية فامره
باللين معه لذلك ويقال امره بذلك بشارة للمومنين
ليرجوا ان يلين لهم منكرا ونكيرا قال ذو النون
هذا برك بمن عاداك فكيف برك بمن اطاعك ووالاك
ويقال

ويقال ليعلمه الامر بالمعروف على طريق الرفق
سوال ما معنى قوله وما تلك بيمينك يا موسى
مع علمه بها قيل هذا سوال تنبيه اراد
ان ينبهه فانه كان وصل الى درجة نسي بها
الكونين في ذلك الحال ونسي نفسه فذكره
نفسه وما بيمينه ويقال هذا سوال انبساط
وقيل هذا سوال تقرير ليعلمه انه لا يملك
شيا ويريه ان الامر بيده وان الذي بيده ليس
له بل لله يقلبه كيف يشا وايضا اراه انها معجزة
وكان موسى لم يعرف من العصا سوى التوكي فاراه
ما فيها من العجايب وانما قال وما تلك بيمينك ولم
يقل وما هذه بيمينك لانه اشارة الى غايب ليعلم
موسى انه يغيب عما دونه ويقال ذكر الشاهد
بلفظ الغايب فقال وما تلك لاجل ان يباعد له في
السوال حتى يتغير ثم قربه حتى ينبسط وايضا
قال بيمينك ولم يقل بيدك لانه كان في يساره
خاتم وقيل ليتبين له فضل اصحاب اليمين وايضا
اراه في يساره معجزة اخرى وهي النور سوال
لم امره ان يخلع النعلين قيل لتصل

وايضا لا ينبغي لبس
بركة الارض المقدسة لقدميه
النعلين بين يدي الملوك فكيف عند ملوك الملوك
وايضا النعل فيه راحة فامر بخلع الراحة **سوال**
لم وعده بالكلام في الجبل **قيل** اراد ان يصير
الجبل فاضلا ويصير هو بالجبل فاضلا لان من
المقامات فاضلا ومفضولا **سوال** لم لم يكلم
ساير الانبيا مشافهة الا موسى **قيل** لانه
لم يكن لنبي من الاعداء مثل ما لموسى كفرعون
واليهود وقارون ولم يكن قوم اسوء ادبا واقسى
قلبا من قومه فخصه بكلامه ليتحمل ما امتحن
به من البلا وايضا كان موسى في مدرجة الشوق
فلو لم يسمع كلامه بعد ما سمعه الرؤيا لمات
قلبه فان قال قائل باي شي علم موسى انه كلام
الله قيل انه لم يقطع كلامه بالنفس ويقال
لانه سمع الكلام من الجوانب الستة ويقال لان
ساير جوارحه كانت تسمعه ووجد اللذة لها في
كلام الله كما وجده بسمعه ويقال كلام الله في
نفسه معجزة تعرف بعض الكلام لانه كلام الله فان
قيل من اين ساغ لموسى سوال الرؤية قيل
لانه لما

لانه لما سمع الكلام طمع في الرؤية فقال هذه
لذة الخبر فكيف لذة النظر ويقال طبع البشرية
على العلو اذا ظفر بشي طلب ما هو اعلا منه فان
قيل لم منعه الرؤية قيل لان الرؤية غاية
الكرامة وغاية الكرامة لا تعطي الا لاكرم الخلق وهو
محمد صلى الله عليه وسلم ويقال لو راه
لوجب عليه شكره ولو شكر لاستحق الزيادة
ولا مزيد على الرؤية فلذلك حرمها وهذا هو المعنى
في قوله صلى الله عليه وسلم انكم لن تروا ربكم
حتى تموتوا وقد تقدم ذلك والله اعلم وقيل
لو اعطاه لكانت رؤية الباري مكافاة لفعل الخلق
والرؤية فضل لا مكافاة فان قيل لم صار
الجبل دكا وبقي موسى قيل لان الله تعالى جعل
الجبل فداء لموسى ولولا ان موسى كان مثله هو ايضا
لذاب كما ذاب الجبل وايضا فالجبل خلق للفنا
والمومن خلقه الله للبقا فلا يفنى ابدا **سوال**
ما معنى قوله للخضر ستجدني ان شا الله صابرا
ولم يصبر وقال اسماعيل ستجدني ان شا الله
من الصابرين فصبر **قال** بعضهم لان موسى

كان متعلما والمتعلم لا يصبر اذا راي شيا حتي يفهمه
واسماعيل لم يكن كذلك لانه علم عدل الله تعالي
وايضا موسي كان معروفا بالحدة واسماعيل
بالحلم والصبر من اشكال العلم ويقال بل صبر
موسي لانه لو لم يصبر لصرفه الخضر وخاصمه
ويقال ان الخضر قال له انك لن تستطيع معي
صبرا فلم يرد الله تكذيبه كما قال يوسف قضي
الامر الذي فيه تستفتيان ويقال لانه قال له
مواجهة علي العنف انك لن تستطيع معي صبرا
ومع العنف لا ياتي الصبر واما ابراهيم فقال علي
اللين فانظر ماذا تري واللين ياتي معه الصبر
ويقال صبر اسماعيل علي محنة نفسه ولم يصبر موسي
علي محنة الخضر ويقال ان موسي لم يعلم ما فعل
الخضر والجاهل لا يصبر عما يري وكان اسماعيل يعلم
ان ابراهيم ما فعل ما ذكر الا بامر الله تعالي ويقال
لانه لما قال من الصابرين ادخل نفسه في اعدادهم
فوفق وموسي تفرد بنفسه وقال صابرا فخرج
سوال ان قيل لم لم يجع موسي في اربعين ليلة
وصبر ولم يصبر نصف يوم حتي قال اتنا غداءنا
قيل

قيل لان سفر الخضر كان سفر التاديب فزاد البلا
علي البلا حتي جاع في اول نصف يوم وحضوره
للتعجيل بسفر اللقا فانساه هيبة الموقف الطعام
والشراب سوال لم قال الخضر لموسي انك لن
تستطيع معي صبرا ولم يصبر معه الخضر حتي
قال هذا فراق بيني وبينك قال النيسابوري قلنا
لانه ليس لولي ان يرتفع علي نبي واما ما الام به
موسي الخضر فكان قد وقع لموسي قبله مثله
وقد نسيه فذكره الخضر فلما قال لتغرق اهلها
قال له الخضر اليس كنت في البحر ولم تغرق من غير
سفينة ولما قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس
قال اليس قتلت القبطي بغير ذنب ولما قال
لو شيت لتخذت عليه اجرا قال انسيت سقياك
لبنات شعيب من غير اجرة وهذا من غلطات
موسي اسيلة في عيسي عليه السلام سوال
كم كانت اسماوه قيل اربعة اسما عيسي
وكلمة ومسيحا وروحا فعيسي هو الابيض في اللغة
ويقال عبراني لا اشتقاق له وروحا لانه كان من
ريح جبريل ويقال لا بل خرج من الماس تربة امه

الي رحمها بنفخ جبريل وهو من الما لا من الزنى ه
ويقال ولد من ساعته ويقال لثمانية اشهر ويقال
للمدة الكاملة واما تسميته كلمة فلانه صار بكلمته
مخلوقا وسماه مسيحا لانه كان يسيح في الارض
وقيل ولد ممسوحا بالدهن ويقال لانه يمسح الضر
عن الاعمى والاكمه والابرص وقيل المسيح الذي ه
لا يكون لقدميه اخمص وسميت امه مريم من
قولهم مريت اي طلبت ويقال مريت في الطاعة
كمرور الحوت في اليم وسماها الله تعالي مريم باسمها
سبع مرات في القران ولم يسم من النسا غيرها
وخاطبها فقال لها يا مريم كما خاطب الانبيا
وقال واذكر في الكتاب مريم كما قال لابراهيم
وغيره من الانبيا وقال يا مريم ان الله اصطفاك
وطهرك ومن معجزاتها ورزقها بغير حساب
كما اعطي سليمان وقال له هذا عطاؤنا فامنن
او امسك بغير حساب وتكليم الملايكة لها
وارسال جبريل اليها وولادتها من غير مس ه
وبراتها بلسان صبي وضمها مع ابنها في اية
واحدة فقال تعالي وجعلنا ابن مريم وامه اية
وبهذا

وبهذا ذهب بعضهم الي انها نبية سوال لم
امرها بهز الجذع قيل لانها تعجبت من ولد
بغير اب فقال الله تعالي وهزي اليك بجذع النخلة
فهزت بجذع نخلة يابسة بلا نخل ولا طلع لها فيها
اربع عجايب الرطب من نخل يابس بلا حمل كيلا تعجب
من ولد بغير اب ولا مس فاراها ذلك لتعلم ان الولد
يكون بعضه بغير اب وبعضه باب سوال
لم اجرى النهر بغير سعيها ولم يعطها الرطب الا بسعيها
قيل لان الرطب غذا او شهوة والما سبب
الطهارة والخدمة ويقال لما كانت وحيدة بعث
اليها طعاما من الجنة بلا سبب فلما ولدت جاءت
الواسطة فامرها بهز النخلة سوال لم رفع
عيسى الي السما قيل لانه اراد ان يصحب
الملايكة لتحصل لهم بركته كما صحبه التابعون في
الدنيا وايضا لما لم يكن دخوله من باب الشهوة ه
خروجه لم يكن من باب المنية بل دخل من باب القدرة
وخرج من باب العزة سوال لم يرده الي الدنيا
قيل ليكون علما للساعة وقيل ليؤمن
به اليهود كما قال وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به

قبل موته وايضا ليجدد عهد الانبيا علي الامة **سوال**
لم قال عيسي واوصاني بالصلاة والزكاة مادمت
حيا ولم يكن له مال **قال** بعضهم الزكاة هاهنا
المعاونة علي الخير والزكاة الاسلام لقوله تعالي
فويل للمشركين الذين لا يوتون الزكاة **اسئلة**
في زكريا ويحيي عليهما السلام **سوال** لم اخرس
لسانه ثلاثة ايام **قيل** عقوبة لتعجبه حيث
قال اني يكون لي ولد وقيل اراد ان يريه حال يحيي
ان هذا الولد ينقطع عن الخلق بكليته كما قطعت
لسانك عن الكلام وايضا اخرس لسانه بسببه
فكيف اذا ولد وشغل سرك في مناجاته وهذا
كما قال ابو عبد الله كفاك من شوم الدنيا ان هـ
يهنيك ما يلهيك عن الاخرة **سوال** لم اعطاه الحكم
صبيا **قيل** لان اباه قال واجعله رب رضيا فاكرمه
في اول الحال بالحكمة ليكون مرضيا من اول عمره
الي اخره واكرمه بالحكم في صباه ليعتاد الصلاح لان
النفس ما عودتها به تتعود وايضا اكرمه بالحكمة
ليعلم الخلق ان علم الحكمة ضروري لا اكتسابي وكان
من كل نبي زلة او هفوة الا يحيي فانه كان ثلاثة
انشيا

ح
ابو العالية

انشيا وهي قوله تعالي وسيدا وحصورا ونبيا من
الصالحين اي من الحكما ويقال الفراسة الصادقة
ويقال قوله لا للعب خلقنا واما تلك الحكمة
فان الله تعالي اكرم اربعة من الصبيان باربعة
اشيا يوسف بالوحي في الجب وعيسي بالنطق
في المهد وسليمان بالفهم ويحيي بالحكمة **سوال**
لم ابتلاهما بالقتل **قيل** لانه ليس في الدنيا درجة
بعد النبوة ابلغ من الشهادة فاكرمهما بذلك
سوال لم قال ليحيي سيدا ولمحمد صلي الله
عليه وسلم عبدا **قيل** لانه قال ليحيي لم لا تتزوج
ولم تشتر حمارا ولا دارا فقال لا اريد ان يقال لي
سيد الحمار وسيد الدار ولا اريد اسم السيادة
فلما تواضع سماه الله سيدا واضاف محمدا الي
نفسه فقال سبحان الذي اسري بعبده فلم
يجز ان يقول اسري بسيده واما يحيي فذكره
منفردا علي سبيل الثنا وقد قال صلي الله عليه وسلم
انا سيد ولد ادم ولا فخر يعني ولا فخر اكمل ولا اعلي
من هذا الفخر وليس هذا دعوي تعاظم وتطاول
منه صلي الله عليه وسلم علي الناس وايضا قوله

صلي الله عليه وسلم ولا فخر اي علي اباته ادم ونوح
وابراهيم وايضا هو من التحدث بنعمة الله تعالي وذلك
ان العبد اذا نظر الي نفسه يحتقر والنبي صلي الله
عليه وسلم كان ناظرا الي نعم ربه اسيلة في ايوب
عليه السلام سوال لم ابتلاه الله قيل
لان ابليس حسده حين راي عمله يصعد الي
السما وسمع الملايكة تمدحه فقال يارب سلطني
عليه لتتبين جلادته فابتلاه الله حتي اظهر
للملايكة صبره ورضاه سوال ما الحكمة في
ابتلاته سبع سنين قيل لانه كان في النعمة
سبعين سنة فابتلاه الله تعالي بكل عشر سنين
سنة واحدة سوال كم سلط عليه من الدود
قيل ارسل عليه اثني عشر الف
زوج من الدود كما ارسل الي نمرود البعوض والي
اصحاب الفيل الخطاطيف وعسكر عوج الهدهد
وعسكر الرجل النايم تحت ظل الشجرة حيث قال
يا نايما والجليل يحرسه العقرب ولدغته الحية
وله عساكر وجنود لقوله تعالي وما يعلم جنود
ربك الا هو ونصر محمد صلي الله عليه وسلم باضعف
الاشيا

الاشيا وهو العنكبوت ويقال الدود اذل شي لانه
لاذل وليا من اولياء الله تعالي وقيل اراد ان يجعل
الدود عزيزا بصحبته لايوب كما اعز حوت يونس
به وفي الحكاية ان الدود لما تناثرت منه صعدت
الي الشجر وخرج من لعابها الابريسم ليصير لباسا
ببركة ايوب كما ان النحل لما سلك باامر الله تعالي
بقوله فاسلكي سبل ربك ذللا صار يخرج منه
شفا للناس سوال ما معني قوله تعالي مسني
الضر قيل معناه امسني الضر وانت ارحم
الراحمين وقيل معني مسني الضر انه ان قال
اصبر علي بلايك فيكون متجلدا او ان قال لا اصبر
فيكون جزعا او ان قال اكشف عني فيكون تحكما
ولا وجه لهذه الثلاثة والوجه ان ترحمني وانت
ارحم الراحمين وقيل ان الدود قصد قلبه
الذي هو خزانة الايمان ومحل العرفان وقيل
لانقطاعه عن الطاعة بسبب البلا سوال
كيف يوافق بين قوله تعالي مسني الضر مع قوله
تعالي انا وجدناه صابرا نعم العبد قيل
لانه لم يكن قوله مسني الضر جزعا بل كان عين الصبر

لئن لم نقدر عليه فعاقبه الله ومن خاف امنه كموسى
خاف من العصا فامنه الله تعالى وسمى يونس
سلوئا واعظم ذنبه لامنه من العذاب ومحى اسمه
من ديوان العزم ونسبه الى الحوت وان الله تعالى
محا اسم نبيين بعد الذنب اسم العزيز بانكاره القدر
والتعجب من الاحيا ويونس باستعجال العذاب
على قومه فاحذر ان يمحو اسمك من ديوان المومنين
سوال لم قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم ولا تكن كصاحب الحوت قيل معناه
في الاغترار بالله تعالى وفي النظر الى صغر الخطيئة
وفي استعجال العذاب لقومه وفي الامن من
عذاب الله تعالى وغير ذلك وهذه الاحوال
لاتدل على معصية محققة من يونس لان الانبيا
معصومون وانما ذلك تحذير عن الاحوال الناقصة
عن احوال الكاملين اذ حسنات الابرار سيئات
المقربين سوال ما معنى قوله تعالى فلولا انه
كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون
قيل لما كان في حال النعمة تائبا منيبا طايعا
لله تعالى نجاه في وقت الشدة ومنه الحديث
تعرف

٥٢
تعرف الى الله تعالى في الرخا يعرفك في الشدة فاذا
كان العبد ناسيا لله تعالى في حال النعمة لم ينفعه الله
تعالى في حال الشدة الا ترى الى فرعون لما قال
حين ادركه الغرق آمنت انه لا اله الا الذي امنت
به بنو اسرائيل قيل له الان وقد عصيت قبل
وفي الخبر ان العبد اذا كان دعا في السرا فنزلت به
الشدة فيقول يا رب تقول الملايكة هذا صوت
معروف وقول يونس اني كنت من الظالمين اي
من جملتهم فعد نفسه فيهم فغفر له ببركتهم ويقال
معناه يا رب لم افعل شيا بديعا لم يفعله عبادك
فاني كنت من جملة عبادك الذين اسرفوا على
انفسهم فغفرت لهم فغفر له اسيلة في
داود وسليمان عليهما السلام سوال من اين
وقعت لداود الفتنة قيل لانه دعا على العصاة
فابتلي بالزلة فقال يا رب ارحم العصاة وارحم
داود معهم وقيل بلغ في التوراة ان الله اعطى
لابراهيم ولساير الانبيا كذا وكذا فقال يا رب بماذا
اعطيتهم قال اني ابتليتهم فصبروا فان شئت
ابتليتك قال بلى قال فاني ابتليك ببلا صاحب

خ
اصحاب

البلا فابتلي بالزلة **سوال** لم جعل الله تعالى
الخلفا ثلاثة ادم وداود وابا بكر **قال** بعضهم
لانهم قبل الخلافة عصوا ثم تابوا فجعلهم خلفا ردا على
الروافض لانهم يقولون يجب على الامام ان يكون
معصوما وايضا فادم كان خليفة معصوما ووهب
من عمره ستين سنة لداود فصار خليفة لانه
كان ممن تعين لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
خلقت وابو بكر من طينة واحدة وايضا تخيرت
الملايكة على ادم فجعله خليفة وتخير طالوت على
داود فجعله خليفة وتخيرت الانصار على ابي بكر
فجعله خليفة **سوال** ما معنى قوله صلى الله
عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته وفي
رواية على صورة الرحمن **قيل** عنه اجوبة
احدها ان المراد بصورته صورة ادم والضمير
يعود الى ادم عليه السلام والمعنى انه خلقه على
صورته التي خلقه عليها وكان طوله اذ ذاك ستون
ذراعا في عرض سبعة اذرع وان بنيه لم يزالوا
ينتقصون الى اليوم وروى ابو هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة
يدخلون

يدخلون الجنة جردا مردا على طول ادم ستون
ذراعا في عرض سبعة اذرع رواه الامام احمد
في المسند والثاني ان المعنى بصورته اي
بصورة الرحمن والاضافة للملك والمراد ان الله
تعالى خلق ادم وصوره وصورة ادم مصورها
هو الله واضافها الى الله تعالى لتشريف ادم
لانه خلقه على صورة الرحمن نفسه لان ذلك
مستحيل على الله تعالى لانه ليس بجسم مصور
الثالث ان المراد بالصورة الصورة المعنوية
وهي ان الانسان وطبعه يحب الكبر والعلو وهما
صفتان للرحمن وجعله سميعا بصيرا قادرا عالما
متكلما حيا مريدا وهذه الاوصاف قد اطلقت
على الله تعالى ففيه اشارة الى تكملة ادم وذريته
وتشريفا له على ساير المخلوقات ذكر ذلك الغزالي
الرابع ذكره الامام احمد في تفسيره ان المراد صورة
ادم والمعنى انه خلقه من اول وهلة على صورته
ولم يجعله اولا نطفة ثم علقة ثم مضغة بل خلقه
ابتدا على هذا الشكل بخلاف بنيه فان الله خلقهم
على التدريج وطورهم طورا بعد طور كما قال

تعالى فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة
ثم من مضغة الاية والله اعلم سوال لم سمي
داوود قيل قال ابن عباس داوود بلسان
العبراني من لا عمر له لان عمره كان اربعين سنة
فلذلك وهب له ادم من عمره ستين سنة وقيل
انه حصل له الدواء بالزلة والود من الله تعالى بالتوبة
سوال ما معنى قول سليمان بن داوود وهب
لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قيل معناه
معي كما قال تعالى عتل بعد ذلك زنيم اي مع ذلك
ويقال معناه اعصمني مما يوجب زوال الملك فياخذه
غيري في حياتي وقال ذلك بعد ان قعد الشيطان
على كرسيه وزوال الملك عنه بنزع الخاتم ويقال
افتتن الخلق بسبب زوال ملكي عني فهب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا تسلبه مني ثانيا
لئلا يفتتن عبادك بزواله وهذه غاية النصيحة
لانه اذا زال الملك قد يشكوا في نبوته فيكفرون
ويقال خاف لئلا يقوم بسياسة الخلق غيره ويقال
هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي او يشك في
ملك الجنة بعد ما راى ملكي وقيل ملكا لا تحاسبني
عليه

عليه فاجابه بقوله هذا عطاؤنا فامنن او امسك
بغير حساب وقال سهل هب لي ملكا اقصم به
الجبابرة الذين يخالفونك وقال الجنيد هب لي ملكا
ثم علم انه اخطا فقال لا ينبغي لاحد من بعدي ان
يسال الملك لانه يفتني بالملك عن المالك سوال
ما الحكمة في دفع خاتمه الى الشيطان اربعين يوما
قيل كان في داره صنم يعبد من دون الله
تعالى اربعين يوما فسلب بعده وقيل اراد ان
لا يعجب بدنيا وولاية تصلح لشيطان وايضا اراه ان
الملك بيده اذا شا اعطاه واذا شا منعه وقيل
نظر سليمان عليه السلام الى اربعة اشيا الى علمه
فابتلاه بالهدهد والى ملكه فابتلاه باصف وماله
فابتلاه بشيطان وسياسته فابتلاه بنملة سوال
لم وضع ملكه في فص خاتم قيل اراه انما اعطاه
في جنب ما لم يعطه قدر فصه في ساير الاحجار
وايضا اراه ملك الجنة فقال حجر من الجنة له هذه
الهيبة والقيمة فكيف بغايتها من الدرجات وايضا
اراه انه تعالى يعز من يشا كما عز الحجر الاسود والذهب
والفضة فان قيل لم جعل رسوله طيرا قيل

اراد ان يبين له احوال اهل الجنة وطاعة الطيور لهم
فيها سوال لم لمريات عرشها بدعائه قيل
اراه الله تعالي عجزه في ملكه وانه عاجز ليس له
كل شي وايضا اراه حاجته اليه واراه انه لا يعطي الكل
الي احد فانه لو اعطي الكل الي احد كان ذلك الواحد
كاملا وليس الكمال الا لله تعالي قيل ان رجلا
وامراة اختلفا في ولد لهما اسود فقالت المراة هو
ابن هذا الرجل وانكر الرجل فقال سليمان هل جامعتها
في حالة الحيض قال نعم قال هو لك وانما سود الله
وجهه عقوبة لكما قيل وهو المراد بقوله تعالي
ففهمناها سليمان سوال لم سمي الله تعالي نبيه
خاتم النبيين قيل لما كان الختم اشرف الكتاب
كذلك النبي صلي الله عليه وسلم اشرف الخلق
وايضا الختم اذا وضع علي الكتاب لا يقدر احد علي
فكه كذلك لا يقدر احد ان يجيء بالقران دون
محمد صلي الله عليه وسلم سوال لم جعل خاتم
النبوة بين كتفيه قيل للرواية المشهورة
وهي ان الله تعالي قال ليلة الاسرا فيم يختصم الملا
الاعلي يا محمد قال قلت انت اعلم الي ان قال
فوضع

فوضع كفيه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي
فعلمت كل شي ثم قال فيم يختصم الملا الاعلي يا محمد
قال قلت في الكفارات قال ما هن قلت اسباغ
الوضوء علي المكاره والمشي الي الجماعات والجلوس
في المساجد خلف الصلوات قال صدقت
يا محمد من يفعل ذلك يعش بخير فلما جاء العلم من
بين كتفيه ختم عليه بخاتم النبوة حتي لا ينسي شيئا
من هذا العلم وحتي يكون حافظا لما اوحي من
الاسرار غير ذلك والله اعلم وايضا هو خاتم الانبيا
بالرحمة وايضا الختم علي الشي ينفي بقاءه وعدم
تغييره فلما ختم له صلي الله عليه وسلم بالنبوة
والسعادة كذلك ختم علي قلوب الكافرين بالشقاوة
ختم الله علي قلوبهم وعلي سمعهم اسئلة تتعلق
بالروية سوال روية العينان اشرف او روية
المعرفة اعني روية الفواد قال النيسابوري فذنا
روية العينان اشرف قال وسئل عبد الرحمن بن
محمد المعرفة اعلا ام الروية فقال الروية وذلك ان
العارفين مشتاقون الي منازل الوصال والواصلون
لا يشتاقون الي منازل المعرفة وسئل

عمر ايهما ارفع فقال الروية وذلك ان واجد المعرفة
في الحبس وواجد الروية في الانس وقال عبد
الرزاق المعرفة يتولد منها التعب والعنا
والروية يتولد منها السرور والرضا وقال علي بن
الموفق المعرفة الطف والروية اشرف والمعرفة
اشد والروية الذ **اسيلة** في العقليات
الاول قيل الحكمة الاصابة في القول والفعل والراي
وقيل الاصابة في النظر ويقال استخراج عواقب
الامور عند ابتدائه من الغيوب ويقال الخط بالقلم
ويقال علم يحدث بلا سبب ويقال الوقوف علي
حقايق الاشيا عند الفوت **سوال** ما الفرق
بين المعجزات والكرامات وبين المعجزة والمخرقة
قال النيسابوري المعجزة لها بقا ولا بقا للمخرقة كعصي
موسي وعصي سحرة فرعون وايضا لا حقيقة
للمخرقة وليس تحتها معني والمعجزة حقيقة تحتها
معان وايضا المخرقة تعمل بالالة وتعمل بالحيلة
والمعجزة خلافها وايضا المعجزة خارجة عن العادة
والمخرقة خارجة عن العرف لا عن العادة وايضا
المخرقة يمكن حض[illegible] اضدادها وامثالها ولا يمكن

ذلك في

ذلك في المعجزة واما الفرق بين المعجزة والكرامة
هو ان المعجزة لانبيا الله تعالي علي دوام الوقت
ويجوز اظهارها وربما تجب والكرامة لا تكون الا بالدعا
والميراث والاجتهاد ولا تنال بالكسب وتكون علي
دوام الوقت والولاية تكون للولي ولا تكون علي دوام
الوقت ويجب ان يكتمها فان اظهرها طرد ومنع
وان ترك المعاملة تسلب وربما تكون بالدعا وربما
يدعو ولا يجاب **سوال** كم ينقسم البكا قيل
علي ثلاثة اوجه من الله وعلي الله والي الله فالبكا
من الله من توبيخه وتهديده واليه من شوقه
ومحبته وعليه من خوف الفراق ويقال البكا علي
عشرة اوجه بكاء الجنة لادم وبكاء الذنب لداود
وبكا الخوف ليحيي وبكا الوحشة ليعقوب وبكا
الشوق لشعيب بكي حتي ذهب بصره مرتين
وبكا الحزن للصحابة لقوله تعالي واذا سمعوا ما انزل
الي الرسول تري اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا
من الحق وبكاء الخشية لقوله تعالي ويخرون للاذقان
يبكون وبكا الاخلا لقوله تعالي خروا سجدا وبكيا
والبكا علي الاموات **قال** الجنيد الصوفي من عبد

الله علي الصفا وأطع الهوى دون الجفا ورمي
الدنيا الي القفا ولزم منهاج المصطفي سوال
في قوله صلي الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة
كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم
غير فخر وفي رواية ولا فخر والروايتان في مسند
الامام احمد وقال صلي الله عليه وسلم انا سيد
ولد ادم ولا فخر فاذا كان معني قوله صلي الله عليه
وسلم ولا فخر اكمل من هذا الفخر ولا اشرف فما معني
قوله غير فخر فهل معناه اني لا افتخر بذلك قلت
ولا يجوز ذلك لمخالفة الرواية الاخري لانه صلي الله عليه
وسلم قال ذلك محدثا بنعم ربه ومعلما لنا مقداره
وشرفه والعبد اذا نظر الي ربه يفتخر وانما المعني
والله اعلم غير انه فخر عظيم وشرف لا يساويه فخر
ولا شرف وهذا من باب الاستثنا المتمم للاول
والمكمل له لا من الاستثنا المخرج للشي كقوله صلي
الله عليه وسلم انا افصح من نطق بالضاد بيد اني
من قريش المعني وانا مع ذلك من خير الانساب
واشرف القبايل وبيد بمعني غير قال الشاعر
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب

وقال

وقال اخر ٥ مرت ليال بالعذيب بحي غزال لا كليب
مرت ولا عيب بها ٥ الا المضي بغير غيب ٥ ٥ ٥
سوال ما معني قول الحسن ما من احد عمل
لله عملا الا كان في قلبه سورتان فاذا كانت الاولي
لله تعالي فلا تهدينه الاخري قيل المعني
فلا تحركنه ولا تزيلنه من قولهم لا يهدينك هذا
الامر اي لا يزعجنك ولا تبال به والمعني اذا اراد
برا وصحت نيته وفعله تعرض له الشيطان فقال
انك تريد بهذا الريا فلا يمنعه ذلك ونحوه اذا اتاك
الشيطان وانت تصلي فقال انك ترائي فزدها
طولا سوال لم امرنا بالسجود علي سبع قيل
لقوله صلي الله عليه وسلم خلقتم من سبع ورزقتم
من سبع فاسجدوا لله علي سبع ليكون شكرا للجميع
ولان الصلاة تواضع فاراد الله التواضع من سبعة
اعضا لان من تواضع لله رفعه الله وايضا الصلاة
كفارة فاراد ان يكفر بها ذنوب الاعضا كلها سوال
فلم امر بسبعة عشر ركعة قيل لان المفاصل
سبعة عشر مفصلا ويقال الليل والنهار اربعة
وعشرون ساعة والسبع المثاني سبع ايات

يكفر بكل اية ساعة سوال لم جعلها مثني وثلاث
ورباع قيل لان الله تعالي جعل اجنحة الملايكة
مثني وثلاث ورباع فجعل اجنحتك التي تطير بها الي
الله تعالي موافقة لاجنحتهم ليستغفروا لك ويقال
لان الكعبة بنيت من خمسة اجبال طور سيناء
وطور زيتا والجودي وحرا وابي قبيس فلذلك وضعها
خمس صلوات فاعرفه ثالث قيل فلم وضعها في
هذه الاوقات قيل لان الانبيا الخمس صلوها
في هذه الاوقات ثالث قيل فلم وضعها علي
اربعة اركان القيام والقعود والركوع والسجود
قيل لان الخلق اربعة اصناف قايم مثل
الاشجار وراكع مثل الانعام وساجد مثل الهوام
وقاعد مثل الاحجار فاراد ان يوافق الجميع في
احوالهم فشاكل كل واحد منهم قال صاحب احكام
الكتاب والسنة هذه الاربع كلمات سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هي صلاة الخلايق
من جميع الموجودات قال الله سبحانه وتعالي وان
من شي الا يسبح بحمده فشرع الله جل جلاله
الصلاة الشرعية علي هذه الاركان الاربعة
التي هي

التي هي القيام والقعود والركوع والسجود وحركة
الرفع والخفض وقد كان اجملها في الساكن الذي
هو الارض وفي المايع الجاري الذي هو الماء وفي المتحرك
المتبدد الذي هو الهوا وفي المتحرك الصاعد
الذي هو النار فجعل القعود الذي هو مشبه بالسكون
من العالم التشهد والمقصود من التشهد الشهادة
بالتوحيد فهو منطبق علي كلمة لا اله الا الله وهي
شهادة الموجودات له بها بالتوحيد وجعل الحركة
الخفض والرفع الذي هو شبيه بالهوي في تبدده
وحركته الله اكبر وجعل الركوع والسجود ويجمعها
جميعا اسم السجود الذي هو عمل بين القيام والقعود
شبيه بالما الذي هو بين الارض والهوي التسبيح
سبحان ربي الاعلي سبحان ربي العظيم وجعل
القيام في الصلاة الذي هو شبيه بصعود النار
الحمد لله ولذلك كان صلي الله عليه وسلم اذا اشرف
علي شرف كبر واذا هبط سبح واذا استهل هلل
واذا صعد قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فالاربع كلمات هي الاصول وهي صلاة الخليقة
كلها وانما هي اربع اصول الهوا والما والنار والارض

فلكل واحدة من هذه الاصول كلمة تختص بها من
هذه الاربع كلمات ولما اولج الله سبحانه وتعالى
الاصول بعضها في بعض ومازج بينها امتزجت
الكلمات الاربع في الاربع اصول وتركبت في احواله
صلاتها تفصلها اجل جلالها في الصلاة الشرعية
على الاربعة اركان قيام حالة الحمد وقعود حالة
التشهد وركوع وسجود وتركها بجملة في الصلاة
الفطرية ليفصلها اولوا الالباب بالتدبير واعمال
الفكر ولما كانت الشجر في الدنيا على الاصول الاربعة
وكان ذكرها الاربع كلمات كان جزاء من ذكر الله عز
وجل بكل واحد ان يغرس له شجرة في الجنة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان
الله غرست له شجرة في الجنة ومن قال الحمد
لله كذلك ومن قال الله اكبر كذلك وقال صلى الله
عليه وسلم اكثروا من غراس الجنة قيل وما
غراس الجنة يا رسول الله قال سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر فما اصدق لهجته وابين
حكمته وما احسن توصيفه اتساق شواهد التي
قاله النيسابوري سوال ما معنى قوله الاستحاضة
ركضة

ركضة من الشيطان مع انها فعل الله تعالى ولا
عمل للشيطان فيها قيل لانها ضرب من الاسقام
والعلل وقد قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وما
كسبت ايدي الناس فبنزغ الشيطان وكيده ذكره
في النايف وقد ذكر الحافظ ان حوى لما اكلت من
الشجرة عوقبت بعشر خصال منها الحيض وسبب
اكلها وسوسة الشيطان والاستحاضة من الحيض
وروى الامام احمد في المسند عن ابي هريرة رضي
الله ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يشرب
قايما فقال له قه ثم قال له اتحب ان يشرب معك الهر
قال لا قال شرب معك من هو شر منه الشيطان
سوال ما المراد بالجبار في قول النبي صلى الله
عليه وسلم يلقى في النار واهلها وتقول هل من مزيد
حتى ياتيها ربنا تبارك وتعالى فيضع قدمه عليها
وفي رواية حتى يضع الجبار فيها قدمه قلنا
فسر بعضهم الجبار بفرعون لعنه الله لان جهنم
تتلهف عليه فتتروى وتقول قط قط قال الزمخشري
في الفايق وضع القدم على الشي مثل الردع والقمع

فكانه يقول وياتيها امر الله فيكفها عن طلب المزيد
فترتدع وقال ابو طالب المكي المراد بالقدم من تقدم
في علم الله تعالي انهم من اهل النار وقال ابو عبد الله
ابن الحاج في المدخل القدم المتكبرون لان جهنم
تتلهف علي المتكبرين حتي تاخذهم وسمي المتكبرون
قدما لانهم يحشرون يوم القيامة علي صورة الذر
يطاهم الناس باقدامهم فسموا قدما لذلك او لحقارتهم
وهوانهم علي الله بكفرهم وقيل غير ذلك والله اعلم وله
العزة وقال النيسابوري وايضا الصلاة اربعة
اشيا حضور وشهود وخضوع وخشوع فالحضور
بالنفس فمن لم يحضر بالنفس فهو ساهي ومن لم
يشهد بالقلب فهو لاهي ومن لم يخضع بالاركان فهو
واهي ومن لم يخشع بالسر فهو مضاهي سوال
لم جعل الله الركوع واحدا والسجود اثنين قال النيسابوري
قال الحافظ الركوع ايضا اثنين لان الركوع هو الانحطاط
وقد حططت مرتين واحد للركوع والثاني حين ترفع
راسك من الركوع وتنحط الي السجود فجعل ركوعا ثانيا
ويقال ان ابليس امر بالسجود فابي وامرنا فسجدنا
تبرئا منه ورغما علي انفه وقيل لتكون سجدة
للخلق

للخلق وسجدة للرزق فهو الخالق والرازق ويقال
ان ادم لما سجد تاب الله عليه فرفع راسه من السجدة
وسجد ثانيا شكرا لله تعالي وقيل لانهم يدعون
الي السجود في القيامة حين يكشف عن ساق
فيسجد المومنون ولا يقدر الكافرون والمنافقون
علي السجود فاذا راي المومنون ذلك سجدوا شكرا
لله تعالي ويقال ان الملايكة في السماء ليلة المعراج
رفعوا روسهم من السجدة وسلموا علي النبي صلي
الله عليه وسلم ثم عادوا الي السجدة فلذلك صار
السجود للصلاة اثنين ويقال لان السجود هو
احب الطاعات الي الله تعالي فلذلك كرر وقال
ابن المهاجري روي انه كان جبريل امام النبي صلي الله
عليه وسلم فاطال السجود وظن النبي صلي الله
عليه وسلم انه قد رفع راسه فرفع فلم يرفع بعد
جبريل فعاد الي السجود فصيرها الله عبادة
يتعبد بها الخلق سوال لم لم يضع في صلاة
الميت السجود والركوع قيل ليكون فرقا
بين الفرض والسنة وقيل لان الميت اعترض
بين المصلي وبين الله تعالي فلو امرنا بالركوع والسجود

لتوهم الاعدا انه للبيت سوال لم يدخل بالتكبير
ويخرج من الصلاة بتسليمتين قيل لان
التكبير واحد والسلام اثنين فمتي وحدت وصلت
ومتي ثنيت فصلت ليعلم فضل التوحيد علي
التثنية سوال ما الحكمة في رفع الايدي والجهر
بالتكبير قيل ليستدل الاعمي بالتكبير والاصم
برفع اليدين علي انتقالات الصلاة وقيل لان
الكفرة كانت اذا صلت حملت اصنامها تحت اباطها
فشرع رفع اليدين تبريا من فعلهم والصنم التي
كانوا يعبدونها وضم اليدين الي الصدر قبول امره
ونهيه وقيل معناه رددت وسوسة الشيطان
وقبلت الهام الملك وقيل معناه اني غريق في بحر
الخطايا فخذ بيدي وانعشني وقيل معناه رفعت
يدي الي وجهك واستسلمت لك سوال
لم امر الرجال برفع الايدي الي الاذنين وامر النسا
برفع الايدي الي الثديين قال النيسابوري
لان الاستماع بالاذان فكانه قال سمعت باذني
ما امرتني فكبرت لك واما النسا فكانهن قلن الصدر
انقاد لك وخضعن لك وقيل ان ابراهيم لما القي في
النار

النار نظرت سارة اليه فامنت به فعروها عن ثيابها
فاستحيت فوضعت يديها علي ثدييها ودخلت
النار خلف ابراهيم حتي قعدت عند ابراهيم فزوجت
نفسها منه بغير ولي فلاجل هذا امر سائر النسا
برفع اليدين الي الثديين سوال لم وضع اليمين
علي الشمال قال النيسابوري هو ان اليمين حق
والشمال باطل فكانه قال اجبت الحق وامت
الباطل سوال لم جلس المصلي علي رجله
اليسري دون اليمني قيل معناه كانما ما ليس لك
فيه رضا فقد اسفلته ووضعته تحتي ونصبت
ما لك فيه رضي سوال من صلي هذه الصلاة
اولا قيل اول من صلي الفجر ادم والظهر ابراهيم
والعصر يونس والمغرب عيسي والعتمة موسي
ويقال اول من صلي الملايكة فامهم جبريل ويقال
اول من صلي هذه الصلاة ادم شكرا لقبول توبته
سوال فباي نية يدخل في الصلاة قيل
بنية المناجاة مع الرب وقيل بنية ان الحجاج يطوفون
حول بيتك وانا اطوف بقلبي حول عرشك وقيل
بنية خطبة الحور العين فان المصلي خاطب فال

رسول الله صلى الله عليه وسلم المصلي خاطب واكثرهم
ازواجا في الجنة اكثرهم صلاة في الدنيا ويقال بنية
الاعتذار من التقصير والاستغفار من الذنوب
لان الاعمال بالنيات ويقال بنية الغزو والحرب لان
المصلي يحارب الشيطان ومن ذلك سمي المحراب
محرابا لانه موضع الحرب وقد اشتملت الصلاة على
التوبة لان من قام اليها رجع عن لهوه فهو تائب
الى الله تعالى ففي عبادة وفيها الحمد وفيها الصيام
لان المصلي لا ياكل ولا يشرب وفيها السجود وفيها
الركوع وفيها الامر بالمعروف لانه يامر نفسه بالمعروف
فهو حضور القلب واداء الواجبات وفيها النهي
عن المنكر لانه ينهي نفسه عن الوسوسة وفعل
المبطلات وفيها المحافظة على حدود الله وفيها الجهاد
لانه يجاهد الشيطان والنفس فمن صلى صلاة فقد
دخل في قول الله تعالى ان الله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل
الله ودخل في قوله تعالى التايبون العابدون
الحامدون السايحون الراكعون الساجدون الامرون
بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود
الله

الله والسايحون هم الصايمون قال صلى الله عليه
وسلم سياحة امتي الصوم فسماه الله سايحا
لانه لا يحمل معه طعاما ولا شرابا كالسايح في الارض
سوال وباي شي يذكر عند كل ركن من اركانها
قال النيسابوري يذكر عند الاذان قوله واستمع
يوم ينادي المنادي وعند التكبير يذكر تعظيمه بحيث
يقول لمن الملك اليوم وعند رفع اليدين يذكر
قوله واما من اوتي كتابه بيمينه وعند القيام يذكر
قوله تعالى اقرا كتابك وعند الركوع قوله ولو
ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم وعند
السجود قوله يوم يكشف عن ساق وعند
السجود الثاني يذكر قوله يوم يسحبون في النار
على وجوههم الاية وعند التشهد قوله وترى كل
امة جاثية وعند السلام قوله عليه الصلاة والسلام
اخبارا عن الله تعالى هولاء الى الجنة ولا ابالي
وهولاء الى النار ولا ابالي وعند الخروج من المسجد
فريق في الجنة وفريق في السعير سوال
لم استحب الجهر في الليل دون النهار جواب
لان صلاة الليل في الاوقات المظلمة فاستحب

الجهر ليعلم المارّات هٰهنا جماعة تصلي ولان الكفار
اذا سمعوا القران الغوا فيه فامرنا بالجهر وقت
اشتغالهم بالنوم وترك الجهر في وقت حضورهم
ليلا يلغوا فيه وانما استحب الجهر في صلاة الجمعة
والعيدين لحضور اهل البوادي والقرى لكي يسمعونه
فيتعلمونه **سوال** ما الحكمة في الجماعة **قيل**
لان المذنب اذا اعتذر من سيده فيجمع الشفعا
والمصلي يعتذر ولان طالب الحاجة ياتي بالشفعا
فتقضي حاجته ولان الصلاة ضيافة ومايدة
والكريم لا يضع المايدة الا لجماعة كثيرة وايض لتكون
شهادة المسلمين بعضهم لبعض جايزة اذا راوهم
يصلون وايضا لتكون العبادة ظاهرة لله تعالى
مكشوفة لتكون حجة الله على خلقه ظاهرة وايضا
لان عمل الواحد لا قيمة له وانما القيمة للجماعة وايض قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما اجتمع من المسلمين
في جماعة اربعون رجلا الا وفيهم رجل مغفور له
اورده النيسابوري فاراد ان يغفر كل ببركته وهذا
هو السر في قوله صلى الله عليه وسلم ما من ميت
يصلي عليه امة من الناس الا شفعوا فيه رواه
الطبراني

الطبراني في المعجم والامة من الناس اربعون رجلا
الى المائة والرهط من التسعة الى الاربعين والنفر
من ثلاثة الى تسعة وايضا احب الله اجتماع هـ
المسلمين والفتهم فامر بالجماعة في الصلوات الخمس
والجمعة والاعياد وبالوقوف يوم عرفة لاهل الدنيا
فشرع لاهل المحال جماعات الخمس صلوات ولاهل
البلد يوم الجمعة والعيدين ولاهل الدنيا عرفة ليتفقد
من مرض فيعودونه ومن غاب وقد مات فيصلون
عليه وايضا قالت الملايكة اتجعل فيها من يفسد
فيها فالباري سبحانه وتعالى يفتح ابواب السما عند
اقامة الجماعة لتعلم الملايكة انهم على خلاف ذلك
سوال ما معنى قوله عليه الصلاة والسلام
صلاة الجماعة تزيد على صلاة الفذ بسبع وعشرين
درجة وفي رواية بخمس وعشرين **قيل**
لان التضعيف ينتهي الى سبع مائة ضعف
والخمس والعشرون والسبع والعشرون اذا ضرب
احدهما في الاخر بلغ نحو سبع مائة فسيق ذلك
لبيان منتهى التضعيف وقيل اخبرهم
بخمس وعشرين ثم بسبع وعشرين فكان فيه البشارة

وا

مرتين وادخال السرور على القلب مرتين ابلغ من
مرة فان قيل لم كانت الحسنات سبعا
وعشرين قيل لان الجماعة ماخوذة من
الجمع والجمع اقله ثلاثة وصلاة الانسان واحدة
بعشر حسنات والعشر الحسنات فيها واحدة
اصل والتسعة تضعيف بفضل الله تعالى فاذا
اجتمعت التضعيفات كانت سبعا وعشرين
فتكتب لكل واحدة ثم ان الله تعالى اعطى ذلك
لاثنين لقوله صلى الله عليه وسلم الاثنان فما فوقهما
جماعة وقال الحليمي في المنهاج يحتمل انه انما فضلت
صلاة الجماعة صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة
لان كل صلاة اقيمت في الجماعة كصلاة يوم وليلة
فاذا اقيمت لا في جماعة لان فرايض اليوم والليلة
سبعة عشر ركعة والرواتب عشر فالجميع سبع
وعشرون ثم يحتمل ان يكون ذلك اشارة لما فيها
من الفوايد العايدة على المصلي من امنه من
السهو عن بعض اركان الصلاة ولما في الجماعات
من اظهار شعاير شرايع الدين ولما فيها من كثرة
العمل وانتظار الصلاة والمشي اليها والاجتماع على

جماعة

جماعة المسلمين وتفقد احوالهم وافشا السلام بينهم
وسوال بعضهم عن بعض واداء اجتماعهم الى انشا
المساجد وعمارة مستنهك منها ونصب موذن
وامام وتشبيه صلاتهم بالجمعة التي هي اكمل الصلوات
وايقاع الصلوات في اول وقت غالبا بخلاف المنفرد
فانه يتكاسل فيوخر فربما فاته الوقت وفي
الجماعة غيظ الكفار اذا شاهدوا اهتمام المسلمين
بامر دينهم وفيه تشبيه بالملايكة المقربين
حيث يقولون وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون
وفيها تشبيه صفوفهم بصفوف المجاهدين
الذين قال الله تعالى في حقهم ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص
وفيها ان صلاة بعضهم وراء بعض اخضع ومن
التجبر ابعد ومن فوايدها انه اذا دخل مع القوم
من لا يحسن الصلاة تعلم منهم فصلى بصلاتهم
فيكون من هذا الوجه اعانة على البر وفيها ان
الاقتدا بالامام يظهر الانقياد والطاعة ومنها
ان القبلة هي البيت وعندها كانت امامة جبريل
بالنبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم ان المصلين

خ وفيها

جماعة حول البيت امكنهم استيفا جميع الجهات
بخلاف المنفرد وفيها تسليم بعضهم علي بعض
والامام يدعو لنفسه وللقوم وكل من القوم يومن
وفيها تشبيه ذلك بالحج والصوم لان المسلمين
يصومون معا ويحجون معا فناسب ان يصلوا معا
وفي الجماعة اظهار الاحتياج الي غيره ليصلي معه
فيتقوي به وفي الجماعة سبب لجهر الامام في بعض
الصلوات ولولا الجماعة ما حصل الجهر الذي هو زيادة
في الخير ومنها ان الجماعة زينة للصلاة لان الجماعة
من مناسك الحج فناسب ان تجعل من مناسك
الصلاة ومنها ان الجماعة نصرة حاضرة حتي لو
وقع خوف حرس بعضهم بعضا وصلاة الانفراد
خذلان ووحشة فهذه نحو السبعة وعشرين
وجها واكثر **قال النيسابوري** وفي الجماعات
تذكير لجمع القيامة وتشبيها بها كما قيل اجعلوا
خروجكم من منازلكم الي اعيادكم كخروجكم من قبوركم
ولان الله تعالي اراد ان يجليهم علي الملايكة ويباهي
بهم فامر في الصلاة بالصفوف في الجماعات وفي
وفي الغزو بالطبول وفي الحج بالجمال فشهرهم عند
الطاعات

الطاعات وسترهم عند المعاصي قال جعفر
سبحان من ستر علينا القبايح ونشر منا المدايح
وقال عليه الصلاة والسلام يا من اظهر الجميل
وستر القبيح **سوال** لم حط من صلاة الجمعة
ركعتين **قيل** لان الناس يسعون اليها من
بعيد فاراد ان يخفف عنهم التعب الذي اصابهم
ولان الجمعة عيد المساكين وصلاة العيد ركعتان
ولانه قيل ان الخطبتين بدل الركعتين **سوال**
لم قال اول الوقت رضوان الله وما معني ذلك
قيل قال بعضهم لم يقل اول الاوقات بل قال
اول الوقت وعني به المغرب واوسطه الظهر
والعصر والعشا واخره الصبح حكاه النيسابوري
قال ويقال الوقت وقتان وقت الادا ووقت
القضا فوقت الادا هو اول الوقت وهو رضوان الله
واخر الوقت هو القضا وهو عفو الله عن من قضي
الصلاة خارج وقتها قال ويقال اول الوقت
يعني في الازمان رضوان الله وهو خروج النبي
صلي الله عليه وسلم واوسطه اخر الزمان واخره
عند الموت **سوال** لم شرع طول القراة في

صلاة الصبح فيــــل لانك نمت واسترحت امرك
بتطويل القراة وانما شرع في الليل قصار المفصل لانه
قد اجتمع عندها شغلان شغل الليل والنهار ولما
تعبت واسترحت ساعة امرك في العشاان تقرا اكثر

خ
تعشيت

قال النيسا بوري وشرعت النوافل لتكميل الفرايض اه
وتزيينا لها كما ان الحلي زينة العروس قال وانواع السنن
سبعة سنة البيان وهي بيان كيفية الشريعة وسنة
التخصيص مثل ركعتي الفجر والمغرب وسنة التزيين
مثل تسبيح الركوع والسجود وسنة التنظيف مثل
خمس في الراس وخمس في البدن وسنة التاديب
مثل كلوا بثلاث اصابع وسنة الترغيب في قيام
الليل وسنة فعلها احيانا وتركها احيانا كالتراويح
سوال لم امرك بالماء والتراب قيل
لان اصل ادم من التراب واصلك من الما وانهما اوسع
شي في الارض وجودا فامرك بهما اليلا تتعذر بفقدانهما
سوال لم خص الاعضا الاربعة بالوضو قيل
لان ادم صلي الله عليه وسلم توجه الي الشجرة بالوجه
وتناول منها باليد ومشي اليها بالرجل ووضع يده
علي راسه فامره بغسل هذه الاعضاء الاربعة ويقال

اكثر

اكثر معاصي ابن ادم بهذه الاعضا الاربعة واغلب
الاعمال بها فامر بغسلها تكفير الخطايا وقد جا في
الحديث ان العبد اذا غسل وجهه خرجت خطاياه
حتي تخرج من تحت اشفار عينيه وكذلك في بقية
الاعضا قال النيسابوري ويقال لان ادم عليه السلام
لما اكل من الشجرة وبلغت قوته الي الاعضا الاربعة
فامره بغسلها ويقال لان هذه الاعضا ظواهر فقال
تعـ انت ظواهرك حتي انقي انا باطنك ويقال
امره بغسل هذه الاعضا شكر الاعضا فهما من السجود
للصنم وقيامها بين يديه ويقال لان هذه الاعضا
لجمع الدنيا فامر بتطهيرها لان نجاسة جمع الدنيا
اكثر من نجاسة الحدث ويقال لان العروس تزين
وجهها وهذه الاعضا الاربعة دون سايرها فكانه
قال انت عروس لانك خاطب للحور العين وقد
قال الله تعالي خذوا زينتكم عند كل مسجد حتي
ازينكم في الدنيا واحليكم في يوم القيامة فقال في
الدنيا الماء طيب من لا طيب له وفي القيامة سيماهم
في وجوههم من اثر السجود سوال لم امر
بالختان قيل للطهارة من البول لان البول يبقي

في الكمرة والغلاف اذا لم يقطع فجنبينه ينجس الثوب
ويقال امر بذلك لانه وضع علي كل عضو عبادة وعلامة
يعرف بها فوضع علي القلب التوحيد وعلي اللسان
الشهادة وعلي الوجه الوضوء وعلي الجبين السجدة
وعلي الراس المسح فوق الشعر وعلي الشفة قص
الشارب وعلي الاصابع تقليم الاظافير وعلي العانة
حلقها وعلي الابط نتفها كذلك علي الذكر الختان سوال
لم امر بغسل جميع البدن في الجنابة دون البول قيل
لان تحت كل شعرة جنابة وقيل البريك ان تحت كل
نعمة شدة وايضا لان تحت كل عضو من اعضائك
وجدان اللذة التمتع فيجب لكل عضو شكر وايضا
لمخالفة الكفار فانهم لا يغتسلون فامرك بالغسل
لمخالفتهم ولوجه نعدهم ويقال انه ليس في الجنة
اغتسال ليريهم قدر الجنة وايضا التمتع علي وفاق
النفس والاغتسال علي مخالفتها وخلاف الهوي واجب
ولان المني جاور مياه المشركين في صلب ادم فقال
اغتسل منه فانه زهو منه مياه المشركين في صلب
ادم اصاب ماءك عند الموت فيغتسل لقوله صلي الله
عليه وسلم ما من ميت يموت الا يجنب عند الموت
اورده

اورده النيسابوري وقال بعض اصحاب الفقالة
اختلفوا في معناه فقيل انه من شدة النزع اينزل
وقيل اذا فارقته الروح وارتاح من شدة النزع
المتد فانزل سوال الطهارة علي كم وجه قال النيسابوري
علي عشرة اوجه طهارة الفواد وهي صرفه عما دون
الله تعالي وطهارة السر وهي رؤية المشاهدة
وطهارة الصدر وهو الرجا والقناعة وطهارة الروح
وهو الحيا والهيبة وطهارة البطن وهو اكل الحلال والعفة
وطهارة البدن وهو ترك الشهوات وكسر الهوي وطهارة
اليدين وهو الورع والاجتهاد وطهارة المعصية وهو
الحسرة والندامة وطهارة اللسان وهو الذكر
والاستغفار وطهارة التقصير وهو خوف الخاتمة
قال ابو يزيد منعت الحايض الصلاة لنجاستها فكيف
بنجاسة المعصية فكما انها ممنوعة من الخدمة فنخوف
ان يكون العاصي ممنوعا من المخدوم قال النيسابوري
النجاسات عشرة نجاسة الكفر وطهارته بالاخلاص
لقوله تعالي اوليك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم
ونجاسة الجهل وطهارته بالعلم والقران لقوله تعالي
يسالونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات الي قوله

فكلوا مما امسكنا عليكم ونجاسة الحرام والشبهة
وطهارته بالصوم لقوله صلى الله عليه وسلم من
صام رمضان الى رمضان كفارة لما بينهما ولهذا
استحب اكل الحلال في رمضان ونجاسة المال وطهارته
الصدقة والزكاة لقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها ونجاسة الحسد والحرص وطهارتهما
بالفكر والصبر لقوله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة
خير من عبادة سنة ونجاسة الحيض وطهارته بالنفا
والغسل لقوله تعالى حتى يطهرن فاذا تطهرن ونجاسة
الجنابة لقوله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا ونجاسة
الحدث وطهارته غسل الاعضا الاربعة ونجاسة
المعصية وطهارتها التوبة لقوله تعالى ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين سوال ما الحكمة
في الصوم تبصر فيه حكم منها امرنا بالصوم لاجل
الاغنيا يجوعون فيعرفون قدر النعيم ولا ينسون
الفقرا قيل ليوسف عليه السلام اتجوع
وفي يدك خزاين الارض قال اني اذا شبعت نسيت
الجايع وقيل لئلا تتشبع النفس لان الشبع
ياكل دايما وكذلك البهايم فامرنا به لنخالف حال البهايم
وايضا

وايضا ليكون كفارة لجميع السنة من اكل الشبهات
وغيرها وقيل امرنا بالصوم لنقف على حال اهل النار حين
يقولون افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ونعلم
شدة ما يصيبهم فيها من الجوع سوال لم امرنا
بشهر كامل قيل ليكون مع ستة ايام من شوال
بعدد ايام السنة لان الحسنة بعشر امثالها وذلك
عدل صيام الدهر وقيل امرنا بالصوم كما امرنا بالكف
عن الشجرة ليظهر الخاص من العام لان العام يشبعون
ولا يجوعون قال النيسابوري لو قضيت الصلاة سبعين
مرة لم يدرك فضل اولها قال الشاعر
اذا كانت الدنيا ترابا لمحسن ٥ اذا لم يكن فيها معاش لظالم
فقد جاع فيها الانبيا كرامة ٥ وقد شبعت فيها بطون البهايم
وقيل لان الطبيب اذا كان حاذقا يامر المريض بالاحتما
لتصفوا عروقه وتنجع فيه الادوية كذلك امرك الله
بالصوم لتصفى عروقك من المعصية فتنجع فيك
الرحمة وتصل اليك الشدة لان الطاعة اذا كثرت فيها
الشدة فهي افضل وايضا في الجوع قهر الهوى واياسة
الشيطان ونور الحكمة وضياء القلب ورضا الرب
سوال ما حقيقة الصوم قال النيسابوري قال قوم

الصوم في اللغة هو الامساك والاستقامة كما يقال صام
النهار وقيل خيل صيام سوال لم اضاف الله
تعالي الصوم له فقال الصوم لي وانا اجزي به قيل
لانه لا رياء فيه ولانه لا يطلع عليه احد الا الله تعالي
والصوم سر والله عالم السر والسر لعالم السر ولان
ثمرة الشبع الشهوة وثمرة الجوع الحكمة والحكمة لله تعالي
قال النيسابوري ويقال معناه كل تقصير ينفع
في الطاعات اعفره الا الصوم الا تري ان ادم لما اكل من
الشجرة صار بينه وبين اجوار الله تعالي فراقا ولولا
انه اكل ليرجو الوصلة لما ارتفع وقال ابو سعيد الخراز
اضافه الي نفسه لانه من اوصاف الصمدية لان الصمد
الذي لا ياكل ولا يشرب وقال الجنيد الصوم هو الامساك
فانا اخص به الخواص من خلقي وهو فطام القلوب
عن غير الله تعالي سوال ما معني قوله صلي الله
عليه وسلم للصايم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة
عند لقاء ربه قيل ليس فرحته بالطعام والشراب
ولكن بتوفيق الله تعالي اياه وايضا فرحته عند
افطاره لانه صام بامره وافطر بامره فاجتمعت
له طاعتان في طاعة واحدة وايضا فرحته عند
فطره

فطره لقوله صلي الله عليه وسلم للصايم عند فطره
دعوة مستجابة سوال المعاصي التي تحدث في
رمضان كيف تقع من الخلق والشياطين مصفدة
قيل تصفد مردتهم دون سايرهم ولان عنده
اثار وسوسته السابقة والنفس امارة بالسوء
سوال ما فضل الصوم علي غيره قال النيسابوري
لان الصوم صبر قال الله تعالي يا ايها الذين امنوا
استعينوا بالصبر والصلاة وقال انما يوفي الصابرون
اجرهم بغير حساب وقيل لان الصوم انتهاء والانتهاء
افضل من الايتمار لقوله تعالي ولمن خاف مقام ربه
جنتان سوال لم امر الله في كفارة يوم بشهرين
ووعد بحسنة عشرا فلم زاد ماله ونقص مالنا قال
لانه يقال لا انظر الي قيمة ثلاثة اشيا الخاتم والدابة
والسيف بل انظر الي قيمة صاحبها فالصوم لما كان مضافا
الي الله تعالي صارت قيمته اكثر بخلاف الحسنة التي
اضافها اليك وايضا طالب بما لنفسه اكثر لاجل الفقير
حتي تطعم ستين مسكينا سوال لم اوجب طعام
ستين مسكينا قيل لان ادم صلي الله عليه وسلم
خلق من ستين نوعا من طبقات الارض فامر باطعام

ستين مسكينا من اولاد ادم حتي تقع المكافاة لجميع
اولاد ادم لانه لا يخرج احد منهم عن هذه السنين نوعا
سوال لم امر في الزكاة بخمسة دراهم قيل
لان السنة ثلاث مائة وستون يوما وعشرة دراهم
ثلاث مائة وستون حبة فقال اعطيتك مالا كثيرا وعمرا
طويلا فاعط كل يوم منها نصف حبة الي الفقراء اعتقك
من النار واطهرك من الذنوب فالدرهم علي هذا ستة
وثلاثون حبة ونصف الحبة نصف وربع فلس واعلم
ان كل عشرة دراهم بسبع مثاقيل وكل مثقال درهم
ونصف الاخروبة سوال ما الحكمة في زكاة الفطر
قيل لان الخلق في ضيافة الله عز وجل وليس
من الكريم ان يحوج اضيافه الي سوال ولهذا
قال صلي الله عليه وسلم اغنوهم عن الطلب في هذا
اليوم وايضا يحتاج في قبول الصدقة الي الشفعا
فامرت بالصدقة علي المساكين ليشفعوا لك بقبول
صومك والزكاة ترفع الصوم الي الله تعالي كما ان الصلاة
علي النبي صلي الله عليه وسلم ترفع الدعا والايمان
بصفة بالاعمال سوال لم اضاف الصدقة لنفسه
بلفظ القرض فقال من ذا الذي يقرض الله قرضا

حسنا

حسنا قيل انما ذكر لفظ القرض لتعلم انه مكافيك
لا محالة وايضا القرض لا يقع الا بيد المحتاج فكانه ذكر
نفسه محتاجا الي صدقتك لتكمل المحبة ذكره النيسابوري
قال وايضا ذكر لفظ القرض لئلا تمن علي الفقير فكانه
قال دفعت الي لي اليه فلا تمن عليه وايضا انت تدفعه
الي وانا ادفعه الي الفقير لتستوجب انت مني الاجر
ويرتفع الفقير مني لا منك سوال لم جعل
ثواب الصدقة افضل من ساير الاعمال قيل
لان اعطا المال اشد علي القلب من ساير الاعمال
وكل عمل تعبه اكثر الاتري ان صلاة المريض والشيخ
ونفقة الشحيح افضل لكثرة محبته وايضا فان الفقير
يسر بالنفقة وليس شي افضل من ادخال السرور
علي قلب المومن سوال ما معني قوله صلي الله عليه
وسلم ويل لمن غلب احاده اعشاره قيل الاحاد
السيات لان كل سيئة تكتب واحدة والاعشار
اصول الحسنات وتضاعيف الحسنات فان الحسنة
الحسنة بعشر امثالها سوال ما الحكمة في تضعيف
الحسنات قال النيسابوري لئلا يفلس العبد اذا
تجمع الخصما في مطالبته فيدفع لهم واحدة ويبقي له

مطلب عظيم

تسعة قطالم العباد نوفي من اصول حسناته ولا
توفي من التضعيفات لانها فضل من الله تعالي
وقد ذكر ذلك البيهقي في كتاب البعث والنشور
فقال ان التضعيفات فضل من الله تعالي لا يتعلق
بها العباد بل يدخرها للعبد فاذا ادخله الجنة
اثابه بها اسيلة في الحج سوال لم
وضعها بواد غير ذي زرع قيل لئلا يتكل
من هناك علي احد غير الله تعالي اذ ليس هناك
ضياع ولا مال ليكون التوكل اصح وايضا لكيلا تستوطنه
الجبابرة وايضا لفضيلة الفقراء ليقولوا لولا فضيلة
الفقر لما افقر الله سكان بيته وحرمه وايضا
ليتفرغوا الي خدمته ولا يشتغلوا بزرع ولا غيره
وليكون ردا علي الكاسبين وطالبي الرزق سوال
ما الحكمة في تجريد الناس في الاحرام قيل ليعلم
انه بابه علي خلاف ابواب الملوك لان العادة جرت
ان يتزينوا باللباس الفاخر اذا قصد ابواب
مخدومهم فاراد ان يكون فرقا وايضا من اهدي
الي الملوك ما ليس في خزاينهم يكون ارفع قدرا وليس
شي الا وهو في خزاين الله تعالي سوي الافتقار

فقال عز

فقال عن نفسك وافتقر الي لاعطيك ما ليس لك
اللهم اغننا بالافتقار اليك ولا تفقرنا بالاستغنا
عنك سوال ما الحكمة في الوقوف بعرفة والمشعر
الحرام دون الحرم قال النيسابوري قال ذو النون
لان الكعبة بيت الله والحرم حجابه والمشعر بابه
فلما قصده الوافدون اوقفهم بالباب الاول فيتضرعون
اليه حتي ياذن لهم بالدخول ثم اوقفهم بالحجاب الثاني
وهو المزدلفة فلما نظر الي تضرعهم امرهم بتقريب
قربانهم وقضاء تفثهم فلما فعلوه رحمهم وطهرهم
من الذنوب ثم امرهم بزيارة بيته علي الطهارة
فلذلك سمي طواف الزيارة سوال ما معني
الحج قال النيسابوري قال بعضهم الحج حرفان الجيم
جرم العبد والحاء حلم الرب معناه جئت بجرمي
الي حلمك وكرمك فاغفر لي سوال ما الحكمة
في العدو والهرولة قال النيسابوري خمسة اشيا
من افعال المجانين التعري والصياح والعدو والرمي
والحلق فامر الحجاج بهذه الخمسة ليسوي بينهم وبين
المجانين والاشارة فيه ان القلم موضوع عن المجانين
كذلك رفع القلم عن الحجاج والحكمة في [illegible]

ان ابراهيم عليه السلام لما قصد ذبح اسماعيل عرض
له الشيطان فقال له ان هذا وسوسة من الشيطان
فامر بالرمي الى الشيطان فصار سنة لاولاده هـ
سوال ما معنى قوله الجمعة حج المساكين
قيل لما فيها من الاجتماع والفضيلة اذ قال الله
تعالى في الحج فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله
وقال في الجمعة فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في
الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم
تفلحون ولان الحج لا يجب الا في وقت خاص كذلك
الجمعة ولان الحج لا يجب الا على المستطيع كذلك الجمعة
ولان الاجتماع فيها واجب كما ان الاجتماع بعرفة
واجب والدعا فيها في الخطبة واجب كما ان الدعا
بعرفة وغيرها مطلوب وفي الجمعة ثلاث خصال
الاولى فيها ساعة لا يوافق فيها سائل الا اعطاه هـ
مسالة الثانية ان من راح الى الجمعة في الساعة
الاولى كان كالمتصدق ببدنة الثالثة ان من
حضر الخطبة واستمع لها وترك اللغو رحم لقوله تعالى
واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون
والمراد بالقران الخطبة سميت قرانا لانه يتلى فيها
القران

القران سوال لم امر بالاكل من الاضحية
قال بعضهم ليكون امنا لجميع الخلق من الافات اذا
اكلوا منها حكاه النيسابوري فلحومها على هذا
دواء وشفاء قال وايضا وامرنا بالاكل منها حتى
لا ينحوا الا سمينا قال وايضا ليكون فرقا بين المومن
والكافر لان الكافر يذبح ولا ياكل فقال للمومن اذبح
وكل ليعلم ان هذه ذبيحة المومن وايضا امر المومن
بالاكل ليعلم انه لا حاجة له فيها بل امرك بالذبح لاجلك
ولاجل الفقير سوال لم سميت عرفة عرفة
قال النيسابوري قال قوم العرف الطيب
كما قال تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي طيبها
لهم فعلى ما ذكر يكون ذلك من باب تسمية
السبب باسم المسبب لان عرفة سبب لطيب الجنة
او لعرف الجنة وقيل لان ادم وحوى تعارفا هناك
وقيل لان جبريل علم ابراهيم مناسك الحج فيها
وقيل هناك تعرف بركة جماعة المسلمين لانهم ليسوا
مع الكفار مع كثرتهم جمع مثل المسلمين ومثلهم كالكلب
في الغنم ويقال عرفة رفعة فمن قصدها صار رفيعا
ويقال من عرفة فله عرفة اي معروفه كما قيل

من قبل الحجر فله القبلة اي الاقبال من الله تعالي
عليه ومن لم يقبله فلا قبلة له ويحتمل ان هذا
الاسم منقول من جملة صرح فيها بالفعل والمفعول
والمعني من وقف عرفة عرفه الله تعالي له او من
اتي الي باب الكريم عرفه سوال لم سمي مقام
ابراهيم مباركا قيل مباركا علي من نزل بهمته
وطلب الطريق الي ربه ويقال مباركا فيه المغفرة
والرحمة سوال لم سمي البيت عتيقا قيل لشرفه
وقيل لقدمه لانه اول بيت وضع في الارض كما قال
تعالي وقيل لانه عتق من رق الجبابرة وقيل
لانه يعتق من دخله من النار مسيلة في الجهاد
سوال لم امرنا بالغزو والقتال قال النيسابوري
ليتبين شجاعة امتنا وايضا امة محمد صلي الله عليه
وسلم عقلا صلحا يصلحون للغنيمة وساير الامم
سفها لا يصلحون لذلك قال الله تعالي اولي باس
تقاتلونهم او يسلمون وقال عليه السلام من
بدل دينه فاقتلوه وقال تعالي قاتلوهم يعذبهم
الله بايديكم فجعل الاحكام والحدود الينا ليكون
اوجع للعدو سوال متي اشتري الله تعالي

من المومنين

العتيق ٥

٧٣

من المومنين انفسهم واموالهم قيل كان ذلك في
صلب ادم وقيل بل هو في القدم وقيل يكون ذلك
عند خروج الغازي من عتبة بابه سوال
كيف جاز البيع مع العبد قال يجوز لله ما لا يجوز
للعبد ذكره والذي قبله النيسابوري ويقال
لم يقع شرا افضل من هذا لان الله تعالي اشتري
واعطي الثمن الجنة والمبيع النفس المومنين
واموالهم والبايع المومنون سوال مع من كان
هذا الشرا قال قوم مع ادم وانت داخل في هذا
كما انه عرض الامانة علي ادم وانت داخل في قبولها
وقيل كان هذا الشرا مع نفسه كرجل له طفل يشتري
له شيا من نفسه فيكون بايعا ومشتريا ويقال
عرض يوم الميثاق الف حرفة علي ذرية ادم فاختار
كل واحد حرفة وبقيت طايفة لم تختر شيا فقال الله
تعالي لهم لم لا تختاروا شيا قالوا نحن ننتظر وعدك
فقال الله تعالي لهم انا لكم من وراء كل تاجر وهذا
الشرا معهم ويقال ان الله تعالي يعتق الغازي
ثم يشتري منه ما ذكر ليكون ذلك الشرا مع الاحرار
سوال ما الفايدة في الشرا قال لان السيد

اذا احب عبدا او اراد ان ينبسط اليه قال له بعني
هذا وفي الاصل هو له ويقال هذا مع التلجية والحماية
ليدفع اطماع الشيطان عنهم ويقال ان ابليس يدعي
فيك الرهن لقوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة
فقد اشتريتك قبل ان رهنت نفسك ليكون الحكم لي
لا لك وقال صلى الله عليه وسلم لا يسوم الرجل على سوم
اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه كذلك لا ينبغي
لابليس ان يدخل على بيع الله تعالى وقيل ذكر
لفظ الشرا ليسهل على المومن الجهاد لان تسليم
المبيع اسهل من تسليم العارية سوال لم وقع
الشرا على النفس والمال دون القلب قيل
لان القلب اكثر قيمة من الجنة لانه منظر الحق
وفيه المعرفة واشترى النفس وهي كف [illegible] تراب
الجنة قالت عائشة رضي الله عنها ان الله تعالى لم
يجعل لابدانكم ثمنا دون الجنة فلا تبيعوها الا بها
وايضا القلب ملكا والنفس عبد فاشترى العبد من
الملك ويقال اشترى النفس بالجنة والقلب بالروية
لان الروية اشرف من الجنة وباع اخوة يوسف اخاه
بثمن بخس واشتراك مولاك بجنته ثم قال للملايكة

حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما
هم التائبون العابدون الى قوله وبشر المومنين
فسكتوا عن الجواب انبيلة في الحدود سوال
لم قدمت الزانية في الذكر على الزاني واخرت السارقة
في الذكر على السارق حيث قال الله تعالى الزانية
والزاني وقال تعالى والسارق والسارقة قيل
لان السرقة تفعل بالقوة والرجل اقوى من المراة
والزنا يفعل بالشهوة والمراة اكثر شهوة والمراة ادعى
للرجل الى نفسها منه اليها ولهذا لو اجتمع جماعة على
امراة لم يقدروا عليها الا بمرادها فان قيل قال الله تعالى
وعصى ادم ربه فغوى ولم يقل فعصت حوى مع انها
اكلت قبل ادم ودعته الى الاكل قيل قال ابن الجوزي
لان حوى كانت حرمة لادم وستر الحرم من الكرم فان
قيل لم قطعت يد السارق دون غيرها قيل
لانها باشرت الاخذ فقطعت فان قيل
هلا قطع ذكر الزاني لانه باشر الزنا قيل لان فيه
قطع النسل ولان المباشرة في الزنا تقع ايضا بغير
الذكر واللذة تحصل لجميع البدن فناسب ان يفرق
الضرب على البدن لينال المشقة كما نال اللذة وقال

البنيسابوري انما قطعت يد السارق لانها اخذت
المال الذي هو يد الغنا وعماده فقد اخذ يد انسان
فاخذ وايده سوال لم امر بالرجم للمحصن دون
غيره قيل لانه فعل فعل الحمير والكلاب والكلاب
والحمير تضرب بالحجارة والخشب قاله النيسابوري
وقيل لانه لما تزوج وامتثل امر الله تعالى حصلت
له الكرامة باجلاسه على الكرسي ونثر السكر عليه
كذلك اذا خالف امر الله تعالى يحفر له حفرة وتنثر
عليه الحجارة ذكره ايضا النيسابوري والاصح انه
لا يستحب الحفر للرجل وقال الغزالي انما وجب
الرجم على المحصن لانه لما تزوج ذاق طعم الغيرة
وعلم مقدار ضررها فاقدامه على الزنا مع علمه
بتعظيم قبحه وما يترتب عليه من الغيرة اوجب
عليه الرجم لانه فعل مع الناس ما لا يجب ان يفعل
معه واما الذي لم يتزوج فلم يعرف مقدار الغيرة
فوجب عليه الحد خاصة سوال ذهب ابن
عباس رضي الله عنهما وجماعة الى ان الارقا لا يجلدون
الا اذا تزوجوا لقوله تعالى فاذا احصن فان
اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات
من العذاب

من العذاب ومعنى احصن تزوجن ومفهومه انهن
اذا لم يتزوجن لا يجب عليهن الحد والجواب
ان ذلك انما ياتي على قراءة من ضم الهمزة من احصن واما
على قراءة من فتح الهمزة فمعناه اسلمن وهذا قول
الاكثرين وعلى القراءة الاخرى فلا حجة في الاية لانه
اذا وجب عليهم الحد مع الاحصان دون الرجم بالتزويج
فلان لا يجب عليهم الرجم اذا لم يتزوجن بطريق الاولى
فالاية سيقت لنفي الرجم عن الارقا وذلك بمفهوم
الموافقة سوال فان قيل لم جلد البكر ماية جلدة
قال النيسابوري لان السنة ثلثماية وستون يوما يذهب
منها في الحيض كل شهر عشرة ايام فيكون جميع ذلك
ماية وعشرون يوما وللنفاس اربعون يوما يبقى ه
مايتان لكل واحد من الزانيين ماية على عدد ايام
الاستمتاع التي تسلم لهما ولم يشتغلا فيها بالوطء
الحلال قال ويقال لان اربع نسوة حلال فيذهب
من كل شهر خمسة ايام على اوسط ايام يبقى خمسة ه
وعشرون يوما يكون للاربع نسوة ماية يوم فاضربوه
ماية جلدة حيث لم يشتغل بالحلال عن الحرام قال
ولان السنة اثني عشر شهرا وفي كل شهر اربع او

خمس جمعات وكل شهر ثلاثون يوما وثلاثون ليلة
وكل يوم وليلة اربع وعشرون ساعة فيكون جملته
ماية فلما لم يشتغل في جميع هذه المدة بالحلال
فاجلدوه ماية سوال لم قال ولا تاخذكم بهما
رافة في دين الله قال لانه لم يرحم نفسه ولا اخاه
اذ زنا بامراته فلا ترحموه وايضا هتك ستر مومن
وحرمته فلا ترحموه لان الرحمة والحرمة في الحروف
واحد وكانه قال حرمتي لاهل رحمتي ورحمتي لاهل
حرمتي من لا حرمة له لا رحمة له سوال لم امرنا
بضرب الزاني علي ظهره قيل لان الله تعالي
وضع الامانة في الظهر وهي ماء الشهوة فضيعها
اذ وضعها في غير موضعها فاجلدوا ظهره سوال
لم قال وليشهد عذابهما طايفة من المومنين
وقال في جميع الاحوال استروا عليه قيل ليكون
عبرة لساير الخلق ويرتدع في المستقبل وايضا
ليحفظوا عدد الضرب والطايفة اثنان وقيل
ثلاثة سوال لم طلب في الشهادة علي الزنا
اربعة دون غيره قيل طلبا للستر وتقليلا
لاقامة الحد ولان الزانيين اثنان فاحتيج لكل واحد
شاهدان

شاهدان فتكون اربعة سوال لم لم توخذ الدية
من قاتل الخطا قيل لانه لم يتعمد القتل بل
اخطا فلا نقتلوه ولا ناخذوا الدية الا من عاقلته
كي لا يستاصل لانه لم يقصد استيصال غيره
اسيلة في شرب الخمر سوال لم كان حد الخمر
اربعين قيل لان الخمر اذا شربه الانسان يبقي
في عظمه ولحمه اربعين يوما وهو معني قوله صلي
الله عليه وسلم شارب الخمر لا تقبل له صلاة اربعون
يوما وبعد الاربعين تقبل صلاته لانه بعد الاربعين
يذهب عنه اثار الخمر سوال لم جاز ضرب
الشارب ثمانين قيل لان الشرب مظنة القذف
فاقيمت المظنة مقام المظنون قال عمر رضي الله
عنه اذا سكر هذي واذا هذي افتري قال
النيسابوري وقال بعضهم لان رجلا سكرانا دخل
مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم فامر بضربه
فكانوا اربعون رجلا فضربه كل واحد ضربتين
فلذلك صار جلده ثمانين اسيلة في العيد
لم سمي عيدا ولم استحب التزيين فيه وما الحكمة
في العيد قال النيسابوري اما حكمة العيد فلانه

اري ان الشارب صح

اراد تعليم الشكر لان في الشاهد اذا اعطي السيد
خادمه نعمة يجمع الناس ليشكروا سيده فكانه
قال اعطيناكم الشهر المبارك والليلة المباركة ليلة
القدر فاجمع الناس لشكري في العيد وقيل لواحد
ما العيد قال مايدة الطفيليين ومعناه انه يغفر
للطالح بالصالح هم القوم لا يشقي بهم جليسهم وقال
اخر مركب الكسالى تحملهم الي طاعته وقال اخر حبل
الضعفا يعتصمون به ليجرهم الي كرمه وايضا كل
من عجز عن فتح باب مدينة يجمع احبابه لذلك ه
فالمومن يطلب فتح باب الجنة فامر بجمع الاحبا
وايضا كل من نجا من محنة يزين نفسه ويزوره اصحابه
فالمومن يوم العيد نجا من محنة الصوم فيوم العيد
يوم الزينة والزيارة وايضا الامرا يزينون خواصهم
ويجعلون عليهم الزينة كي يرهب منهم العدو و
ويرغب فيهم الولي فالله تعالى يزين المومنين في
السنة مرتين ويخلع عليهم الكرامة ويطهرهم بالمغفرة
واما تسميته عيدا فقيل معناه عادوا الي مثل
ما كانوا عليه حين خرجوا من بطون الامهات
بغير ذنب وقيل عادوا من الطاعات الي الطاعات
وذلك

وذلك ان الافطار طاعة كما ان الصوم طاعة وقيل
سمي عيدا لعود السرور بعوده وقيل لكثرة عوايد
الله فيه على خلقه وقيل لعوده بعود السنين
وقيل عادوا الي الله تعالى بالامانة فعاد عليهم
بالرحمة **سوال** قوله صلى الله عليه وسلم ما من
ايام العمل فيهن احب الي الله تعالى من عشر ذي
الحجة هل يقتضي تفضيل العمل فيها على العمل في رمضان
وقد ورد في رواية ان قيام كل ليلة منها يعدل قيام
ليلة القدر **قيل** تعرض بعضهم لكون
هذا العشر افضل من كل عشر في جميع السنة
حتى يكون افضل من كل عشر من عشور رمضان
لظاهر هذا الخبر **وقال** اخر لا يعارض هذا لان
رمضان افضل الشهور كما روى النساي انه صلى الله
عليه وسلم ذكر رمضان وذكر فضله على ساير الشهور
وقال من صامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من
ذنبه **واورد** الحليمي في الشعب انه صلى الله عليه
وسلم قال سيد الشهور رمضان لان رمضان
افضل من ذي الحجة واذا قوبلت الجملة بالجملة
وفضلت احدى الجملتين لا يلزم منه تفضيل

كل جميع كل افراد الجملة الفاضلة على افراد الجملة
المفضولة وهذا كما ان جنس الصلاة افضل
من جنس الصوم وصوم يوم افضل من ركعتين
بلا شك كما قاله النووي في شرح المهذب وكما ان
جنس الانس افضل من جنس الملايكة لا يلزم منه
تفضيل كل من احاد بني ادم على جبريل والصواب
الذي يجب اعتقاده ان كل عشر فرد من رمضان
افضل من عشر ذي الحجة لان الله تعالى اوجب
فيه الصوم وللواجب فضل على غيره وقد قال
صلى الله عليه وسلم وما تقرب الى المتقربون
بمثل اداء ما افترضت عليهم وقد روى ابو هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من افطر يوما من رمضان بغير عذر لم يقض
عنه صوم الدهر وفي رواية لم يجز عنه صوم الدهر
رواه الامام احمد والنيسابوري في كتاب اللطايف
والحاكم واما العشر فهو افضل الايام واحبها الى الله
تعالى بعد شهر رمضان وهي التي ناجى فيها
موسى ربه وفيها احرام جميع الخلق بالحج وقد ذكر
الله العشر في عشر ايات من القران قوله تعالى

منها اربعة

منها اربعة حرم وهي في العشر وشاهد ومشهود
وهو عرفة من العشر وقوله تعالى في ايام معلومات
وقوله تعالى واتممناها بعشر وقوله تعالى فتم ميقات
ربه اربعين ليلة وقوله تعالى والفجر وليال عشر
وقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقوله تعالى يوم
الحج الاكبر وقال تعالى في ايام معدودات وقال
تعالى الحج اشهر معلومات والصحيح ان المعدودات
ايام التشريق ووجد ادم التوبة في ايام العشر
واسماعيل الفدا وهود النجا ومحمد صلى الله عليه
وسلم الرسالة واصحابه المغفرة والرضوان ونوح
الاجابة وفتح الحديبية كان في العشر ونزول قوله
تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
والنصرة كانت فيه والبشارة بفتح خيبر واما
الثلاثة اشهر فهم رجب وشعبان ورمضان
سوال ما الحكمة في تفضيل الاوقات بعضها
على بعض قيل هو ان ساير الامم كان لهم عمر طويل
وعمل كثير فاراد الله تعالى ان تكون امتنا سابقة عليهم
فاعطاها الاوقات الفاضلة ليتم لنا اعمالنا ويبارك
في اعمارنا لنسبق ساير الامم فجعل رجب شهره

وشعبان شهر رسوله ورمضان شهر عباده كمصباح
في زجاجة فالمشكاة رجب وهو شهر الاستغفار
وشعبان شهر الصلوات ورمضان شهر قراة القران
والحكمة في قوله رجب شهر الله اي ان رجعت الي بابي
في رجب اغفر لك بلا تشفيع وان رجعت في شعبان
احتجت الي شفاعة المصطفي وان رجعت في رمضان
احتجت الي شفاعة المومنين قال النيسابوري رحمه
الله ويقال معناه اغفر لك في رجب بلا تشفيع وفي
شعبان اغفر لك وارضي عنك رسولي واغفر لك في
رمضان واشفعك في المومنين فجعل الله لك هذه
الثلاثة اشهر كحمام فيه ثلاث بيوت فيدخل العبد
في اولها فيجلس ساعة ثم يعتاد فيدخل البيت الثاني
ثم البيت الثالث فيطهر نفسه كذلك الاشهر الثلاثة
وسماه رجبا للترجيب الاشجار يقال ترجبت الاشجار
اذا اورقت كذلك المومن يورق بالطاعة في رجب
وقيل رجب نهر في الجنة يشرب منه صوام رجب ه
وسمي شعبان لانه يتشعب فيه خير كثير
لرمضان ويقال شاع بان فراق رمضان رضي الرحمن
ولما مضي علي الخلق خمسة اشهر لم يكن فيها ايام

فواضل

فواضل دخلت عليهم الفترة والجلالة جاء الله بسبعة
اشهر متواليات اولها رجب شهره ثم شعبان شهر
رسوله ثم رمضان شهر عباده المومنين ثم شوال
ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة اشهر الحج ثم المحرم شهر الانبيا
وقال صلي الله عليه وسلم افضل الصيام بعد رمضان
شهر الله المحرم فاتاهم بالسبعة ليدركوا فيها ما فاتهم
في الخمسة اشهر ويمحوا فيها ما اماتوا واما ايام
التشريق فهي ايام الذكر والتسبيح والحكمة في
وضع التكبير في هذه الايام الخمس شيان احدهما
ان هذه الايام ايام اكل وشرب وبعل فلم يرد ان
يخليها من الطاعة فقرنها بالذكر والتكبير موافقة
للخليل لانه لما راي الكبش نزل من السما كبر الله
تعالي فامرنا بالتكبير اقتداء به لنشاركه في ثوابه
واما يوم عاشوراء فيوم فاضل وقيل سمي
عاشوراء لان العشر في الاصل عاش نورا باسقاط
النون للتخفيف والمعني من عرف هذا اليوم عاش
نوره ويقال ومن عرف حقه يعيش الي سنة في النور
ويكون امره كله منورا ببركته ويقال لان الله تعالي
انزل عشرة اشيا علي عشرة من الانبيا في ذلك اليوم

فسمي عاشورا وقيل انه كان للنبي صلي الله عليه
وسلم عشر معجزات فتمت في ذلك اليوم فسمي
عاشورا ويقال لان الله تعالي نظر الي محمد صلي الله
عليه وسلم عشر مرات بالرحمة في ذلك اليوم وقيل
انه عليه الصلاة والسلام فرغ من قراة القران عشر
مرات في ذلك اليوم وقيل لان الله تعالي نجي عشرة
انبيا من المخاوف في ذلك اليوم حكي ذلك كله النيسابوري
قال واما ليلة القدر فليلة فاضلة واسماوها اربعة ليلة
البركة وليلة القدر وليلة السلام وليلة الرحمة وليلة
عاشورا وليلة الجايزة وهي اخر ليلة من شهر رمضان
وليلة المزدلفة وليلة النصف من شعبان وسميت
ليلة القدر قيل لاكمال الطاعة فيها وقيل
لتقدير الامور فيها وقيل لكثرة قدرها عند الله تعالي
وقيل لقدر امة محمد صلي الله عليه وسلم في هذه
الليلة وهي خير من الف شهر لا يكون فيها ليلة
القدر وقيل ملك داود اربعين سنة
وسليمان اربعين سنة فخير امتك في هذه الليلة
كثير من ملكهما الف شهر ويقال بقي موسي في التيه
اربعين سنة وغربة يوسف اربعون سنة فثواب
امتك

واعطي الله تعالي لامته
خمس ليال وفضلها
ليلة القدر

امتك في هذه الليلة خير من ثواب موسي ويوسف
في الف شهر ويقال بقي يحيي بن زكريا في الدنيا اربعين
سنة وسيبقي عيسي بعد نزوله اربعين سنة فثواب
امتك في هذه الليلة خير من فضلهما الف شهر واما
ليلة الجمعة الغرا وفيها وعد يعقوب عليه السلام
الاستغفار لبنيه بقوله سوف استغفر لكم ربي ويوم
الجمعة سيد الايام وله سبعة اسما يوم المزيد ويوم
العيد واليوم الاغر واليوم الازهر ويوم العروبة ويوم
الزينة ويوم الجمعة وفيه ستماية الف عتيق من النار
وفيها ساعة لا يحال فيها بين الدعا والرب وهو عيد
اهل الجنة في الجنة ينظرون الي الرب علي مقدارهم
الذهاب الي الجمعة فمن اكثر اكثر له ومن اقل اقل له
سوال في قوله صلي الله عليه وسلم حبب الي
من دنياكم ثلاث الطيب والنسا وقرة عيني في
الصلاة قال النيسابوري قال بعضهم معناه لو حبب
الي الدنيا لا حببت هذه الثلاث الا تري انه
قال من دنياكم واضاف الدنيا اليهم وقال قوم معناه
او حبب الي ونظيره في القران وتلك نعمة تمنها
علي معناه او تلك نعمة كان الناس قالوا حبب

الينا النسا والطيب فاجابهم وقال من جعلت قرة عينه
في الصلاة يحبب اليه النسا والطيب والدليل عليه قوله
عليه الصلاة والسلام ولكن صاحبكم خليل الرحمن انتهي
وعادة الناس يسالون عن الثلاثة فانه ذكر الطيب
والنسا ولم يذكر الثالثة والجواب علي هذا التقدير
هي الصلاة ولايلزم من كون الصلاة محببة اليه ان
تكون الثلاثة محببة الينا لان سلب المحبة عن
المجموع لايلزم منه سلبها عن كل فرد فالكل ليس محبوبا
اليه والبعض محبوب اليه ومن اثبت قال اما الطيب
فلانه يذكر رايحة الجنة وينعش الحرارة الغريزية
وايضا كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يتطيب
لقدوم الملايكة عليه قيــــل لما تزوج علي
بفاطمة امره النبي صلي الله عليه وسلم ان يصرف
ثلث مهرها في الطيب وكان رسول الله صلي الله
عليه وسلم لايدخل بيتا فيه كلب قيل لقبح رايحة
الكلب وكان لاياكل الثوم ويقول لبعض اصحابه انا اناجي
من لاتناجي وايضا الطيب يقوي الباه والداعية الي
الجماع المودي لكثرة النسل واما النسا فمعناه نساء
امتي لبقاء النسل لقوله صلي الله عليه وسلم والمولود
من امتي

من امتي احب الي من الدنيا وما فيها وقال اني مكاثر
بكم الامم وقال النيسابوري وقيل المعني احبب الي
امتي هذه الثلاث فاضاف محبوبهم الي نفسه وقال
المراد بالطيب الصوم لان خلوفه اطيب من ريح المسك
وايضا حب اضطرار لا اختيار لان الطيب لغذاء الروح
والنسا لغذاء النفس والصلاة لغذاء السر قال
الغزالي حبب الي من دنياكم اي من عالم الشهادة
وعالم الدنيا يسمي عالم الملك وعالم الخلق وعالم السموات
يسمي عالم الملكوت وعالم الامر وعالم الغيب سوال
ما معني قوله صلي الله عليه وسلم عن الله من طلبني
وجدني قال الجنيد من طلبني لنفسه بنفسه
من عنده نفسه لايجدني ومن طلبني مني بي من
عندي وجدني وبالجملة لايوجد المولي بالطلب
لانه موجود بلا طلب وقال داوود عليه السلام
يارب اين اجدك اذا طلبتك قال في خطاك اول
قدم رفعته لانك مطلوب غير طالب وقال رجل
للشبلي هل وجده احد فقال هل فقده احد وقال
من طلبني بي وجدني ومن طلبني بغيري لايجدني
سوال ما معني قوله صلي الله عليه وسلم تفكر

ساعة خير من عبادة سنة **قيل** فيه دليل على ان
التفكر اعلى العبادات لان فعل القلب اعلا من فعل
النفس قال النيسابوري روى المقداد بن الاسود
قال دخلت على ابي هريرة فسمعته يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة
سنة ثم دخلت على ابن عباس رضي الله عنهما فسمعته
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة
خير من عبادة سبع سنين ثم دخلت على ابي بكر
رضي الله عنه فسمعته يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبعين
سنة قال المقداد فدخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبرته بما قالوا فقال صدقوا ثم قال
ادعهم الي فدعوتهم فقال لابي هريرة كيف تفكرك
وفيما ذا قال في قوله تعالى ويتفكرون في خلق
السموات والارض قال تفكرك خير من عبادة سنة
ثم سال ابن عباس عن تفكره فقال تفكري في الموت
وهول المطلع قال تفكرك خير من عبادة سبع سنين
ثم قال لابي بكر كيف تفكرك قال تفكري في النار واهوالها
واقول يا رب اجعلني يوم القيامة من العظم بحال
تملا النار

تملا النار مني حتى يصدق وعدك ولا تعذب امة محمد
صلى الله عليه وسلم في النار فقال صلى الله عليه وسلم
تفكرك خير من عبادة سبعين سنة ثم قال
أرأف امتي بامتي ابو بكر **سوال** في قوله صلى الله
عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم فظاهر
الخبر يوجب الشك وليس له شك ولا لابراهيم
لانه قال حين ساله اولم تومن قال بلى ولكن اردت
ان انظر هل اصلح للخلة ام لا فشك الشن المنافقين
وسر قلوب المومنين بقوله بلى لذلك فقال عليه
الصلاة والسلام ونحن احق بالشك في انفسنا هل
نصلح للمحبة ام لا وبذلك فسر قوله تعالى فان كنت
في شك اي فان كنت من فضيلتك في شك فاسال
وقوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اي ذاهلا عن
مرتبتك فهداك وعرفك وقيل طلب ابراهيم الترقي
من علم اليقين الى عين اليقين فاعطاه الله فوق
ذلك وهو حق اليقين والفرق بين علم اليقين وعين
اليقين ان علم اليقين مستفاد من الاخبار وعين
اليقين مستفاد من المشاهدة وحق اليقين
يكون بالمعاينة والمباشرة قال الله تعالى في حق

الكفار ثم لترونها عين اليقين ولما دخلوها وباشروا
عذابها قال الله تعالى فنزل من حميم وتصلية جحيم
ان هذا لهو حق اليقين وامر الله تعالى ابراهيم عليه
السلام ان ياخذ اربعة من الطير فيقطعهن ويفرقهن
ويدعوهن ليحصل له علم اليقين وعين اليقين وحق
اليقين وهذا هو اعلي المقامات فان قيل
ما معني قول علي رضي الله عنه لو كشف ما ازددت
يقينا قيل قال الشيخ عز الدين ما ازددت
يقينا بالايمان بها وان كان اذا رآها ابصر من التفاصيل
والهيئات ما لم يحط به قبل ذلك وكذلك ابراهيم
عليه السلام لما راي كيفية الاحياء لم يزدد يقينا
بالايمان بقدرة الله تعالى علي الاحيا وان كان قد
وقف من كيفية الاحيا علي ما لم يقف عليه مع الايمان
به كمن راي بناء عجيبا وشيا عجيبا فانه يعلم ان له
صانعا واذا لم يفهم كيفية البنا والتصنيع وطلب
ان ينظر الي كيفية البنا فانه لا يزداد يقينا بان البنا
صدر من صانع قادر ولم يرد بقوله ولكن ليطمئن
قلبي بانك قادر علي ذلك وانما المراد ليسكن قلبي
من شدة تطلبه لهذه الكيفية وقيل انه لما
بشر

بشر بالخلة طلب ان يخرق له العادة في طلب كيفية
الاحياء حتي يسكن قلبه الي اتخاذه خليلا فان
العادة لا تخرق الا لخليل كريم علي الله فلما اجيب
الي ذلك سكن قلبه الي ان خلته انتهت الي حد
تخرق العادة فيها بدعائه صلي الله عليه وسلم
سوال ما معني قوله صلي الله عليه وسلم
المومن ياكل في معاء واحد والكافر ياكل في سبعة
امعاء قيل ان المومن همه للاخرة والمهموم
يقل اكله والكافر همته الدنيا فهو ياكل بسبع شهوات
والمراد بالسبع المبالغة في كثرة الاكل وقيل المراد
بالاكل التبسط في الدنيا في انواع الملبس والمطعم
والمشرب والمنكح والمسكن والمومن يقتصر علي
قدر الحاجة منها واقتنا الاموال فالكافر يتبسط
في هذه السبعة والمومن يقتصر علي قدر الحاجة
منها وقيل المراد ان المومن اذا اكل ياكل قدر الشبع
الشرعي وهو ثلث البطن كما قال صلي الله عليه
وسلم حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان
كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث
لنفسه وقال صلي الله عليه وسلم طعام واحد

يكفي اثنين فالثلث طعام واحد واذا قسم بين اثنين
كفي كل واحد السدس فالمومن يكفيه سدس
بطنه ويستحب للاكل اذا اكل ان يبقي فضلة من
طعامه فيسلم له شبع بطنه تقريبا وفيه الكفاية
واليه الاشارة بقوله صلي الله عليه وسلم لقيمات
يقمن صلبه واما الكافر فانه ياكل ملا بطنه فحصل
انه ياكل في سبعة امعاء وانه ياكل سبعة اضعاف
المومن وان المومن ياكل سبع ما ياكله الكافر ذكره
الكلاباذي وقيل كان رجل اسمه جهجاه بن سعد
الغفاري كان يكثر الاكل في كفره فلما اسلم اقل الاكل
فمدحه النبي صلي الله عليه وسلم بذلك قال
النيسابوري ويقال للمومن معاء واحد وللكافر
سبعة امعاء احدها طبع وستة حرص فالمومن
ياكل بالطبع لا بالحرص والكافر ياكل بالطبع والحرص
اسيلة في حديث عثمان بن عفان رضي الله
عنه انه دعا بوضوء فافرغ علي يديه من انايه فغسلهما
ثلاث مرات ثم ادخل يده في الوضوء ثم تمضمض
واستنشق واستنثر ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه
الي المرفقين ثلاثا ثم مسح راسه ثم غسل رجليه
ثلاثا

ثلاثا ثم قال رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يتوضا نحو وضوي هذا ثم قال من توضا نحو وضوي
هذا ثم صلي ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفي رواية لمسلم من
توضا نحو وضوي هذا ثم صلي ركعتين لا يحدث
فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه لم قال نحو
وضوي هذا ولم يقل مثل وضوي هذا وهل بين
النحو والمثل فرق الجواب انما قال
صلي الله عليه وسلم نحو وضوي ولم يقل مثل وضوي
هذا لوجوه الاول انه صلي الله عليه وسلم
وقت حصول هذا الثواب علي الاتيان بوضوء
يقارب وضوه ولم يشترط في الحصول الاتيان
بما في كماله الوضوء لتيسير ذلك علي الامة والتوسعة
عليهم في ابواب الفضل ويقرب منه قوله صلي الله عليه
وسلم سددوا وقاربوا ولن تستطيعوا اي انكم
لن تستطيعوا الاتيان بمثل ما امرتم به فقاربوا الاتيان
بمثله والذي يقرب من الشي هو النحو الثاني
انه صلي الله عليه وسلم قال نحو وضوي ولم
يقل مثل وضوي لان احدا من الامة لا يستطيع ان

ياتي بمثل العبادة التي بها النبي صلي الله عليه وسلم
في صفاتها الكاملة من الاخلاص وحضور القلب
والخشوع والمراقبة وحسن الادا وقد اشار الي
ذلك بقوله صلي الله عليه وسلم انا اتقاكم لله واشدكم
له خشية وقد قيل في قوله تعالي ومن الليل
فتهجد به نافلة لك اي نافلة لك لان عبادته
صلي الله عليه وسلم متطوع بقبولها وقيل
لان فرايضه لا تكمل من نوافله لكمالها وعدم نقصها
بخلاف الامة فان النوافل تجبر ما يقع في فرايضها
من الخلل الثالث لابد في حصول ذلك من
مراعاة النحو فياتي بوضوء يقارب ذلك الفعل فلا
ياتي به بعيدا عنه لان مدلول النحو القصد ونحا اذا
قصد ونحا نحوه اي قصد قصده الرابع وهو
موقوف علي مقدمة وهو ان المثلين بينهما تغاير
بالذات واتحاد في العوارض والصفات لان المثلين
هما اللذان يثبت لكل واحد منهما ما يثبت للاخر
ويستحيل علي كل منهما ما يستحيل علي الاخر وقد
تطلق المماثلة ويراد بها التساوي في بعض الوجوه
مجازا لا حقيقة ويدل عليه قوله تعالي يا ايها الذين

امنوا

امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم الي قوله فجزا مثل
ما قتل من النعم فانهم لم يعتبروا في الجزا المماثلة
من كل وجه لانه صلي الله عليه وسلم اوجب في
الضبع كبشا من الغنم وحكم الصحابة رضي الله عنهم
في النعامة ببدنة وفي الغزال بعنز وفي الارنب
بعناق وفي اليربوع بجفرة مع ان هذه الحيوانات
ليست متماثلة في جميع الصفات بل اكتفوا في الواحد
بالشبه حتي حكموا في الحمام بشاة لانها تشبهها
في عب الما وظاهر الاية يقتضي ايجاب الجزا المثل
الصيد لا للصيد لقوله تعالي فجزآء مثل ما قتل من
النعم ومن المعلوم ان الجزا واجب للصيد لا لمثل
الصيد وقد استشكل ذلك علي الواحدي فادعي ان
مثل زايدة وان المعني فجزا ما قتل من النعم ووجهه
الزمخشري بان اصله فجزاء مثل ما قتل من النعم بنصب
مثل علي انه مفعول المصدر والمعني فعليه ان
يجزي اي يدفع مثل ما قتل ثم اضيف المصدر الي
مثل كما تقول عجبت من ضرب زيد اي من ضرب زيد
ويجوز ان يراد بالجزا القيمة ويكون المعني فعليه
قيمة مثل المقتول ان كان له مثل من النعم لانه اذا وجبت

قيمة المثل وجبت قيمة مماثله وهو الصيد لانه
قد سبق ان المثلين هما اللذان يثبت لكل واحد
منهما ما يثبت للاخر وعلي هذا يتنزل مذهب
ابي حنيفة رضي الله عنه فانه اعتبر قيمة
الصيد فان بلغت قيمته عن هدا تخير بين ان
يهدي من النعم ما قيمته قيمة الصيد وبين ان
بقيمته طعاما فيعطي كل مسكين نصف صاع
وان شاء صام عن اطعام كل مسكين يوما
هذا كله علي قراة الجر وقري فجزا مثل برفع
الجزا والمثل قال الزجاج والمثل علي هذا نعت
للجزا اي فعليه جزاء مماثل لما قتل ويكون ذلك
الجزا من النعم وجوز الزجاج ان يرفع جزا علي
الابتدا ويكون مثل خبراله والمعني فجزا ذلك
الفعل مثل ما قتل قال الزمخشري وقرا عبد
الله فجزاوه مثل ما قتل وقرا محمد بن مقاتل
فجزا مثل ما قتل بمعني فليجز جزاء مثل ما قتل
ويحتمل علي قراة الجر انه تعالي انما وجب جزا
المثل لان الصيد المقتول نجس لانه ميتة
ولا قيمة له الا بفرضه حيا وقد يعدم الصيد فلا
يمكن

يمكن تقويمه حالة الادا فاعتبر جزا المثل لانه
يوجد اي وقت طلبه واما قوله تعالي ليس كمثله
شي فقد اكثر العلما فيه القول قال ابو علي في المصابيح
والذي عندنا والله اعلم انه لا مثل له ولا يقاربه في المماثلة
لانه نفي التشبيه به ثم نفي التشبيه الابعد عما يشبهه
فكانه قال لا يشبهه شي بعيد ولا قريب ولما كان هذ
التشبيه في الشاهد يصح في طرفين احدهما ان يشبه
به في افعاله وهو اقرب التشبيهين والثاني ان يشبه
به في ذاته وهو ابعد التشبيهين لان الذوات متغايرة
ونحوا منه انهم اذا ارادوا التشبيه الملاصق المقارب
يقولون هذا كزيد واذا ارادوا بعده منه قالوا كانه
زيد ومنه قوله تعالي عن بلقيس قالت كانه هو
وقول ابي ذويب
تالله لا الفي بزعم كانه ۝ يشبه ما دام الحمام ينوح
اي لا الفي احدا يشبهه ولا شبيها بعيدا اظهر بذلك
ان قوله تعالي ليس كمثله شي ابلغ من ليس هو كشي
وذكر الزمخشري كلاما حاصله انهم اذا قصدوا المبالغة
في اثبات شي او نفيه عنه اثبتوه لمثله او نفوه عنه
لانهم اذا اثبتوه او نفوه عن من يسد مسده وعن

من هو علي اخص اوصافه فقد نفوه عنه وسلكوا
به مسلك الكناية تسمية للشي باسم غيره مبالغة
قال ومثل ذلك قولك للعرب لا تخفر الذمم فانه ابلغ
من قولك انت لا تخفر الذمم واذا قصدوا نفي البخل
عن انسان قالوا مثلك لا يبخل فنفوا البخل عنه
وهم يريدون نفيه عن ذاته قصدا للمبالغة قال
واذا علم انه من باب الكناية لم يقع فرق بين قوله
ليس كالله شي وبين قوله ليس كمثله شي الا
ما يعطيه الكناية من فايدتها وكانهما عبارتان
منفقتان علي معني واحد وهي نفي المماثلة عن
ذاته ونحوه قوله عز وجل بل يداه مبسوطتان
فان معناه جواد من غير تصور يد ولا بسط لها لان وقوع هذا الكلام عبارة عن الجود لا يقصدون شيئا اخر

متعاقبتان خ

فان معناه جواد من غير تصور يد وبداه نعمتاه علي
خلقه في الدنيا والاخرة فلما استعملوا اليد في من لا يد
له كذلك فرضوا المثل في من لا مثل له ثم قال ونحن
ان نزعم ان كلمة التشبيه كررت للتاكيد كما كررها
من قال وصاليات ككما يوثفين ومن قال اصبحت
مثل كعصف ماكول قال ابو علي في المصابيح
والبيت الاول انشده سيبويه وهو من اقبح
الضرورات ومثله لا يرد في اجل رتب البلاغة تلك
وقال

وقال بعضهم ان مثل وقع هاهنا صفة لان مثل
بمعني مثيل تقول مثل ومثيل كشبه وشبيه بمعني
شبه وبديل بمعني بدل كذلك مثيل بمعني مثل والمثل
الوصف ومنه قوله تعالي مثل الجنة التي وعد المتقون
اي صفة الجنة وقوله تعالي وله المثل الاعلي في السموات
والارض اي الوصف الاعلي في السموات والارض وقيل
الكاف صلة ومثل اصلية والمعني ليس مثله شي
حكاه البغوي وقال بعضهم ليست زايدة والنفي
وارد علي مثل المثل واذا ورد النفي علي مثل المثل لزم
منه نفي المثل فانه يثبت لكل من المثلين ما يثبت للاخر
كما سبق فان قيل فاذا لزم من نفي المثل نفي
مثله فيلزم نفي الباري تعالي وهو محال قيل
سلب مثله سبحانه ليس علي جهة الحقيقة بل هو
علي سبيل الفرض اي لو كان له مثل اسم لكان منتفيا
وايضا السالبة البسيطة لا تستلزم وجود الموضوع
لانك اذا قلت ليس زيد بقايم او زيد ليس بقايم
صدق ذلك علي وجود زيد وسلب القيام عنه وصدق
حيث لا يوجد زيد بالكلية ولهذا كانت اعم من الموجبة
المعدولة المحمول كقولك زيد هو ليس بكاتب فانها

تستلزم وجود الموضوع فتأمل ولهذا لا يصح ه
قولك شريك الباري ليس بموجود لانك في الاول
اثبت ثم سلبت وفي الثاني سلبت ومتى تقدم حرف
السلب على الرابطة وهو الضمير كانت القضية
موجبة معدولة وهذا معنى دقيق فتأمله ويظهر
في الاية جواب اخر لم يذكروه وهو ان اوصاف
الذم والنقص اذا قصد سلبها عن احد فالاولى
من جهة الادب عدم اسنادها اليه في مقام الشرف
ولا يسند الى المناسب الملائم لان فيه ايهام اسناد
الوصف اليه ثم سلبه عنه ولهذا كان قولك الكريم
مثلك لا يبخل احسن من قولك انت لا تبخل لان فيه
ايهام اسناد البخل اليه ثم سلبه عنه لما علم ان السلب
مسبوق بالايجاب او بما يوهمه ولذلك قال الله تعالى
ليس كمثله شي ولم يقل كالله شي فسلب المثل عن
مماثل على سبيل الفرض لا حقيقة لذلك المماثل فانتفى
عنه المثل سبحانه وتعالى بطريق اللازم كما علم فيما
سبق وظهر بمجموع الايتين ان المثل يطلق ويستعمل
مجازا في غير ما وضع له ويدل على ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول
مع ان

ليس صح

مع ان السامع لا يجيب المؤذن برفع صوته ولا لكان
مؤذنا بل يأتي بمثل قوله لا صفة قوله على ان هذا
الحديث عام مخصوص عند الجمهور فانه لا يوافقه في
الحيعلتين بل يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وقيل يقول ذلك ايضا وقيل يجمع بينهما حكاه الشيخ
علاء الدين مغلطاي في شرح البخاري فظهر ايضا
بهذا الحديث ان لفظ المثل يطلق على المساوي في
بعض الوجوه فاذا ثبت ذلك في مثل ففي النحو من باب
اولى الخامس انما قال صلى الله عليه وسلم
نحو وضوئي ولم يقل مثل وضوئي لان افعال المكلفين
متغايرة كتغاير الذوات فالمثلية فيها لا تتحقق لقوله
تعالى واختلاف السنتكم والوانكم ومن جملة ايات
الله تعالى اختلاف افعالنا ايضا حتى ان الشخص
الواحد لا يماثل فعله اليوم فعله بالامس وقوله صلى
الله عليه وسلم من توضا نحو وضوئي هذا ثم قام فصلى
ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه
رتب المغفرة على ثلاث شروط الاول الاتيان بنحو
وضوئي ومراعاة الكيفية المذكورة من تثليث الغسل
في الاعضاء والاتيان بغسل الكفين والمضمضة والاستنشاق

فان نقص عن ذلك او ترك هذه السنن واتي بواجبات
الوضوء احتمل حصول الثواب وحصول المغفرة لان
من اتي بالواجبات فقد اتي بنحو فعله فعلي هذا
اذا توضا مرة مرة ثم صلي غفر له ويحتمل منع الحصول
لتفريطه في السنة بترك الاتيان بكل ما فعله
ولو زاد في الوضوء فغسل اربع مرات او اسرف في الما
من غير حاجته فالمتجه عدم الحصول لانه زاد علي
النحو وغلا في الدين وعد من المسرفين وقد
حكي الدارمي في الاستذكار قولا انه لا يصح وضوءه
كمن زاد في الصلاة ركوعا او سجودا ويشهد لذلك قوله
صلي الله عليه وسلم كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد
الثاني قوله من قام وصلي ركعتين فيه دليل
علي اشتراط القيام وهذه الرواية في مسلم ايضا
فلو صلي من قعود لم يحصل له هذا الثواب المرتب
لاخلاله بالقيام الثالث انه لو صلي ركعة
واحدة لم يحصل له ذلك لان الاجزا اذا ترتب علي
درهمين لم يحصل علي درهم ولو زاد علي ركعتين
فصلي اربع ركعات او ثلاثا فالظاهر الحصول
لانه قد اتي بالركعتين وزيادة ولم يبين في الحديث
ما ينوي

ما ينوي بالركعتين وقد قيل ينوي بهما سنة الوضوء
لحديث بلال المخرج في الصحيحين انه كان متي
توضا صلي وقال انه ارجي عمل له قال النووي
في شرح مسلم في هذا الحديث دليل علي استحباب
ركعتين واكثر عقب الوضوء وهو سنة موكدة قال
اصحابنا وتفعل هذه الصلاة في اوقات النهي
وغيرها لان لها سببا قال فلو صلي فريضة او نافلة
مقصودة حصلت له هذه الفضيلة كما تحصل
تحية المسجد بصلاة ركعتين انتهي ولو توضا
واحرم باربع ركعات ثم سهي في ركعتين وحضر
قلبه في ركعتين ثم سلم فظاهر الحديث حصول
هذا الثواب له لانه صدق عليه انه صلي ركعتين
لم يحدث فيهما نفسه وهل يستحب في هاتين
الركعتين التطويل ام الاسراع المتجه استحباب
الاسراع تعجيلا لحصول المغفرة ولانه قد يموت
قبل كمالهما اذا طولهما وروي ابو هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اذا
قام احدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين
خفيفتين وقد ذكروا له معنيين احدهما الاسراع

والمبادرة الي حل عقد الشيطان كما ورد في قوله
صلي الله عليه وسلم يعقد الشيطان علي قافية
احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة
عليك ليل طويل ثم يقول ارقد فان هو استيقظ فذكر
الله انحلت عقدة فاذا توضي انحلت عقدة فاذا
صلي ركعتين انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا
طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان
وفي رواية ابن ماجه يعقد الشيطان في حبل
طويل علي قافية احدكم والحبل هنا مجاز ولطوله
مناسبة لقوله عليك ليل طويل قال بعض
اشياخنا المراد بقوله صلي الله عليه وسلم اذا هو
نام النوم عن صلاة العشا لان من صلي العشا ثم
نام لا يصبح خبيث النفس وانما يصبح خبيث النفس
اذا ترك الواجب والثاني اذا قام من الليل ثم شرع
في الصلاة فربما بقيت عنده بقايا نوم ونشوا على
فاذا صلي ركعتين حصل ادمان علي الطاعة واقبال
علي العبادة قال الحليمي ولهذه الحكمة قدمت النوافل
علي الفرايض وعلي المعنيين يستحب الاسراع
في ركعتي الفجر والتطويل في صلاة الصبح ويقرب

من المعني

من المعني الاول اقوال حكاها بعض العلما في ان الاتيان
بكلمة الشهادة هل يستحب فيها المد ام الاسراع قيل
يستحب المد فيقول لا اله الا الله بالمد وقد ورد من
قال لا اله الا الله مادا بها صوته الحديث وقال
صلي الله عليه وسلم يغفر للموذن مد صوته وفي رواية
لاحمد مدى صوته والمراد به الصوت الموضع الذي
ينتهي اليه صوته ومدى الشي نهايته والقول الثاني
انه يستحب القصر لئلا يموت قبل اتمامها فيكون كافرا
وان كان مسلما استحب له المد كالموذن وقوله صلي
الله عليه وسلم ثم قام فصلي فيه دليل علي اشتراط
الصلاة لكنه معارض بما رواه الترمذي عن النبي صلي
الله عليه وسلم ان العبد اذا توضا خرج نقيا من
الذنوب ورواه الامام احمد وزاد فان صلي كانت
صلاته نافلة وفيه دليل علي انه لا بد لمن يترك
الوسوسة في اول صلاته وينبغي ان ياتي بالصلاة
عقيب الوضو لتتصل الوسيلة بالمتوسل اليه
فان قيل لم قال صلي الله عليه وسلم ثم قام
فصلي فاتي بثم في الاول وبالفا في الثاني قلنا
لان الصلاة لا تقع في مواضع الوضو ولا تفعل الا في

والثالث ان كان كافرا
يستحب له القصر
مخافة ان يموت قبل
اتمامها صح

مكان اخر غالبا فلا بد من مهلة في الزمان يمكنه المشي
فيها الي موضع الصلاة المهيا لها فلذلك اي بثم فاذا
قام الي الصلاة يستحب التحرم عقب القيام وترك
الوسوسة عند التكبير وهذا سر لطيف فاعرفه
الرابع قوله صلي الله عليه وسلم لا يحدث فيهما نفسه
اعلم ان الغزالي قد ذكر في كتاب الجواهر ان النفس ه
والعقل والروح بمعني قال وهو السر الرباني الذي يمتاز
به نوع الانسان وهو الذي يحصل به الادراك ويفهم به
الخطاب وللناس في هذا اختلاف كثير والذي يترجح
ويقرب ان الانسان له نفسان نفس حيوانية
ونفس روحانية فالنفس الحيوانية لا تفارقه الا بالموت
والنفس الروحانية التي هي من امر الله وبها يفهم
ويعقل وهي التي يتوجه لها الخطاب وهي التي لا تفارق
الانسان الا عند النوم واليها الاشارة بقوله تعالي
يتوفي الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ه
والمعني ان الله تعالي يتوفي الانفس عند الموت
وعند النوم ثم انه تعالي اذا اراد الحياة للنايم رد عليه
روحه فيستيقظ واذا قضي عليه بالموت امسك
روحه فلم يستيقظ ويموت وهو قوله تعالي ويمسك
التي قضي

التي قضي عليها الموت ويرسل الاخري الي اجل مسمي
واما الروح الحيوانية فلا تفارق الانسان بالنوم
ولهذا يتحرك النايم ويتنفس وحرارة جسمه باقية
واذا مات فارق جميع ذلك وقوله صلي الله عليه وسلم
لا يحدث فيهما نفسه المراد بالنفس الروحانية وهو من
مجاز التجريد كانه جرد من نفسه نفسا وخاطبها نظير
قوله يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها والانفس
ثلاثة نفس مطمينة قال الله تعالي يا ايتها النفس
المطمينة ونفس لوامة وهي المرادة بقوله تعالي
ولا اقسم بالنفس اللوامة ونفس امارة وهي المرادة
بقوله تعالي ان النفس لامارة بالسوء واختلف
في ان حقايقها مختلفة او ان الحقيقة واحدة وهذه
الاوصاف عوارض واختاره الطوفي في اسرار التنزيل
لان الكافرة قد تصير مومنة ولو كانت الذات مختلفة
لم تتغير والنفس الامارة قد تصير لوامة وهي التي
تلوم نفسها علي فعل المعصية والامارة قد تترقي في
الطاعة حتي تصير مطمينة واعلم ان المعني الواصل
الي القلب تارة يكون بخطاب الله تعالي وخطابه
كلامه وكلام الله تعالي يباين كلام البشر من ثلاثة

اوجه احدها انه يسمع من غير حرف ولا صوت
وكذلك سمعه موسي عليه السلام الثاني انه
لا تقطيع فيه ولا تنفس لانه لا يكون بجارحة
الثالث انه لا يسمع بالاذن وحدها بل يسمع
بسائر البدن من سائر الجهات وتحصل اللذة
بسماعه لانه تعالي ليس في جهة وكذلك سمعه
موسي عليه السلام وقد يكون المعني الواصل
للقلب من جهة الملك وقد يكون من جهة
الشيطان فاول ما يحدث في القلب الغفلة
فان انقذه الله تعالي منها والا صارت خطرة
فان ردها الله عنه والا صارت عزمة فان حماه الله
منها بالتوبة والا وقعت المعصية فان انقذه الله
بالتوبة والا وقعت قسوة فان انجاه الله منها والا
صارت طبعا وربنا قال الله تعالي كلا بل ران علي
قلوبهم ما كانوا يكسبون قاله الشيخ عبد العزيز
الديريني قال وانما تحصل القسوة من مبالغة
دواعي الشهوة فان الشهوة والصفوة لا يجتمعان
في الخاطر والذي يخطر في القلب ان كان باعثا
الي الخير فهو من جهة الملك ويسمي الهاما وان

كان

كان باعثا الي الشر فهو من جهة الشيطان ويسمي
وسوسة فالخاطر معفو عنه بالاجماع واذا خطر في
قلب الشخص الزنا والسرقة او فعل معصية فتارة
يعرض الانسان عنه وتارة يهم بفعله فاذا هم
بفعله يعزم عليه ويصمم وتارة ينحل عنه عزمه
وينصرف عنه همه فان انصرف عنه همه ولم يعزم
لم يواخذ وان عزم علي الفعل وصمم ولم يفعل فقد اختلفوا
في تاثيمه فقيل لا اثم عليه لقوله صلي الله عليه
وسلم ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها
ما لم تتكلم او تعمل وهذا لم يتكلم ولم يعمل به الي الان
والصحيح انه ياثم بالتصميم والعزم علي الفعل كما
ياثم المصر علي فعل المعصية لقوله صلي الله
عليه وسلم اذا التقا المسلمان بسيفهما فالقاتل
والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل
فما بال المقتول قال انه كان حريصا علي قتل صاحبه
فانظر كيف دخل النار بالحرص علي القتل وان لم يقتل
واجاب الاول عن هذا بانه انما اثم لانه عمل
بما صمم عليه فان شهر السلاح علي اخيه فدخل
في قوله صلي الله عليه وسلم ما لم يتكلم به او يعمل

فيكون اثما بذلك وبنوا علي هذا الخلاف ما لو اشتري
سيلاحاً للتجارة ثم قصد امساكه لقطع الطريق
فان قلنا لا يا ثم بالتصميم سقطت عنه زكاة التجارة
كما لو نوي امساكه للقنية وان قلنا يا ثم لم ينقطع
حول التجارة ذكر ذلك في الكفاية اذا علمت ذلك
فالمصلي اذا خطر بقلبه خاطر وصرف عنه همه
واشتغل بالصلاة لم يواخذ بذلك ولا يكون ذلك
قادحا في حصول هذا الاجر ويشهد لذلك قوله
صلي الله عليه وسلم لا يحدث فيهما نفسه اذا كان
فاعلا للحديث اما اذا كانت نفسه تحدثه وهو
لا يجيبها ولا يحدثها ويصرف همه عنها لم يضره ذلك
وقد قال في شرح مسلم ان حديث النفس معفو
عنه كما ذكرت لك فان حدثته نفسه ثم طاوعها
وحدثها نظر ان كان ذلك فيما يتعلق بامور الاخرة
لم يضره ذلك ولم تفت عليه هذه الفضيلة كذا قاله
الشيخ تقي الدين في شرح العمدة قال وقد ورد
عن عمر رضي الله عنه انه قال لاجهز الجيش وانا في
الصلاة وما ذكره محمول علي ما اذا لم يتسع معه
الوقت لتجهيز الجيش وتدبير امره خارج الصلاة

فان اتسع

فان اتسع كان ذلك قادحا لان المصلي مامور بتدبر
القران واستحضار افعاله وهذا انما يشوش فكره
فيها وليس الاستغال بكل عبادة مطلوبا في الصلاة
ولهذا يكره قراءة القران في الركوع والسجود ويكره
للمصلي ان يستمع قراءة غير امامه وذكر النيسابوري
في كتابه المعاني هو الحاكم للصلاة اربعة اشيا حضورا
وشهودا وخضوعا وخشوعا فالحضور بالنفس
والشهود بالقلب والخضوع بالاركان والخشوع
بالسر فمن لم يحضر بالنفس فهو ساهي ومن لم
يشهد بالقلب فهو لاهي ومن لم يخضع بالاركان فهو
واهي ومن لم يخشع بالسر فهو مضاهي ثم قال
فان قيل باي شي يدخل المصلي في الصلاة قيل
بنية المناجاة مع الرب وقيل بنية ان الحجاج
يطوفون حول بيتك وانا اطوف بقلبي حول عرشك
ويقال بنية خطبة الحور العين لان المصلي خاطب
قال صلي الله عليه وسلم واكثركم ازواجا في الجنة
اكثركم صلاة في الدنيا ويقال بنية الاعتذار من
التقصير والاستغفار من الذنوب لان الاعمال
بالنيات ويقال بنية اني افعل فعلا نشتغل به

جميع اعضائه لتقفر لي ببركته واليه الاشارة بقوله
صلي الله عليه وسلم لو خشع قلب هذا لخشعت
جوارحه ويقال بنية الغذو والحرب لان المصلي
يحارب الشيطان ومن ذلك سمي المحراب محرابا
لانه موضع الحرب وقد قال صلي الله عليه وسلم
ان الشيطان يجري من ابن ادم مجري الدم فضيقوا
مجاريه بالجوع وفي الصحيح انه ياتي الانسان في الصلاة
فيقول له اذكر كذا وكذا حتي لا يدري الرجل كم صلي
وقوله صلي الله عليه وسلم انه يجري من ابن ادم
مجري الدم قال الغزالي المراد ان وسوسة
الشيطان تجري في جسد ابن ادم كما يجري فيه
الدم انتهي والوسوسة القا الشيطان المعني في
القلب من غير صوت والقلب له اذنان يسمع
بهما كما في الراس اذنان وعن الحسن البصري
ان بعضهم سال ربه ان يريه الشيطان كيف يوسوس
لابن ادم فاراه انسانا في صورة بلور يضئ حتي
صار يصف جميع اعضائه وجاء الشيطان في
صورة ذباب فادخل خرطومه في هرقفه الايسر
حتي وصل الي القلب وصار يوسوس واصل

الوسوسه

الوسوسة الصوت الخفي وقد اشتملت الصلاة
علي التوبة لان من قام اليها رجع عن لهوه فهو
تائب الي الله تعالي فهي عبادة وفيها الحمد وفيها
الصيام لان المصلي لا ياكل ولا يشرب وفيها الركوع
وفيها السجود وفيها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
لانه يامر نفسه بالمعروف وهو حضور القلب ه
وينهاها عن المنكر وهي الوسوسة وفعل المبطلات
وفيها المحافظة علي حدود الله تعالي وفيها الجهاد
لانه يجاهد الشيطان والنفس فمن صلي ركعتين
لا يحدث فيهما نفسه فقد قام بهذه الاوصاف
الثمانية فلذلك يغفر له ما تقدم من ذنبه ومن
صلي ركعتين لا يحدث فيهما نفسه فقد دخل في
قوله تعالي ان الله اشتري من المومنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة الاية لانه قد دخل في قوله
تعالي التائبون العابدون الحامدون السائحون
الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون
عن المنكر والحافظون لحدود الله واستحق البشارة
لقوله تعالي وبشر المومنين واستحق كثرة الخير
والثواب لاتيانه بهذه الثمانية الاوصاف المختومة

بواو الكثرة في قوله والحافظون وهذه الواو من عادة
العرب انهم يا توا بها في ثامن العدد فاذا عدوا سبعة
اثبتوا الواو في الثامن قال تعالي سيقولون ثلاثة
رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما
بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم وقال تعالي
والحافظون لحدود الله قال ابو طالب فهذه واو
الكثرة وبعضهم قال هي الثمانية واثبت للجنة ثمانية
ابواب بقوله تعالي وفتحت ابوابها ولجهنم سبعة
ابواب بقوله تعالي فتحت ابوابها والسايحون الصايمون
قال صلي الله عليه وسلم سياحة امتي الصوم
سماه سايحا لانه لا يحمل معه طعاما ولا شرابا
كالسايح في الارض قال النيسابوري ينبغي للمصلي
ان يذكر عند الاذان قوله تعالي واستمع يوم ينادي
المنادي وعند التكبير يذكر عظمة ربه حيث يقول
لمن الملك اليوم وعند رفع اليدين يذكر قوله
تعالي يوم يقوم الناس لرب العالمين وعند القراة
يذكر قوله تعالي اقرا كتابك كفي بنفسك اليوم عليك
حسيبا وعند الركوع قوله تعالي ولو تري اذ
المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم وعند السجود
الاول

الاول يذكر قوله تعالي يوم يكشف عن ساق وعند
السجود الثاني يوم يسحبون في النار علي وجوههم
وعند التشهد قوله تعالي وتري كل امة جاثية
كل امة تدعي الي كتابها وعند السلام قوله عليه
الصلاة والسلام اخبارا عن الله تعالي عز وجل
هولاء الي الجنة ولا ابالي وهولا الي النار ولا ابالي وعند
الخروج من المسجد فريق في الجنة وفريق في السعير
وهذا الذي ذكره حسن لانه يكون معينا للمصلي
علي ترك الوسوسة ومن صلي هكذا فقد صلي
وصدق عليه انه قد صلي ركعتين ولم يحدث فيهما
نفسه وقد كان من السلف من اذا صلي اشتغلت
حواسه بالله تعالي ومناجاته حتي يغيب عن
حواسه كما حكي عن عروة بن الزبير انه كان اصابته
الاكلة فقطعت رجله وهو في الصلاة ولم يشعر بها
ولما راي ابنه ذلك وقع فمات وكان صغيرا فلما سلم
عروة من الصلاة راي ابنه ميتا ورجله مقطوعة
فقال اللهم ان كنت اخذت ولدا فقد ابقيت اولادا
وان كنت اخذت عضوا فقد ابقيت اعضا فلك
الحمد علي ما اخذت ولك الحمد علي ما ابقيت وكان

الجدار يقع بجانبهم ولا يسمعون به واستشكل ابو
عبد الله بن الحاج في المدخل صحة صلاتهم وقال من
وصل الي حالة لا يميز فيها بين المحسوسات كيف
يكون عارفا باحوال الصلاة وتمييز اركانها واجاب
بانهم لم يسلبوا هذا القدر رضي الله عنهم ورضي
عنا بهم قال النووي في شرح مسلم المراد الصغاير
من الذنوب وقد قال الاصحاب نظير ذلك في قوله
صلي الله عليه وسلم صوم عرفة احتسب علي
الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده
ونازعهم صاحب الذخاير وقال ما قالوه يحتاج الي
دليل وفضل الله اوسع من ذلك وظاهر هذا
الحديث يقتضي العموم لان قوله صلي الله عليه
وسلم ما تقدم من ذنبه صيغة عموم فكانه قد
خصص بقوله صلي الله عليه وسلم الصلوات
الخمس والجمعة الي الجمعة كفارة لما بينهن ما اجتنبت
الكبائر وفي هذا الحديث دقيقة وهي ان قوله
صلي الله عليه وسلم ما اجتنبت الكباير هل هو
قيد في التكفير حتي لو كان مصرا علي الكباير لم يغفر
له شي من الصغاير وهو قيد في التعميم اي تعميم

المغفرة

المغفرة فعلي هذا تغفر الصغاير وان ارتكب
الكبائر والاقرب الثاني والا لم يأت لذلك تاثير
في التكفير لان الصغاير تكفر باجتناب الكباير بدليل
قوله تعالي ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم
سياتكم وفي الاية والحديث دليل علي انقسام
الذنوب الي صغائر وكباير وقد خالف الاستاذ
ابو اسحاق الاسفرائني فقال ليس في الذنوب
صغاير والذنوب كلها كباير نظرا الي عظمة من يعصي
وفي الاية والحديث ايضا دليل ايضا علي ان الكباير
متميزة عن الصغاير وحكي السبكي في التذكرة
قولا ان الكباير مبهمة في المعاصي كما اخفي الله تعالي
ليلة القدر في رمضان وساعة الاجابة في يوم
الجمعة وفايدة ابهام الكباير التجافي عن الوقوع
في ساير المعاصي لانه ما من معصية الا ويجوز
ان تكون من الكباير وهذا القول غير بعيد اذا
علمت ذلك فقوله صلي الله عليه وسلم غفر له
ما تقدم من ذنبه مخصوص بالصغاير واما الكباير
فلا يكفرها الا التوبة وفيه نظر للقاضي محلي
السابق ذكره واعلم ان من الاعمال ما يرفع

الذنب السابق ولا يرفع اللاحق ومنها ما يرفع
الذنب السابق واللاحق ويسمى رافعا ودافعا
كمن صلى ركعتين بالصفة المذكورة غفر له ما تقدم
من ذنبه فالركعتان رافعتان للذنب وصوم
عرفة يكون رافعا للذنوب السنة المستقبلة
حتى اذا فعل ذنبا لم تكتبه الملايكة عليه وصدقة
الفطر طهرة للصايم من لغوه ورفثه الواقع في
رمضان لما جاء في الخبر وعندنا يجوز تقديمها
من اول رمضان فهي حينئذ تكون دافعة لما
يقع من الصايم من اللغو والرفث فان تاخرت
كانت رافعة لما وقع وهذا ما يسره الله تعالى على
سبيل الاختصار والعدول عن الاكثار ومعاني
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم منطوية فيما
اعطيه من جوامع الكلم لا تحيط بها الافكار ولا تحويها
الاسفار والحمد لله على ما يسر من بعض معانيها
حمد من اخلص لله في الجهر والاسرار وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه وسلم على دوام الليل
والنهار سوال روى عن انس بن مالك رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال

من قال حين يصبح اللهم اني اشهدك واشهد
حملة عرشك وملايكتك وجميع خلقك بانك انت
الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك واشهد
ان محمدا عبدك ورسولك اربع مرات اعتقه الله
ذلك اليوم من النار ما الحكمة في ترتيب العتق
على قول ذلك اربع مرات تفسير لانه اشهد الله
تعالى وحملة عرشه وملايكته وجميع خلقه فعتق
الله تعالى بشهادة كل شاهد ربعه وهذا كما ان
الانسان يهدر دمه اذا شهد عليه اربعة في الزنا
كذلك يعصم دمه من النار اذا شهد اربعة على
ايمانه وقال بعض الاشياخ الحكمة في ذلك ان
تكرير هذه الكلمات اربع مرات تبلغ حروفها ثلاث
مائة وستين حرفا وابن ادم مركب من ثلثمائة
وستين عضوا فعتق الله تعالى بكل حرف منها
عضوا من اعضائه فاذا قالها مرة اعتق الله ربعه
وهذا انما يكون على الرواية الاخرى وهي انك انت الله
لا اله الا انت باسقاط الذي واما على اثباته فانها
تبلغ فوق الثلثمائة وستين على رواية ابي داود
سوال ايما افضل المشرق او المغرب واي ما افضل

السما ام الارض واي بقاع الارض افضل واي الارضين
افضل واي السموات افضل تنبيه اما الاول فقال
الطوفي في كتاب اسرار التنزيل اختلف في اي الجهتين
افضل فقال المشارقة المشرق افضل واحتجوا بوجوه
الاول ان الله بذكر الجهتين في موضع الاقدم ذكر
المشرق الثاني الفضا يكون مظلما فلا يضي
الا بطلوع الشمس من المشرق الثالث ان
الايمة الاربعة من المشرق والرابع ان الارض
التي بورك فيها بنص القران هي ارض مصر والشام
وارض الجزيرة من المشرق لان الناس اتفقوا على
ان ارض مصر حد ما بين المشرق والمغرب فما كان
من مصر الى جهة طلوع الشمس فهو مشرق فيتناول
الحجاز والشام واليمن والعراق وما بينهم والمصر في
اللغة الحد وقد ذكرنا ما سميت مصر بمصر واحتج
المغاربة بوجوه احدها ان الله تعالى بدا بذكر
المغرب في قصة ذي القرنين فقال تعالى فاتبع سببا
حتى اذا بلغ مغرب الشمس والثاني قوله صلى الله عليه
وسلم لا تزال طايفة من امتي ظاهرين على الحق وفي
رواية لا يزال اهل المغرب ظاهرين على الحق حتى ياتي
امر الله

امر الله واجيب بان الثابت وهم بالشام لان الشام غربي
المدينة واما لفظ الغرب فلم يثبت وان ثبت فهو محمول على
الغرب الذي يستسقي بها واكثرهم باليمن الثالث
ان المغرب اختص بظهور الاهلة التي هي مواقيت للناس
والحج ترمقها ابصار الناس دون المشرق وعورض بطلوع
الشمس من المشرق وبان القمر يطلع اولا من المشرق
ممحوا ثم يظهر بالغرب وباب التوبة سعته اربعون
عاما ثم انه يغلق بالمغرب الرابع المهدي يظهر
بالمغرب واجيب بان المشهور ظهوره بمكة او اليمن
او العراق قالت المغاربة نحن لا يظهر الدجال من
عندنا ولا ياجوج وماجوج ولا سليل الفتن ولا اشار
النبي صلى الله عليه وسلم الى بلدنا فقال الفتنة من
هاهنا قالت المشارقة هذا عدول عن تقرير
المناقب الى التعريض بالمثالب فان كان الامر كذلك هو
فيكفيكم ان الشمس اية النهار وانها تغرب عندكم وتظلم
الاقطار ويغلق باب التوبة من جهتكم فلا تنفع التوبة
ولا الاستغفار بعد ذلك واما تفضيل السما على الارض
فاختلفوا فيه فقال الشيخ جلال الدين امام الفاضلية
والاكثرون على تفضيل الارض على السما لان الانبيا خلقوا

من الارض وعبد الله فيها ودفنوا فيها وقد روي
ابو هريرة مرفوعا ان غلظ كل ارض تسبع ماية سنة
وان غلظ كل سما خمسماية سنة رواه الامام احمد في
المسند واما بقاع الارض فاتفقوا علي ان افضلها
البقعة التي دفن فيها رسول الله صلي الله عليه وسلم
وبعد ذلك الافضل عند الشافعي حرم مكة ثم المدينة
ثم بيت المقدس وروي الترمذي ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال صلاة في مسجد قبا تعدل
عمرة واما السما الاولي فقال بعضهم بانها افضل
مما سواها لقوله تعالي ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح
وكذلك الارض الاولي لانتفاعنا بها ودفن الانبيا
بها وهي مهبط الوحي وغير ذلك وفي كلام بعضهم ان
الارض العليا افضل مما تحتها لاستقرار ذرية ادم
فيها وهو افضل الانبيا والمرسلين خلا خاتمهم سيدنا
رسول الله صلي الله عليه وسلم بدليل قوله صلي الله
عليه وسلم ادم فمن دونه تحت لوايي ومما علم من تخصيصه
ومن ذلك ارساله الي ملايكة السما لينبيهم بما علم من
الاسما والصفات الملايكة له وخلقه وتصويره بيده
الرب عز وجل بلا واسطة في الجنة واسكانه فيها
قال

قال وذكر امام كبير من ايمة التفسير ان ليلة القدر
افضل من ساير الليالي لما حصل فيها من انزال القران
وان يوم الجمعة ويوم عرفة علي خلاف فيهما افضل
من ساير الايام لما في يوم عرفة من تجلي الرب عز
وجل ومباهاته الملايكة بالحج وفيض عظيم فضله
وعفوه ورحمته عليهم بالعتق من النار والمغفرة ولما
حصل في يوم الجمعة من خلق ادم وقبول توبته واجابة
الدعا في ساعة منه والاذن لاهل الجنة في زيارة الرب
عز وجل التي وقد تقدم ان يوم الجمعة عيد اهل
الجنة وان اهل الجنة ينظرون الي الرب عز وجل بقدر
ذهابهم الي الجمعة فمن اكثر اكثر له ومن قلل قلل له
وروي ابو هريرة مرفوعا ان ادم عليه السلام اخرج
من الجنة يوم الجمعة قال بعضهم والصلاة خلف مقام
ابينا ابراهيم عليه السلام افضل مما سواه من المسجد
الحرام لقوله تعالي واتخذوا من مقام ابراهيم مصلي
وانه صلي الله عليه وسلم صلي اليه وقال هذه القبلة
اي المساجد وضع في الارض اولا فقيل
اول مسجد وضع في الارض الكعبة لقوله تعالي ان اول
بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وروي الامام

احمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان اول بيت وضع للناس الكعبة ثم المسجد الاقصى
قيل يا رسول الله كم بينهما قال اربعون سنة
وافضل المساجد الاربعة هذان المسجدان ومسجد
قبا وحكى البغوي في التفسير انها افضل
المساجد وبها فسر بعضهم قوله تعالى في بيوت
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وفي الترمذي
انه صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجد قبا
تعدل عمرة قال الترمذي انه حسن ومسجد قبا
هو الذي اسس على التقوى كما ورد في القران العظيم
وفي السنة الاولى من الهجرة بنا النبي صلى الله عليه
وسلم مسجد المدينة ومسجد قبا سوال
ما الحكمة في ان الدعا لا يرفع الا بالصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم وما السر في ذلك فقيل لان ذلك
من باب الوسيلة ومن ادب الداعي تقديم الوسيلة
قبل الطلب والنبي صلى الله عليه وسلم هو وسيلتنا
الى الله تعالى كما كان وسيلة ابينا ادم الى الله في
استجابة دعوته والتوبة عليه حين توسل الى الله
تعالى بمحمد صلى الله عليه وسلم وانما استجيب
للداعي

للداعي دعوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم لان معنى قول القائل اللهم صل على محمد اللهم
استجب لمحمد صلى الله عليه وسلم دعوته في امته
كما استجبت لابراهيم دعوته وهو معنى كما صليت
على ابراهيم وال ابراهيم ومن المعلوم ان الدعا للنبي
صلى الله عليه وسلم بالوسيلة لا يرد فكذلك
ما كان مقرونا به من الدعا وايضا لما صلى الداعي
على النبي صلى الله عليه وسلم كافاه الله تعالى باستجابة
دعوته لان الجزاء من جنس العمل سوال
اورده ابو بكر بن العربي في قوله صلى الله عليه
وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم
صلوا علي فانه من صلى علي مرة واحدة صلى الله
عليه بها عشرا ثم سلوا الوسيلة فانها منزلة
لا تنبغي الا لعبد واحد وارجو ان اكون انا هو
فمن سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة وتقرير
السوال ان تقول قال الله تعالى من جا بالحسنة
فله عشر امثالها ومعلوم ان الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم حسنة فله عشر امثالها فما
فايدة الحديث قال قلنا فيه اعظم فايدة

وذلك ان القران اقتضي ان من جاء بالحسنة تضاعف
له عشرا فالصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم
حسنة اقتضي القران ان يعطي بها عشر درجات
في الجنة واقتضي الحديث الاخبار انه سبحانه
وتعالي يصلي علي من صلي علي رسوله صلي الله عليه
وسلم عشرا وذكر الله العبد اعظم من الحسنة
مضاعفة وتحقيق ذلك ان الله تعالي لم يجعل جزاء
ذكره الا ذكره كذلك جعل جزاء ذكر نبيه ذكره لمن
ذكره وانما تكون الصلاة علي النبي صلي الله عليه
وسلم طاعة اذا قصد بها التحية والدعاء والقربة
فاما اذا اتخذها عادة كالبياع الذي يتولها عند
معاشه فانه لا يثاب عليها لانه يتولها للتعجب
من حسن بضاعته تنفيقا لها وقد حكي الحليمي
في المنهاج انه يكفر بذلك وخرج ابو داود في
سننه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان صلاتكم
معروضة علي قالوا وكيف تعرض عليك صلاتنا
وقد ارمت يعني بليت قال ان الله حرم اجساد
الانبيا علي الارض قال ابن العربي لم يثبت قال
الشيخ تاج الدين عمر بن الفكاح لكن ثبت بالاجماع
ان الارض

ان الارض لا تعدوا علي اجساد الانبيا وزاد بعضهم
والعلما والشهدا والموذنين قال وروي ابن وهب
بسنده ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من صلي
علي عشرا فكانما اعتق رقبة قال قلت ومن اعتق
رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه حتي الفرج
بالفرج كما ثبت في الحديث وعن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ان الصلاة عليه امحق للذنوب من
الماء البارد للنار والصلاة عليه صلي الله عليه وسلم
افضل من عتق الرقاب قلت وانما كانت
افضل من عتق الرقاب والله اعلم لان عتق الرقاب
في مقابلة العتق من النار ودخول الجنة والسلام
علي النبي صلي الله عليه وسلم في مقابلة سلام
الله تعالي وسلام الله تعالي افضل من الف حسنة
فناهيك بها من منة قال وروينا في الترمذي
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من
احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتي ارد عليه
السلام قال قلت يوخذ من هذا الحديث
ان النبي صلي الله عليه وسلم حي علي الدوام
وذلك انه محال ان يخلو الوجود كله عن واحد يسلم

فان قلت
على النبي صلى الله عليه وسلم في ليل او نهار
قوله صلى الله عليه وسلم الا رد الله علي روحي لا يلتئم
مع كونه عليه الصلاة والسلام حيا على الدوام بل
يلزم عليه ان تتعدد حياته ووفاته في اقل من
طرفة عين اذ الوجود لا يخلو من مسلم عليه كما تقدم
فالجواب ان المراد بالروح هنا النطق مجازا
فكانه عليه الصلاة والسلام قال الا رد الله علي
نطقي وهو حي على الدوام كما تقدم لكن لا يلزم من
حياته نطقه فالله سبحانه وتعالى يرد عليه
النطق عند سلام كل مسلم وعلاقة المجاز ان النطق
من لازمه وجود الروح كما ان الروح من لازمه
وجود النطق بالفعل والقوة فعبر عليه السلام عن
احد المتلازمين بالاخر ومما يحقق ذلك ان عود
الروح لا يكون الا مرتين عملا بقوله تعالى قالوا
ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين ويحتمل ان يريد
بالروح ههنا السرور مجازا فان هذا اللفظ قد
يطلق ويراد به السرور والانتعاش والله اعلم
سؤال ما معنى قوله عليه الصلاة والسلام
نية المرء خير من عمله قيل اجاب عنه الشيخ
عز الدين

عز الدين بن عبد السلام رضي الله عنه بجوابين احدهما
ان هذا ورد عن سبب وهو ان النبي صلى الله عليه
وسلم وعد بثواب على حفر بئر فنوى عثمان رضي الله
عنه ان يحفرها فسبق اليها كافر فحفرها فقال صلى
الله عليه وسلم نية المرء يعني عثمان خير من
عمله يعني الكافر وفي هذا الجواب ضعف لان
افعل التفضيل يقتضي المشاركة وعمل الكافر لا خير
فيه البتة الا ان يقال سماه خيرا باعتباره في نفسه
وان لم يثبت عليه بدليل انه لو اسلم اثيب عليه
من غير تضعيف كما ورد في مسند البزار انه اذا هو
اسلم يثاب على كل طاعة حسنة واحدة من غير
تضعيف لكن في صحيح البخاري انه صلى الله عليه
وسلم قال لشخص اسلم اسلمت على ما اسلفت
من خير الثاني ان النية المجردة من المؤمن
خير من عمله المجرد عن النية لانه لا يثاب على العمل
الا بالنية لا بالعكس بل يثاب بمجرد النية بلا عمل
وذكر بعضهم ان العمل بالنية تحته فردان فعل ونية
فالقصد وقع لاحد الفردين دون الاخر لان في كل
منهما اجر واجر النية اكثر من اجر الفعل الواقع بالنية وقال

بعضهم هذا الحديث سيق لبيان ان عمل السر افضل
من عمل الجهر لان النية من اعمال الباطن والافعال
من اعمال الظاهر وهذا ليس على اطلاقه فان
كثيرا من اعمال الظاهر افضل من الاعمال الباطنة
وذلك كفرايض الصلاة واقامة الجماعات وتفرقة
الزكوات واشباه ذلك وقال بعضهم ان نية المومن
تبلغ الى حيث لا يبلغ العمل لان نيته ان يعبد الله
تعالى ولو عاش الف سنة وعمله لا يبلغ ذلك وهذا
الحديث رواه الطبراني في المعجم وقيل في اسناده
ضعف سوال في حديث ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا اذنب عبد ذنبا ثم قال اللهم اغفر لي فيقول
الله تعالى علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب وياخذ
به اعمل ما شيت فقد غفرت لك ظاهر قوله تعالى
اعمل ما شيت انما هو الاذن في المعصية والله تعالى
لا يامر بالفحشا فما الجواب عن ذلك قيل
قال ابن عبد البر معناه انك قد عرفت الطريق
فاذا وقع منك مثل ذلك فتب واستغفر اغفر لك
وهذا لا يخرج الصيغة وهي قوله اعمل ما شيت

عن صورة

عن صورة الاذن في المعصية وقال الشيخ عز الدين
الكناني رحمة الله عليه اعمل ما شيت على جهة الخطاب
وفي هذا نظر لان الخطا لا اثم فيه والاحسن
في الجواب ان يقال ان معنى قوله تعالى اعمل
ما شيت اي من المعاصي وانت تعلم اني اغفر الذنب
ثم اذا استغفرتني غفرت لك ويكون قوله اعمل
ما شيت معناه الخبر وبه يزول الاشكال واحسن
منه ان يترك الامر على ظاهره ويكون معنى قوله
تعالى اعمل ما شيت استغفر لما شيت من ذنوبك
فقد غفرت لك ما استغفرت له فاستغفر في
من ذنوبك السالفة اغفرها لك وهذا اقرب من
مجاز الحذف لانه قد تقدم في اللفظ ما يدل عليه
وهو علم العبد بان له ربا يغفر الذنب واستغفاره
لذنبه سوال في قوله تعالى وفي انفسكم
افلا تبصرون المعنى افلا تتفكرون وتنظرون
الى ما في انفسكم من بديع الحكمة واتقان الصنعة
ودقايق اللطايف وصنوف العجايب فتستدلون
بها على خالقها وعلى كمال قدرته وقد تقدم الكلام
على الاعضاء الظاهرة واما النظر الى المعاني

الباطنة فقد جمع الله تعالى في بدن الانسان الاشيا
المتضادة وهي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة
وهذا من عجيب القدرة التي لا يقدر عليها غيره قال
الشاعر

الما والنار في ذات قد اجتمعا • والما والنار كيف الحال ضدات

وقال اهل البصائر الناقدة جعل الله تعالى في الانسان
سر نسخة الوجود كلها وسموه العالم الصغير وقد
جمعها الشيخ عبد العزيز الديريني في ابيات وهي

وفيك سر نسخة الوجود • فانظر فانت اقرب المشهود
فالحزن في النفوس والارواح • مثالها الظلمة والاصباح
ومثلوا المعرفة المحققة • كالشمس في حالة صحو مشرقة
والعلم يبدو مثل نور البدر • والفهم كالنجوم حين تسري
والغيم والسحاب مثل الجهل • والغفلات كاحتجاب العقل
وربما يخشى من الكسوف • في الشمس مثل البدر في الخسوف
وشبهوا الركون للامال • بالشامخ الراسي من الجبال
وشبهوا الاسرار في البواطن • كانها جواهر المعادن
وشبهوا العروق في الاعضاء • مثل العيون في انبعاث الما
وشبهوا الجهر مع الاسرار • كالبرق في الافاق والبحار
ثم اختلاف البخل والسخاء • كحالتي الشدة والرخاء
ثم الضيا في اللين والحرارة • والدم كالربيع في النضارة
والحر واليبس لدى الشتاء • مثل اختلاف الشيخ بالسوداء
والبرد واليبس لدى الخريف • كبلغم المكتهل الضعيف
والريق والدمع الغزير الجاري • كالعذب والملح من البحار
ودمعة الاحزان تجري مالحة • ودمعة الافراح تبدو صالحة
تشابه البرزخ للبحرين • حلو وملح جريا من عين
والشعر من موضعه المخصوص • كالارض في النبات بالتخصيص
والنار في الطحال مثل المعدة • والكبد اللطيفة المنفردة
كالنار في لهيبها فان عرض • في حرها نقص فاسباب مرض
وشبهوا الانفاس بالرياح • وبعجز الفهم عن الارواح
فانظر وفكر في جميع العالم • وردد الفكرة في المعالم
فكلما سوى القديم العالم • فهو المسمى جملة بالعالم
فان من ينظر في البناء • يراه محتاجا الى بناء
والفكر في عجائب الصنائع • يعقبه علم وجود الصانع
الواجب الوجود وهو الله • وما لنا من رب الا هو
الظاهر المعروف بالدليل • الباطن العالي عن التمثيل
الاول القديم لا بداية • لكونه فما له نهاية
اذ كل حادث فما يستغني • عن صانع منزه عن وهن
الاخر الباقي بلا نهاية • وكل منتهٍ له بداية

والواجب الذي استحال ضده • فلا يجوز نفيه وردّه
والمستحيل لا يجوز عقلا • وجوده فلا يكون اصلا
والجائز الممكن بالتصوير • وجوده والنفي بالتقدير
وعدم القديم مستحيل • اذ الوجوب وصفه المعقول
فالزم التنزيه للخلاف • واستعمل التنزيه في الاطلاق
واترك خصال الشرك كي لا تشتبه • بالمعتدين والقباح فانتبه
ككبر ابليس ومكر الثعلب • وحدة الليث وخبث العقرب
والحرص في الكلب وجهل النمر • وشدة الخنزير حين يجري
والغدر في الذئب وظلم الحية • وحمق الضباع في البرية
من نفي المذموم بالرياضة • طهر من اسراره رياضه
حتى يصير موطنا للعرس • ولاجتناء ثمرات الانس
نزه القصد عن انتقاص • كالعجب والريا بالاخلاص
ونزه العهد عن الخيانة • بصحة الوفا والامانة
وطهر الباطن ثم الظاهر • واعمل بما يرضي الاله القادر

فهذه الابيات قد اشتملت على بعض ما في الانسان
من جميع المخلوقات فما من مخلوق الا وفي الانسان
خصلة منه اما صورية او معنوية قال اهل النظر
ينبغي للانسان ان يكون فيه عشر خصال من
اخلاق الطير والبهايم سخاوة الديك وامانة الحمامة

وصمت

وصمت البازي وحذر الغراب وحزن الطاووس
وبصيرة الهدهد وانفة الفهد وصدق الفرس
وصبر الجمل وود الكلب والله اعلم سؤال
في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على جنازة فله
قيراط من الاجر ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان
اصغرهما كاحد لاي معنى عبر بالقيراط ولاي شيء
ابهم ولاي شيء اجمل نسبة القيراط ولم شبه اصغرهما
باحد ولم قال فله قيراط ولم يقل فله عشر قراريط
على مقتضى القاعدة في ان الحسنة بعشر امثالها
قيل يحتمل والله اعلم انه انما عبر بالقيراط
لانه اول المقادير التي يختبر بها الوزن وهو اول
الاعداد ومراتب الاعداد اربعة احاد وعشرات
ومئون والوف نعبر بالقيراط لانه اول المراتب ثم بين
صلى الله عليه وسلم ان هذا القيراط ليس معادلا
للقيراط الذي الفوه في موازين الدنيا بل هو قيراط
عظيم ليس في موازين الدنيا ما يعدله وانما يمكن وزنه
في ميزان يوم القيامة وبين ان اصغر القيراطين
كاحد لانه اكبر جبل عندهم والا ففي الدنيا جبال اكبر
من احد ويقال ان في وادي سرنديب جبلين ثم

ساخين متلقيين من فوق وبين هذا وهذا ه
مسيرة ثلاثة ايام من الارض وقيل اكبر جبل في
الدنيا احد لانه يبلغ الي الارض السابعة السفلي
فلهذا ذكره النبي صلي الله عليه وسلم والقيراط
الاخر ابهم لعظه لان عطاء الله اوسع فلا يحد
والله يضاعف لمن يشا وانما عبر بالقيراط ولم يعبر
بالعشر لان الحسنة الواحدة قد ترجح علي حسنات
كثيرة وهذا كما قيل عمر حسنة من حسنات ابي
بكر الصديق وقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم من بنا مسجد الله بني الله له بيتا في الجنة
ولم يقل عشر بيوت تنبيها علي ان هذا البيت
يفوق بيوتا كثيرة من بيوت الدنيا بل المسجد
يفوق سائر بيوت الدنيا فكذلك هذا البيت
الذي بني له في الجنة يفوق سائر بيوت الجنة
ولهذا نكره لتعظيمه وقال تعالي في امهات
المومنين رضي الله عنهن يا نساء النبي من يات
منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب
ضعفين وكان ذلك علي الله يسيرا ومن يقنت
منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نوتها اجرها
مرتين

مرتين ولم يعبر بعشرة وعشرة لان المرتين تقتضي
ذلك وزيادة واما ابهام الاجر فلم يبين في الحديث
الاخر المنسوب اليه هذا القيراط فيحتمل ان يكون
ذلك الاجر يفوق اجر الصائم وان هذا قيراط منه
ويحتمل ان يكون اجر الجهاد او اجر الحج لكن ذلك غير
مراد لان هذه انواع من غير الجنس والمتبادر انما
تنسب وتضاف الي اجناسها وما يناسبها وقد حكي
عن بعض المالكية ان القيراط هاهنا مضاعف الي
مقدار الاجر الحاصل لمن قام بسائر اعمال الميت ه
والقول به متعين وعلي هذا فلو فرضنا انسانا قام
بتجهيز الميت من حين مات الي مواراته في التراب
حصل له الاجر المرتب علي تجهيز الميت كله فلو صلي
معه انسان علي الميت حصل له قيراط منسوب الي
جملة ما حصل لمن اتي بفرض الكفاية كله وليس
القيراط منسوبا الي اربعة وعشرين قيراطا بل الي
الاعمال التي تتعلق بالميت من تغميض عينيه وتقبيله
الي القبلة وشد لحييه بعصابة ونزع ثيابه التي
مات فيها ووضعه علي سرير وتغسيله وتكفينه
وحمله والمشي معه والصلاة عليه وحضور دفنه وحفر

القبر ووضعه فيه وسده عليه واهالة التراب فهذه
خمسة عشر فمن اتي بالصلاة فله قيراط اجر من
خمسة عشر قيراطا والخمسة عشر هي جملة الاجر
وهذه القراريط بعضها افضل من بعض لان بعض
هذه الاعمال افضل من بعض ولهذا قال صلي الله
عليه وسلم اصغرها فيحتمل ان يراد به قيراط شهود
الدفن لما تقدم ولموافقة القواعد ان ثواب الواجب
يزيد علي ثواب الندب بسبعين درجة وانما ابهمه
النبي صلي الله عليه وسلم ليحرص الانسان علي
الاتيان بالقيراطين لانه لو بين ما يترتب عليه
اصغر القيراطين لربما يتكاسل عنه الناس
ويرغبون في فعل ما يترتب عليه القيراط الاكبر
ويحتمل ان يكون القيراط الاكبر مرتبا علي شهود
الدفن ولا يبعد ان يزيد ثواب المندوب علي ثواب
الواجب كما ان الابراء من الدين افضل من الانظار
مع انه مستحب والانظار واجب وابتداء السلام
افضل من الرد ولو صلي انسان علي جنائز دفعة
حصل له بكل ميت قيراط لانه شفع ودعا لهم
ولان الفعل الواحد اذا تعدد نفعه تعدد الاجر
بعدد

بعدد افراد ما عمه النفع قال الله تعالي انه من قتل
نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل
الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس
جميعا قال الزجاج في تفسيره انما كان كذلك
لان من احيا نفسا او احسن اليها او علمها علما فقد
احسن الي جنس بني ادم وكانه ادخل السرور علي
كل واحد منهم باحسانه الي اخيهم واعطي بكل نسمة
حسنة ومن قتل نفسا فكانما اسا الي سائر
الجنس والي كل فرد من افراده واعطي بكل نسمة سيئة
فكما يكون الاحسان علي المسرة كذلك تكون
العقوبة علي الاساءة وايضا فقوله صلي الله عليه
وسلم من صلي علي جنازة نكرة في سياق الشرط
فتعم كل جنازة فوجب ان تضاعف القراريط بعدد
الاموات وايضا فقد قال صلي الله عليه وسلم من
اقتنا كلبا الا كلب صيد نقص عن اجره قيراط
وفي رواية قيراطان وحكي الامام احمد في المسند
عن بعضهم ان اصغر القيراطين كاحد ولو اقتني كلابا
نقص من اجره بكل كلب قيراطان كذا نقله الحافظ
في كتاب الحيوان فقال ذهب جماعة من اصحاب

النبي صلى الله عليه وسلم الى دار انصاري ليعوده
من مرض نهرت في وجوههم كلاب من دار الانصاري
فقالت الصحابة ما يدع بهولاء من اجر فلان شيا
كل كلب ينقص من اجره بكل يوم قيراطا او قيراطين
فاذا كان الوزر يتضاعف بتضاعف الكلاب ففي
قيراط الصلاة اولى لان باب الكريم اوسع سوال
دارت فيه الروس واستصعبته النفوس في قصة
بريرة رضي الله عنها انها لما اعتقت خيرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختارت فراقه
ثم لما امرها رسول الله صلى الله عليه وسلم برده
قالت يا رسول الله انا مرام تشفع قال بل اشفع ه
قالت لا حاجة لي فيه استصعب الناس هذا
وقالوا كيف يظن بهذه الصحابية انها لم تقبل
شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم عندها في زوجها
مغيث وكيف قالت لا حاجة لي فيه مع انه صلى
الله عليه وسلم شفع عندها وقد اجيب
عنه باجوبة منها انها علمت من نفسها انها لا تقوم
بواجبات الزوجية لانها كانت تبغضه ولو اجابت
الشفاعة لوقعت في امر محرم وهذا الجواب
مردود

مردود لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا شفع وجبت
اجابة شفاعته وكان اذا دعا امراة الى نكاح خسيس
او شريف وجب عليها اجابته ولما خطب رسول
الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لعتيقه
زيد بن حارثة كرهت ذلك وكرهه اخاها فانزل
الله تعالى وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله
ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم ومن
يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا فسمعت
واطاعت واحرار الامة وعبيدها بمنزلة العبيد
في حق النبي صلى الله عليه وسلم في لزوم الطاعة
وهو اولى بالمومنين من انفسهم واموالهم واذا
كان كذلك فبطل هذا الجواب واجاب شيخنا
ولي الدين الميلوي بقوله ان معنى قولها ام تشفع
ام تشير علي وهذا ايضا فيه نظر لانه اذا كان
الشفاعة الاشارة فاشارته صلى الله عليه وسلم
يجب قبولها والخير كله في اتباعها وقال بعضهم انها
اختارت المقام في بيت النبي صلى الله عليه وسلم
وردت الشفاعة لذلك وهذا كله خبطا عشوا
ورمية عميا وانما الجواب الصحيح في ذلك غير

ذلك وهو موقوف علي معرفة الفرق بين الامر والسوال
والشفاعة وقد فرق التمانيني في شرح اللمع بينهم
فقال الطلب ان كان من الاعلي للادني فهو امر وان
كان من الادني للاعلي لمن هو دونه يسمي الطالب
شافعا والمطلوب منه مشفوعا اليه والمطلوب
له مشفوعا والشي مشفوعا فيه فكل شافع فهو داع
وسائل وطالب وراغب وكل مشفوع اليه فهو مدعو
ومسئول ومرغوب هذا كلامه فشرط في تسميتها
شفاعة ان يكون الشافع دون المشفوع اليه وحينئذ
فقول بريرة رضي الله عنها انا مرام تشفع لم ترد به
حقيقة الشفاعة لفقدان شرطها بل المعني اتامر
ام تخير وقوله بل اشفع اي بل اخيرك ذم تهم بريرة
غير ذلك واطلاق الشفاعة علي التخيير مجاز لما بينهما
من عدم الايجاب في الموضعين ويجوز ان تكون
هذه الشفاعة عوضا لم يقصد فيها حقيقة الطلب
بل قصد بها اخبار ما عند الغير فالنبي صلي الله
عليه وسلم عرض هذه المسالة لينظر هل لها
رغبة في زوجها فيامرها برده فلما قالت لا حاجة
لي فيه ظهر له كراهتها فلم يامرها بالرد ونظير
ذلك

ذلك امر العزم وامر الاكرام وامر العرض فامر العزم
يقصد به حقيقة الطلب والحتم وامر العرض بخلاف
ذلك ومن امر العرض قوله تعالي انا عرضنا الامانة
علي السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها قال العلما ركب الله تعالي في هذه
الجمادات فهما وعرض عليها الامانة وهي التكاليف
الشرعية واعلمها ما للمطيع وما علي المخالف فامتنعت
من حملها شفقة ومخافة لا معصية ومخالفة قالوا
وكان هذا امر عرض لانه لو كان عزما لما خالفت وامر
الاكرام كقولك اجلس علي البساط فهذا هو الجواب
الصحيح والمتعين وليس فيه ان بريرة رضي الله
عنها ردت شفاعة النبي صلي الله عليه وسلم
والحمد لله علي ما بين والهم وكشف من الغطا عن
ما اشكل واظلم والحمد لله وحده سوال
في قوله تعالي ولقد فضلنا بعض النبيين علي بعض
الاية ان قيل لاي معني لم يخلق الله الخلق
مستويين في الحسن والغنا والجمال قيل
ليعرف الشريف ما عليه من النعمة وعظم المنة
لان الاشيا انما تعرف باضدادها كما قال فالضد

يظهر حسنه الغنى فالفقر يبين مقدار الغنا والقبح
يبين مقدار الجمال والسقم يبين مقدار العافية
وقد اوضح ذلك كله مانقله الامام احمد
عن ابي بن كعب في قول الله عز وجل واذ اخذ
ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم
قال جمعهم فجعلهم ارواحا ثم صورهم فاستنطقهم
فتكلموا ثم اخذ عليهم العهد والميثاق واشهدهم
علي انفسهم الست بربكم قالوا بلي قال فاني اشهد
عليكم السموات السبع والارضين السبع واشهد
عليكم اباكم ادم صلي الله عليه وسلم ان تقولوا
يوم القيامة لم نعلم بهذا اعلموا انه لا اله غيري
ولا رب غيري فلا تشركوا بي شيا اني سارسل
اليكم رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي وانزل
عليكم كتبي قالوا نشهد انك ربنا والهنا لا رب
لنا غيرك ولا اله لنا غيرك فاقروا بذلك ورفع اليهم
ادم ينظر اليهم فراي الغني والفقير وحسن الصورة
وغير ذلك فقال يارب لولا سويت بين عبادك
قال اني احببت ان اشكر وراي ذر الانبيا فيهم
كالسرج عليهم النور خصوا بميثاق اخر في
الرسالة

الرسالة والنبوة وهو قوله واذ اخذنا من
النبيين ميثاقهم الي قوله عيسي ابن مريم كان في تلك
الارواح فارسله الي مريم فحدث عن ابي انه
دخل من فيها سؤال في قول النبي صلي الله عليه
وسلم لاصحابه انكم في زمان علماؤه كثير خطباؤه
قليل من ترك فيه عشر ما يعلم هوي او قال هلك
وسياتي علي الناس زمان يقل علماؤه ويكثر
خطباؤه من تمسك فيه بعشر ما يعلم نجا ما حكمة
تقييد ذلك بالعشر في الموضعين قلت اما في
جانب الفعل بعشر ما يعلم فان الحسنة بعشر
امثالها وهذا انما يكون لمن عجز عن العمل بما يعلم
اما ان كان قادرا علي العمل بما علم فلا عذر له في ترك
العمل بما علم والحديث رواه الامام احمد في مسنده
من حديث ابي ذر رضي الله عنه سؤال
في قوله تعالي فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها
زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات
والارض الا ما شاء ربك وكذلك في اهل الجنة
قلت في هذا الاستثنا وجوه احدها
الا بمعني ما والتقدير خالدين فيها مادامت

السموات والارض وما شاء ربك وقيل
الا بمعنى قد والتقدير قد شاء ربك ذكره البيهقي
في كتاب البعث والنشور وقيل الاستثنا
على بابه وهو راجع الى مدة اقامتهم في البرزخ او
على وقوفهم في المحشر او على خروج اهل الجنة
حضيرة القدس لزيارة الرب عز وجل في كل جمعة
حكاه الطوفي وقيل ان حول
الجنة اماكن متسعة متنزهات يخرج اليها اهل
الجنة واما اهل النار فيخرج منها الموحدون فيكون
المعنى الا ما شاء ربك اخراجه من المومنين وقال
النيسابوري روي ان ابليس يخرج من النار بعد
كل مائة الف سنة ويخرج ادم من الجنة ويقال
لابليس هذا ادم فاسجد له فيابى فيرد الى النار
والله اعلم سوال في قوله صلى الله عليه
وسلم صوم يوم عرفة احتسب على الله ان يكفر
السنة التي قبله والتي بعده ما الحكمة في اختصاص
التكفير بسنتين قلت ظهر لي
والله اعلم ان الله تعالى لما كان عطاوه كثيرا عاما
اراد ان يعم بالعطا في هذا اليوم جميع الخلق ولما
ان جمع

ان جمع الله الناس في يوم عرفة بين نسكين وهما
الحج والعمرة وكل من الحج والعمرة كفارة سنة كما قال
صلى الله عليه وسلم الحج والعمرة كفارة لما بينهما اعطى
الله لمن لم يحضر عرفة كفارة سنتين اذا صام يوم
عرفة فيحصل له بذلك نظير ما حصل للحاج من
العبادتين في هذا اليوم لانه لما تلبس بصومه
اشبه المحرم في تلبسه بالاحرام ولهذا استحب
بعضهم لكل احد ان يتشبه بالمحرم في عشر ذي
الحجة فلا يحلق شعره ولا يزيل ظفره واستحب
بعضهم التعريف في يوم عرفة وهو الاجتماع بعد
الظهر باي بلد كان للذكر والدعا تشبها باهل
عرفة كما نقله النووي في شرح المهذب والمعنى
الاول نظير ما قاله الشافعي رضي الله عنه في
ان اهل المدينة انما يصلون التراويح ستا وثلاثين
ركعة دون غيرهم من اهل الدنيا لان الله تعالى
جعل لاهل مكة الطواف بين كل ترويحتين فسن
لاهل المدينة ترويحة في مقابلة الطواف لاولئك
ليحصل التعادل بين الحرمين الشريفين هذا
ما ظهر لي والله اعلم سوال في قوله

صلي الله عليه وسلم من صام رمضان وشوال
والاربعاء والخميس دخل الجنة ما الحكمة في اختصاص
شوال والاربعاء والخميس قلت
ظهر لي والله اعلم انه لما كان الناس يكثرون
من الفطر في شوال ويقبلون علي الشهوات
ويفترون عن العبادات استحب صيامه لذلك
ولذلك كان النبي صلي الله عليه وسلم يكثر الصوم
في شعبان ويقول انه شهر ترفع فيه الاعمال
وتكثر فيه الغفلة كما رواه الامام احمد في المسند
وكذا الحديث الذي قبله واما التخصيص
بيوم الاربعا فلان الله تعالي خلق فيه النور كما
ثبت في مسلم واما يوم الخميس فلانه ترفع فيه
الاعمال سوال في قوله صلي الله عليه وسلم
ما من مومن يموت فيصلي عليه امة من الناس
يبلغون ان يكونوا ثلاث صفوف الا غفر الله له
رواه الامام احمد في المسند قال وكان ابن
هبيرة يتحرا اذا اقبل اهل الجنايز ان يجعلهم
ثلاث صفوف الحكمة في الثلاث صفوف سمعت
شيخنا الامام ولي الدين الملوي يحكي عن بعض
مشايخه

مشايخه ان ذلك من باب التوسع في الرجا كانهم
يقولون جيناك ثلاث صفوف شافعين فلا ترد نا
وهو مثل تكثير الخطا الي المساجد قال الطبراني
في معجمه الامة اربعون الي المايه وقد فسره حديث
مسلم ما من مسلم يصلي عليه اربعون من الناس
الا شفعوا فيه ومات ابن لابن عباس فبعث من
ينظر هل اجتمع اربعون من الناس فاخبر انه اجتمع
هذا العدد فخرج به وصلي عليه قال النيسابوري
الحكمة في الاربعين انه لم يجتمع قط اربعون الا وفيهم
عبد صالح سوال اذا رتب الشارع ثوابا علي
عمل هل يدل علي تفضيله علي غيره مما اكد عليه
الشارع ولم يرتب عليه ذلك الثواب بل سكت عن
ثوابه الجواب قد يرتب الشارع الثواب
للترغيب في العمل لئلا يترك ولا يكون ذلك افضل
مما اكده ولم يرتب عليه ثوابا معلوما فمن ذلك قوله
صلي الله عليه وسلم من صلي الضحي اثني عشر
ركعة بني الله له بيتا في الجنة من ذهب رواه
ابن ماجه مع ان الراتبة التابعة للفرايض افضل
من الضحي ومن ذلك قوله صلي الله عليه وسلم

من صلي ست ركعات بين المغرب والعشا كتب الله
له عباده اثني عشر سنة رواه الترمذي وابن ماجه
مع ان سنة المغرب افضل من ذلك واغا رتب
الثواب علي ذلك لكثرة الغفلة عن نفل ذلك في
ذلك الوقت ومن ذلك قوله صلي الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله واحد احدا صمدا لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا ولم يكن له كفوا احد عشر مرات كتب الله له
اربعين الف حسنة رواه الامام احمد في المسند
من حديث تميم الداري ورواه ايضا الترمذي مع
ان قراءة قل هو الله احد افضل من ذلك سوال
هل تستحب صلاة التسبيح ام لا وعلي الاول ما صورتها
الجواب قال باستحباب صلاة التسبيح الشيخ
ابو حامد في الرونق والبغوي في التهذيب
والنووي والرافعي وغيرهم قال الرافعي انه يطول
الاعتدال في صلاة التسبيح ودليل الاستحباب
قوله صلي الله عليه وسلم لعمه العباس يا عماه
الا امنحك الا اهب لك الا اعطي لك عشر خصال
ان فعلتها غفر الله لك ذنبك اوله واخره قديمه وحديثه
صغيره وكبيره عمده وخطاه سره وعلانيته تصلي

اربع ركعات تقرا في الاولي بفاتحة الكتاب وسورة
وتقول اذا فرغت من القراة وانت قايم سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة
ثم تركع فتقولها وانت راكع عشرا ثم ترفع فتقولها
وانت قايم عشرا ثم تسجد فتقولها وانت ساجد
عشرا ثم تجلس فتقولها وانت جالس عشرا ثم
تسجد الثانية فتقولها في سجودك عشرا ثم تجلس
فتقولها وانت جالس عشرا فذلك خمس وسبعون
تسبيحة في كل ركعة وتقول في الركعة الثانية كذلك
فان استطعت ان تصليها في كل يوم مرة فافعل
فان لم تستطع ففي كل جمعة مرة فان لم تستطع
ففي كل شهر مرة فان لم تستطع ففي كل سنة مرة
فان لم تستطع ففي عمرك مرة واحدة اخرجه ابو داود
والترمذي وابن ماجه وغيرهم وزاد الطبراني
في معجمه الاوسط انه صلي الله عليه وسلم كان
يدعو فيها بعد التشهد وقبل السلام فيقول
اللهم اني اسالك توفيق اهل الهدي واعمال اهل
اليقين ومناصحة اهل التوبة وعزم اهل الصبر
وجد اهل الخشية وطلب اهل الرغبة وتعبد اهل

الورع وعرفان أهل العلم حتي اخافك اللهم اني اسالك
مخافة تحجزني بها عن معاصيك حتي اعمل بطاعتك
عملا استحق به رضاك حتي اناصحك في التوبة
وخوفا منك حتي أخلص لك به النصيحة وحياء
منك حتي اتوكل عليك في الامور وحسن ظني بك
سبحانك خالق النور قال الترمذي عن بعضهم
فان سمي سجد للسهو لم يعد التسبيح لانها
ثلثماية تسبيحة سوال ما الحكمة في قوله
صلي الله عليه وسلم اهل الجنة مائة وعشرون
صفا منها ثمانون من هذه الامة وهلا كانوا اكثر
من الثمانين قيل لان امة النبي صلي الله
عليه وسلم هم الوارثون كما سماهم الله تعالي بقوله
اولئك هم الوارثون ولما كانت الجنة دار ابيهم ادم
والاصل الاقرب اليه من اولاده يحجب الابعد واقرب
الناس الي ادم محمد صلي الله عليه وسلم لكونه
اشرف بنيه ولقوله صلي الله عليه وسلم كنت
نبيا وادم بين الروح والجسد ولهذا يكني ادم
باشرف بنيه واقربهم اليه فكانت كنيته ابا محمد
اخذت امة محمد صلي الله عليه وسلم ثلثي الجنة
بالميراث

بالميراث وبقي الثلث تبرع علي سائر الامم لانه
المتبرع بتبرع بالثلث والخبر الاول رواه ابن ماجه
وظاهره انهم ياخذون الثلثين زيادة علي ما اعد
للنبي صلي الله عليه وسلم فعلي هذا ياخذ النبي
صلي الله عليه وسلم وامته اكثر من الثلثين جعلنا
الله من امته والحقنا به بمنه وكرمه سوال
روي الامام احمد من حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال يسلط علي الكافر في قبره تسعة وتسعون
تنينا تنهشه لو نفخ منها تنين علي الارض لما
انبتت خضرا ما الحكمة في تسليط التسعة
والتسعين قيل لان الكافر لما كفر باسماء الله
تعالي وهي تسعة وتسعون اسما كما قال النبي
صلي الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين
اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة
استحق ان يسلط عليه تسعة وتسعون
تنينا بعددها سوال في قوله صلي الله
عليه وسلم لما وجد تمرة لولا اخشي ان تكون
من الصدقة لاكلتها ولم يقل لولا اخشي ان

تكون ملكا للغير لاكلها قيل لان تحريم ملك الغير
عام وتحريم الصدقة عليه خاص والخاص مقدم
علي العام فان قيل فتركه التمرة كان واجبا
او مندوبا قلنا قال الغزالي في الاحيا كان
تركه ورعا لا واجبا فان قيل فعلي تقدير
ان تكون من الصدقة يحل اكلها ام يحرم قلنا
يحل اكلها وان كانت من الصدقة لانه اذا اخذها
ملكها بالالتقاط وخرجت عن كونها صدقة
كما انه صلي الله عليه وسلم اكل من اللحم الذي
تصدق به علي بريرة وله صلي الله عليه وسلم
ان يشتري الصدقة ممن تصدق عليه بها
وياكلها فكذلك اذا تملك بالالتقاط يجوز له
ان ياكل والله اعلم سوال في
قوله صلي الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم
يشكر الله قال الحافظ من كفر نعم الخلق كان
لنعم الله اكفر لان الخلق تعطي بعضهم بعضا بالكلفة
والمشقة لثقل العطية علي القلوب والله يعطي
بلا كلفة ولا مشقة ولهذه العلة يجمع بين الشكر
له والشكر لذوي النعم من خلقه وابي ان يقبلهما

الامعا

الامعا قال الله تعالي ان اشكر لي ولوالديك الجمعا
من ذوي النعم واقربهم اليه سوال ما الحكمة
في ايجاب خمسين صلاة علي الامة ليلة الاسرا
قال بعض العلما المتقدمين والراسخين
لان الساعات في اليوم والليلة اربعة وعشرون
والساعة نازلة منزلة اليوم والله تعالي اجري علي
عباده الارزاق بكرة وعشيا وقال في اهل الجنة
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فهذه من الله
جل جلاله حكمة مستمرة برزق عباده في هذين
الطرفين ويقتضي منهم فيهما اعمالا ويجازيهم
فيهما ايضا باعمالهم في البرزخ كما قال تعالي في حق
ال فرعون يعرضون عليها غدوا وعشيا وورد
في حق المومن انه يعرض عليه ايضا في البرزخ
مقعده بالغداة والعشي ويجازيهم ايضا في الجنة
كما قال تعالي ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهذا
ايضا مستمر في الساعات الزمانية الي اربعة وعشرين
ساعة فعلي سبيل هذه الحكمة كانت تكون صلاتنا
لكل ساعة اولها واخرها ويتم وترها صلاة وتر
الليل ركعة ووتر النهار ركعة وهي ثالثة المغرب

فهي خمسون صلاة في كل يوم وليلة قلت
وبهذا تظهر الحكمة في ان مقدار يوم القيامة
على الكافر خمسون الف سنة لانه لما ضيع الخمسين
صلاة عوقب بكل صلاة الف سنة ولما اتي بها
المومن كان يوم القيامة عليه قدر صلاة مكتوبة
سوال في قوله صلى الله عليه وسلم
لعائشة راى معها عصاة تقتل بها الوزغ ان تفعلي
فانه كان ينفخ النار على ابراهيم وجه السوال
ان نار ابراهيم كانت عظيمة لا يتقد راحد على الدنو
منها واذا كان كذلك فنفخ الوزغ لا يصل الى النار
اصلا فكيف استحق القتل بذلك وابراهيم لم
يتاذ بسببه ونفخه لم يصل الى النار قيل
في نفخاته بهذه الفعلة اظهر العداوة وقال
بلسان حاله يا ايها الناس اعلموا اني عدو
فاستحق بسببه القتل لاقراره على نفسه
بالعداوة ونظير ذلك قوله سبحانه وتعالى
يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم شبه الله
تعالى ما يرومونه من ابطال دين الله تعالى
وطفي حججه بمن قام في الشمس ونفخ فيها بفمه
يريد

يريد ان يطفيها كما يطفي المصباح بفمه ومن المعلوم
ان نفخه لا يصل الى الشمس الا ان فاعل ذلك
ينادي على نفسه باظهار العداوة وكثيرا ما يشاهد
الكلب الصغير الاجرب الذي لا قوة له اذا راي
السبع هرب وانزوي في مكان وصار ينبح على
السبع كانه يقول له اعلم يا سبع انك عدوي
وانا عدوك سوال في قوله صلى الله عليه
وسلم ولد الزنا شر الثلاثة كيف سماه شر الثلاثة
وهو لم يذنب الجواب من وجهين
احدها انه لما خلق من مائين محرمين كان شرا
من ابويه لانهما لم يخلقا من ماء محرم والمراد الشر
البدني لانه الذي فيه الاثم والثاني
روي الامام احمد في مسنده عن عائشة رضي
الله عنها انه صلى الله عليه وسلم قال ولد الزنى
شر الثلاثة اذا عمل بعمل ابويه وعلى هذا يزول
الاشكال وانما كان شرهم لانه نفر الخبيث
واصله خبيث قالت عائشة رضي الله عنها
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
قدمها وهي اوبا ارض الله من الحما فاصاب

اصحابه منها بلاء وسقم وصرف ذلك عن نبيه
صلى الله عليه وسلم قالت وكان ابو بكر وعامر
ابن فهيرة وبلال موليا ابي بكر مع ابي بكر في
بيت واحد فاصابتهم الحمى قالت فدخلت
عليهم اعودهم وذلك قبل ان ينزل الحجاب وبهم
ما لا يعلمه الا الله تعالى من شدة الوعك فدنوت
من ابي بكر فقلت له كيف تجدك يا ابت
فقال كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من
شراك نعله قالت قلت والله ما يدري ابي
ما يقول الى اخره قالت عائشة فذكرت للنبي صلى
الله عليه وسلم ما سمعت منه فقلت انهم
ليهذون وما يعقلون فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة
كحبنا مكة او اشد وبارك لنا في صاعها ومدها
وانقل وباها الى مهيعة وهي الجحفة كما صرح به
في رواية اخرى فقوله وبارك لنا في مدها وصاعها
يعني الطعام الذي يكال بالصاع والمد وكذلك
قيل في حديث اخر كلوا من طعامكم يبارك لكم
فيه وشكا اليه قوم قلة طعامهم فقال اتهيلون
ام تكيلون

ام تكيلون فقالوا بل نهيل فقال كيلوا ولا تهيلوا
ومن رواه قوتوا طعامكم يبارك لكم فيه فمعناه
عندهم تصغير الارغفة وكذلك رواه البزار من طريق
ابي الدرداء وفسره عائثناه ولا يعارض هذا
الحديث ما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة
رضي الله عنها قالت توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وليس عندي شيء ياكله ذو كبد
الا شطر شعير في رف لي فاكلت منه حتى طال
علي فكلته ففني اخرجه البخاري ومسلم واللفظ
لهما والترمذي وصححه ولفظه عنها قالت
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا
شطر من شعير فاكلنا منه ما شاء الله ثم قلت
للجارية كيليه فكالته فلم يلبث ان فني قالت
لو تركناه لاكلنا منه اكثر من ذلك والرف خشب
يرفع عن الارض في البيت يرقى عليه ما يرفع قاله
الهروي وقال غيره هو الغرفة والرفرف المذكور
في القران قيل رياض الجنة وقيل المرافق
وقيل النمارق والطنافس وقيل ثوب عريض
واما حديث عائشة رضي الله عنها ففيه

تكون في المجهولات
من الفقه ان البركة اكثر ما توجد
والمبهمات دون ما حصر بالعد او الكيل او الوزن
او الذرع ليعرف قدره ولانه احصي فيحصي عليه
واما الحديث الاخر الذي رواه البخاري والترمذي
وابن حبان البستي في صحيحهم كيلوا طعامكم
يبارك لكم فيه فقال المراد كيل ما يخرج للنفقة
والعلف ولتدبير المعيشة واعتباره بشرطات
يبقي الباقي مجهولا لقوله كلوا طعامكم يعني المخرج
لتدبير المعيشة ولوظيفة اليوم او الجمعة او الشهر
او لعلف الدواب ففي كيل ما يخرج البركة في الباقي
وحسن النظر والاخراج عن الحوز والجزاف
سلب التدبير واخراج اكثر من الحاجة ليس
من تدبير المعيشة التي هي احد اليسارين فمن
اخرج من المخزن غلة لاولاده او دوابه بلا كيل وكال
الباقي او من كيسه بلا وزن ووزن الباقي ذهبت
بركة كيسه وبركة مخزنه ولا يشبعون ومن كال
القدر المخرج للنفقة من القوت وترك الباقي مجهولا
بورك في طعامه وكيسه باي مكيال كان لكن
بمد النبي صلى الله عليه وسلم وبصاعه ابرك

وادوم

118

وادوم للبركة لقوله عليه الصلاة والسلام وبارك
لنا في صاعنا ومدنا واجعل مع البركة بركتين كما
رواه الامام احمد ففي حديث عايشة دلالة على
ان البركات اذا لم تحصل بكيل او وزن او ذرع او عد او
ارايكاء او صر او بتعجب منها او يحكي او يشهق
عندها انها تدوم ولا تفنى وتتيسر ولا تتعسر
فلولا كيل عايشة وكيل جاريتها الشعير الذي في
الرف لاكلوا منه اكثر من ذلك ولولا تحويط هاجر
وتحريضها على زمزم حين انبعها جبريل عند نزولها
وعند نزول جرهم بها لكانت زمزم عينا معينا
ولولا ادخار بني اسرائيل من المائدة لم يخنز اللحم
اي لم ينتن وفي الصحيحين عن اسما بنت ابي بكر
الصديق رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا توكي فيوكا عليك وفي رواية
انفقي وانفحي وانضحي ولا تحصي فيحصي عليك
ولا توعي فيوعي الله عليك وانفحي بالحا المهملة
وكذا انضحي بمعنى انفقي وفي الصحيحين
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من يوم يصبح العباد فيه الا

وملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا
خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا وروي
البيهقي في شعب الايمان بسنده عن ابن سيرين
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اصاب رجلا حاجة
فخرج الي البرية فقالت امراته اللهم ارزقنا ما نعجن
ونخبز فجاء الرجل والجفنة ملأى عجينا وفي التنور
جنوب الشواء والرحا تطحن فقال من اين هذا
قالت من رزق الله عز وجل فكنس ما حول الرحا
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لو تركها لدارت
او قال لطحنت الي يوم القيامة وراي بعضهم في
بيته خابية زيت او جرة تمور فملأ منها اوعية
ثم خرج يحكي لبعض اهله ففارت وغاضت ولو
تركها وسكت لغرف منها ما شا الله لو ما شا الله
وبنا بعض الصالحين بيده مسجدا وبنا الي
جنبه لمن يخدم المسجد بيتا فكان يجد كل ليلة اذا
اصبح في كوة المسجد قطعا منه وفا فذكر ذلك
لاهله فانقطع بعد ان كان جمع منه جملة قال
الامام في تفسيره سالت عمة الله عائشة وكانت من
كبار العارفات ما الحكمة في ان الجنب والحائض
منهيات

منهيات عن قراة القران دون التسمية فقالت ان
التسمية اسم الحبيب والحبيب لا يمنع من ذكر اسمه
قال الامام ولما كانت براة مشتملة علي الامر
بالقتال لم يكتب اولها بسم الله الرحمن الرحيم وايضا
السنة في القتال ان يقال بسم الله والله اكبر ولا
يقال الرحمن الرحيم لان وقت القتال والقتل
لا يليق به ذكر الرحمن الرحيم ولذلك ذكر الاصحاب
ان السنة عند الذبح ان يقول بسم الله والله اكبر
ولا يقول الرحمن الرحيم علي قياس ما ذكروه في
التسمية عند رمي السهم الي الصيد ويشهد له
قوله صلي الله عليه وسلم اذا رميت بسهمك وذكرت
اسم الله تعالي وكذلك التسمية عند الصيد بالشبكة
واقامة الحدود وقطع يد السارق وتاديب الصبي
وقطع اليد المتآكلة مما لا يناسبه اسم الرحمة وكذلك
عند قتل ما امر بقتله كالفواسق الخمس ودفع
الصائل وشبه ذلك قال الله تعالي ولا تاخذكم
بهما رافة في دين الله واسم الرحمن الرحيم يحدث
ذكرها في قلب مستوفي الحدود رحمة والله اعلم
سوال الخضر عليه السلام حي ام ميت الجواب

سئل ابراهيم الحربي عن تعمير الخضر وانه باق يروي
ويروى عنه فقال من احال على غائب لم ينتصف منه
وما القى هذا بين الناس الا الشيطان وسئل
البخاري عن ذلك فقال قال الله تعالى وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد وقال صلى الله عليه وسلم
ارايتم ليلتكم هذه فانه لا يبقى ممن هو على وجه
الارض احد وهو في الاحيا فقال كيف يكون ذلك وقد
قال صلى الله عليه وسلم لا يبقى على راس مائة ممن
هو اليوم على وجه الارض احد وفي رواية على راس
المائة ممن هو على وجه الارض نفس تنطق قال
ابن الجوزي وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وقال
ابو علي في المصابيح قال محمد بن عبد الوهاب
لا يجوز ان يكون الخضر باقيا لانه لا نبي بعد نبينا
قال ابو علي وهذا لا يعتد به لانه لم يكن نبيا بعد
نبينا بل قبله ثم يحيى حيث يريد الله من غير نادية
رسالة فهو في ذلك كالمسيح عليهما السلام وفي
الترمذي فيما يدعى انه انما سمي خضرا لانه جلس
على فروة من الارض فاهتزت تحته خضرا والفروة
القطعة من الارض وليست بفروة الخروف قال

ابو علي

ابو علي في المصابيح واليهود تقول ان الخضر هو
فنحاص بن هارون وذلك غير صحيح لانه لا يليق
بالخبر ولا وجه نا هم ايضا على ثقة من تسميتهم بالخضر
ويجوز ان يكون لله عباد كل منهم يسمى الخضر هذا
كلام ابو علي وذكر ابن زولاق في تاريخ مصر ان الخضر
هو ابن فرعون لصلبه امن بموسى عليه السلام
والله اعلم سوال ورد في الصحيحين انه عليه
الصلاة والسلام كان اذا استيقظ من النوم قال
اللهم لك الحمد انت فاطر السموات والارض ومن فيهن
ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك
الحمد انت قيوم السموات والارض ومن فيهن ولك
الحمد انت الحق وقولك الحق ووعدك الحق ولقاوك
الحق والجنة حق والنار حق والساعة حق والنبيون
حق ان قيل لم نكر الاربعة الاخيرة وعرف الاربعة
الاول فالجواب من وجهين احدهما ان الحق الاول
اسم الله تعالى والثاني صفة له لان قوله كلامه وكلامه
صفة له والوعد نوع من الحقوق فهو صفة والثلاثة
تعالى الله تعالى لانه هو الذي يحييهم ويميتهم
ويجمعهم فالحق لله تعالى ولصفاته ثابت بطريق

البداية والاصالة واما الاربعة الاخيرة فانها مخلوقة
وحقيقتها ثابتة بغيرها وهو خلق الله تعالي لها
واخباره عن ثبوتها فلذلك نكرت لان غيرها ايضا
حق والمعني ان الله هو المعروف بالحقية وحقية
غيره عرفت به الثاني ان الالف واللام اذا
دخلت علي الخبر افادت الحصر كقوله صلي الله عليه
وسلم تحريمها التكبير اي لا غيره وكقولهم انت العالم
اي لا غيرك فقوله صلي الله عليه وسلم انت الحق اي
لا غيرك علي المماثلة وهو نظير قوله صلي الله عليه
وسلم اصدق كلمة قالها لبيد الا كل شيء ما خلا الله
باطل وقيل المراد هالك قال الله تعالي كل شيء
هالك الا وجهه وقيل المراد ما سوي الله تعالي
فالاشتغال بغيره هالك لان من طلب بعبادته
غير الله عز وجل فعمله مضمحل وباطل قال الشاعر
لئن كان هذا الدمع يجري صبابة * علي غير ليلي فهو دمع مضيع
قال ابن المبارك الناس في عباداتهم اصناف
عبادة العبيد وعبادة الاحرار وعبادة التجار ولو
قيل والجنة الحق لم يستقم لان الحصر بالمبالغة
ليس منحصرا فيهما سؤال قوله تعالي عن
اليمين

اليمين وعن الشمال قعيد قيل اراد عن اليمين
قعيد وعن الشمال قعيد وحذف الاول لدلالة
الثاني كقولهم قطع الله يد ورجل من قالها وقعيد
بمعني قاعد وقيل المراد فقيدان فاستغني بقعيد
عنهما لان فعيلا يستوي في الدلالة علي الاثنين
والجماعة كما قال الله تعالي فاتيا فرعون فقولا انا رسول
رب العالمين واختلف في عدد الملايكة التي
علي كل انسان فقيل عشرون ملكا نقله الفاكهاني
في شرح الرسالة عن المهدوي وروي ان عثمان
ابن عفان رضي الله عنه سال النبي صلي الله عليه
وسلم كم ملك علي الانسان فذكر عشرين ملكا
قال ملك عن يمينك علي حسناتك وهو امين
علي الذي علي يسارك فاذا عملت حسنة كتبت
عشرا واذا عملت سيئة قال الذي علي الشمال للذي
علي اليمين اكتب فيقول لا لعله يستغفر ويتوب
فاذا لم يتب قال نعم اكتب اراحنا الله منه فبئس
القرين ما اقل مراقبته لله واقل استحياءه لقول
الله تعالي ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وملكان بين يديك ومن خلفك لقوله تعالي له

يحفظونه من
معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من
امر الله وملك قابض علي ناصيته اذا تواضع لله
عز وجل رفعه واذا تجبر علي الله عز وجل قصمه وما
كان علي شفتيك ليس يحفظان عليك الا الصلاة
علي النبي صلي الله عليه وسلم وملك علي فيك لا يدع
الحية ان تدخل فيك وملكان علي عينيك فهولا عشرة
املاك علي كل ادمي فتنزل ملايكة الليل علي ملايكة
النهار فهولا وهولا عشرون ملكا علي كل ادمي هـ
وابليس بالنهار وولده بالليل قال الفاكهاني
فان قلت الملايكة التي ترفع عمل العبد في اليوم
هم الذين يانون عدا ام غيرهم قلت الظاهر
انهم هم وان ملكي الانسان لا يتغيران عليه ما دام
حيا ويوضحه قول الملكين في الحديث المذكور اراحنا
الله منه فبئس القرين والقرين الصاحب قال
ابن السكيت وهذا الدعا انما يكون عند طول الصحبة
والا فصحبة اليوم والساعة لا تسال الراحة منها
انتهي وقوله تعالي يحفظونه من امر الله فيه
اوجه خمسة الاول ان من بمعني البا علي معني يحفظونه
بامر الله والثاني ان المراد يحفظونه من امر الله
بامر الله

بامر الله علي معني يحفظونه من قضاء الله بقضا
الله وهو امره لهما بالحفظ وهذا كما قال عمر نفر
من قدر الله الي قدر الله والثالث ان الوقف
علي قوله تعالي يحفظونه وقوله من امر الله
اي من قضائه قال الشاعر
امام وخلف المومن لطف ربه كوالي تنفي عنه ما هو يحذر
الكوالي الحوافظ قال تعالي قل من يكلؤكم وقوله
الملك اراحنا الله منه هو دعا لنفسهما بالتحول
عن مشاهدة المعصية لانهم يتاذون بذلك ويحتمل
ان يكون هذا في حق الكافر الذي لا يتوب
ولا يستغفر فان المومن عادته وغالب امره
الاستغفار لا سيما عند وقوع المعصية ويحتمل
تعميم ذلك في ساير العصاة من الموحدين والكافرين
ويكون دعا عليه بالموت وهو جائز قال
الكلابيسي صاحب الشافعي في كتاب ادب
القضا لو دعا شخص علي غيره بالموت لم يعزر
لانه دعا له بالخلاص من غم الدنيا قال وقد قال
ابو الدردا وقد قيل له ما تحب لمن تحب
قال احب ان يموت قبل فان لم يمت قال

ونقل الواحدي عن ابن مسعود
بقل ماله وولده ه
انه قال والله مامن احد الا والموت خير له لانه
ان كان مومنا فالله تعالى قال وما عند الله خير
للابرار وان كان كافرا فالله تعالى يقول ولا يحسبن
الذين كفروا انما نملي خير لانفسهم انما نملي لهم
ليزدادوا اثما واختلفوا في موضع جلوس الملكين
من الانسان فقال الضحاك مجلسهما تحت الشعر
على الحنك قال البغوي ومثله عن الحسن
وكان يعجبه ان ينظف عنفقته وروى ابو نعيم
في تاريخ اصبهان انه صلى الله عليه وسلم قال
نقوا افواهكم بالخلال فانها مجلس الملكين
الكريمين الحافظين وان مدادها الريق وقلمهما
اللسان وليس عليهما شيء اضر من بقايا الطعام
بين الاسنان قال ابو طالب المكي في
تفسيره يروى ان الملك على ناب الانسان الذي
ياكل به وقلم الملك لسان الانسان ومداده
ريق الانسان قال وهذا تمثيل في التقرب
والله اعلم بكيفية ذلك واما الذي يكتب
فيه الحفظة فدواوين من رق كما قال تعالى وكتاب
مسطور

مسطور في رق منشور على احد الاقوال فيه وقال
تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا
قال البغوي وفي الاثار ان الله تعالى يامر
الملك بطي الصحيفة اذا تم عمر المرء فلا ينشر
الى يوم القيامة والظاهر ان هذه الكتابة التي تكتبها
الملائكة ليست بهذه الاحرف ويدل عليه ان
الغزالي ذكر عن اللوح المحفوظ ان المكتوب فيه
ليس حروفا قال وانما يثبتون المعلومات فيه
كثبوتها في العقل والله اعلم واختلفوا
فيما تكتبه الملائكة على بني ادم فنقل البغوي
عن مجاهد وابو طالب عن الحسن وقتادة انهما
يكتبان كل شيء حتى انينه في مرضه وايد هذا
القول بقوله تعالى يمحوا الله ما يشا ويثبت
قيل في تفسيره ان الملائكة اذا صعدت
بعمل العبد محى الله عنه المباحات واثبت
منه الحسنات والسيئات لما روت ام حبيبة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن
ادم عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر
او ذكر الله تعالى قاله ابو طالب وابن عطية

وغيره وروي ان رجلا قال لبعيره حل فقال
صاحب الحسنات ماهي بحسنة فاكتبها وقال صاحب
السيئات ماهي بسيئة فاكتبها فاوحي الله
الي صاحب الشمال ماترك صاحب اليمين فاكتبه
وقال عمرو بن الحارث الحمصي بلغني ان
الرجل اذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب
الشمال اكتب فيقول لا بل اكتب انت فيمتنعان
فينادي مناد يا صاحب الشمال اكتب ما ترك
صاحب اليمين قال البغوي وقال عكرمة
لا يكتبان الا ما يوجر عليه ويوزر روي البغوي
بسنده الي ابي امامة قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم كاتب الحسنات علي يمين
الرجل وكاتب السيئات علي يسار الرجل وكاتب
الحسنات امين علي كاتب السيئات فاذا عمل
حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل
سيئة قال صاحب اليمين لصاحب
الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او
يستغفر قال ابو طالب وروي
انه اذا كان الليل قال صاحب اليمين لصاحب
الشمال

الشمال تعال ألا افيك واطرح انا حسنة وانت
عشرا حتي يصعد صاحب السيئات ولا سيئة
معه فائدة مما يوثر الويل
لمن غلبت احاده اعشاره فالاحاد السيئات
والاعشار الحسنات والمعني ان من عمل حسنة
واحدة وعشر سيئات لم تغلب احاده اعشاره
لان الحسنة الواحدة تكفر عشر سيئات ومن عمل
حسنة واحدة واحد عشر سيئة فقد غلبت
احاده اعشاره فالويل له ان لم يعف الله تعالي
عنه والله اعلم قال الواحدي
في التفسير روي انس ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال ان الله وكل بعبده ملكين يكتبان
عليه فاذا مات قالا يا رب قد قبضت عبدك
فلانا فالي اين نذهب فيقول لهما سمائي مملوءة
من ملائكتي يعبدوني وارضي مملوءة من خلقي
يطيعوني اذهبا الي قبر عبدي فسبحاني وكبراني
وهللاني واكتبا ذلك في صحيفة عبدي الي يوم
القيامة فهذا يدل علي ان الحفظة اثنان
وفي قوله تعالي ان قرآن الفجر كان مشهودا مايدل

علي ان الحفظة اربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار
علي ما ذكره المفسرون حيث قالوا سمي الله
صلاة الصبح مشهودة لانها يشهدها ملائكة
الليل وملائكة النهار ويدل عليه قوله
صلي الله عليه وسلم ان لله ملائكة يتعاقبون
فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فهم اربعة
اذا صعد اثنان حفظ اثنان لا يفترون **فصل**
روي ابو طالب المكي في تفسيره عن ابن عباس
في سورة ن والقلم أن ن هي الدواة المعروفة
والقلم هو القلم المعروف قال خلق الله الدواة
والقلم فقال له اكتب فقال القلم وما
اكتب فقال اكتب ما هو كائن الي يوم القيامة
من عمل بر او فجور او رزق مقسوم حلال او حرام
قال ثم الزم كل شي من ذلك شانه دخوله
في الدنيا ومقامه فيها كم وخروجه منها كيف
ثم جعل علي العباد حفظة وجعل للكتاب خزانا
ينسخون كل يوم من الخزان عمل ذلك اليوم قبل
ان يعمله العبد فيعمل العبد في [illegible] علي ما نسخته
الحفظة من عند الخزان لا يزيد ولا ينقص

قال ابن

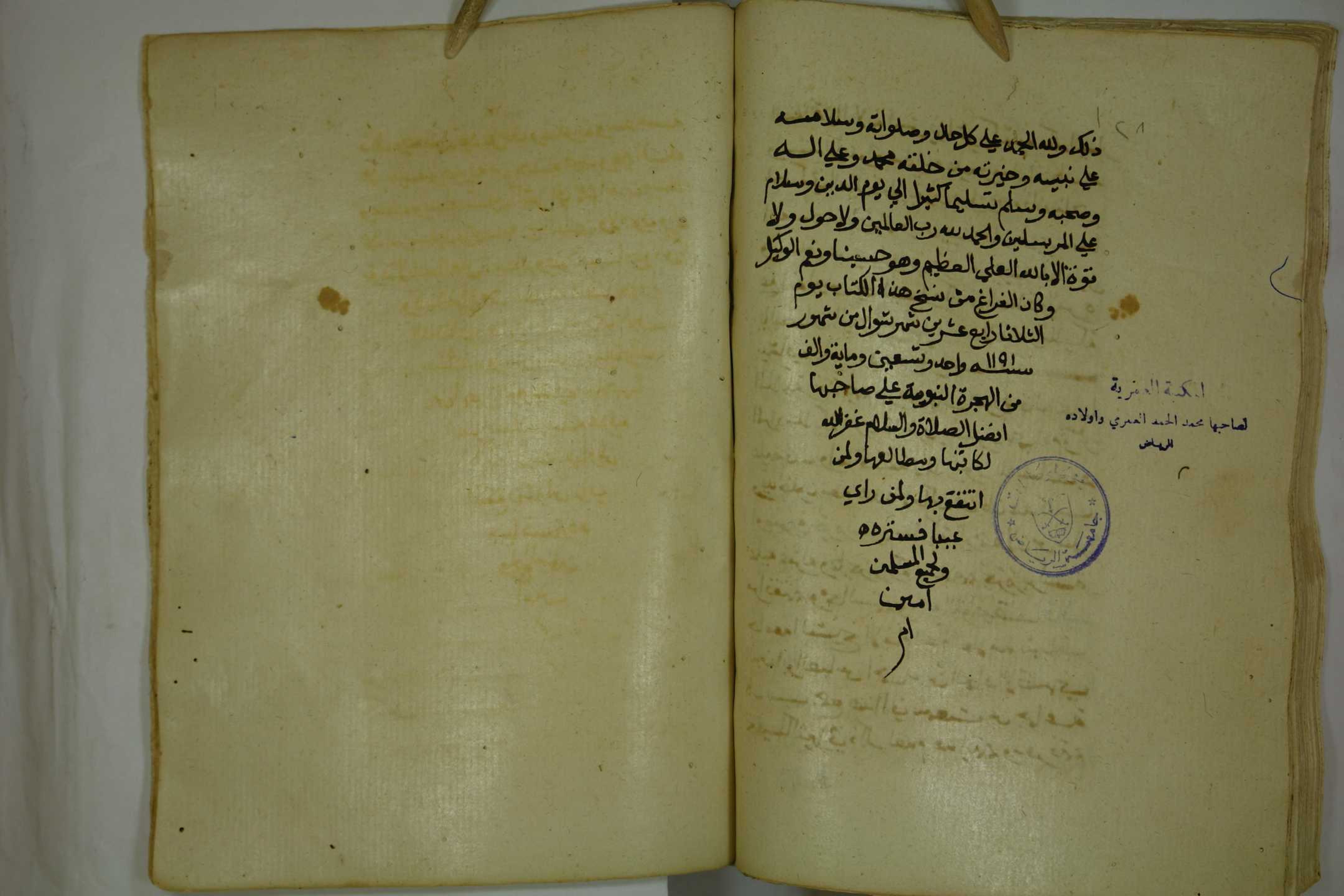
قال ابن عباس فاذا فني الرزق وانقطع الاثر
وانقضي الاجل اتت الخزنة يطلبون عمل
ذلك اليوم فتقول لهم الحفظة ما نجد لصاحبكم
عندنا شيا فترجع الحفظة فيجدونه قد مات
ثم قال ابن عباس ألستم قوما عربا
تسمعون الحفظة يقولون انا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون وهل يكون الاستنساخ الا من
اصل انتهي وذكر نحوه في سورة الجاثية عنه
وفيه دليل وتصريح بان الحفظة تعلم
ما يقع من العبد ويفعله قبل ان يفعله في ذلك
اليوم ويدل علي صحته قوله صلي الله عليه
وسلم تعالي كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
اي في المستقبل اذ لم يقل يعلمون ما فعلتم
بل اتي بالمضارع الدال علي المستقبل فان قيل
اذا علمت الحفظة من الخزنة الذين عندهم عمل
العبد باعلام الله تعالي لهم في ليلة القدر
او يعلمهم اياه من اللوح المحفوظ فما فائدة
ملازمتهم للعبد وكتابتهم ذلك ثانيا بعد
ان علموه فالجواب ان علم الحفظة

من الحزنة علم يقين وعلمهم بمشاهدة فعل العبد
عين اليقين او اعلا مما هو منه كحق اليقين وعلمهم
من الحزنة خبر لا مشاهدة فيه وروى
عن سفيان بن عيينة انه تكلم يوما على قوله
صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز
وجل انه تعالى قال للملايكة اذا هم عبدي
بحسنة ولم يعملها فاكتبوها حسنة واذا عملها
فاكتبوها عشرا واذا هم بسيئة ولم يعملها
فلا تكتبوها فاعترض ابو نواس وقال الملكان
يعلمان الغيب فقال له سفيان لا ولكن اذا هم
العبد بحسنة فاح من فيه رايحة المسك فيعلمون
ذلك فيكتبونها حسنة واذا هم بسيئة فاح
منه رايحة النتن وهذا السوال
من اصله لا يرد فانه اذا ثبت ان الملايكة تستملي
من الحزنة فقد علموا ما يقع من العبد من العمل
في فعل وعزم وهم وغيره فلا سوال سوال
في الحديث انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا قال
في اعتدال الصلاة ربنا لك الحمد حمدا كثيرا
طيبا مباركا فيه فلما سلم قال من المتكلم انفا قال
رجل

رجل انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد رايت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها ايهم
يكتبها اولا وهذا يدل على ان من الاعمال
ما يكتبه غير الحفظة وانما ابتدرها بضع وثلاثون
ملكا لان ذلك عدد حروف هذه الكلمات
وروى البغوي بسنده انه صلى الله عليه
وسلم قال رايت ربي في احسن صورة فقال
فيم يختصم الملا الاعلى يا محمد قلت انت
اعلم مرتين او ثلاثا قال فوضع كفه بين كتفي
فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السما
والارض ثم تلى هذه الاية وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
ثم قال فيم يختصم الملا الاعلى يا محمد قلت
في الكفارات قال ما هن قلت المشي على
الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف
الصلوات واسباغ الوضوء على المكاره قال من يفعل
ذلك يعش بخير ويمت بخير ويخرج من خطيئته
كيوم ولدته امه ويكون له من الدرجات مثل
من اطعم الطعام وبذل السلام وقام بالليل

قال قل اللهم اني اسالك هـ
والناس نيام ثـم
الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر
لي وترحمني وتتوب علي واذا اردت فتنة في قوم
فتوفني غير مفتون قال صلي الله عليه وسلم
تعلموهن وعلموهن والذي نفس محمد بيده انهن
لحق فهذا ايضا يدل علي ان الملا الاعلي يختصمون
ويستبقون الي كتابة هذه الاعمال وذكر جماعة
منهم الامام فخر الدين في قوله تعالي اليه يصعد الكلم
الطيب ان المراد بالكلم الطيب لا اله الا الله محمد
رسول الله قالوا تصعد الي الله تعالي بنفسها هـ
وغيرها من العمل ترفعه الملايكة قال الله تعالي
والعمل الصالح يرفعه قال صاحب الرسالة
ان دعوة اليتيم تصعد الي الله بنفسها اي من
غير ملايكة وذكر بعضهم في دعوة المظلوم كذلك
واستدل بقوله صلي الله عليه وسلم اتقوا دعوة
المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب قال
الحسن ان الملايكة يجتنبون الناس في حالتين
عند غايطهم وعند جماعهم وذكر بعضهم واظنه
القرطبي ان ملك اليسار يفارق الانسان في حال
الصلاة

الصلاة قال لانه ليس فيها شي يكتبه ملك اليسار
واستدلوا بقوله صلي الله عليه وسلم اذا كان هـ
احدكم في الصلاة فلا يبزق قبل وجهه فانه يناجي
الله سبحانه وتعالي ولا عن يمينه فان عن يمينه ملكا
وليبصق عن يساره ففي قوله عن يمينه ملكا دليل
علي انه ليس علي اليسار ملك في الصلاة ولامره
بالبصاق اليه وفي الحديث لا تدخل الملايكة
بيتا فيه كلب ولا صورة وفيه لا تصحب
الملايكة رفقة فيهم جرس قال النووي قال العلما
المراد ملايكة الرحمة الذين يغشون بني ادم ويسلمون
عليهم قال واما الحفظة فملازمون للانسان هـ
ولا يخلون معه هذه الاماكن فمن كان عنده كلب
او صورة حرم تسليم ملايكة الرحمة لان من سلموا
عليه غفر له وكما يحرم بركة سلامهم يحرم بركة
مرافقتهم ومجالستهم وبالله التوفيق قال
جامعه الشيخ الامام العالم العلامة شهاب
الدين ابو العباس احمد بن العماد الاقفهسي
كان سبب جمع هذا اني سمعت عن جماعة
تخليطا كثيرا في ذلك لعدم هدايتهم ومعرفتهم



ذلك ولله الحمد على كل حال وصلواته وسلامه
على نبيه وخيرته من خلقه محمد وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وهو حسبنا ونعم الوكيل
وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب يوم
الثلاثا رابع عشرين شهر شوال من شهور
سنة ١١٩١ واحد وتسعين ومائة والف
من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة والسلام غفر الله
لكاتبها ولمطالعها ولمن
انتفع بها ولمن راي
عيبا فستره
ولجميع المسلمين
امين
ام

وهذى كتاب الجلوة في بيان
اقسام الكشف والعزلة والخلوة
في اخبار المشايخ الصوفية
نفع الله بهم ونظمنا
في سلكهم وحشرنا
في زمرة السادة
وايانا
امين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الفصل الاول

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين على امور الدنيا والدين وصلى الله وسلم
على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين
الحمد لله الذي احيا اموات النبات بنفحة نفخة
اسرافيل الاقدار في صور تصور لطايف رحمته
المودعه في ضمن ارسال الرياح وجلا جياد اجياد
قدود افنان قضبان بان الاغصان بلالي
عقود الازهار المطمئنة بين افنان حكمته
الحكيم الفتاح المكلل الدوح الانيق ومعطره
بفايح العبق ومزينه باحمرار شقايق واصفرار
بهار وخضرة اس وزرقة بنفسج وابيضاض
اقاح منطق اوساط الاشجار بخدمة عروس
الاشجار ببساط الزهر الفياح فالسماء
تبكي فترسل حيا والارض تضحك فتبسم طربا
والطير تحرك اوتار معارف الارتياح وكلما
ادار النسيم عقار الامطار على ندما الادوار
في دايرة الصوفيه صاح بلبالها بلبل قال

الصوفي

الصوفي بالافصاح وقد رخمت شبابة الريح
على ايقاع دف الرعد فغنت الاطيار ورقصت
الاشجار ولبست افنان الاغصان مرقعات
الازهار المنبقه الصباح فمن يا غافل
وقت السحر واسمع انات رنات فصحا خطبا
الاطيار فوق قنن ذوايب منابر الغياض والادواح
فالبلابل تبلبل والفواخت ترجع والاشجار
ترجع والحمايم تتلو انجيل الملك الفتاح
القديم العليم المنزه عن الكيف والحيف والاين
والمكان والحد والحدثان والاتصال والانفصال
والغدو والرواح البديع
السميع لتلاطم الامواج في البحر العجاج
وخفيق الاوراق في الافاق من غير جارحة
ترجع الى الاجتراح القدير السميع
البصير المحيط نظره بما يجنه وسق غسق الليل
او تبديه غرة مصباح الصباح المتكلم
على الدوام بكلام منزه عن مماثلة الكلام هذى

فول وما على قايله من جناح ❁ استوى على
العرش جل وما حل استواء القدير كاستوى الامير
على السرير بضجضاح البطاح ❁ احمده وهو
المحمود الماجد المعبود • المعروف بالمعروف
والجود والسماح ❁ واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة موصولة بالاختتام
والافتتاح ❁ واشهد ان محمدا عبده ورسوله
المصطفا النبي الداعي من دار الاتراح الى دار الافراح
صلى الله عليه وسلم وعلى اله الاطهار ❁
واصحابه الابرار السالكين سبيل النجاح ❁
صلاة تدوم بدوام مواصلة الارواح ❁ لكثايف
هياكل الاشباح • الصلاة والدعاء والبسمله
بسم الله بسم من جل عن دركـ
الاوهام • وتعالى عن تصور الاحلام • وعز عن مشابهه
الانام • وتقدس عن الحد والكيفيه • وتعزز عن
الحصر والظرفيه • فلا العقول تحد جوده ❁
ولا الخواطر تحد وجوده • قادر ليس له الحول ❁

وليس

وليس له الحلول • قاهر له الطول وليس له طول •
موجود مع الاشيا بعلمه واطلاعه • باين عن
الاشيا بسموه وارتفاعه • لا يحصره الوجود •
ولا تواجهه الحدود • اوجد اعداد النبيين وفطر قطر
المسلمين • وجعل فص خاتم ختامهم • وطرز
علم اعلامهم • واكسير كيميا موجودهم • وقطب
دايرة وجودهم المقدم في الازل من غير شك ولا مين •
المقول في حقه ثاني اثنين • اذ كان المجتبى
والمصطفا للرفعة والتمكين • وادم منجدل بين
الماء والطين • وذو الخلق العظيم • المسمى بالروف
الرحيم • مالك دنو القرب • والمويد بالرعب •
من لولاه ما تقدرت الازمان • ولا تكونت الاكوان
ولا اختلفت الامساء والاصباح • ولا ظهرت
الاجسام والارواح ❁ النبوة منه وهو خاتم ختامها
والرساله نعمه هو علم اعلامها • والعالم بحر هو
يتيمة در صدفة المصون • والفلك عقد هو
واسطة نظم نظام لولوه المكنون • ما زال جنوح

النصرة محدقه • وانوار شمس هدايته مشرقه •
داله صدق رسالته بخرق العادة • متشهده لصحة
نبوته ببراهين المعجزات • اظهر الفوايد • خرق
العوايد • ومن ذلك شق دايرة القمر ليلة كماله
بنصفين • انقسمت له السدرة بوادي نجب لما عبر
بها ليلا وقد نام على راحلته بقسمين • الصق الصخرة
بيد ابو جهل عندما هم بالقايها عليه • ملايكة
امسك سما بهزة هدها لما استملتها اليه •
تفل في بير مالحه غايره فانفجرت بالماء العدق العذب
الزلال • مسح بيده على راس صبي به قرع فنبت
شعره وبري في الحال • غرس سعفا من كنانته
في ركوة ماوها لا يكاد يبل حلق العطشان • ففار
الماء وطما الى راس الركبه وارتوى منها نلثون نفسا من
انسان وحيوان • قال لابي بن خلف بمكة قاتلك الله
وكان الامر يوم بدر كما قال عليه الصلاة والسلام •
دعى على عتبه يوم مزق عليه اثوابه بان يسلط
الله بكلب من كلابه فافترسه الاسد في طريق الشام •

اطعم اهل الخندق اجمع من قبضتي تمر حتى اكفاهم •
وغداهم من سبعة ارغفة وكانوا ثلثمايه رجل
حتى اكفاهم • شهدت بنبوته الظبية والذيب •
ونطق برسالته الضب والنجيب • حن الجذع اليه •
التفت اغصان الشجرتين عند برازه عليه •
سبحت في كفه الشريف الحصى • اسرى من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى • ادر اللبن في
ضرع الشاة العجفا غنيمة ام معبد • اساخ قوايم
فرس سراقه ابن مالك لما تبعه في الصلوان الجلد • انبع الماء
من بين اصابعه الخمس • كانت الغمامه
تظلله حيث سار من الشمس • خرقه للعوايد •
اشهر من ان يرد • وبراهين معجزاته اكثر من ان
تعد • ومع هذه الدلالات الداله على صدق النبي
الرسول كان الملا من قومه لا ينظرون لشي من افعاله
بعين الاستحسان • ولا ياخذون قولا من اقواله
بقبول لا في سر ولا في اعلان • ولا يصغون لسماع
حجة اسماعا • ولا يستطيعون لانكار عونه

دفاعا وما ذلك الا لعلبة قهر التقدير • وسابقة
فريق في الجنة وفريق في السعير • وكيف يفرق
الحق من طرد في الازل عن مرافقة السعدا البررة
ولقد بين الله ذلك في الاية الثامنة عشر من سورة
البقرة • حيث قال اخبارا عنهم من قبل ان يدعوهم
الى الايمان فيكفرون • صم بكم عمي فهم لا يرجعون •
فكيف ينظر في نور الشمس من هو مكمود • ام كيف يحظى
بوسيلة السعادة مطرود • على الجملة فاذا
صح ان مغالبة القدر مستحيلة • فمن اعوان نفوذه
على المرو الحيلة • لا جرم كما دعاهم لسلوك محجة
التوحيد فاذا هي شقوه اباء وجربا عدولا عن الحق
واعتمادا على التقليد • وكلما اعلن لهم بكلمة
الاقرار • جنحوا الى الجحود والانكار • ولا تبيد دعوة
الحق جمودهم • ولا تحل صحة البراهين جمودهم
مسترسلين في غمرة حالهم • متمالئين على مخالفة
محالهم • الى ان هموا باغتيال الرسول • وتوهموا
بلوغ المراد من ذلك والسول • فقولوا بزعمهم على اخراجه

ونصوروا

هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة

ونصوروه في اوهامهم اطفا سراجه • والهاشمي
صلى الله عليه وسلم في خلال ذلك متبلج صباحه • متوقد
في نور الهدى مصباحه • تحرسه عين العنايه •
وتكلفه يد الكفايه • محفوظ من مكر الماكرين •
محروس من كيد الكايدين • حتى اذا ابرموا من
امرهم ما لا يبرم • واحكموا من مكرهم ما لا يحكم •
جاءت الرسالة من عالم الغيب والشهادة • على
يد السفير الناقل لواسطة القلادة • ان يا سيد
السادات • يا اشرف الكائنات • بادر الرحله •
واستعمل النقله • اخرج عن المدينه • وانهض
لمستقر السكينه • ولا يحزنك مفارقة الوطن
المالوف المكي • وكم في ذلك من اللطف الخفي والنصر
الحقي • فامتثل عليه السلام ما امره به الملك
العلام • وبادر بالهجرة على التحقيق • مرافقا للصديق
حرج والتوفيق الازلي يسدده • والنصر الرباني يعضده
ولسان حال الوقت ينشده • شعرا
لا تكترث لفراق اوطان الصبا • فلكم تنال بغيرهن سعودا •

فالدر ينظم عند فقد بحاره • فوق الجيوب لذي النحور عقودا

حتى اذا بلغ شدة الوداع • تظافرت علل الشوق
المطاع فرد راسه ملتفتا لبقعة معاهد شبابه
وجعل يقلب طرفه في منازل اترابه • ثم نادى وقد وقع
شرار الاقداح الاشتياق • في حراق تتبع
الاتواق • يا مكة الله يعلم اني احبك ولولا ان
طردت عنها وولي والحرم بشد بلسان حال الافراط
ما ناله من غصة ترحاله شعرا

فراقك مثل فراق الحيوة • وفقدك مثل افتقاد الديم •
سلام عليك فكم من وفي • افارق منك وكم من كرم •

ولما علم الحق ما اتصل من الاشواق بحشاشة فواده
انزل عليه جبريل مبشرا ببلوغ سوله ومراده •
قايلا السلام يقريك السلام يا خيرة خيرة العباد •
ويقول اقرا ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد
ورب حركة اوجبت سعود • ورب سكون
اوجب خمود • الحركة ولود والسكون عاقر • ولربما
عز مقهور وذل قاهر • خرج على الطاير الاسعد

والجد

والجد الاصعد الى ان بلغا • والتوفيق يدلهما الصدقة
الغار • فاشار الصديق الدخول الى الغار • حذرا على
السيد المختار • ولما ولج درة المعاني • في
صدفة المغاني • مع صاحبه ورفيقه • وانزل
الله السكينة على صديقه • جاء توقيع الشرف
التام من غير مين المسطور وما المكون من الزواعين
باعلام الكرام تبجيل ثاني اثنين • اذ يقول لصاحبه
مقالة توجب الامن وتذهب العنا • لا تحزن ان
الله معنا • فلا غرو ان بشد الغار ذلك الغار طربا
لمجاورة ذلك المختار شعرا

لله درك يا كريم مفضل • فقت العدى طرا وانت الافضل •
اكرمتنا بزيارة الفت لنا • مجدا على مر الزمان يوثل •

توشيح اما بعد فاق باغاني • وانتبه
يا جاني • واطرح الطمانينه لخدع الامل • واقبل على
قبلة الجد في العمل • وتنصل من هواك • وواصل
تقواك • فمن تدرع التقوى حق له ان يتقوى •
من تمسك بعروة الندم على فارط الزلات • خرج

توقيعه بالعوز قبل الممات • ومن جانح للاضاعه
ونكب عن الطاعه • فبذر بذر الامل بيد الدمان على
ترك العمل • في ساحة ارض البطاله والتواني
وسقاه بما الادمان على التسويف والاماني • كان
حصاده في اخراه على الحقيقه • واحسرتاه من ضيع
راس مال عمره في معامله ربون الابطال والكسل •
ادركه النوم عند معاينة ارباح تجار البر في العمل •
ومن نام في ليل الشباب عن درك
الحقايق • ايقظه صبح المشيب في بينه العلايق •
من وثق بمواعيد سوف ولعل وعسى لا محاله ابطا •
ومن حكم الهوى على النفس النفيسه لا شك اخطا •
فيا نفس اسمعي وتفهمي القول وعي • فان كنت حره
تكفيك الاشاره • فايا كاعني واسمعي يا جاره •
وان كنت متقمصه بقميص عبوديته من عصى •
مكثرة في سوال من آثام جرايمه لا تعد ولا تحصى •
فالعبد لا يردعه الا العطا • فانتبه ايها السامع من
نومة جفاك • من قبل ان تنادى في الاجله هذي

نداك

نداك • يا ثقيل النوم يا بعيد الادراك • الى كم
لا ينهيك مقول الادكار • يا مجنون الوهم
يا نشوان الفهم • حتى تعانج خط العاجله كالمسرور
انتوهم يا مسكين انك في دنياك في سرور •
اما ترى كلما وافاك حال • انصرم كالخيال دولي
ولكن من اين ترى الصواب وعين الامل لامحاله
حولى • او ما علمت ان عمارة العاجلة لخراب •
وان العمر وان طال كالسراب • وان المقبل على
عرض الحيوه الدنيا كالقابض على الما • وان المعول
على مواعيدها كالباسط يده ليبلغ الى السماء • كم
انزلت من اعز الملوك • الى مقام ذل المملوك • ما
اظهرت يوما نضرة بدر الا اعقبت بعسرة نوك •
فلا تغتر بغدرها ايها المكلف وان ضحكت للغفله
فوك • فانها لا تدوم على حاله • ولا تخلو ساعه
منها عن استحاله حكمه على كل كاين من المقدم بالعدم
والبست ثوب التحسر والندم • وقابلت بالتلف قابيل
وسطت على هيبة هابيل • وذللت الصعب الجموح •

واذاقت فرق الجسم الروح • وعادن بالهلاك على
عاد • وفرعت المنايا لفرعون ذي الاوتاد • ومُلئت
من آدم ثمود • وبسبت باقدارها النمرود • وتبهت
في تيه الخيبة هامان • ولم تعط لسليمن من
الموت الامان • بل قهرت تبع الاكبر • وخربت
قصور قيصر • وكسرت الاكاسرة • واذلت
الجبابرة • وانت ايها الانسان مع احاطة علمك
ومعرفتك بمصادرتها اياك في نفسك وما
لك في غفلة من اغتيالها • واثق بمعارف
زوالها • كلما اجذبك الذكر تقاعست • وكلما
انبهتك المواعظ تناعست • مستمر على عبك
ورداك • فداصمك الهوى فارداك • معرض
عن سنن سبيل الحق الصريح • متطارش عن
سماع مقالة الشفيق النصيح • اترى تتغاطب
المواعظ عجما • اترى تسمع الاذكار صما • او تجرى
الاقوال جمادا جامدا • او تطرق للنصايح حديدا
باردا • لقد نمت المواعظ منك في غير صرم واستش

الطمع

الطمع في ارشادك هزيلا ذا ورم • فما اخوفني عليك
ايها العاني ان تمديد المقت اليك فينا ديك لسان
الحال كلمات رمعن لطلب صلة الوصال •

شعرا

هجرتك فاستوحشت من هجرانهم • … • لو كنت اهلا للوصال لواصلوا •
كم عاملوك على الوفاء فخنتهم • … • كم لا حظوك وانت عنهم غافل •
كم تظهر الحسنى وتبطن ضدها • … • كم تدعي حقا وقولك باطل •
لا تندمن على الجواب فربما • … • لم يبق عندك ما يقول القايل •

الحديث ما خرجه البخاري قال حدثنا اسحق ابن هاشم
قال حدثنا اسحق بن عن قتادة قال حدثني انس
ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ومعاذ رديفه
على الرحل يا معاذ بن جبل قال لبيك يا رسول الله
وسعديك ثلاثا • قال ما من احد يشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه
الله على النار • قال يا رسول الله افلا اخبر به الناس فيستبشروا
قال اذا يتكلوا • فاخبر بها معاذ عند موته • وكذلك
خرج مسلم قال حدثنا محمد ابن المثنى • قال حدثنا شعبة

قال سمعت قتادة يحدث عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بهن
طعم الايمان من كان يحب المرء لا يحبه الا الله تعالى
ومن كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما
ومن كان يلقى في النار احب اليه من ان يرجع في الكفر
بعد ان انقذه الله منه وكذلك خرج البزار
في مصنفه الاعلى من طريق ابي هريرة رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله من اولياء الله الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون قال هم الذين نظروا الى باطن
الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها فاستغنوا باجلها
حين استغنى الناس بعاجلها فما عارضهم من نائلها
نائلها عارض الا رفضوه ولا خدعهم من رفعتها
خادع الا وضعوه نظروا الى اهلها فرحلت بهم المثلات
فما يرون امانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون
اوحى الله تعالى بعد رفيع اخلاص قول لا اله الا الله
الى موسى وهرون عليهما السلام صبيحة يوم دخولهما على
على فرعون انكما ستدخلان غرة هذي اليوم

هذي الحياة فلا تعجبنكما زينة ما خولا من غروره
زينة الدنيا المجاز ولا تمدن عينيك الى ما يتمتع
له من زخارف العاجلة زينة فانما ذلك زهرة الحيوة
الدنيا وزينة المترفين ولو شئت لاتيتكما زينة
يعلم فرعون حين ينظر اليها ان قوته تعجز عن مثل
ما اتيتكما لا تبعتكما ذلك ولكن ارغب بكما
عن ذلك وازويه عنكما واذودكما عنه لعزتكما
علي وكرامتكما عندي الا واني احميكما ملاذ الحيوة
الدنيا كما يجنب الراعي الشفيق غنمه عن مراتع
الهلكة لكي تسلكا سبيل عبادي الصالحين الذين
نظروا الى باطن الدنيا حين نظروا الناس الى ظاهرها
وعملوا لاجلها حين عمل الناس لعاجلها فاماتوا منها
ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا انه يتركهم
خلقت الدنيا عندهم فلم يرقعوها وخربت بينهم فلم
يعمروها بل يهدمونها فيبنون بها اخرتهم ويبيعونها
ويشترون بها ما ينبغي لهم رفضوها فكانوا
برفضها فرحين وباعوها فكانوا ببيعهم لها رابحين

فعلى طريقهم فلنسلكا مدة عماركما لتلحقا
بالفايزين واياكما ان تكثروا الميل الى دار الغرور في
سواد الغافلين • وابتغا سبيل القاصدين • الذين
لم تشغلهم شواغل النعم عني • ولم تقطعهم قواطع
التقوم مني • اوليك الذين يجدون نصيبهم من يوم
القيمة سالما موفرا لم يكله الطمع • ولا ينقصه
الامل ولا تسلط الدنيا افق ياذى الخاطر الخاطر من
وسوسه النوم • واستمع سماع الحاضر الخاطر لحقايق
معارف القوم وتنبه من رقدة الكسل يا غافي
وتخلص من وقعة الامل يا جاني • وبادر العمل
يا بطال • ولازم الاشتغال يا عطال • واسلك
سنن سبيل نهج الرجال • الذين جالوا في مجال الاوجال •
بين انس الجمال • وهيبة الجلال • فما نسج عليهم
المثال • وقال الحقي حقهم رجال

شعر

• رجال اولوا الكشف وصدق فريقه • يرون غيوب الامر جهرا مبينا •
• فلا يرتضون الملك حظا ولا منا • مالا ولا بين الكواكب مسكنا •

هم الذين متى صلوا وصلوا • ولمعدن الكبريت الاحمر
اتصلوا • ان كبروا فبالاحترام والخضوع • وان رتلوا
فبالتعظيم والخشوع • وان ركعوا فبالذله والانكسار
وان سجدوا فبالفاقة والافتقار • وان تشهدوا
فبمشاهدة لطايف الاسرار وان سلموا فبالتسليم
لمجاري احكام الاقدار • لاجرم كلما كبروا كسروا طلسمات
اوثان الاكوان • وكلما رتلوا تلوا حقايق الايمان وكلما
ركعوا اطلعوا على معارف العرفان • وكلما سجدوا
وجدوا كنز لطايف الاحسان • وكلما تشهدوا شاهدوا
شاهد الجمع بين الخبر والعيان • وكلما سلموا سلموا
من شواغل حظوظ حوادث الحدثان • تترجم عن ابنا
احوالهم شواهد الاشارات • وترنم بلطايف معارف
اسرارهم بلابل العبارات • فلو استنطقت جوانحهم
اونطقت جوارحهم لما هنوا وانت ولطربت وغنت

شعر

• انتم سروري وفي تذكاركم انسي • وانتم في سواد الليل سماري •
• انتم صلاتي التي ارجو النجاة بها • وانتم في الهوى صومي وافطاري •

افقيرًا افقير اوليك الذين عملوا على سلوك نهج جادة
التحقيق ● وتنسّموا عرف حزاما ها فريق التصديق ●
فطالبوا قلوبهم بالصفا والاشراق ● ونفوسهم بحقيقة
الجمع المرعي من الافتراق ● وهواهم باليقظة والادكار
وعقولهم بالتمييز والاستبصار ● وبصايرهم بالاطلاع
على مملكة عين اليقين ● وهممهم بالاعراض عن
معالم عالم التكوين ● فانغلقت لهم اقفال الاسما ●
وتفتحت لهم ابواب السما ● فصافحتهم ارواح
المعاني ● وافصحت لهم اصوات المعاني ● وذللت لهم
الصعاب ● وانفتحت لهم الابواب ● وانفعلت
لهم الاسباب ● وارتفع في حقهم الحجاب ● وضرب بينهم
بسور له باب ● باطنه فيه الرحمة وظاهره من
قبله العذاب ● فطيف بهم في اقطار مملكة
عالم الملكوت ● واحضروا في حضاير قدس
عالم الجبروت ● فكانوا اشهدا عالم الغيب في عالم الشهادة
فلا غرو ان كانوا من عالم الانسان ● بمنزلة واسطة
القلادة ● ● ● ● شعرا

جرت

جرت بينها والعلى فراس سبقهم ● فما نرى نفعها اليهم الميامين ●
سموا علوا فنالوا كل مكرمة ● وذو الصيانة بالاعراض مفتون ●
هم الرجال وكل الناس دونهم ● دون وما منهم خلف ولا دون ●

يا هذي تدبر ابنك من القوم ● وانتبه من وسنة
النوم ● واتبع اثارهم ● وتتبع اخبارهم ● واسلك
على سنن طريقهم ● واعمل على الاتصال بالغرتلة فريقهم ●
وامنع جفونك لذة الكرى ● وواصل السير في طلبهم
بالسرى ● فان شط عنك مزارهم او بعدت عنك
دارهم ● او خفيت عليك انباء حال ترحالهم ● او غابت
عنك اخبار صلة وصالهم ● فبدرت عبراة الاسف
على انصرام ايام الوصال ● وناد شوقا اليها على مر
الايام ● وكر الليالي شعرا

قال رضي الله عنه

الا هل لايام اللقا بعيدها ● فينعم صب بالمنا سعيدها ●
وهل عزبات الريح من ابرق الحمى ● يبين الى طرفي مع الارق عودها ●
سقى الله ايامي بها كل مزنة ● تصوب ثراها بالحيا وتجودها ●
وردي لياليا بجرعاء مالك ● فقد طال ما ابيض من البين سودها ●

اري الارض والاوطان فيهن كثيرة ، وما يستميل النفس الا ورودها
افقير افقير اخرج من غرف مالوف العاده ، واعمل على
اتباع سلوك اثار الكرام الساده ، الذين سلموا النفوس
لرايض الشرع فراضها على ترك الهوى ومخالفة الطبع
واجواها في طلق الرضى والتسليم ، وقطع بها
مسافة ميدان النهج القويم ، ولم يزل طوعا يضربها
بسوط مخافة وعيد حذرا لاثانا طوعا يعمقها بلجام
التزام طلب اعاز وعدم السلام ، وكلما لجت في العناد
اوصدت عن الانقياد ، قابلت ما جبلت عليه من حزن
الكبر بسياسة الخضوع والافتقار ، وصادر ما
تجنح اليه من لجوج المخالفة بقهر الرياضة والاستغفار
فان بقي في باطنها لرد مانع من مراضاة الاستوا مزج
لمزاجها المنحرف حرارة الخوف ببرودة الرجا ، فهدت
تحت الطاعة باعها ، ورقت في فسطاط الاعتدال
طباعها ، فحينئذ تسلط بها على سوا صراط الخط
الاوسط البعيد عن الميلين ، ويقيمها بذروة الاشراف
الاشراف على معالم عالم الدارين ، ويجبت لا يرى غير الله

طيب

طيبا ، ولا يرضى سواه حبيبا فمن غيرها
المقول ان تعرب وتقول ، ابيات

شعرا

فليتك تحلو والحيوة مريرة ، وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر ، وبيني وبين العالمين خراب
اذا صح منك الود فالكل هين ، وكل الذي فوق التراب تراب

يا هذا افق وامح العفو بالانابه استبق فما
ملاذ الراحه ، من استوطن الراحه ، علم القوم ان مصابيح
قناديل اعراض حيات الذوات عرضة لعوارض عواصف
رياح الآفات ، وان زجاجة الانفس الحيوانيه جديرة
بالانكسار ، وان صوفنا ذيل مركبات الصور لا محاله
كالمستعار ، فاغتنموا فرصة الامهال لعمل بمواصلة
البدار ، بان ايام الوصال قصار الاعمار ، فهم مع
الطاعات كيف ما دارت داروا ، وان وقفت وقفوا
وان سارت ساروا اوليك وايم الله السيادة
الملوك الذين تاتي لهم السير والسلوك ، لا جرم عدلوا
في القصد وما جاروا فاهتدوا بجادة الجد وما حاروا

شعر

ملكوا النفوس فملكوا اسرارها ، فهم ملوك معارف العرفان ،
ما الملك في خرق تشد الى عصى ، الملك في خرق الحجاب الفاني ،

حكى سرى السقطي

قال بينما انا بين النوم واليقظة في بعض الليالي اذ رايت
كان القيمة قد قامت والناس في بحر الاهوال وقد
نصب الصراط وعلق الميزان ومد بساط العدل فاغنى
عن الخبر العيان واستولى الفزع وعم الجزع وسكنت
الحركات وخشعت الاصوات فاصابني من الجزع
ما اصاب الناس فاستوقفت كالمدله الحيران واني
لكذلك اذ قبض على عضدي ملكان فاحتملاني
الى ان اوقفاني فوق بساط العرض والحساب فبينما انا
قايم منتظر لسماع السوال ورد الجواب اذ سمعت
جلبة عظيمة في صدر الموقف تطاولت لها الاعناق
واصاخت لها الاسماع وشخصت نحوها الاحداق
فالتفت فاذا فقير عليه مرقعة محمول فوق
اجنحة املاك الرضوان وهو يتمايل فوق كواهل

الملئكة

الملئكة ميل الطافح في النشوان والملئكة
تزفه بالتهليل والتكبير زف العروس وتقصد به
بساط العرض على الملك القدوس فعندما وقعت
عليه ابصار الملئكة الحافين ونظرت اليه
من لف صفوف الكرام الصالحين ارتفع زجل اصواتهم
بالتقديس والتمجيد والتعظيم واذا هاتف ينادي
من بطنان العرش العظيم يا اهل الموقف هذا
ولينا معروف الكرخي فارق الدنيا سكران من
حبنا فلا يفيق من نشوته ولا يصحوا من سكرته
الا بنا يا مليكتي ارفعوا الحجب فيما بينه وبيني
لينظر الي فتقر عينه بالقدوم العلي يا هذا
اعرض عن مواصلت محالك وتدبر صورة حالك
اترك لتصغ لسماع القبول كسماع ابنا قصص
اخبار الرجال ام ترى يحفظ عن مسام حاسة شمك
زكام الموانع فتدرك عرف نسيم روض اسرار
الوصال اما والله لو سبق لك مع القوم في مقاسمة
قسمة السابقة الازلية نسب او كان بينك وبينهم

في راس مال المعاملة نشب لشراكتهم في ترك ما تركوه
ولسنا منهم في ادراك ما ادركوه

شعرا

فلو كنت منهم دقت سر كلامهم ... ولم تر شيا دون قصدهم اسما
ولكن شغلت النفس عن فهم سرهم ... بتحصيل ما يعنيهم واتتعل الاسما

وايم الله

لو لقيت يا فقير في جب الجب دلو همة اعلها الغرام
لنادوا وارد وردوجدك يا بشراي هذى غلام
ولو اخط عن ساحة شم فكرك زكام الاثام
لوجدت عرف يوسف قرب الاعلام • يا اسير الهوى
يا هدف البلوى • الى كم يرد عليك بشير البشارة
بقميص تخصيص ملك النفس الامارة • فيرتد
انسان بصر بصيرتك بصيرا بعد ان كان بالبين
ضريرا • وتبدل قطيعتك بالوصال • وتسبغ نقصك
بالكمال • فتتملى بوادي ذلك النادي فعلى تعرفان
الكون المجمع المريح من البين • وتنشد لسان حالك
اذذاك طرب الاتصال صلة الوصال من غير مين

شعرا

شعرا

لقد والهوى العذري اصبحت عاشقا • حليف صبابات وامسيت رهواها
الى بغية يستحسن القلب ذكرها • ولمبتغى التعظيم ان نتمناها
المتوديل الليل المعفر ستره • وحيث فاحبنا بستر مهما زارها
اليه او بدر زرتنا ام عتبتنا • لقد ادهشتنا زورة ما بهواها
تمازج روحي عشق روحك صبغة • وما العشق للارواح الا تهواها
بها راف للنفس المسوقة نظرة • يروق بها حتى القيمة معناها

يا هذى اما ان يحيد بك

مغناطيس هدى السماع • لزايرة حمى الفوز بالاتباع •
ليت شعري ما الذي صدك يا غافي • عن درك فهم
المعاني • ام الذي قصر باعك • ومنع اطلاعك
لكني اخالك محجوب النفس عن درك صفايها •
بما احرق بها من شواغل هواتيها • وادنى ما في الباب
ان خلالا سدة برغيف تقطع العمر في الجمع
له والادخار • والكثرة فاعرض عن الاغترار بسراب
قيعة دنياك من قبل ان تعلق بدم الخيبة يداك •
ولا تعاشر مرضى القلوب فيمرضوا قلبك • ولا تكاثر

اهل العيوب فيظهروا عيبك • اتخذلك غزالين لا يدل
ولا يرام • وبلبلا لا يعزل ولا يضام • وان كنت ممن
تعلقت همته بصحبه مراة • فغمض لبصر بصيرتك
عن كل شي سواه • وفه معربا • وردد طربا

شعرا

وحقك ما املت غير مطالبا • ولا علقت لي بالانام المطالع •
حرام على عيني نلم بغيركم • كما حرمت يوما لموسى المراضع •

افقير

اوما علمت ان الحق تعالى على احبابه واصفيايه
ان ينظروا بالابصار بصايرهم الى غير عظمته وكبريايه
ولقد قيل ان الحكمة في ذهاب بصر
يعقوب عليه افضل الصلاة والسلام • انه كان يطيل
النظر بهما الوجه سيدنا يوسف على الدوام • فلذلك
اخذ الحق منه نظرنا ظريه • عناية منه به وغيرة عليه
وكان لسان الحال ينا وضه بالمقال يا يعقوب مالك
والوقوف مع مشاهدة مشاهد الخيال • هلا اشغلتك
مشاهدة المتصور عن النظر الظاهر صورة الجمال •

افلا

افلا علمت على صحت مقال من ارتحر لغلبة الحال حيث
يقول وقد تبلبل هنه المعقول •

شعرا

وان استحسنت مقلتي غيركم • امرت السهاد بتعذيبها •
وعذبتها بالبكا عامدا • كما استحسنت غير محبوبها •

وكذلك

الصفي المكرم • المجتبى المكلم لما منحه الحق في الازل على
النفس النفيسة فرقا • ولم يعرج منها مع عطشه
على سقي • وما ذاك لانه سمع باطن سره خطاب
الدايم الباقي • يا موسى انني انا الله فلا تشتغل بالسراب
عن الساقي • وما كان الان هيج ذلك السماع
بلبالا له حتى سمع كلما في الكون يترجز بلسان حاله

شعرا

الهادي •
لا تشغل النفس عن نجوى مدبرها • واردد لخطاب جوابا خطاب المرشد •
النفس هيكل ياسولي تقلبها • يراك في حالتي قرب وابعاد •
لها احاديث من ذكراك تشغلها • عن الشراب وتلهيها عن الزاد •
يا صاح سافر عنا طرك الى عالم الغيب من عالم الشهادة •

وابدا ينقد الوقت الحاضر في طلب الحسنى مع الزيادة
واعلم ان لله عبادا استولت عليهم واردات التمكين
وجذبتهم مغناطيس التعيين فالحقهم الناس بعقلا
المجانين قال سيدنا ذو النون المصري ركبت البحر
في بعض الاسفار واذا معنا في السفينه عبد اسود
تبدوا عليه سيما الاخيار محسوب يا طن حاله
في زمرة ارباب التمكين ومكتر بظاهر صورته في سلك
عقلا المجانين فلما توسطنا اللجه وغاب البر عن
ابصار الناظرين اقبل الملاح بخراج ركوب السفينه
كافة الحاضرين ولم يزل يتقضى من الرجال بعد الرجال
وانا ارعاه الى ان انتهى الى العبد الصالح فقال زن
اصلحك الله فاطرق العبد براسه مليا ثم تاوه
وانشد شعرا

لين الصبابه والهجران مطروح ، قلب بحد سنان الشوق مجروح
لو هبت الريح من تلقا ارضكم ، او نحو ارضكم طارت بي الروح

فقال له الملاح

زن الدراهم لا الشعر مالك ، فالتفت اليه وقال اذا قد

بعثنا

الملاح لغة النواتيا
الخراج النول
مليا اي ساعه

بعثنا الى الوكيل لياخذ من الخازن بقدر مالك
فقالوا ونهزا بي هل في البحر وكيل وخزان فقال يا هذا
او يعجز ذلك من له على شي قدرة وسلطان ثم ان العبد
رمق السماء بناظريه واشار الى البحر والريح بكلتى
يديه فعصفت الريح في الحال وهاج البحر وترادفت
الامواج كالجبال وبينما نحن نكابد شدة ذلك الخطب
الجسيم اذ اقبلت موجة كالطود العظيم واذا فيها
سمكه مهوله نظرها يبدي عجبا فاغرة فاها
مملوا فوها ذهبا ولم تزل تسبح الى ان وقفت تجاه
وجه العبد وجعلت تطيل النظر اليه فصاح العبد
بالملاح ان يا فلان تقدم خذ من السمكه بقدر حقك
ولا تزد عليه فهاب الملاح ان يتقدم فنهض العبد وقدم
واولج يده في فم السمكه واستخرج دينارا ورمى به اليا
وعطف على الملاح قايلا خذه فهو فوق مالك من الحق
علينا ثم وثب من السفينه على وجه الماء
وولى منصرفا قال ذو النون فصحت به بالذي اكرمك
واولاك عزا وشرفا لما تصدقت علينا برجوعك

ثم البنا فصاح يا ذا النون لا تعلق من لا يعرف
نوالي عنا وهو يبتغي بابيات

شعرا

ليلعبكم ما فيكم من حوى لقاه ... فمهلا بنا مهلا وكونوا بنا رفقا
وحرمة ودي لا اسلو هواكم ... ولا دمت لي منه فكاكا ولا عتقا
سأجزي قلبا دام في الحب شلوه ... واهجره ان لم يمت منكم عشقا
رضيت جنوني في هواكم وذلتي ... ولولاكم لم اعرف الذل والرقا

يا هذا

كانوا ولكن بانوا صدق القوم في الحب وما مالوا الى احد
ما سوى الواحد الحق تجري لهم الانفعال في عالم الخلق وانت
اسفك يا فقير منهم هيهات هيهات يا بعدك
منهم اما ان لك ان تعرض عما يبعدك عن الحق
ويقصيك اما ان لك ان تقبل على ما يقربك من الله
ويدنيك ادمن الوقوف بالباب وقف اثر الاحباب
ولا تقطعك عن اخراك دنياك ولا تشغلك
السوى عن مولاك وواصل ذكره والزم شكره
وليقربه ودن بحبه واجعلوا صلة المراقبة

ميراثك

ميراثك واغتنم مخالفة الاذكار بدائك واعلم
ان الناظر لك من الله عيون فلا تطع العواذل
في حبه وان قالوا مجنون فترحم وقل وبنا وصل

شعرا

وكيف اصغي لعذال محبتكم ... وحادي الشوق في قلبي يعنفني
لا هتكن ستاري في مودتكم ... ولا اطيع عذولا ظل يعذلني
قالوا جننت بمن تهوى فقلت لهم ... ما فاز بالعيش الا كل مجنون

نذر ايها الواقف

مع ظاهر عالم الصور الخيال اين قدمك من اقدام
الرجال الذين صدقت في المحبة ضمائرهم فخلت من
غير الحبيب سرائرهم لا جرم كانت منية قلوبهم طلب
الخلوة بمحبوبهم مع صدقهم في الطلب وعلمهم بملازمة
الادب واصلوا الزفرات وحالفوا الحسرات
واهملوا العبرات ولقد قيل
ليزيد بن مرثد ما لنفسك لا تنقطع زفراتها وما
لعينك لا تنفك عبراتها فقال والله يا قوم لو توعدني
الحق بان يحبسني في الحمام لكنت جديرا ان لا تنقطع

لي زفره ولا تكن لي عبره • فكيف وقد توعدني بالنار
وسوء الدار وكيف لا ابكي طول عمري ومدة حيوتي يا هذي
هذه مناقب من نفت الفطرة هجوعه ارسلت
المراقبه مع الانفاس واللحظات دموعه • وما ذاك
الا لانهم علموا ان الراحة الكبرى لا تنال الا بالتعب وتحققوا
ان المسرة العظمى لا تدرك بغير النصب فكدوا وكد
المستجار لا عروان استراحوا راحة الاحرار • وروي
حماد بن سلمه في المنام بعد موته بايام فقيل له
ما فعل الله بك يا قدوة المجتهدين • فقال اوقفني بين
يديه • وقال لي طال ما اجتهدت نفسك في دار الدنيا
فاليوم اطيل راحتك وراحة المتقربين • ولما انتقلت
رابعة العدوية كفنت في جبة صوف لوصيتها
بذلك فراها بعض السادة في المنام وعليها حلة
من استبرق فقال لها يا رابعة ما فعلت جبة
الصوف والى اين ذهب بها • فقالت رفعت الى على
عليين • ليكمل لي بها ثوابا فقال لها ما فعل ضيغم
قالت يزور الله متى شا قال لها ما فعل بشر بن منصور

قال

قالت اعطى والله فوق ما كان يومل ويريد • روي سفيان
في المنام • بعد وفاته باعوام فقيل له ماذا لقيت قال
ادخلت الجنه فبينما انا امشي في رياضها اذ هتف بي
هاتف سفيان فقلت سفيان • قال الذكر يم كذي
وكذي • حيث آثرت الله على هواك قلت نعم قال بلك
لك هذه السعادة الابدية • يا هذي اوليك والله
القاده الاصفيا الكرام الابرار الانقيا تعبوا قليلاً • فاستراحوا
طويلاً • واتخذوا المراقبة دليلاً • فكان التوفيق لهم كفيلاً •
لا جرم ظفروا بالغايه • وحصلوا على النهايه • ه •

الفصل الثاني

من ذكر الحمد لله المبدع
الخالق فاطر اصناف الخلايق لا من اصول اوليه • ولا عن
امثله بديه • بل بما قدره اللاحق • على حسبما سبق في
علمه السابق • المتكفل لكافة خلقه بامداد دار
رزقه الجاري • مجري الانفاق من غير وجوب ولا استحقاق
على الموحد الصادق • والملحد المارق • رافع ظل الغمام
بحكم الاختراع • وفاتق جلباب السحاب • مبدع
الابداع لانسجام قطرات الركام على بطون الشعاب •

وظهور الشواهق محيي رقات الرفات • النبات
على مر الاوقات • بقطرات عبرات من ماء الحيوة
المنعبق بغابش اصناف معايش الارزاق
الخلايق • جاعل عبرات جفون السحاب سببا
لتبختر الارض في ملابس الشباب • وخلع الكواعب
الاتراب الخود المنعمة العواتق • ومزينها عند
الاعتدال الزمان بزينة الروض المختلف الالوان •
كاصفرار النرجس وابيضاض النسرين • وزرقة
البنفسج واحمرار الشقايق • فيا حسن زهرة الربيع
ويا طيب عرف النسيم • ويا احكام ذلك التمريج • ويا اتقان
ذلك التدبيج • ويا صولة الرعد • ولمعان البرق
البارق • ويا بهجة وجه الزمان • وقد اتصلت بشاير
بنيان بكل مكان • فاغنى عن الخبر الشاهد العيان
وقامت اعلام الوان صور النبات • ما بين ناهض
سابق ومبطي لاحق • فعند ذلك يقبل سلطان دولة
مملكة الربيع يقدم جيشه في الزي البديع •
وقد رفع لمواكب تلك الكتايب من اصناف الازهار

كالاعلام

كالاعلام والبيارق • فتتلقاه مبادره رعايا النبت البهيج
والروض الاريج • متعرضة في طريقه للعرض قايمة على
اقدام الخدمه فوق بساط الارض في كل اقطار المغارب
والمشارق • متشوفة لسماع اوامره تشوف الاسماع
للمنطق مذعنة لطاعته اذعان العاشق للمعشوق •
فارشة في طريقه مساطا قات الورد الفايق ومنثار
للنثور الرايق • فحينئذ تهتز للطرب افنان اغصان
الاغصان ومتبل زواهق ودقضبان البان • مثل
الطايح النشوان فترى الاغصان بين المفارق •
والمعانق طورا ترى بحكم الاتفاق • راقلة في حلل الاوراق
ماشية في ظلال الظلال • كالمعجب المختال • والشمس تخلع
عليها حلل مختلفات الالوان متباينات الطرايق •
وطورا تبدو كالعرايس مستعيرة للاعطاف قدودها •
الموايس • ملابسا كريش الطواويس مذهله فكرة
المتفكر مدهشة نظر الرامق فترى الجو معفرا والنسيم
معطرا • والروض مؤرجا والرياض مدبجا • والجداول
كالصلول او الصارم المسلول • تتسبب تسبب الحيات

بين افنان تلك الخلايق • فلا غروان تفصح فصحا
افنان اقنان الاطيار • عند مشاهدة تلك الشواهد
ملحنه اصوات الاعتبار محركه اوتار نغمات
الموسقا باستطاعة اقتدار القادر الخالق • فتبارك
الله احسن الخالقين • مبدع حلل الروض الانيق • ومعطر
فنح الفتيق • فائق فارة المسك النبير معي عرفان الند
والعبير • بواسط عرف النسيم في مشم الناشق • بسقا
ارضا واحدة بماء واحد فاستخرج به تحف الفوايد •
المماثلة الاعيان • المختلفة الالوان • دلالة على احكام
الابداع • وعنوانا على غامض الاختراع • ذلكم الله
ربكم فاطر فطر الخلايق • احمده على ما منح من
الاكرام • واولى من الانعام • واباح من الفوايد • وعرف
من المحامد • حمدا يملاء طبقات السبع الشدايد • ورافعة
السبع الطرايق • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له ولا نظير • ولا ضد ولا ند ولا وزير • المنزه عن الآباء
المقدس عن الابناء • العلي عن مشاركة المطابق •
والمعين والمرافق • واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله المصطفى

المجتبى سيد سادات الخلايق اجمعين • رسول الله
وخاتم النبيين • المرسول بالوعد والوعيد الصادق • صلى الله
عليه وسلم • وعلى اله الاطهار وصحابته الاخيار الابرار • صلاة
توجب لنا الامن يوم الفزع الاكبر في عرصات المحشر
حين يفر الرفيق من المرافق والصديق من المصادق •
الصلاة والعائد البسمله بسم الله بسم القادر الفاطر
الباطن الظاهر الاول الاخر المومل لكشف الشدايد • المتفضل
بالنعم والفوائد • ممسك السموات وسامكها •
باري البريات ومالكها • القادر الذي شهدت بتوحيده
عجايب مبدعاته • الفاطر الذي نطقت بتحميده وتمجيده
غرايب مخترعاته • حمدت انوار الفكر دون التعلق بكنه
جلاله • وخضعت اصناف الفطر اقرارا بالعجز عن
الاحاطه بحقيقة كماله • مخصص انبيائه السادة •
مرسل رسله القادة • المنفرد بالجلال • المتوج بالكمال •
مصرف نسايم رياح الاوامر لحركة افنان اغصان
وجود المجازي الظاهر ومظهر درة وجوده والمنعم عليه
بافضاله وجوده • بعثه الله للناس كافة بشيرا ونذيرا

وارسله داعيًا اليه وسراجًا منيرا • فالكون بحر وهو
درة صدفة وجوده والعالم بستان وهو زهرة حديقة
موجوده شمس الهدايه • مالك دنو التقريب • ورب
النافذ القضيب • مظهر ما دثر • مقيم ما عثر قاطع
علايق الضلال • معروف معارف دار المال • دلال حضاير
سوق الجلال صيرفي سكة الافضال الداعي من دار العدم
والزوال • الى دار البقاء والنوال • ومن دار الانزعاج الى دار الافراح
ومن دار العدم الى دار الكرم • ومن دار المكابدة الى دار المشاهدة
المنتقى من دوحة بني هاشم • سيد عباد عدة العرب
الاكارم • فالابطح اضحى منيرا ومنارا فاظهر نوره
واحمد نارى • عدنان به حرت • المفخر زار والعرب
زهت طلا وفخارى • اجتباه محمد جرة الحديد حيوة
فدعقد الثقلين • ولاه رافع قدر الحاجزين • ولاه
منور ذبالة الفرقدين • قلم الاوامر رسم له خصيص
قل هذه سبيلي ادعوا الى الله • نا قل احكام العدم نادا ه
ادناه • نا جاه اخبارا عن مولاه • واصبر وما صبرك
الا بالله • سفيرا امانة التنزيل بلغه سعادة

وانبع

وانبع ما يوحى اليك حامل رسايل التفضيل اوصلة له
وسيله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قلم
القدم خط له تشريفا وتيقينا • انا فتحنا لك فتحا لك
فتحا مبينا • سلطان الاحكام الازلية • خلع عليه
خلعة الانعام فاخبر قال الله تعالى ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر رسم له تبجيلا وتعظيما •
ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما مجد
له اكراما وتعزيزا • وينصرك الله نصرا عزيزا
جبريل نا جاه اخبارا عن مولاه • ان يا واسطة القلادة •
يا صورة الافادة انت المتردد يا صاحب السبع المثاني
بين خطاب الفرض ووسيلة العبراني • وانت بشارة
السيد المسيح • في محكم النص الصريح لولاك
ما تقدرت الاكوان • ولا تصرفت الازمان • انت نقطة
دايرة الوجود • واعز والد والكرم مولود • ازفل في حلل الاكرام
فقد فتحنا عليك بفاتحة الكتاب فاتحة الانعام
البقرة حلة تفضيلك آل عمران وسيلة تبجيلك النسا
سجادة تمجيدك المايده مادة تحميدك الانعام

نقطة

محراب صلاتك الاعراف مراقبه صلاتك الانفال
حرفة مجاهدتك التوبه بضاعة كرامتك يونس
واضح حجتك هود عماد دعوتك يوسف
قصص الرعد خبر اعلامك ابراهيم دلالة
اياتك النحل مقصود ارادتك الاسرى حبه حب
وجودك الكهف دينار سكه وجودك مريم كهيعص
كتابتك طه هدايتك الانبيا قلادة جيدك
الحج قاعد توحيدك المومنون صراط اتدارك النور
سراج اخبارك الفرقان تثبيت لفوادك الشعرا شعار
مرادك النمل اعلامك بالبينات القصص بادتك بالمعجزات
العنكبوت دينار سكتك الروم غبطة تجارتك لقمان
مقام السجدة زاوية سجودك الاحزاب
لعز مقامك سبا اكرامك فاطر
فطرة ايمانك يس زهرة بستان احسانك الصافات
تصديق بمعرفتك ص تحقيق لمراقبتك الزمر امان
لمخالفتك المومن اكرام لمجاهدتك السجدة رواية بشارتك
الشورى وثيقة عصمتك الزخرف صراطك المستقيم الدخان

منهاجك

منهاجك القويم الجاثيه شريعه عبدك
الاحقاف بيان وعيدك القتال لعز اسمك
الفتح طراز اسمك الحجرات براتك عن
الامتنان ق ردعك للافتتان الذاريات قطع
الملامه لربك الطور لا حجة عليك النجم صدق
اخبارك بالغيوب اقتربت الساعة تذكارك ليوم الجمع
المهدون الرحمن دلالة لك وبيان الواقعه تسبيحك
للحميد الحديد معرفتك للتمجيد قد سمع درع
توصلك الحشر منطقتك تنزيلك الممتحنة
عهدك للمومنات الصف قدمك في المجاهدات
الجمعة عين خطابتك المنافقون حظ ولايتك
التغابن وسالتك الطلاق خطاب نبوتك
التحريم ميثاق شريعتك الملك عهد
ميثاق ملتك ن حسن خلق هيبتك الحاقة ختم
ختام كرامتك سال سايل عزك وتفضيل
نوح رفعة لك وتبجيل الجن ميثاق
رشدك الجن هدب مجدك المدثر كهف
المزمل

حمدك القيمة لك بيان الاساب لك احسان المرسلات
لك كرامات النبا لك درجات النازعات لك ميقات
عبس عبطتك الباهرة التكوير دلالتك الظاهرة
الانفطار اخبارك بيوم الدين المطففين اعلامك
لقسط الموازين الانشقاق وعدك باليوم المختوم البروج
ابناوك بالجزا المعلوم الطارق انذارك الاعلى اخبارك
الغاشية حجة بيانك الفجر عجز برهانك البلد راد
على اعدايك الشمس غبطة اوليايك الليل حزن
اصفيايك الضحى فشرحك الشرح منك اليك
التين دلالة اقرى تعليمك تعلم الاحكام
القدر اصفيايك بليلة الفضيلة القيمة اعلامك
بما في العمل والوسيله الزلزله عظة بالغة العاديات
اية دامغه القارعه اخبارك هو موازنة
الاعمال التكاثر حرزك عن التفاخر بالمال العصر
وصيتك يا بشير الهمزه محنتك يا نذير الفيل
اخبارك بعلم الاولين قريش اخبارك برحلة
المعتدين الدين وعيدك للساهين الكوثر وعدك

للمتقين

للمتقين الكافرون صارم كلامك النصر نفقتك
استفهامك لهب بيننك الاخلاص قاعدة
دينك الفلق باب ~~المناص~~ الناس
ولك فيها كرامه منكم وايه مسطوره

شعر

لك الشرف الاعلى على الخلق كلهم ، يا سيد الولاة لم يكن الخلق ،
الست نبيا كنت والخلق لم تكن ، ممن قبل كان الكون فيه لك السبق ،
وفي سورة التنزيل اكبر شاهد ، على انك الهادي ودعوتك الحق ،
فما سورة الا وتنطق انكم ، اجل الورى قدرا وحق لك النطق ،

توبيخ

اما بعد انتبه ايها المغتر بسراب عشرة احبابه ، ايها
المعجب برونق نفحة شبابه ، ايها المسبل ردان ازار
كبريائه المفتخر بسلامة قريحته وحسن ذكائه ،
ايها المفتون بصحة تصور فطنته ودهائه ،
الى كم تشير باعراب حروف الفاظك المنطقه ، فكم
تبتهج بتجويد حروف كتابك الاصطلاحيه ،
وهب انك عماري في الفصاحه لقس وسحبان ، واتل

او تفوق من مقله في الخط مع من تقدمه من الاوايل
هل تحسن ان تلفظ بحروف معارف العرفان ام تستطع
ان تمحو حروف كتابة افعالك بقلم الطاعة
والاحسان • وان كنت في شك من معرفة صفات
افعالك او اشكلت عليك صورة باطن حالك
فاقرا حروف هجا باطن حقيقتك الروحانيه وهالسان
الحال تتلوه عليك حروف صفاتك • فاسمع باهذي
سمع القبول لما يوحي اليك الف قلبك محبة هواك
فانت له مبتعى خاضع با ابليت بالانا مال فاستفزك
المطامع تاء تهت في تيه الاماني اي الحيرات
الهالصايع ثا ثبت عنك انك ميت وقد اغرك
السراب الخادع جيم جاتك سكرة الموت وانت
لذي حرصك راضع حا حام على فريسة نفسك
من الحمام عقاب واقع خا خدعتك دنياك فطرتك
عليها دامع دال دارت عليك دواير المعاصي وانت
اليها سارع ذال ذر الطمع في بصر بصيرتك برود
حصرم الحرص فقرعتك الهم لقوارع زا رمي مقلتك

الامل • وقد فجاك الاجل القاطع زاي زينت لك
الدنيا وعن قريب خروجك منها عاطش جايع
سين سعت لك بالمضرة في المسرة وانت لها
مطيع سامع شين شوهت وجهه اتتك بالتسويف
وانت لمكرها تابع صاد صاله صوله المالك على
المملوك وانت في معارها طامع ضاد ضحكت
لك تشكيك وانت في حضيض املها راتع ط طال
ما وعدتك بالمسرة فجاتك بالمضرة وانت هاجع •
ظ ظننت بان تنفعي لك لمواعيدها وغرورها
ومكرها من دون ذلك مانع • ع على ما تقاما وتزداد
في الاساءة هياما وقد ادرك الشيب اللامع • غ
غرامك بدنياك لا يبيد وهواك مع الاحلام يزيد
فانتبه ايها السامع ف فمك وبداك او حيا
عناك فاين الطرف الباكي واين القلب الخاشع ق
قد جف روض شبابك وانت عاكف على جمعك والتسابك
لا ابصد الودع ولا تمنعك الموانع ك كانك
بالدنيا لم تكن وبلاخرة لم تزل اذا الواقع لا محالة واقع

ل لك اقول يا من هو بالتوبة مطول كاني بك وقد
فجاك الحمام القاطع م مالك لا ترعوي عن جفاك
والى كم انت في هواك خافض ورافع ن نح على
نفسك فاسد الحمام في غبطة الايام لا فتراسها كامن
رائع ه هواك عماك وفي طرق المعاملة ارداك
وهو القريب السامع و والله لو راقبت مولاك
لضاقت عليك عند مصيبتك المواضع لا لا تضع
فرصة العمل فما العمر الا سراب خادع ي يوم الحيوة
ما اقرب الموت فانتبه ايها الهاجع

شعر

نسير الى الآجال في كل ساعة ، فايامنا تطوى وهن مراحل ،
ولم نر مثل الموت حقا كانه ، اذا ما تخطته الاماني باطل ،
فما اقبح التفريط في زمن الصبا ، فكيف به والشيب في الراس نازل ،
وهل بعد حط الشيب للمرء منزل ، سوى حفرة تطوى اليها المراحل ،

الحديث مما خرجه مسلم

قال حدثنا سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة
عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب اشعث
مدفوع بالباب لو اقسم على الله لابره وكذلك خرج
الترمذي قال حدثنا عبد الله بن ابي زياد حدثنا
سيار حدثنا جعفر بن سليمن حدثنا ثابت وعلي بن زيد
عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم
اشعث اغبر ذي طمرين لا يوبه له لو اقسم على الله
لابره منهم البراء ابن مالك وكذلك خرج البزار
من طريق ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله عبادا ليسوا باوليا ولا شهدا يغبطهم
الانبيا والشهدا ⊙ بعد رفيع اخلاص قول لا اله الا الله
يقول الله جل وعلى في بعض الصحف المنزله على بعض
الانبيا الكرام على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء افضل
الصلاة والسلام ⊙ يا ابني بع دنياك باخراك
تربحهما عنده عقباك ، وتظفر بمواهب بداك ،
فما الدنيا في الاخرة الا متاع ، خذ من لباسها ما يستر العورة
ومن طعامها ما يسد الجوعة من معادها بالقليل ،
وكن فيها كعابر سبيل ، واحذر ان تلبس عليك

بزينة منظرها او تخدعك بزهرة غرورها فتسقط
في هوة هواها وتستبصر في شرك بلواها فيعسر
عليك الخلاص يوم الدين فتكون من النادمين • يا بني
اتخذ القفار بيتك والارض بساطك والحجر وسادك
والقمر سراجك والماء طيبك • وبقول الارض فاكهتك
والقناعة مالك • والفقر بضاعتك • والعلم صديقك
والورع خليلك • والخوف والذكر انيسك • واستوحش
من ابنا جنسك • ولا تغرنك ملاذ الدنيا بنفسك • والتفت
الى زهرة العرف طرفك • فتشغل بشغلها عني • وتقطعك
بقواطعها مني فتكون من الخاسرين • يا بني قل لبني اسرائيل
يهمون بحسن الظن علي • ويتقربون بالعمل الصالح الي قبل
ساعة وقوفهم بين يدي • فيا خجلة الخاطئين • ويا ندامة
العاصيين • ويا اسف المفرطين • ويا شقوة المنقطعين
اما ان لهم ان يتقربوا بالانابة الي قبل اللقا اما ان لهم
ان يقبلوا علي قبل كشف الغطا فبعزتي اقسمت
وبجلالي حلفت لو قبل العبد على مدة عصره وطول
حياته ثم اعرض عني ساعة واحدة لكان الذي فاته

مني

مني اكثر مما نال • يا بني فمر العصاة بالانابة
الي قبل مفاجاة الاجل • وامر العاملين بالاخلاص
في العمل • وملازمة الانكسار والذل والافتقار •
فمن وثق بعلمه وعمله طردته عن بابي وحرمته
جزيل ثوابي • فان طاعته لا تنفعني • والمعصية
لا تضرني • الا واني قد رايت مصايد الشهوات سبب
افتتاح الدعوات • فمن في البرية خطيبا • وقل لمعاشر
العباد الا ادلكم على طبيب لا ييسا لكم عن المداواة
اجرة • وكريم لا يرد على كثرة السوال الا جودى
وملك لا يرد عن بابه قاصدا • ومحسن لا يخيب
من افضاله واردا • ذلكم الله الذي في السما امره
وفي الارض حكمه • ستار العيوب وغفار الذنوب
ومداوي امراض القلوب • المتفضل على العاصين
المقبل على المعرضين • راد الابقين • وعاطف
الهاربين • وحامل المقلين • وجابر المنكسرين ۝
يا بني هذه جودي على المعرضين وتفضلي
على الهاربين مني فما ذا تجازي اصفيايي • وبما

ذا اقابل احبابي • وعزتي لابوينهم من الفراديس
اسنى منازل الرفعه والكرامه ولاسمرن لهم عن
ردا الكبرياء وازار العظمة فانظر اليهم وينظرون
الي يوم القيمة بعد ان اشرفهم بسماع كلامي واسطهم
فوق بساط انعامي • فطوبى لاوليك السادات • ماذا
ادخرت لهم من الكرامات • افق يا نشوان الامل •
وبادر الجد بدون الكسل واقطع علايق التواني •
واعرض عن خدع الاماني وتسخ من وسوسة
الغفلات • واعمل على طلب الوصول لاعلى الدرجات •
وتدبر اين مقامك من مقام الرجال • وانظر اين
سلوكك من سلوك ارباب الاحوال • اه عليك
لا انت مع العارفين فتفوز • ولا انت مع
العاملين فتحوز حر الرجال • فتكاسلت وسمع
القوم وتغافلت فقطعوا عوايق العلايق •
وتفرغوا من شواغل الخلايق • وخلعوا نعالي
تفرقات الاكوان وجمعوا في المشاهدة
بين الخبر والعيان

شعر

شعر

قوم لهم همم تسري بهم ابدا • الى جليل عظيم القدر عهد •
لا يعملون على الجزا ابدا و ملا • يعيشون صبر الذي يجيى من البدى •

افقير

امطا القوم مطايا الرجا على مراكب احراق السهر فما
حلوا رحالهم حتى السحر • غرسوا بايدي العزايم في ارض
المعاملة ازكى الشجر • ومالوا بالملاعقة على النفوس باكتفايهم
بالعيان عن الخبر • وما كان الا ان وردت عليهم
رسايل وسايل • هل من تايب هل من سايل • كما ورد
في الخبر سافروا بعزايم الهمم • الى حضاير القدم •
مخاطرين في طلب الاتصال بصلة النظر • وكلما ارقهم
الجهد في طريقهم قدموا طعام الجوع وقالوا هذا حاضر
وقت السفر • ولم تزل الحجايب بهم مرفلة وبسط
ندا فد بيد العبر • الى ان قطعت بهم مناهل مراحل
درب مجاز خواطر الفكر • فاقضى بهم السير والسرى
الى بلد ارض الغيبة عن عالم الصور • هنالك تعرضت
لهم لجة بحر معارف لطايف غوامض اسرار القدر •

ففاضت لطايف ارواحهم الروحانيه في معاص
مظنة بتايم فرايد الدرر • فاستخرجت معونة
العنايه • درر الدرايه بارواح المعاني المتعسة
لافهام احلام صفوة البشر • فعند ذلك صح لهم شرق
الاشراق على خيام الحضرة الشرعه • في اوديه العاعن
ادراك حاستي السمع والبصر • فتخلص الموجوح
والممنوح بدخول صفات الحق عليه من سائر حدوده
وصاح لسان حاله • معربا عن نبا غيبة شواهد
وجوده

شعر

غابت رسوم شواهدي • لما رايتك شاهدي •
وخلعت ثوب مفاخري • جمعا فابنت مواردي •
فالعبد يسأل فضلكم • ردوا علي شواهدي •

افقتي

على لهم الحق المبين بطريق اعتبار النظر • فسلبهم
بدخول صفاته عليهم عن شواهد مشاهد ولا ابد
البشر • فلم يبق معهم من الخلايق عين ولا اثر
ولا ابقا لهم في الحوادث حديث ولا خبر فلو ساغ

لهم

لهم النطق في حالة الغيب عن عالم الصور • لاخبر
لسان حال واردهم عن نبا حقيقة الخبر وقال •

شعر

اوضحت باسر الضمير سرايري • وفضحت بارو مع الحنان جنوني •
انت الذي سميت محبوبا به • وطربت لاسم العاشق المجنون •
وانا الذي قدمت فيك فدا حبك • موت يودي لنظرة لتحييني •

غابت لطايف

احلام القوم • عن كل نبي سوله فقلوبهم مشاهده
وسمع نجواه • الشبلي فاربينما انا في بعض الايام
اسير فاذا انا بشاب قد ازعجه التقدير وقد اجتمع الاطفال
اليه • واحدقوا به من حواليه • وهم يزعجونه عن
القرار • ويقذفونه بالاحجار • وهو يقول سيدي
ان من اجلك يزعجوني • وعليك بالاحجار يقذفوني •
قال فابتدرت الى ازاحة الاطفال عنه وقلت ما لكم وله
دعوه فقالوا يا عم خل بيننا وبينه لنقتله لسابق هجره
وكلمة كفره • لانه يزعم انه يرى الله على مر الزمان •
ويخاطبه من غير واسطة ولا ترجمان • قال فقد منت الله



وسلمت عليه وقلت ياشاب اخف ما عندك
يقولون فصاح لي معرفة ياشبلي وما الذي يقولون
قال فقلت يزعمون انك تزعم انك ترى ربك على مر
الاوقات وتخاطبه مع الاحيان والساعات فنظر
في وجهي شزرا واظهر لكلامي نكرا ثم تنشق
وصال وارتعز فقال ابيات

شعر

لقد عميت قلوب لا تراكا ومازالت تقلبها يداكا
تراهم ينظرون اليك جهرا وقد حجبوا وحقك عن لقاكا
ولو حلوا محل القرب غابوا واحياهم فحياهم نداكا

ثم التفت الي

وقال ياشبلي وعزته وجلاله ومجده وكماله
لو احتجب عني منذ عرفني به طرفة عين لانقطعت
من الم البعاد والبين فاه فاه ثم اف اف لقلوب
محجوبة عن نظر المالك المحبوب ثم انفلت مني وولى
عني فغاب عن نصري وحجب عن نظري افقير افقار
هكذى كانوا صدقوا في الحب وماماتوا فاسلك

طريقهم

طريقهم وام فريقهم واعمل على طلب مطلبهم وجد
في تحصيل حاصل اربهم على شرط مواصلة ذكر من
تهواه وصمة الدعراض عن كل شي سواه فلقد قيل
ياذى اللب والخاطر المجنون مني عامر كيف اصبحت في
غرامك ام كيف تحركك في هيامك فقال على ما نقول البلا

شعر افقير

استعذب الهجر وارض اللقا فكلما ترهوا لم حالى

افقير

من ساعة التقدير صح له شرف الاشراف على هذى
المقام وناقى له الاطلاع على معاهد تلك الخيام فنادى
لغلبة الوجد من افراط الغرام وقال

شعر بعض السادة الكرام

عذبوا ان يشمتوا وانعموا عذب التعذيب عندي والقلا
قد حلالي الموت في حبكم اي مرئي هواكم ما حلى

بعض السادة الكرام

قال مررت على مدة اعوام اساح في اقطار الارض
واخترقها بالطول والعرض رجاء مني بان اقع بصفة

مرادا مختارا او اجتمع بصوفي عارف مطلع
على خفيات الاسرار • فبينما انا في بعض الايام اسير
وقد افضى بي المسير الى ساحل بحر من الشام • فاذا انا
بشاب واقف في الماء ماخوذ بغلبة الغرام شاخص
ببصره نحو السماء فاذا عرفاه مستغرق بغلبة الوله •
قال فسلمت عليه فقال هو فقلت ما طعامك قال
هو اسمك فقال هو • فقلت من اين اقبلت فقال هو
فقلت ما طعامك قال هو • قلت فما شرابك قال هو •
فما سالته عن شي الا قال هو • فقلت ايها الفقير
الصادق امعنى قولك هو هو الله الخالق فلما
سمع اسم الجلالة اضطرب اضطراب السفينه
عند الركوب هبوب الرياح • وتغير لونه • وانكمد
في نفسه كالكماد فتيلة المصباح ثم خر مغشيا
عليه • وطال سكرته فحركته • فاذا به ميت قد امده الله



الله

شعر

تقوس دعاها الوجد للقرب فانبرت • تحث مطايا العمر سيرا وارقالا
اجابت منادي الحق فانبعثت له • تمزق احشا وتقطع اوصالا

ياهذي

ياهذي اوليك الذين قتلهم بسيف محبة الحب
فاحياهم وحنهم بدخول صفاته عليهم عن شواهد
وجوههم فافناهم • لاجرم احلهم حضاير قدسه • واشهدهم
شواهد انسه • فاغناهم عن الرجوع عنه الى سواه •
لان لطايف قلوبهم تسمعه وتراه • ابو الحسن السحاج
قال جالت بي الفكرة في احوال الواصلين الصالحين
من القوم • فقيل في نوم كاليقظة او يقظة كالنوم يا عبد
قف مع طور طورك فانت انت وايانا لا يتجه لك
الاشراف على مقامات اصفيائنا الا بنا فان وصلناك
بموهبتنا وصلت • وان وكلناك لمجرد قوة نفسك انقطعت •
يا عبد هتك حجابك وقيك بابك • فان تجردت عن
ملابس حسك وصلت الينا • وان خرجت عن دايرة
نفسك قدمت علينا يا عبد في ما دمت في رق غيرنا
لا تصلح لنا • وما دام نظرك منصرفا لجهة
معينة لا يتصل حبلك بحبلنا • يا عبد متى نويت
صحت القدوم علينا فاحط من نفسك خطوة وقد
وصلت الينا • اما والله لو كنت حاضرا ايها الحاضر لسمع

لك الخاطر • حل رموز الفاظهم وفك مشكلات اغراضهم •
ولو صح لك العزم على طلاب طلبهم • اوفى لك الاشراف
على شرف اديهم للمعللت بسرحة واديهم • ولسمعت من غنة
حاديهم •

شعر

• هذي العريب وهذا الطلع والبان • والنازلون بدر في الربع ما بانوا •
• البس اعذبان الباد راقصة • والروض مبتسم والغصن فينان •
• اما تشم حزاما عرف قربهم • فنستدل بان القوم قطان •
• هذي منازلهم فانزل بساحتها • واعلم بان لحاظ السرب قد بانوا •

يا هذي ان كنت ممن يعلم

او كثرة في سواد من يفهم • ما سمع بسماع الفنون لسماع
قصص الانبيا ابناء معارفهم • وتلق بكليتي بدى فهمك
تحف اسرار لطايفهم • وطالب الفكره مدى الليله واليوم
بادراك معاني معارف القوم • واسلك في الاطلاع على
ذلك سبيل العزم • فذلك لك اولي وليكن هجيراذكارك
في اسمارك هجير قيس ليلا حيث • وقد هلها منه المعنى

شعراً

• اريد لانسى ذكرها فكانما • تمثل لي ليلا بكل سبيل •

فما

فمان ظهرت الدهر لاراتها • تجاهي وتلقاي وعين دليل •

يا هذي انتبه

فانت في واد القوم في ولا • يا بعد ما بين مريد ومراد • اما
وان شملتك معي اوليك السادات دايرة الحيوان • فيا
بعد ما بين النكره والعرفان • وهيهات ان يذكرك
الطالع سا والضليع وانى نسبه المخالف من المطيع
لان تشابههم في استقامة قامة الصور الجنسيه • فلقد
خالفتهم في حقيقة مماثلة طور الانسانية • فلا
غروانك في وجود القوم في وجود وبا بعد حلوان من
زرود • واين المقرب من المبعوح • وقال

شعر

• ما كل من رام امرا كان يدركه • تفاوت الناس بين الجد واللعب •

مذكور ان بعض السادة قال دخلت الباديه
للسياحه • على قدم التجريد والانفراد للسياحة •
فبينما انا اسير في بعض الايام ببرية موحشة
من الانام • واذا انا بجبل فوق حنف من رمل بادل العيان
فجعلت اتحققه فاذا هو كشبح انسان • فرحت

اليه فاذا به فقير يجود بنفسه في برحا الموت • وقد
اشرف من شرف الحيوة على منتهاها • ومن فوق راسه
طاير يظلل بجناحيه وبين يديه حية في منقاره زهرة
نرجس يشمه اياها فحيث ما تقربت منه تشبثت
الحية وطار الطاير عنه • قال فرفعت راسه في حجري وجعلت
اقبل بين عينيه وامسح تراب الارض عن وجنتيه • ففتح
عينيه ونظر في وجهي شزرا • وقال يا فضولي مالك والدخول
بين السيد والعبد لقد حجبت شيا امرا • اضع راسي
فوق بساط المتكفل لي بالمبرة والافضال • فان لي به
سابق معرفة موجبة للبسط والادلال • وهو ارحم
بي منك على كل حال • قال ثم استغرقته سكرات
الحمام • فقلت له يا هذا قل معي لا اله الا الله واجعلها
لصالح اعمالك الختام • ففتح عينيه وصاح بي اي
شقوة دلتك على فضولي من اين جاءك الادارة بك
الي اتذكرني باسم حبيب منذ اربعين سنة لم ادري
الدارين سواه • اما والله لو كان لكل شعرة بجسدي
نطقا لقال الجميع لا اله الا الله • فاعرب عني يا هذا

ودعني واياه • فقد آن للنفس المشوقة ان تلقاه
قال فما كان الا ان تاخرت عنه حتى قضى نحبه رحمة
الله عليه واذا بسحابة تتهادى نازلة من الجو حتى اتصلت
اليه فنزل منها ملكان فاحتملاه • والقياه على السحابة
فارتفعت بهما وبه عن الارض فصحت بهما سالتكما
بالله • جامع الخلق ليوم العرض الى اين تحملانه وفي اي بقاع
الارض تدفنانه • فاجابني احدهما الى تربة ابيه
ادم بسرنديب ليدفن بقربه فانه كان قد اشتهى
ذلك في حال حيوته وتمناه على ربه يا هذا
اوليك الاصفيا السادة الاتقيا القادة • ذلوا
لسيدهم فذلت لهم الصعاب • وخدموا
لمليكهم فخدمتهم الاملاك • وسخرت لهم السحاب
اماتوا نفوسهم مدة الحيوة فحيوا بالحيوة الابدية
وافتقروا من الخلق • فاغناهم بموارد الاسرار الاحدية
خلت زوايا قلوبهم • من غير سيدهم ومحبوبهم • فلم
يبق لهم فيما سواه ارب • ولا تعلق لهم بغير طلب
بل كلما ترنحوا ارتاحوا • وكلما طمعوا صاحوا

شعرا

اغيب عن الوجود بذكر ليلا … فما ادري بما يجري لساني
فان حالت الى السلوان حالي … رايت يد الهوى جذبت عناني
انبه بحب ليلا في البراري … انبه ولست ابرح من مكاني
فان ذكرت معاني آل ليلا … صبا قلبي على تلك المعاني

يا هذى ان خفيت
عليك صورة حالك او اشكلت عليك مسالة
اعمالك فاعرض نفسك على كتاب الله تعالى وطالبها
بما فيه ثم اعرضها على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم طالبها بامتثال اوامره واجتناب مناهيه ثم
على احوال السادات العارفين ثم على احوال القادة السالكين
ثم على احوال المجتهدين ثم على احوال التايبين فان لم
تر نفسك في هذه الست الحالات والا فابك عليها
مع الانفاس والحسرات واعمل على الاتصاف بصفة
من جرع نفسه مدة الحيوة كاس بلواها واتبع
اثار من سعى الى الدار الاخرة سعي من شاهدها من قبل
ان يلقاها اما والله لو وقفت بمواقف الرجال او نظرت
لمشاهد

لمشاهد ارباب الاعمال لالفيت قلبك اسير التواني قتيل
الاماني تضجع عاني وتمسي متواني خاليا من المعارف
الالهية فارغا من العلوم اللدنية فلا قولا نبيه
ولا عمل مثل النعامه لا طير ولا جمل فاكشف عن حالك وانظر

صورة حالك … معتنقا
بحزن تولاك لا انفصام له … مفارق العزم للامال مفترقا
مضيع الوقت في سهو ومن لغط … تمسي وتضحى للاسوا مستبقا

والا فاسمع

لمريث جدهم واجتهادهم وتفكر في صحة طلب مطلوبهم
كان كهمس بن هلال يختم تسعين ختمة في
كل هلال وكان ابو تراب يدخل البادية على قدم
التجريد والانفراد فلا ياكل الا اكله واحده
او يرجع اليه ولا ياكل ابو يزيد شيا مما ياكل الناس
اربعين عاما وكان حمزة بن عبد الله ممن
لم يضطجع ستين سنة ولا ذاق بالليل طعاما وختم
ابو بكر الكتاني اثنى عشر الف ختمة في الطواف
ومات ابو عمرو الزجاجي عن نيف وسبعين وقفة

بعرفاة وكان يعتمر في كل يوم ثلاث مرات ولم يبرز
في الحرم هذه الاعوام بل كان يخرج في كل يوم
مرة خارج الاعلام افقير فانتبه من منامك
واعرض عن اضغاث احلام وناهيك من موتى غيا
بذكرهم القلوب وتحيي بسماع معارفهم الغيوب
فيا بعد ما بينهم من غير مين ومن احيا نظرهم قذى
العين **الفصل الثالث** من ذلك الجوهر مرسل
قطرات نيسان الاحسان لتصوير لولوء الولاية
ومرجان الدراية في لج بحار الاذهان مصون جواهر
لطائف الاسرار في قوالب اصداف خواطر الافكار
المشرقة من سموات سما الامتنان على عدم الحدثان
حاملي لج القلوب مظنات مغاص درر اسرار الغيوب
الصادرة لعالم الامكان عن مادة فيض الجود
والاحسان فكلما قطرة قطرة من غمام الاكرام تلقتها
افواه خواطر الافهام السابحة في لج بحار الاذهان
الملاطم موجها في مساحة ساحت القلب المقلب بالجنان
ثم لا تزال الرياح الشيبية تنشيها وموارد اسرار

الحيوة

الفصل الثالث

الحيوة تنميها وقبض المطالع النورية تغذيها
الى ان تتصور صور حقائق معانيها في معقول عالم
الانسان حتى اذا تكاملت اصداف الفطن لاجنة
لطائف معارف المنن انضجت فوضعت موالد الدرر
والاسرار على حسب الاحتباس السابق لايجاد الكون
والكيان ثم لا تزال تصونها في قصور بحور الصدور
تغار على افرادها المستورة وتحجبها عن النواظر
وتخفيها عن درك العيان الى ان يغوص بمعونة الكريم
غواص العقل السليم في مغاص الفكر والاعتبار في
لطائف بديع الاسرار المودعة في لج بحار احبار مرج
البحرين يلتقيان فيطلع درر فوائدها وينظم فرائدها
من مغاص مصون العلم المكنون الوارد في نص تبيان
بينهما برزخ لا يبغيان حتى اذا طلعت للولوء الاسرار
الخفية ومرجان المعارف الالهية عرضها على
جوهري الفكرة السليمة فقومها او قومها ثم
سلمها بحسب الطاقة والامكان الى سمسار اللسان
فعرضها في سوق السماع على نوا خذ الاسماع المتعاونين

في عرفانها والمتغالين في اثمانها الى ان وقعت في
بلاد والعرفان بموقع الارادة والاستحسان عند
ذلك شخصت نحوها ابصار المستبصرين وامدت
اليها اسماع المعتبرين ونشابة الاقتباس افراد
الرجال وطلاب صلة الوصال باذلين في اثمانها نفايس
الانفس ومهج الارواح فندم على فوته ذو الافلاس
من ماليته ادراك الحواس ويفوز بها ارباب الهمم والاحوال
الشايقون والعاملون عليها في السر والاعلان
ذلك فضل الله يوتيه من يشا ومن لم يجعل الله له
نورا فما له من نور ومن اين لفاقد السمع ان يفرق
بين الشي وضده واين الزج من حد السنان احمده
وهو المحمود الازلي المعبود المنعم بالجود المقدس
عن الحدود حمدا ينبغي لجلال وجهه ويجب لعظمته
وكماله يفوق حمد الحامدين من الملايكة والانس
والجان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له المقدس عن الحد والحدثان المنزه عن الكيف
والمكان العلي عن التقدير وحدوده الغني عن

قلة

قلة جنوده فاطر الفطر ومحدث حوادث الحدثان
واشهد ان ~~[illegible]~~ محمدا عبده المصطفى ورسوله
النبي نقطة دايرة الكاينات واكسير معادن
الممكنات الداعي من دار الاتراح الى دار الافراح
والروح والريحان صلى الله عليه وعلى اله الاطهار
وصحابته الابرار وتابعيهم وتابع تابعيهم على
مر الاعصار وتعاقب الازمان الصلاة والدعا
والبسمله بسم الله الرحمن الرحيم من جل عن مماثلة الاجناس
وتعالى عن درك الحواس عز عن توهم الخاطر وتمييز
عن تصوير الضماير اذ لا تكتنفه الافهام ولا تتصوره
الاوهام ولا تحصره الجهات ولا تحده الحادثات القادر
على الاطلاق الخالق بالاجماع والاتفاق موقف اقدام
الطالبين محير خواطر افكار الوالهين مدهش
ابصار بصاير العارفين بليل بلابل المحبين حاصر
الخلايق في قبضة قهره واقتداره مصرف العوالم على
حسب سابق اختياره خلق الخلايق قسمين بحكم
تقديره وفرق العوالم فريقين لسابق تدبيره فمنهم

الشقي والسعيد والمقرب والطريد فمن اشقا
البعد واقصاه ومن اسعد قربه وادناه
ثم قسم طايفة السعدا على وفق ما سبقت في
سابقة المادة الربانية واوقفهم فوق بساط امتثال
الاوامر والمشية فعرض عليهم الدنيا ولذاتها واطلعهم
على زخارف شهواتها فلما نظروا لعاجل سرورها
وشاهدوا زينة منظرها وتاملوا بهجة نظارة
طلاوتها الظاهرة وابصروا رونق زهرة حديقتها
الزاهرة اكب الاكثر منهم عليها وتشعبوا في
شرك الفتنة بما لديها وخدعهم بخدع الاماني
والامل والهاهم التسويف عن الجد في العمل
فهم في لجج بحار الشهوات يسبحون وعلى بساط
طرف اللذات يغدون ويروحون فعميت بصايرهم
وفسدت سرايرهم لا يرون بالدنيا بديلا ولا يجدون
الى التخلص من اشراكها سبيلا وبقا ناس لم يعرجوا
على ظاهر سرورها ولا اغترفوا بزخارف غرورها
فعرض عليهم الاهوال الاخرة باهوالها واطلعهم



على جميع احوالها واشهدهم مشاهد الاحوال
وبصرهم بمواقف السوال وانقطع الاكثر منهم عند
مشاهدة ذلك الخطب الجسيم واكبوا على العمل
خوف معاينة ذلك اليوم العظيم فهم لا يفترون من
المجاهدة ولا يساموت من المكابدة بل يكابدون التبتل
مكابدة من شاهد الخبر عيانا ويسعون في طلب النجاة
سعي من جعل المراقبة له ديدانا لا تفتر عبراتهم ولا تنقطع
حسراتهم وبقي ناس قايمون على اقدام الطلب واقفون
في فيافي فلوات الادب فعرض عليهم دار العذاب
واطلعهم على ما حوته من الاصواب واشهد
بصايرهم انكالها وجحيمها فراهم بعين العلم زفيرها
وحميمها فاوقفهم على معرفة اضطرام وقودها
وكاشفهم بحقيقة اغلالها وقيودها فانقطع الاكثر
منهم خوفا لما شاهدوه فقلوبهم بنيران الجزع
محترقة وعيونهم بقطرات المدامع منذفقة قد
خدد الدمع خدودهم وعلى اصفرار الوجل جلودهم
يتململون تململ السليم ويتقلبون تقلب السقيم

قد جفت اجفانهم لذة المنام يقطعون الاعمار في
مواصلة الصيام بالقيام خوفا من ذلك المقام وبقي
ناس لم يردعهم ما شاهدوه ولا اشغلهم عن الطلب ما
شاهدوه فعرض عليهم الجنة بما فيها من الرضوان
واشهدهم ما حوته من الحور والولدان فاراهم قصورها
سمية البنيان واطلعهم على اشجارها الدانية
القطوف والافنان وكشف لهم عما فيها الحيران الحسان
وانقطع الاكثر منهم عن مشاهدة ذلك الملك
القويم واكبر على مواصلة العمل شوقا الى ذلك النعيم
والاشواق تجذب قلوبهم بازمة الفاق وبيد الانتظار تكحل
عيونهم بمراود الارق فهم مرضى من علل الاذكار تلك
الدار سكارى من شراب طول الانتظار قد صغر في
اعينهم كل نعيم دون ذلك النعيم وشغلهم عن
النظر الى الفاني مشاهدة ذلك الملك المقيم فهم
لا يكفون من الحنين اليها وبرث الارض ومن عليها
وبقي ناس قايمون على اقدام الطلب والابتهال
لم يعرجوا على ما عرج الغير عليه من الاحوال فعرض
لهم

لهم الشدايد والبلايا واشهدهم مواقف المحن والرزايا
وضربهم بمواصلة الاصوات في ليلهم ونهارهم وانزل
بهم نوازل المصايب في هواجرهم واسحارهم وجعل ابدانهم
لبذر حب الشدايد ارضا ولم يزل يعرضهم على مواقف
المحن عرضا ويضربهم بسياط الاقدار ضربا ويقطعهم
بالبلايا اربا اربا الى ان انقطع الاكثر منهم لشدة
ما اصابهم من جهد البلا فوقفوا مع حظ حضيض
الخذلان وبقي ناس لم يصدهم البلايا ووقفوا عليهم
عن طلب مطلوبهم ولا شغلتهم الرزايا عن بغية
اربهم فاعرض عليهم تحف النعم الابدية وافاض
عليهم مواد المواهب السرمدية وغمرهم بالمسرات
وحفهم بالبركات ووهب لهم من لطايف المعارف
ما لا يكاد يخطر بقلب بشر واطلعهم على غوامض
دقايق حقايق الفكر فانقطع الاكثر معهم شغلا
بما شاهدوه واكبوا عاكفين على مواصلة ما شهدوه
وبقي ناس لم تشغلهم النعم عن طلبهم ولا اقطعتهم
المواهب عن بلوغ اربهم فعرض عليهم اسرار المعارف

واستهدهم بحق اللطايف وكاشفهم بما خلف حجاب
العالم الشهادة فاخلصهم لدرك الحسنى مع الزيادة
واطلعهم على شواهد الكرامات وكاشفهم بعجايب
الايات فمنهم من طويت له الارض وانفرجت له
السحايب الحجاب وانفتحت لهم الابواب ومنهم من
مشى على الماو الهوى وانفعلت له الاسباب الى غير
ذلك من ضروب الكرامات والوقوف على بدايع
المكاشفات فانقطع الاكثر منهم عند مطالعة
لطايف الاسرار واكبوا على ملاحظة شواهد
الانوار وبقي ناس لم يقفوا مع حجب الكرامات
ولا عرجوا على حظوظ المكاشفات فعرض عليهم
الكرسي المنير وجملة من الاملاك واطلعهم على
معرفة علم العرش المحيط بداية الافلاك واطلعهم
على ذلك العجب فانقطع الاكثر منهم لمشاهدة
وبقي ناس قايمون على قدم الابتهال والطلب فعند
ذلك ناداهم من بعد اه هيا هم عبادي ما الذي
تطلبون واي شي نطلبكم تشغلون لا بالدنيا اشتغلتم

ولا

ولا حظوظ الاخرة حصلتم ولا من النار فزعتم ولا في
الجنة طمعتم ولا من البلا باهربتم ولا بالنعيم
فنعتم فما الذي تطلبون واي شي تشغلون وما كان
الا ان اقبل عليهم مولاهم يخاطبهم ويناجاهم فاطرقت
روس رياستهم وخضعت نفوس نفايسهم وخشعت
اصواتهم وسكنت حركاتهم فاحدقت بهم سرادقات
الغيرة فاضطرمت لهم نيران الحيرة فبينما هم مبلبلون
حيارى في لهوهم سكارى اذ نادى حاديهم معربا
عن حالة ناديهم اعراب من اكتفا بالعيان عن الخبر
فقال في حال الغيبة عن عالم الصور

شعرا

بحق الهوى الا نظرت لحالتي ¶ ترى ثوب بلبالي على جسدي بالي
وما هي الا نظرة لم اقربها ¶ وحقكم حتى صرت اكبر اشغالي
نسيتموا على الاكوان اكوان همتي ¶ واخرج عن حالي لذكر وترحالي
وافنى بكم عن كل شي سواكم ¶ وحسبي ان يبقى سواك وتبقى لي

التوبيخ

اما بعد افق يا حليف الاصرار وانتبه يا مطية

الاوزار حاذر الطلب ايها الساهي والزم الادب
ايها اللاهي وانتجز جنة صالح العمل بامن سهام
المسيء على غرة ترشقه اطرح سوافل الامل
بامن عيون المنون الابدان ترمقه فدع مواصله
النقصين واعلم بان اداء الفرائض على الكمال سمة
الحرية وان الاشتغال بالنوافل من قبل اداء الواجبات
عدول عن الحالة المرضية وهذا اداء الفرائض على
الكمال بمنزلة حفظ المال ثم تحصل النوافل
من بعدها صالح الا بمنزلة المكاسب والارباح
وهل يصح وجود راس مال البطالام بنقص حصول
ربح مع نقصان راس المال فحافظ على سلامة
راس مالك وانظر ببصر البصيرة لباطن حالك
فلان تكون مع الفضيلة مغلوبا خير لك من ان تكون
مع النقيصة غالبا ولان تكون مع الجد مطلوبا
خير لك من ان تكون مع البطالة طالبا فانتقد احوالك
لتعرف وزن الزيادة والنقصان وزن امورك
لتميز بين الخسارة والرجحان فقد يدرك الانسان

بنصيبه

بنصيبه من الاخرة من ميزان حظه في هذه الدار
وقد تشرف النفوس الفاضلة من قيام الاستقامة الان
على منازلها من درجات الكرامة في دار القرار واعلم ان من
غرس شجر الانابة جنى ثمر الاجابة فعليك بالقبلة
فما افلح للاكثر الا منها واعرض نفسك ما استطعت
فما السلامة الا في الاعراض عنها وليكن العمل على السنة
مصحوبك وحفظ اداب الشريعة مطلوبك فما
العمل على غير سنة بطالة والاخلال باداب
الشريعة ضلالة فالزم الادب وقف مع حدك
في العبودية ولا تتعرض لشيء فان اراد لك
اوصلك اليه وعليك بمواصلة كل عمل تحب
ان يجيك الموت وانت مقيم عليه واحذر الغفلة
عن الله فانها سبب تشبيص العبد في شرك بلواه
وعليك بالمراقبة فانها محجة سلوك العبد الى مولاه
واعلم بان النفس مفطورة على الفرح الى العوائد
عند ورود الشدائد فان البشرية ابت ان تتوجه الى
باريها الا بالاضطرار لما جبلت عليه من الرعونة والخرق

والاستهلال وعلى الجملة والتفصيل والقصد
لعين الدليل من لم تخرق له حجب العوايد الطاهرة
قبل ان ينفتح له باب النظر الى الاخرة لم يعاين شيئاً
من الامور الفاخرة وكيف يعاين ما هنالك من
الحسنى والزيادة من لم يتخط الان قنطرة عالم الشهادة
ام كيف يفلح من تمر عليه الايام بل الشهور والاعوام
وهو في كف طفوليته هواه لا يخطر بخاطر ان الله يراه

شعر

اخي حل نفسا قيدت من اواخيها ... ولا تبكين في الدنيا اخاما تواخيها
ولا تهوي في اهوائها في هوية ... فما نفس هوت في مهاويها
الا كم يراك الله في حلية الردا ... ونفسك تسعى في اكتساب مساويها

الحديث ما خرجه البخاري

قال حدثنا محمد بن كثير مما يرفعه عن حارثة بن وهب
الخزاعي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم باهل
الجنة كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله لابره
وباسناده قال حدثنا محمد بن يوسف الاوزاعي عن
الزهري قال جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال

يا رسول الله

يا رسول الله اي الناس خير فقال رجلاً جاهد بنفسه
وماله ورجل في شعب من الشعاب يعبد ربه
ويدع الناس من شره خرج البزار في مسنده
الاعلى من طريق ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخياركم اطولكم اعماراً
واحسنكم اعمالاً ○ سعد رفيع
اخلاص قول لا اله الا الله يقول من لا رب غيره ولا اله
سواه في بعض الكتب المنزله على بعض الانبيا الكرام
على نبينا وعليه وعلى ساير الانبيا افضل الصلوة
والسلام يا بني من كان راس ماله الامل فربح تجارته
الندم ومن كان قصده الكبير فقد زلت به القدم
من ارضى الناس بسخطي فانا عليه غضبان من صدع
هواه عن ذكري فعاقبة امره خسرانه من عمر
جسمه وخرب قلبه فقد اعرض عن رحمتي من
علت يداه وعجز لسانه فقد تعرض لمقتي من زلت
اقدامه عن مزالق الذنوب ولم يتب فهو عن
الباب مطرود من لم يحالف الاسف على ما سلف من

اسائه فهو عن الثواب مبعود يابني ينبغي لمن
احاطت ظلم الذنوب ان يعد لنفسه مصابيح الحسنات
فانه من دخل ظلمه بغير سراج يوشك ان يتحير
فيها ويتعين على من لدغته افاعي الهوى ان يستعمل
درياق التقوى فمن قابل الدا بالدوى حسم العله
قبل تناهيها من عمل بمجرد دنياه حرمته ثواب
الاخرة ومن عمل بمجرد اخرته كفيته امر دنياه
ومن اعرض عني تركته يهيم في تيه هواه
ومع تفريطه وتخليطه واعراضه وكثرة
جفاه لا اقطعه ولا امنعه ولا اطرده ولا انساه
يابني بعظمتي اقسمت لو علم المعرضون على ماذا
فاتهم مني لتقطعوا حسرات ولو اطلع الهاربون
منا على اقبالي عليهم لا استدركوا بالعمل الصالح ما فات
انا المقبل على المعرض الكثير والمقبل للعمل اليسير
السميع لانين المتعرضين في غسق الدجا البصير
بحركات القاصدين سبل النجا قصر النهار عليهم
فاستعذبوا الصيام وطال الليل عندهم فاستطابوا

القيام

القيام يراعون الظلال رغبة في اقبال الظلام
ويلتذون بمناجاتي والناس نيام يعني ما يصنعون
في رضاي ما يتحملون يعني تلك الخدود المعفرة
بالتراب السجود وتلك القدود المتمايلة طربا بالنفحات
الجود افيدتهم بنيران المحبة محترقة وعبراتهم
عند مناجاتي مندفقة قد نكست روس ربانيتهم
الحيا واستغرق نفوس نقابيهم الولا حيارى في ميادين
معرفتي سكارى من شراب محبتي لم يبق شي
بينهم حجاب فسوا عندهم النعيم والعذاب بعزتي
اقسمت لاجعلن لهم الموت راحة والقبر لهم
روضة والحشر لهم نزهة والميزان لهم رفعة
والصراط لهم خطوة ولاجملنهم بخلع الاماني
ولاشرفنهم بسماع كلامي ولابسطنهم فوق بساط
الانبساط اذا وفدوا علي ولارفعن عنهم حجاب الاحتجاب
فانظر اليهم وينظرون الي افق يا بطال وانتبه
يا عطال اولئك الرجال اولئك الابطال هم الذين
اطلعوا على عيوب الحيوة المستعارة وتكشفوا

على خبايا خدع النفس الامارة فلم ترقهم بهجة
اعراضها ولا نفق في سوق اسواقهم صرف محالها
ولا وقر في اسماع سماعهم زخرف مقالها ولا التبست
عليهم صورة حالها ولا غاب عنهم شواهد اختلاعها
بل جربوا سكة معادها بتجربة الخبير ونظروا اليها
نظر البصير فاذا هي للعاملين عليها والمنقطعين
اليها معثرة الشهامة وشرك الندامة ومعترك
الامال ولعبة الاطفال ومطية الخراب وبقيعة
السراب تزينت لهم فاعرضوا عنها اعراض المفارق
واقبلت اليهم ففروا منها فرار الابق لا يتخذونها
دارا ولا يرضونها قرارا اذ كانت اشبه شيء للناظرين
بوكر للطاير يخلد اليه الفرخ الصغير لعدم قواه
ويعافه الطاير الكبير وياباه حذر المصايد وتقايه
المكايد فكل فرخ راش جناحه انطلق في الجو سراحه
ومن ركن الى الوكن الذي نشأ فيه فالتلف لا محالة
موافيه فاهتدوا بواسطة هذا النظر الى الاعراض
عن عش عالم الصورة وارشوا اجنحة الهمم وارتقوا

طايرين الى حضاير الكرم مترقين في حضيض
عش الوجود الى حضاير فردوس الجود وكل يتحرز
في طريقه معربا عن باطن تحقيقه

شعرا

ذكرا عقب المسا والاصباح ، اولى لمن مواقع الافراح ،
فالوجد عليك مذهب الاشباح ، والشوق اليك مذهب الارواح ،

افقير اين مقامك

من هذا المقام ، اين قدمك من هذه الاقدام اولئك
الابطال لا انت يا بطالهم الذين قهروا بالرياضة
حزن نفوسهم الجموح فيه وصيروها متصرفة تحت
طاعة طوع العقل بالكلية فحيث صرفها تصرفت
وحيث اوقفها وقفت لا تخرج عن مراده ولا تنفك
عن اسعاده ، مطالبة شبهها لصحة عبادته ،
ناسخة ظلمها بانوار نهاره ، قد اضمحل لها سراب
العاجله ، وانكشف لها قناع الاجلة فهي لعاجل
الشهوات مخالفة منافرة ، وعن الفترات ناهية
زاجره ، وللفكر والاعتبار محاضره ، ومع

ماشاء الله

الحق ابدا حاضره عجبي في مواقيت اوقات الاسحار
طرف ثمرات معارف الاسرار قد ابنت لهم الفكرة
في الميعاد بتمهيد المصاجع شوك القتاد علموا
ان سكينة المنام سبب طوارق اضغاث الاحلام
فطووا بساط الرقاد واكتحلوا باثمد السهاد واستراحوا
الى القيام على اقدام الاقدام يحيون الليل مابين من
شاهد الخبر عيان قد صيرت المراقبة لهم اذى
الرحبة سوقا وديدنا يشترون بضائع التهجد بنقد
الغرام ويبيعون راحة النوم ببيع السائم ولم يزالون
يحثون مطايا الهمم والليل مرخي الرواق ويتابعون
في حضاير المناجاة على نجايب الاشواق ونجوم
الليل تساعدهم في السرى وحديث الاحبة يطرد
عنهم سنة الكرى الى ان هبت عليهم نسايم
بركات الاسحار وشم لهم طيب اريج عرف روض الاشراق
هنالك وردت عليهم رسايل ورسايل المحبوب بشرى
هل من تايب هل من سايل هل من مستغفر للذنوب
فصحت لهم مدحة ثنا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون

وحق

وحق لهم شرف فخار وبالاسحار هم يستغفرون
ونودي عليهم في حضاير الملكوت تتجافى جنوبهم
وتجلى لهم بصفة الجمال سيدهم ومحبوبهم وخاطبهم
مرحبا مرحبا بالمنقطعين الي وناداهم اهلا اهلا
وسهلا بالوافدين علي يا عبادي لا خوف عليكم اليوم
ولا انتم تحزنون ولا عتابا عنكم وها انا فقروا
عينا بلقائي وطيبوا نفسا بمناجاتي وخذوا
نصيبكم من في حال غفلة الغافلين عني وفوزوا
بمحاضرتي خلا غيبة الكذابين الي المتعرضون
لنوالي ما يرد عليهم مني كذب من ادعى محبتي
واذا جنه الليل نام

شعر

اتنام والمحبوب زارك في الدجى ... ما للمحب عن الحبيب منام
فدع الكرى ان كنت من احبابهم ... نوم المحب عن الحبيب حرام

يا هذا

لا يجتمع محبة ونوم حق يجتمع فطر وصوم فدع
الدعاوي يا مدعي وتدبر القول واسمع وعي لا ينقطع

بمطلب الفوايد الا من فك طلسمات العوايد من
الكشف قناعه صح اطلاعه من اضمحلت شواهده
انخرقت عوايده من صام عن الخلق افطر على الحق نطاقا
فلك القلوب معارف الاسرار العيوب صدور الاحرار قبور
الاسرار الواقف مع الفوايد قاصر والغايب عن الشواهد
حاضر وحيد للمدعي من حلي حلية الحقيقة عاطل
اذ لا يعرف الحق الا من انكاره الباطل اقفر دعوى المحبة
والنوم من اين وكيف اذ النوم غفلة والغفلة عن
المحبوب توجب الحيف من صح له مقاسم المعارف
الازلية نبل او كان له الى الاطلاع على اسرار الربوبية
سبيل يشاهد الحق المبين كما سمع عن الاكوان دليلا فمن
غابت عن بصر بصيرة قبس قط حقيقة ليلة

شعرا

ما الحق الحاضر لمن ادعى فيه المغيب ما طال دعواه
فافهم ما عبر الاشاره مقول ما صان سر الحق من افشاه

اجيب الرمز كاف لخبير والاشارة تغني عن
التفسير فالطامح يصول والواصل يقول

شعرا

بالله اعد حديثها نغلمه واكتم خبري فقل من يفهمه
كم مشتهرا ازيق عمدا دمه ما اوثق من يبوح الا فمه

معروف الكرخي توالدين نصرانيين ادخلاه
الكتاب قال له المعلم قل ثلاثة قال بل الواحد
مالي وللثلاثة والاثنين فاوجعه المعلم ضربا عن ان
يلفظ بالثلاثة ابا فشكاه الى ابويه فضرباه ففر عنهم
هربا حملته الارادة ودولة السعادة على موسى
الرضا فتعرله على يديه فخر نهار الحق واضا فسمي المعروف
باوفر نصيب من المعروف رجع الى ابويه بعد حين
قرع الباب فقيل له من قال معروف قالوا على اي دين
قال على دين الاسلام فلا اثر بعد عين صبغهما باكسير
همته تلقياه قايلين يا قرة العين ابيت توافقنا
في الناسوت ها نحن نوافقك من غير مين هكذا
هكذا كانوا ولكن بانوا فقصر النهار وصاموه وطال
الليل فقاموه اوليك قطعوا لجة الاعمار في زورق
الاعتبار فكانوا اسودا بالليل رهبانا بالنهار شسقت

لهم سابقة بحبهم ومحبوبته فغاب عن ابصارهم
كل شي دونه وهمت عليهم من فضائح الكرم قطرات
سحايب النعم فانبعث افنان ثمرات حدايق ودادهم وتفتحت
نوافح روض صحة اعتقادهم وانبلج لهم فجر صباح ابهار
الاختيار واضات عليهم اشعة انوار شمس معارف
الاسرار فغابوا عن حاضر الدنيا وحضروا مع غايب
الاخرة وطووا بساط عرض الحيوة المستعارة ومدوا
بساط الارض الساهرة طال عليهم امد وعد وجوه يومئذ
ناظرة الى ربها فتاقت لانجاز ذلك الموعد نفوسهم
الطاهرة وانبعثت بادلة في نيل تلك الصفقة
الفاخرة نفذوا الغيبة عن شواهد صفاتهم الحاضرة
فارقهم حجب حواس ذواتهم فلم يبق لهم في الكونين من
ارب ولا تعلق لهم بالدارين من طلب بل كبروا على
عوالم الخلايق اربعا اذ كان الحق المبين لهم بصرا وسمعا
فالكون بما فيه ينادي لمن ضمه ذلك النادي

شعرا

ما تصنع بالحادث والمنعوت ◦ النعت بري سيمة المنعوت

ما شاهد فيه عزة اللاهوت ◦ حين ان يظل كالمبهوت

وينادي مع الغرام

لو ساعدك التقدير لطابت نفسك الناطقة بامتطا
براق الفكرة الصادقة ولتوجهت من حرم مكة
الوجه الى حرم مقدس الجود ولارتقيت على معراج الحقايق
ولقطعت ارفعة السبع الطرايق ولجاوزت الافلاك
ولتقدمت الاملاك ولافضى بك السير وانتهى
الى ادراك معارف سدرة المنتهى بحيث تتصل لطايف
ارواح العارفين وتنتهي اقدام الواجدين
ولو صح لك الاشراف على ضماير الملكوت او تاتى لك
الاطلاع على اسرار الجبروت لانسلخ دونك بالتدلي
ولامتنعت رسولك بالتجلي فلم تر للمضادات من اثر
ولم تقع للمتنافيات على خبر بل اضمحلت رسوم
عوالم الامكان وغابت نجوم شواهد الاكوان فاضحى
كل ما في الوجود مضمحلا باطلا دعواه وظهر لكم مع
كل شي شاهد ملكوت كل بل هو الله ينادي بلسان
الحال على مر الازمان ◦ كل من عليها فان

شعرا

يا صاحب البصر المحجوب ناظره • غمض لكيما ترى من عز مطلبه •
ما للعقول مجال في تطلبه • فالفكر حار عن التكييف مذهبه •

فقير

الواصل الذلك والمشرف على هيكل الغايب في حضوره عن كل كاين موجود وحاضر في عينه شاهد لواجب القدوم الوجود فهو ينادي في ذلك الشادي

شعرا

لا والذي جعل الاعلام لي تبعا • والقدس في قلم يجري بمكتبه •
ما يحسب الدهر يجري في تصرفه • فاين قربي من قصوى تجنبه •
ام اين للعلم علما ويطاق به • او يدرك الفلك سري في تقلبه •
ان التراب الذي فيه و بدء وله • سر تراه به حتى تراه به •
يخبر موسى الجامي في طوره صعقا • وليسمع الفكر يكبوا من عجايبه •
فاي سمع بعيد او يلوذ به • واي عين ترى ما في جوانبه •

السادس الكلام

قال اصاب محط بالبيت الحرام • فكانوا يقطعون جل الاوقات بالتضرع والابتهال والدعوات • وبينما انا اطوف بالبيت

العنيق

العنيق

اذا اقبلت جارية تبدوا عليها سواهد التحقيق • فطافت بالبيت اسبوعا • ثم صلت خلف المقام حتى اذا سلمت اسبلت دمعا • كقطران الغمام • ثم تقدمت نحو البيت وتعلقت بالاستار فسمعتها تقول يا نور البصاير والابصار • اقلت مواهب النعم • انفذت خزاين الكرم • بصدق الخاطر وصفا الضماير • الامارحمت عبادك • وامطرت بلادك • اسقهم الساعة الساعة • يا وهاب الانعام • قال فوالله ما اتمت على اخر الكلام حتى تغلى الجو بالغمام • وانهلت الامطار • وترادفت حتى سال السيل بكل مكان • وفاض عن ميزاب الكعبة شبه الطوفان • قال فصحت بها يا هذه نفسي فداك كل هذا الخير ببركة دعاك • فصاحت بي يا عثمن بن سعيد واين التوحيد • انا لا نخالف • نخالف في ما نريد • فلا يخالف فيما نريد • ثم حجبت عن بصري مراءها • فيا من اعطى نفسه مناها • اسمع اسمع والا فدع زن بقسطاط الوفا احوالك • وجرب في محل الصفا اقوالك • وتدبر اين سلوكك من سلوك القوم • وانتبه يا هذي من

السموم الساعة

سنة النوم فقد تاتى لهم الاسعاد ولم ياتى اسعادك
ونقدم الى الواحد الحق مرادهم وتاخر مرادك لا غرواك
جروا فى طلب السباق وكبا جوادك فانصف يا فقير
من نفسك ولا تعجب فثم الهوى فرصة شمسك
واحكم على نفسك بحكمك على خصمك المناظر
المصادر وصح بها كل ما رايت من ان تنفق البهرج
فى سوق الوقت الحاضر امفارقه لجنس او مخالطه
لجنس اجسام بلا ارواح امسا بلا اصباح اصور
بلا اجناح احب بغير افتضاح اصفه على غير موصوف
امعروف بضد معروف هذه الطريق فاين القواطن
هذه الاطلال فاين السواكن **شعرا**

هذه الدار فاين سكان الحمى ... يا ترى بان الانس من اربابها
اما الخيام فانها كخيامهم ... واى نساى الحى غير نسائها

اين العمل

من العمل اين امن من الوجل اين المكابدة اين المشاهدة
اين الوفا اين الصفا اين الاقتدى اين الاعتدا اين
الطريقه اين الحقيقة اين اللطايف اين المعارف اين

صف

صفا السريرة اين نور البصيرة اين الاعراض عن المحسوس
اين موت النفوس سيجنوا لحسن كلامهم **شعرا**

سيجنوا لحسن كلامهم ... يا ليتهم كانوا صموت
موت النفوس حياتها ... من راد ان يحيا يموت
عمل الرجال على النقا ... وعملت فى حظ يفوت

افقير

ان كان لمترل قلبك سكان او كان لنار وجدك دخان
فلا تقف مع الرسوم والاطلال واعلم بان الاعراض
عن الاعراض سنه الرجال والاقبال على صورة
الحال لعبة الاطفال واحرص على ان لا تضرب لنفسك
فى مقام العرض الادنى بنصيب فما زال عباد الماسيه
كحلا لعين الذنب فدع ما يريبك الى ما لا يريبك فالوقت
وترك المداواه الاخطر حيف واعلم بان ميزان العقول
فى ترك ما لا يهمهم لما اهمهم ولكن من اين المعين
الحوط ان ترى الصواب وحبك للشى يعمى ويصم بعض السادة
فاوقفت بعرفات واذا انا بفقير منفرد عن الناس
بنفسه تلوح عليه شواهد معارف الحق وانسه

مال فابنته فاذا هو يقول يا عالم كل معلوم اسالك
بما بيني وبينك من السر المكتوم الا ما حملت ذنوب
هذه الخليقه كلها علي من قبل ان تمديد الموت
الي فاكون لهم فدى والا فشفعني فيهم غدا
واذا الهدهد قد نقص من الجو فسقط بين يديه
وبين يديه وفي فاره منقاره كتاب فجعل يومي
براسه الي فمد الفقير يده واخذ الكتاب من فاره
منقاره واذا فيه مكتوب قد شفعناك الان
فيهم وفي امثالهم فهل بقى لك مطلوب فرمق السماء
بطرفيه وبسط في الجو كفيه واشار الى الهدهد
فطار من بين يديه ثم قال الا القدوم عليك واعلن
بالشهادة وخر مغشيا عليه فحركته فاذا به
قد انتقل رحمة الله عليه وبمحبوبه قد اتصل **فوا عجبا**
ممن ينادى فلا يجيب ويرمى فلا يصيب ويدع
غيره فيجيب لكن خشب لا يصلح لسرير السلطان ماله
الا الكرة والصولجان اه كلما صاح بك صائح
العظه اوناداك فصيح الموعظ اجابت علل المراقد

واسمعت

واسمعت عذل العواذل **شعرا**

الا فاكفف نداك فكم تنادي ، ديار الحي خالية بوادي ،
لقد اسمعت لو ناديت حيا ، ولكن لا حيوة لمن تنادي ،

اجيب

انت في طريق والقوم في طريق ويا بعد ما بين التدقيق
والتحقيق اتى القوم من الله وعد يوم غد فباتوا
على قلق تجافيا مستقبلين وجهة الاسحار بوسايل المستغفرين
مبادرين نهار العزايم بمواهب وبوثروه مستقين الارباح
ببيعه ان الله اشترى من لاجرم فازوا بمدحة رجال
صدقوا وقرت اعينهم بموثبة لتحرسهم بلا عدوان
ان يكون يومهم يوم العرض ولكلهم اكل المرضا ووقف
قوم براهب فقالوا انا سايلوك فانعم الجواب فقال سلوا
ولا تكثروا فالوقت سيف والكلام في الغايب سمج
في شمس ومعارضة ملا يمكن خوذ في الطبع وماذهب
فليس بمردود والطالب محث في الطلب والعلم خبير
والنا قد بصير فقالوا على ما الخلق غدا فقال على سوابق
نياتهم قالوا فالى ما الطويل قال الى المقدم قالوا فاوصنا قال

تزود على قدر جدكم فان خير الزاد ما بلغ المنزل
وكان جبير بن الربيع لا يزال يصلي حتى
لا يستطيع ان ياتي فراشه الا زحفا وكان
عباس بن قيس يصلي كل يوم الف ركعة خارجا عن
صلاته في اوراد ليله وكان لابن عطيه ختمه
في كل يوم وليلة لا يفطر الا نادرا ولا ينام الا نادرا يقول مع
ذلك لقد فقدنا فقد الرجال في الاعمال وخالفناهم في الهمم
والاحوال ولما احتضر ثابت البناني جعل ولده
يلقنه وهو في النزع فصاح به خل عني فاني وارد اذكاري
وسمع ابو مسلم الخولاني يقول وايم الله لو قيل
لي ان جهنم تسعر لي وحدي ما استطعت ان ازيد
في عملي شيئا وقال رجل لبشر مالي اراك
مهموما فقال يا ابن اخي اني مطلوب وا خاف ان انام الليل
فيفجاني طلبي وانا نايم وقال عبد الواحد
بن زيد وقد عزي في اطرافه وكثرة بكائه ما الذي رايتم
من كبير والله لو رايتم الحسن لقلتم هذى الذي كانت
عليه حزن الخلايق اجمعين ولو رايتم يزيد الرقاشي

لقلتم

لقلتم هذى مستكل فقدوا حده وحسبكم من القوم
ان ودعوا حالتي الشبع والنوم

الفصل الرابع

من ذلك الحمد لله الواجب بضرورة العقل ودليل
النقل قدمه الموصوف الموجد للوجود فمن جحد وجوده فمباح
في الشريعة دمه الحي فلا الفوت يلحقه ولا الافات
لطرفه ولا الموت يعدمه الحليم فليس في الوجود كاين
موجود الا وهو يعلمه القادر فبقدرته جل من حكيم
يتقن العقل وبحكمه البديع السميع لخفق الاوراق
في الافاق فسوا عنده واضح العقل ومبهمه الخبير البصير
لاصغر ذر دب على صخر وسواد دجى الليل يكتمه
المتكلم بكلام قديم ازلي حي لا تتصوره الافكار والاذهان
ولا تتوهمه ليس بصوت فالصوت طورا تظهره اصطكاك
الاجرام وطورا تكتمه ولا بحرف حرف تعد انعدام
فالحرف وقتا تمحاه ووقتا ترسمه المجيد المريد الذي
لا يكون في ملكه الا ما يريد وان رغم انف المعتزلي فيما
يتقسمه الرزاق الخلاق لافعال العباد من الطاعات
والفساد لا يظهر المحدث من دايرة الابداع فتوصله

وتعظمه الصمد المرئي في الدار الآخرة عيانا فمن انكر
رويته فسوال الكليم في الرويه يكلمه ومن اعترف
بوجوده الواجب الوجود فالقول بجواز الرويه يلزمه
خلق ادم على صورته والضمير في الصورة راجع لادم
منكوسا ان كنت تفهمه ورد في الاخبار عن السيد
المختار الجبار يضع قدمه في النار والجبار كل جبار
عنيد في النار والرجل رجله والقدم قدمه ينزل كل
ليلة الى سماء الدنيا فيقول هل من تايب هل من سايل
لا كما يتخيل الحشوي او يتوهمه اذ كل موصوف
بالحركة فالمكان ضرورة تخصصه والجهات
تقسمه استوى على العرش جل وما حل واستواه قهره
واقتداره وملكه وعظمه فالعرش ملكه والكعبه
بيته وليس في البيت بدخول ولا على العرش بحلول
هذي الحجر فاين المشبه وفهمه احمده على ان جعلنا
حنيفا مسلمين مخلصين له الدين ولا نلحد ولا نجسمه
واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة من ينزه مولاه عن شبه

التشبيه

التشبيه ويعظمه واشهد ان محمدا عبده
ورسوله المرسول وقد تكامل من الشرك معظمه فما زال
يدحض الباطل بالحق ويدمغه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
صلاة تبلغها الملايكة عنا اليه فتعلمه الصلاة
والدعاء ثم البسمله بسم الله بسم الواحد
الاحد الماجد الفرد الصمد القديم الذي لا يستفتح له وجود
الحكيم الذي لا يستفتح منه موجود العظيم الذي لم
يلده والده [illegible] مولود الحكيم الذي لا ينازعه في ملكه
مشارك ولا معبود الواحد الذي لا يقوم بذاته حادث
الماجد الذي لا يضره لوجود موجود باعث القادر
لا بالاعوان والانصار المدبر لا بخواطر وافكار العليم
لا بكسب واضطرار الدايم لا بزمان واقدار جل من
عظيم تحيرت في معرفة جلاله عقول ذوي الالباب
وتعالى من حكيم قصرت عن ادراكه خواطر
افهام ذوي الاكتساب خشيت ابصار المتاملين
عن الاحاطه بذاته وعجزت افكار المتفكرين عن
تكييف صفاته ولم يعتريهم في قصدهم عن ذلك

شك ولا ارتياب والى يقف على معرفة الحق من
اكنته الترايب والاصلاب لا تتطرق له كيفية
ولا تعرف له مكنية ولا يدرك بالحواس ولا يشبه
بالناس اكبر الشواهد على وجود وحدانية واصح
البراهين على قدم وحدانيته واصح البراهين على
قدم صمدانيته واسنى الدلالة على كونه مبدعا قادر
وانجح الحجج على انه مخترع فاطر نفسك المحركة لجميع
ذواتك المقدورة وشبح هيكل ذاتك المصورة
لانك لا تخلوا من احد وجهين ولا يدلك بالضرورة
من احد امرين اما ان تكون مخلوقا لخالق موجود لذاتك
واما ان تكون انت الخالق لحياتك والقول بانك
خالق لنفسك زور وبهتان يدفعه الدليل ويمحل
البرهان وذلك اما ان تكون موجدا لها خلقتها
وابرزتها من العدم الى الوجود وهذى محال لان من
لا وجود له يسوغ ان يكون موجد الوجود واما ان
تكون خلقتها وانت معدوم الكون غير موجود
الذات فمحال ايضا لان من لا يكون شيا كيف

يتصور

يتصور ان يخلق شيا من الموجودات فاذا قام
الدليل على فساد القول بخلقك لنفسك من كلتي
الطريقين لزمتك الحجة بانك مصنوع لصانع
قادر من غير شك ولا مين وما تاكد العلم بان المدبر
في ايجاد صورتك البشرية ليس هو على ما تتوهمه
طايفة الدهرية القايلون ليس الا الانسان من نطفة
ونطفة من انسان وحيوان من بيضة وبيضة من
حيوان ولا كما تقول الثنوية ليس الا ظلام الليل
ونور النهار وهما المولدان لصور العالم على مر الاعمار
ولا كما قالت الشمسية ليس الا الشمس المدبرة للعالم
بفيض انوارها المولدة باتصال اشعتها لكل كاين
منحصر في ذلك مدارها ولا كما قالت الطبيعية
ليس الا الطبايع الاربع عند فسادها فساد العالم
وبصلاحها صلاح جميع العالم ولا كما قالت
القدرية ليس الا العقل الفعال وما سواه فمفعول له
انفعال ولا كما قالت صابيه ليس الا المدبرة السبع
المولدة لصور العالم على التمام الفاعلة بقوى
استتار روحانية الافلاك العظام ولا كما قالت

صما

الوثنية ليس الا كما يدعون وثنا على عدد
ايام العام وهم الوسايط في تولد مولودات العالم على
الدوام ولا كما قالت النصارى ليس الا اب وابن
وروح القدس لاهوت واحد متحد الذات تعالى الله
المنزه عن تخليط تخبيط هذه الاقاويل المستحيلات
بل هو الله الواحد الاحد الوتر الصمد الفرد الموجود ولا خلق
ولا ايام ولا ليالي ولا انام ولا ضيا ولا ظلام ولا اشهر
ولا اعوام ولا متحرك ولا ساكن ولا ظاهر ولا باطن
ولا مضطرب ولا كاهل ولا نام ولا حامل ولا منع ولا طول
ولا عرض ولا سما ولا ارض ولا ملك ولا انسي ولا عرش
ولا كرسي ولا اين ولا مكان ولا اوقات ولا ازمان
ولا الوان ولا اقطار ولا جنة ولا نار سبق الاشيا
وجوده فهو القديم الازلي المنفرد بالبقا والقدم
وكلما سواه فحادث موصوف بالانقطاع والافتقار
والعدم احاطة علمه بالكاينات جزئها وكليها
على الوجه الذي ينبغي لعزه وجلاله ونفذت قدرته
في جميع المقدورات وكل مقدور صادر عن اقتدار
عظمته وكماله ذا المجد ظهوره الى الوجود من العدم

على

على فاطره وباريه ومشير بتكوينه بعد ان لم يكن الى
الموجود خالقه ومنشيه مقرا باختصاص وجوده
في وقت بدلا من وقت على تخصيص فاعل مختار
معترف بما بنيه تشكيله على فاطر قهار وبالجملة
فكلما في الكون من ضروب الصنايع شواهد
تشهد بوجود الموجود الصانع ولو لم يكن الاعدام
الوجود وايجاب المعدوم المفقود ونمو الشي الواحد
في حين ونقصانه في حين وطريانه المتغير على
كلما في الكون والتكوين ومن الغرايب الدالة
على صانع قادر والعجايب المدله على خالق فاطر
كون ثمرات الاشجار مختلفه المطاعم والالوان مع انها
تسقى بما واحد على مر الازمان وتلك الحكمة الجاريه
مع اختلاف الازمنه والاوقات باينة في تباين الصور
والمعادن والنبات في كافة عالم الانسان وما دب
وما درج من جميع الحيوان يقف على ذلك من فهم
فعل الموجد لكل شي حيث قال وجعلنا من الما كل شي
حي الفاعل المجيد الفعال لما يريد يخلق من قطرة
بشرا سويا ويخلق من اخرى درا بهيا ومن

اخرى مرجانا ومن اخرى حيوانا ومن اخرى
عنبرا ومن اخرى حريرا ومن اخرى تبرا ومن
اخرى كرسفا ومن اخرى كتانا ومن اخرى ذهبا
ومن اخرى عقيانا ان في ذلك عبرة لمن انكشف عن بصر
بصيرته ظلمة الحجاب فشاهد صنع الصانع في
باطن ظاهر الاسباب الى المشرق اعلى كريم هذه المقام
المرتضا بقول الحق فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
ومن ان يشاهد صاحب هذه الاشراف والاطلاع
في الكون ممكنا خليا عن صورة هذه الانطباع كان
علي رضي الله عنه متى فتح الانا لبشرب يتجلى ما في باطنه
اليه فيبكي ويقول كم فيك يا قدح من عين كحلا وخدا
اسيل وكان بعض السلف يقول ما هممت بخلوة
الا نظرة عيونا تطرف الي ولا احب الي خلوه من سبيل

شعرا

يا موجد الكل ايضاحا بقدرته ... ووصف ادناه جزء يعجز الفصحا
وواهب الكل تزيينا بحمله ... بعد الكمال موالي عبده المنحا
كم شفت قوما بسر منك مشهدنا ... قد غاب عن رؤية الابصار وانتزحا
فشاهدوا صور الاعيان قائمة ... قد قام شاهدها في العلم واتضحا

مس

من شك انك رب واحد فلقد ... ناجاه برهانك الوضاح فانفضحا

التوبيخ اما بعد

افق يا من لعبت به خدع الامل وانتبه يا من قصرت به
باع العمل وارجع ارجع اليه قبل ساعة العرض عليه
فالانابة الانابة والبدار كل البدار من قبل ان تغلق مريد
حيوتك مدة الاعمار والعمل كل العمل فربما يجاسر سلطانك
الاجل والنفوس في اكتساب الخيرات زاهدة والعيون
في ليل الكمال راقدة والعبرات جامدة والاعمار فاسدة
ولحجة المخالفة مزيدة وصحايف الاثام مسوده
والجرايم معدودة والطاعات مفقوده وقد برح الخفا
وظهر الجفا وانقطعت العلايق وحقت الحقايق
وغابت الدنيا وظهرت الاخرة للعيان فيا ندامة
القادم على ذلك السوق بسلعة الجرايم والعصيان
فانتبه ايها البطال وبادر دون فوت الخسارة ايها العطال
وحاذر واعلم ايها المصر على حالة اللاعب انك بعمرك مع
الزمان كالله عبا فاسطر رقعة اديم الادهان على الطاعات
وصفق قطايع جيش الاسف والحسرات وقد
يبادق الندم على الهفوات فان الشيطان قد نصب

لك صغيرة الزلات وصفف لك قطايع جيش
الشهوات وعرض لك بنادق الخدع والافات فلا
تطمين للملاعبة ولا تغتر بملاعبة فانه يغرك ويغريك
ويجل الغرور ابا بيدليك ومتى اشار الحبيب فاعلم انه
يريد النزول فمايله وحاك افعاله تشكاه وتردي
افعاله واحذران يسحبك بيدقا ليأخذ قبلا وتوق مكره
وخف التبديل ومتى عرض لك قطعة الامل في بيت
ترك العمل فاحذر من خدعه وتوقاها وقابلها
شاة التوبة والقاها وكن كلما اسرج لك رخ
الافتتان واجرى لك فرس العصيان او وقف لك فيل
او حرف لك فرزان التعليل محركا لقطايع توبيتك
مما فطا على ترك حوبتك فكل حركاته زور وكل افعاله
غرور فان صال عليك لقلة عملك او رام مقابلتك لعدم
فهمك فاحتط الوقوع عقد فرزان انابتك واجتهد
في تصوير بيدق قبل اجابتك وطفوا بيادق حذرك
مركب على شاه عزمك رخ نظرك وشربه بفرس
الفرصة عليه وقدم فرزان انابتك اليه وامنعه
الخروج من طرق الخيبة لخيبه والعنا ورد عليه

بنا مجة

بنا مجة ما منعك ان تسجد قال انا لكي ينقطع من
الغالبة امله وتنفذ لا محالة حيله فيحصر لا قصى
طرق النجاة فتضربه شاة مات قبل الممات
وان انقلب دسه المغالبة عليك وامتدت صولة
القهر اليك ففه بغرام غلبة بلبالك وبادمعربا
عن باطن حالك **شعرا**

ضربت اجاد الذنب في عشر عشرة فالقيته فردا فلم اعد انصربا
ضربت برخ الذنب شاها فلم اجد من التوب فردا بيسر الشاه والضربا
وانشبني الفعل المسيئ بدنبه كما انشب الختال بالرهبة الضربا

الحديث ما اخرجه الترمذي

قال حدثنا احمد الحسن حدثنا عبد الله بن نافع
الصايغ قراءة عليه عن حماد بن ابي حميد عن زيد
ابن اسلم عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث بعثا قبل نجد فغنموا غنايم كثيرة
واسرعوا الرجعة فقال رجل ممن لم يخرج ما راينا بعثا
اسرع رجعة ولا افضل غنيمة من هذه البعث
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على قوم افضل
غنيمة واسرع رجعة قوم شهدوا صلوة الصبح

ثم جلسوا يذكرون الله تعالى حتى طلعت الشمس
فاولئك اسرع رجعة وافضل غنيمة باسناده
ابو كريب حدثنا زيد بن حبان عن معاوية بن صالح
عن عمرو بن قيس عن عبد الله بن بشر ان رجلا قال
يا رسول الله ان شرايع الاسلام قد كثرت علي
فاخبرني بشي انتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا بذكر الله
باسناده قال حدثنا محمد بن بشار مرفوعا برفعه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس
قوم مجلسا لا يذكرون الله فيه ولا يصلون على نبيهم الا
كان عليهم ترة فان شا عذبهم وان شا غفر لهم

الجزء الخيرة بعد ربح

اخلاص قول لا اله الا الله يقول الله عز وجل في بعض
الصحف المنزلة على بعض الانبياء الكرام على نبينا وعليه
وعلى ساير الانبياء افضل الصلوة والسلام يا بني
ينبغي للعبد الفقير ان يتمثل اوامر ما لكه رقه ويجب
على الغريم المماطل ان يوفي ما عليه من الحق لمستحقه
ويتاكد على ما احاطت به الذنوب ان يعد لنفسه
مصابيح الحسنات ويتعين على من انفاسه معدودة

عليه

عليه ان يتجرد من ملابس الفتزات فيا ندامة الخاطيين
ويا اسف المفرطين ويا خسارة البطالين ويا حشة
المنقطعين ويا خجل العاصيين ويا خيبة المقلين
ويا شقوة المطرودين يا بني قل للمعترين بجاهي
الى اين يذهبون وقد احاط بهم علمي وقل للمعرضين
عني الى اين يفرون ولا قدر لهم مني اما ان لهم ان يخشوا
سطوتي اما ان لهم ان يخافوا نقمتي فوعزتي لاغضبن
غضب جبار فيغضب لغضبي من في السموات
والارضين فاين اين تذهبون مني يوم الفزع الاكبر
طايفة العاصيين كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون
من بارزني بالجرايم في خلواته اذا انكشف غطا الحياة
الدنيا عن ناظريه وعاين حقيقة ما صار امره اليه
ان مدة العمر كانت كالمنام وان مسرات الاوقات كانت
كاضغاث احلام فيا خيبة ذلك العاصي يوم العرض
ويا خجلة ذلك الخطا بين اهل الارض يا بني انا الحق
والحق اقول لا اعز من الطاعة ولا اذل من المعصية
ولا فانظر حال صفي وفطرتي الذي نفخت فيه من روحي
واسجدت له ملايكتي لذنب واحد من حضرة قدس

احرجته الى وادي الفرقه والشتات انزلته وبالتعب
بعد الراحة ابليته ولولا ان سبقت له مني سابقه
الحسنى في ام الكتاب لتقطعت به وسايل الاسباب
ولكن اعترف بظلمه لنفسه واناب فغفرت له واني
لغفار لمن تاب لا تتعاظم الذنوب علي ولا تكثر الخطايا
لدي فقم في البريه خطيبا وقل يا معشر العباد هلموا
الى باريكم وسارعوا الى اجابة دعوة منشيكم فانه يتجاوز
عن المسيئين ويعفو عن الخاطيين ويغفر للمذنبين
ويستر على العاصين ويقبل على المعرضين ويجود
على المقلين وياخذ بايدي المنكسرين ويسمع انين
المتضرعين ويجيب دعوة الداعين ذلكم الله ربكم ورب
ابايكم الاولين والهكم واله من في السموات والارضين

يا نبي هذه مناجاتي للمعرضين عني وهذه
معاملتي للهاربين مني فكيف مناجاتي لاوليايي ومعاملتي
مع اصفيايي وعزتي لاذودنهم عن ملاذ الحيوة
الدنيا كما يذود الراعي الشفيق غنمه عن مراتع الهلكه
ولا ضيقن عليهم في ضروريات قوام الحيوة المستعاره
ولاحبسن نفوسهم في سجون المراقبة ولاضربنهم

بسباط

بسباط الخوف ولاذيقنهم مضيض غصص الم
الكي كل ذلك لكرامتهم علي ولعزتهم عندي ولكي
يجدوا نصيبهم مني يوم القيمة موفورا لم يتلمه
الطمع ولا ينقصه الامل ولا تسلطت عليه الدنيا **افقير**
اوليك الرجال لا انت يا بطال حالفوا الجد وانت يا عطال
فلا ينفق بهرج افعالك ولا تتصرف سكة محالك
في سوق الفقر اين الكدر من الصفا اين اللين من الجفا
اين السهر من النوم شتان بين مجرد السماع وبين حقيقة
الانتفاع

شعر

خذ ما تراه ودع شيا سمعت به في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل
وان كنت في شك من امرك او ريب فدونك ما ظهر
في شاهد الوجود من انبا الغيب احرزت يا هذا
وسبقوا وخلت ووقفوا وقيدت واطلقوا
ومنعت ورزقوا فلهم الاشراق والجمال ولك الاشراف
والاوجال اوليك الذين قطعوا مساحة العمر بمواصلة
السياحة وهجروا عاجل الراحه لاجل الراحة فتاتى
لهم الاشراف على شرف الطرفين وساغ لهم الاطلاع
على طلايع النوجين فقدموا اقدام الاقدام على الوقوف

مع كل متباينين وغضوا ابصار البصاير عن
النظر لكل متقابلين وما كان الان فاضت عليهم
اشعة انوار شمس الايجاد فغابت لهم رسوم نجوم
الاضداد واغرقت عوايدهم واضمحلت شواهدهم وقام بالحق
شاهدهم

شعر

نفوس سما للواحد الحق قدرها ❊ فان على الاكوان طرا تعرج
ترفت الى قدس الجمال فباشرت ❊ هنالك ما يحيي النفوس ويبهج
لها مسلك فرد وحال فريدة ❊ وكل فريد بالفريد مزوج

افقه افقه

هل يستوي الاعمى والبصير اين حالك من الاحوال اين عملك
من الاعمال اين الصحيح من السقيم اين الوجود من العدم
الطبع املك من حلى المصنوع نضح التطبيع شيمة
المطبوع فيا من يروم الشروع في السير والسلوك الى حضاير
منازل الملوك تجرد من ملابس عرق عادتك وتفلس من
حظوظ عملك وعبادتك واخرج من اطوار صفاتك
وغب عن شواهد ذاتك فاذا لم يبق عندك من الخلايق
علم ولا خبر ولا بقي عليك من الكون عين ولا اثر كنت
جديرا بان تقطع مسافة سلوك طريقهم وحريا بان

تنظر

تنظر الى فرقة فريقهم اذ لا يهتدى الى ابوابهم ولا ينزل بساحة
جنابهم ولا يكثر سواد احبابهم ولا يحل رموزهم ولا يفتح
كنوزهم ولا يفهم عجايبهم الا من غاب بهم عن كل شيء
سواهم حتى اذا غابت الاعداد ظهر الحق فصح الانقياد
هنالك يترنم ذلك العاشق وقد عاينه الحقايق

شعر

نشير فادري ما تقول بطرفها ❊ واطرق كيما ان ذاك فيعلموا
تكلم منها في الوجوه نواظر ❊ فيعجز سكون والهوى يتكلم
ولو يعلم الواشون ما دار بيننا ❊ من السر لو كفت دموع سواجم

على منازلهم محدقة باضطرام نيران الغيرة وحضاير
قربهم مصونة باحاطة سرادقات الحيرة اساد
القهر والاقتدار في سواحها تزار زايرا وصواعق
متالف التلف في اجوابها تشير ثبرا وبحار الهلكة
محدقة دايرة وعيون الرقباء لحراستها شاخصة ساهرة
فالسالك اليها على خطر عظيم اذ ليس الخيرة اليها
من طريق مستقيم فالوا صل لذلك النادي لا غرو ان تبدي
ولما بلغ الخيرة حادي جملي حارا فقلت احطط بها رحلي ولا تعبا

بهم يساري

افقه

من عرفوه في سابق الايام عرفوه ومن عرفوه

في موالاة ولايهم عن غيرهم مصروف فعميت عليهم
انبا كل شي سواهم اذ لا يسمع ولا يبصر الا باياهم
فما لك بالنفس الرئيسة والهمة النفيسة والفؤاد
الاسد والنظر الاسد والحالة الناجحة والفكرة الراجحة
والناظر السليم والسلوك القويم والجد والاجتهاد والعزلة
والانفراد تنفق في اكتساب الاغراض اوقات دنياك وتبذل
في مواصلة الاعراض صحة قواك غرب مباني الفكرة
في بيد الاجل ونهد جدار الجد في العمل معول الكسل
اين سلوك النهج القويم اين نظر العقل السليم استبدل
يا مغرور الرشد بالغي انبتهج يا مفتون كل شي بلا شي
لقد فرطت حالا ومقالا وضيعت ادبارا واقبالا وها
لسان حال الوقت ينشدك ارغاما

شعر

ما تصنع بالسيف اذا لم تكن قتالا الا فضع السيف وخذ طوقا وخلخالا

البستي من الخسارة ان يتحلى الرجل بحلية النسوان
البس من الجبن كون السيف في يد الجبان لا يصرف
بالسيف الا اربابه ولا يعرف الحق الا طلابه علم
لا يعمل به كنز لا ينفق منه وعمل لا يبهر زيادة

ما يجري السماع عنه وكل شجاعة تبلغ الى معصية
الله جبانة وكل كتمان يؤدي الى اغماض الحق خيانة
وكل قول يخالفه العمل فحديث خرافة مستحيل وانما
يتبين الحق من الباطل بوجه الدليل فتفقد احوالك حالا
ما كل سحابات ممطرة وسميا ولا كل شخص يسمى بالحقيقة
انسانا ما كل من سلك قصد ولا كل من سجد وجد
ما كل مسافر آنس من جانب الطور نارا ولا كل قريب اسري
به واوحي اليه اسرارا فافقد اعمالك ومقالا افقير
ساعد لا يساعد على الحق السوار من طلابه وكف لا يكف
عن الخنا زنة الحنا اولى به وجيد عري من حلا مكارم اخلاق
الرجال اجدر بزينة حلي ارباب الحجال فيا مدعي الاشراف
على معارف العرفان اين حالك من احوال النسوان
بعض السادة القادة الكرام قال افضت بي السياحة
الى جبل اللكام فبينما انا اسير بلحف الجبل في بعض الايام
اذ سمعت قول قائل يقول يا من لولاه ما اهتدى اليه
خلقه ولا عرفه سواه لقد طالت الايام على محبيك فالى
متى من خلف حجاب الكون اناديك لقد صح محبوس
الامارة من ضيق سجن الهياكل المستعارة فامض اللهم

مقودك واطلق اليك ماسودك قال والتفت فاذا
بها جاريه في ميدان المعارف محملتني الحد لغيره لما
فاهت به من المقال على ان صحت بها يا هنه قفي عند
حدك ولا تتعرض للبسط والا دلال فصاحت بي من غير
سابق معرفه ولا مقدم اجتماع بل انت يا عثمن بن ميسره
قف مع حد حدك لعدم الاشراف والاطلاع ولا تتعرض
افعال الحق فله عبيد وا مالم تستزفهم الاهوى
ولا محبتهم الاسها لا ينفكون من موانسة انسه ولا يبرحون
من حضاير قدسه قال فصحت بها يا هنه اقصري فمن
الحصره جيت الان وما ظهر لي ستخصك فيها ولا بان
فصاحت بي يا بطال ما كل بيري يتال الا كنت في جملة
الاحباب الاصحاب الموافقين خارج الباب وانا داخل
منصة الحضره فمن اين تراني وهنه فراق بيني وبينك
فاذهب لشانك ودعني وشاني ثم ولت وهي تقول

شعرا

اطلقني في حكم عناني ، يا عبد وصلي ومهرجاني ،
يا ساكنا حضرة الجنان ، وناظر العين من عياني ،
انت مناي على الاماني ، ويعجبني في الهوى وشاني ،

افقير

افقير انتبه فلقد شملتك الحلقه الغفله حتى
كاد ان يفوتك الامكان ولقد تاخرت حتى تقدمك
النسوان فان يكن لنا روحيدك دخان او ما لك على
صحت الدعوى برهان فحديث العتاب ملح الاحباب وان
تحليت بغير صفاتك وادعيت ما ليس في قوى ذاتك
فالمتحلي لمتخلي لما ليس فيه تفضحه شواهد الامتحان
وانى مبلغ المسمع من شاهد العيان فمن كان له على الدعوى
برهان فهذه الشقرا وهذي الميدان لا يسابق في حلبة
السبق الا من ضمر ولا يضفر بمنبد وصد اللحاق الا من
شمر ما بالدعوى والمحال ينكشف باطن الحال من اين
يجري بسيف الرعد برما ام من اين يصيب قوس الهواطر
عرضا كلما اوما شعرا
فيا قوس خراط يشير ولا يرمي ، ويا سيف رعد يرنض ولا يدمي ،
يا هذي ادع جسدك وانصف ايها الفقير من
نفسك فالانصاف شيمة الفقير ، انواة بلا نقير ،
اسافر بلا خبز ، اقوس بلا وتر ، اسحاب بلا مطر ،
ابستان بلا شجر ، الفاج بلا ذكر ، انفس بلا وطر ،
اقلب بلا فكر ، اعين بلا نظر ، امحبة بلا سهر ، فلين

حدثت لقد انسيت زبدة الخبر • وافلت الصيد واشتغلت
بالاثر • يا هذى ان كنت شمسًا فاين نهارك • وان كنت
سراجك فاين انوارك • وان كنت مقدسًا فاين
القدم • وان كنت ام القرى فاين الحرم • وان كنت كعبة
فاين الحجر • آه لا علم لديك ولا خبر • ولا شملك مع القوم
ورود ولا صدر **شعرًا**

سحابك حباب وعشك لايهي • فيا قوس خاط بشير ولا يرمي •

افتنبه اين الطريقة اسالك اين الحقيقة • اعالم اين
الوجل • اعالم اين العمل • امريد اين التجريد • اعارف اين التوحيد •
افتى اين الوفا • اصوفي اين الصفا • ان كنت صوفيا فاين
الادب • وان كنت محبا فاين الطلب • استدرك الغلط
فلا تسطط • اقدم في الما • وانفح السما **شعرًا**

دع الهوى لاناس يعرفون به • واصبر على النفس لا تسمع دعاويها •
لا يعرف الشوق الا من يكابده • ولا الصبابة الا من يعانيها •

فيا من استغام ولكن بالقلوب • اين حالك
من حال اطباء القلوب • **مذكورًا** ان الشبلي رحمة
الله عليه مرض في وقت فبعث خليفة الوقت بطبيب
نصراني اليه مجد في معاناته وعلاجه • واستفرغ الطاقة

في

في صلاح مزاجه وامراضه تتجدد • وآلامه تزيد • فلما
راى الطبيب علاجه لا يجدي ولا يفيد • قال يا شيخ المسلمين
قد خفيت علي علتك ولا ادري ما ابري منها • ولا اعيد غير اني
يعلم الله ما تركت من معاناتك وجها من العلاج الا صنعته •
وكفى بالله شهيدا • لو كانت شفاوك في قطع عضو
من اعضاي لقطعته • قال وصادف الشيخ عند رقة قلبه •
واقتاده بهمته الى معرفة ربه • فقال يا هذا يجب برؤ
اسقامي وسيرك شفا آلامي • قال ومن لي بذلك
يا شيخ الاسلام • فقال اقطع الزنار • واجنح الى الاسلام
وحل عقد الاصرار • واعلن بكلمة الاقرار • قال
فلما كان الان اسلم وحسن اسلامه • حتى شفي
الشيخ وبرئ الآلامه • فبلغ خليفة الوقت صورة
الحال • فقال بعثت الطبيب الى العليل • اذ العليل طب
الطبيب في الحال **افقير** هكذى كانوا ولكن
بانوا • فاسلك نهج الصواب • ولا تغتر بالسراب •
فلم يبق في صغرة المداهنة لبيدق توهيمك مدفع •
ولا ترك في قوس احتمال النصيحة لك منزع • فان
اهتديت فلنفسك • وان اعتديت ففي حبل هواك •

خطب وعجع • ولقد اسمعك داعي الانابة لو سلم سمعك
من طرش المقت وبان لك فجر انصداع فجر الموعظة لو كنت
عارفا بالوقت • ولكن كلما افصح لك خطيب الادكار
وصاح بك نذير الاستغفار • صاح بها لسان الحال •
ما لكما ولعالم الاطلال •

شعر

الا فالتفت تذكر فكم تنادي • ديار القوم خالية بوادي
لقد اسمعت لو ناديت حيا • ولكن لا حيوة لمن تنادي
استمع ما يلقى اليك • وتدبر ما يعرض عليك
واتبع اثار السادة • واسلك سبيل القادة
الذين جمعهم بين الخبر والعيان • فصح لهم جمع تفرقات الاكوان

اتت على احمد عاصم خمس وتسعون سنة من العمر
ووردة يوم توفي فوق أوراده فيما مضى • وجزع بعض
السلف عند موته جزعا شديدا فقيل له في ذلك
فقال والله يا قوم ما كنت قط باخوف مني في هذه
الساعة وهل هي الا غمضة عين • ثم لا ادري الى اين
يذهب بي • وسمع الفضيل ابنه عليا يبكي اشد البكا
فقال له اي بني ما الزيادة التي آلت بك الى ما ارى
فقال يا ابت تفكرت في امرك وامري فخفت ان يسرع

بك

بك جدك ويبطي بي تقصيري • ولا يجمعنا القيمة ولقد
مر على هذا القايل اشهر واعوام لم يشهد عليه فيها ليل بنوم
ولا نهار بافطار • وكان من خاتمة عمله انه قام يتهجد
في بعض الليالي فبينما هو يتلو اذ مرت اية تخويف
فجعل يرددها الى ان غلب وارد الحال فصعق ومات في محرابه
رحمة الله عليه • وكان طاووس لا ينام بعد قضا
اوراده الا عن غلبة وربما اضطجع ليغفو فيحركه
اشتوا قد فيثب قايما ويقول لقد اطارت النار كرى العابدين
وروي ان بعض الرجال قال كان لي اخ في الله تعالى
انتقل الى الله تعالى • فرايته في المنام بعد موته باعوام •
كالمريض وكنت اعرفه على قدم جد واجتهاد وصيام
وقيام فقلت له يا اخي ما الذي ابطا عني وما هذه الحالة
فقال يا اخي الامر عظيم • الان كما تخلصت من الحساب فقلت
يا ولي الله هل تقدر ان تصف لي صورة ما لقيت على الكمال •
فقال ومن لي بذلك ولكن ساذكر لك بعض الامر استدل
به على الكل لقد حاسبني ربي وناقشني حتى طالبني بيوم
كنت فيه صايما فسمعت الاذان وحان الافطار •
وكنت بحانوت صديق لي من اهل الديانة خياط فاخذت

من مناعه حبة حنطة وكسر نهاني فمي نصفين ثم
تذكرت انها ليست لي فالقيتها في مناعه فاخذ الحق من
حسناتي بقدر ما نقص من تلك الحبة بالكسر ولولا لطف ربي
لكنت من الخاسرين فمن علم صحة هذه المقال وتحقق صدق
هذه الحال لم ينقطع بالبطالات ساعة منه ولم يضيع في
الجلاد او فاته حذار الحساب وتلك حالة الاوابين ⊙

الفصل الخامس

من ذلك الحمد لله الموحد
الذي شهدت له اعمال الوجود بان ليس من الدولا مولوج
جل فارتفع وعز فامتنع عن ان يتقيد بالزمان او يتخصص
بالمكان المتوحد بسمو سبحات ذاته الفرد المنفرد
بالكمال في ذاته جميع صفاته الظاهر في ظاهر فطرته
الباطن في باطن صفته مكون الاكوان ومحدث حادثات
الحدثان الدائم الذي لا يحصره الامد الوتر الذي لا يشفعه
العدد فاطر المفطورات ومقدر المقدورات على حسبما
جرى به قدره اللاحق واحاط به علمه السابق المنزه
عن قبول الزيادة والنقصان خالق العالم باسره
ومصرفه في قبضة قهره ومقدر خيره وشره
وموجد نفعه وضره اذ لا خالق للذوات سواه

ولا مخترع

ولا مخترع للصفات الا اياه وان رغم انف المعتزلي
الفتان ⊙ اخترع الوجود ببديع حكمته وابدعه
في اتم صورته بحكم فطرته لا عن اصول اولية ولا من
اوائل كاينة بدرية بل بقوله للقايل للكاين كن فاذا
هو منتظم في سلك الاحكام والاتقان ⊙ ابداع
بالعقول والارواح واتاها الادراك لوظيفة المقال وعقب
بايجاد النفس والاشباح ⊙ ذوات القبول والانفعال
وذلك مما علم بطريق النقل عن من شهد له شاهد
العقل المعجزات للانس والجان ⊙ فتمم العالم الروحاني
الى مساحة الافلاك والعقول في الافلاك او الدراري
النيرات كالذبالة الخنس عند طلوع قرن الغزالة المنيرات
في ذي الرجنة ليبطرنا طر العباد ⊙ وقسم العالم
الجسماني الى العناصر والاستقصايات وصير بسايط
مكنوناته من كثايفه المركبات بحسب ما اقتضت
الحكمة الربانية وجرت بتقديره القدرة الازلية من
قبل ايجاد النسم والاعيان ⊙ ثم ختم مراتب الجود بالخلق
الانساني وتمم ذاته من قوى العالم الروحاني
وجواهر العالم الجسماني فتصورت صورة هيكله

الصغير ٭ تلخيصًا لكتاب العالم الكبير ٭ الجامع
لمعارف العرفان ۞ خمر طينة صورته الظاهره من
جواهر اعيان العناصر القابله ٭ ثم نقله من ثلاث رتب
لسر في وجه مماثلته لكافة بنيه واوجده لا بواسطة
الوالد ولا التوالد ٭ لكي يكون لعالم الشهادة كالشاهد
على ما غاب في عالم الغيب عن العيان ۞ ثم نفخ فيه
عند كمال التسويه ٭ من روحه المصرفه ٭ في قبضة
كف المليكة المشرفه ٭ عند مادة قبض شمس اللطيفة النوريه
بانوار اشعة الحيوة على هيكل الصور البشريه ٭ المقدره
اصل النسل صور عالم الانسان ۞ ثم ابرزه من عالم
الغيب الى عالم الشهادة ٭ وصرفه فيما كلفه ليحظى
بالسعادة ٭ وختم مدة ايامه ٭ بوظيفة جامع الدعيه
من حضيض دار الاتراح ٭ الى مستقر دار الافراح والروح
والريحان ۞ ليرتقي في مطالع السعود الى صدور الاباء
رقيا ٭ كما انحط في منازل التوالد الى حجور الامهات هويا
فتبارك الله فاطر فطر الاباء والامهات ۞ ورب العناصر
والاستقصات ٭ الموصوف قبل الاين والكيان احمده
حمدا يليق لبلوغ الدرجات العليه ٭ مستمر في مطلب السعادة

الابريه

الابريه ٭ مجتهد في التعريض ٭ متمسك بالتفويض
مسلم لمجاري الاقدار ٭ معلن بكلمة الاقرار ٭ في السر
والاعلان ۞ واشهد ان لا اله الا هو وحده
لا شريك له ولا معين ٭ ولا ضد له ولا ند ولا كفو ولا قرين ٭
جاعل العجز عن معرفته دليل الطالبين عليه ٭ وقصر
الافهام عن ادراكه سبيل القاصدين اليه ٭ اذ لا تحيط
به رواجح فطر الاذهان ۞ واشهد ان محمدا عبده ورسوله
المفضل له يوم العرض مراده ٭ سيد السادات وافضل
الموجودات ٭ مذهب الشرك والكفران ٭ وناسخ الملل والاديان ٭
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ٭ ما دار فلك لدائر في شمسه وهلاله ٭
وما انشق وسق ونار فلق ٭ وانهل مطر ٭ واورق شجر ۞
صلاة موصلة لرضى الديان ۞ متصلة باتصال الاوقات
والازمان ٭ الصلوة والسلام البسملة بسم الله
لاسم الملك المعبود ٭ الواحد الصمد الموجود المعبود
الذي لا تتطرق الفكر اليه ٭ الموجود الذي لا يجوز الكيف والحد
عليه ٭ الحي الذي رزق كل حي في يديه ٭ الخالق الذي مصير كل
مخلوق اليه ٭ قد اعترفت الاذهان ٭ بالاعتراف المقصر
عن الاحاطه بعظم عظمته ونفا الافهام بالعجز والافتقار ٭

عن ادراك حقيقة معرفته فلا كفوله من جملة
مخلوقاته ولا مماثل له من جميع مصنوعاته عليه
ومع ذلك فالعجز سبيل العارفين من مدارك توحيده
والاعتراف بالقصور منازل الطالبين عن مناهج تمجيده
قاهر لا مهرب لذي قوة منه الا اليه فاطر مقاليد الملك
والملكوت طوع يديه ظاهر لا يشاهد ظهوره لغلبة
ظلمة حجاب الملكوت عيناك باطن ليس لغلبة تقديره هناك
من انقطع اليه اواه ومن توكل عليه كفاه من
ذا الذي اعتمد عليه في الوحدة انيسا فاستوحش او هلع من
ذا الذي تامل مقدور قدرته فما ارتاع الا جزع من ذا الذي
تدبر مصنوع مصنوعاته فلم يعتبر من ذا الذي تفكر
في شهود شواهد مبتدعاته فلم يذكر اوجد الاشيا
عن اصول اوليته وفطر الفطر لا من كوامن بديته
فتق الاجوا واجرى فيها ما اذل الارض والسما امد
لها بحرا متلاطما وقدره عجاجا متراكما صرف حمله
على متن الرياح العاصفة وهدمه فوق الزعازع القاصفة
فلما بلغ حده واشتد مده امر القواصف برده وسلط
القواصف على شده ثم اقر فوق سبع نياده عرش عظمته

ومجده

ومجده صرف الهوى من تحت مجرى الما الفتيق واجرى
الما فوق مجرا الهوى الرفيق ثم انشا ريحا اعقم مهبها واعصف
مجراها وادام تصريفها على حد ما الحد واجراها وامرها
بتصفيق وجه الما المتراكم واثار موج الزاخر المتلاطم
فمخضته على وجه ذلك البحار الى ان ارتفع موج لجة
مستودع الاسرار ولم تزل تمخضه مخض السقاء
المعلق لقتب البعير وتوجه رج المهد بالطفل الصغير
وتقلب باطنه على ظاهره وتعيد اوله الى اخره الى ان
عب حبابه وعب عبابه وارتفع من الموج ركامه
ورمى بالزبد المتراكمه فثار عن الزبد الطامي عجاب
متصاعد الاعيان وارتقى مراقي الارتقا فاستحال
من صفة البخار لصفة الدخان فرفعه فوق هوا
منفتق ونصبه فوق جو منفهق ثم قصده بالصنع
فسوى منه السبع الشداد ذي الطرايق واقلها فوق
مفارق الجو من غير عماد ولا علايق فقدرها سقفا محفوظا
وجعل سفلها متراكما ملفوظا وقطره بحرا متلاطما
اوجده مسجورا متراكما حمله على متن متون الرياح
وامده مد الامسا والاصباح حتى اذا انتصب فوقه

مغارق هامة الجو تلاجه ۔ وتلاطمت في مخارق مهاوي
الهوي امواجه ۔ كلف الرياح بامساكه ۔ وورده وسط
العواصف على ضبطه وشده فاستمسك بجبه فوق
مغارو حو الهوي المحفوف ۔ فامتنع ماوه بالحكمة
الازلية عن السيلان والوكوف ۔ واحتجب عن نظر نواظر
ابصار الانام ۔ برزقه مظلة ظل الغمام ۔ تجري في مجرته
جواري النجوم ۔ وتسبح في لجه تسواج الرجوم وتتراى
في غمر تيار ماية عرايس الجواري الكنس النيرات
المنيرات الطالعات الخنس ۔ تتبختر في ملابس انوار
انوار الصبا عند تواسق الوسق ۔ وتجر جرا ذيال حلل
البها فوق بساط دجنة الغسق ۔ وكان الجو بمايل لجه
والمتدافق الملاته في نظر العيان ۔ وكان النجوم فيها
سوابح سبحن كسباحة الحوت والسرطان ۔ ام كان
الجو صرح ممرود من قصب الزمرد الاخضر ۔ وكان
النجوم فيه فصوص ياقوت ركبت بما الذهب الاحمر ۔
ام كان الجو كرة لجين محكمة الترجيع معتبرة ۔
وكان فيها وسوم دواير مخصوصة بالكافور مدورة
مصورة ۔ ام كان الجو غدير ما عرق زلال ازرق رايق

نبارة

نبارة ۔ وكان النجوم فيها اطرافات لجين دايرة في
دولاب لا يكف حتى النفخة ملابه ۔ ام كان الجو لجة
بحر لازوردي زاخر ۔ وكان النجوم فيه كجواهر مستتره
سرايره ۔ ام كان الجو فسطاط الازوردي الصفة مزين
سمكه بزينة كالزهر عند الافتتاح ۔ وكان
النجوم فيه مسامير محكمة من خالص اللجين ۔ ام كان
الجو فيه منارة جبس منتقل لزى الحلال ۔ وكان النجوم
فيه مصابيح رهبان تنب القفال ۔ ام كان الجو طبق فيروزج
بديع الترصيع ۔ وكان النجوم فيه فرايد لولو نثايم
دربديع ۔ ام كان الجو مظلة من دمشق الازوردي
التلوين مبدع محكم ۔ وكان النجوم فيه طراز مدبج
معلم ام كان الجو عروس ترفل في حلل السواد محجوب
محتبا ها عن الخلق لعين خوفا من العين ۔ بمروط الحداد
وكان النجوم فيه تنظمت لها كالمخانق والقلايد
والعقود تتراى فوق لبات تلك الحلل السود رفيع
السماء من غير عماد وسمكها ونعش حلة اديمها
وحبكها ۔ فطرها سالمة من الفطور خالية من الخلل
على مر الدهور ۔ ادار بمشيته اقطاب الافلاك فليس

لها حتى النفح من وكاد • ثم حمل كلف تحمل السبع
الحاملات لصور التور واستقلال مظلة الهوى والبحر
المسجور الاخضر المنفجر المنور الهايل المستدير المسخر
فذل الامر صانعه في تصريف تدويره • واذعن لهيبة
فاطره • فاستدار بحكمة تدبيره • فلا ينفك عنه
خناق التدوير • او تنتشر في الجو مصابيح التنوير • بل
يكور الليل على النهار • ويولج الظلمات في الانوار • وكل
ذلك بحد ومقدار • عن ارادة فاعل مختار • شواهد
غيب مكنون واثار • اثار علم مصون عظة الارباب
لعلهم يتفكرون • وكل في فلك يسبحون

شعر

صنايع دلت على صانع • عزيز قدير اذا ما ملك •
اقام السماء بلا عمد • وانشى السحاب واجرى الفلك •
عبيد عصاه ولكنه • يقول مقالته لا ضد لك •
فهب ذنبه وازل كربه • وكن عونه اي وجه سلك •

التوبيخ

امابعد انتبه ايها المجرجر اذيال ملابس الخيلاء ايها
المسدل اردان ازار الكبرياء • يا ايها المغتر بخدع الايام •

ايها

ايها الواثق باضغاث احلام • انتبه من وسوسة
المنام • وتخلص من شوائب المحال • وانظر في مصالح
باطن الحال • ولا تنفق العمر في طلاء الاعراض • واجتهد
في علاج ما تعلق بالباطن من الامراض • وقابل امراض
الذنوب باعتدال المزاج • وبادر علل العيوب بصحة
العلاج • وادع الى نسخ الرعاية • واجمع عقار الهداية
حذرا قد نبتك نيلوفر الصيام • وزهر بنفسج القيام •
واهليلج الخضوع • واياره الخشوع • وسنبل
التعفف • وقرنفل التلطف • وقربا قهر الهوى •
وحي عالم الطمع والرجا • ومن ساوسان التنسك
وعناب عناية التوسل • وعود سوس عود التوبة •
وسبستان الاقلاع عن الزلل والحوبة • وسنا التجرد
من ملابس مكروه عاداتك • وسقمونيا الاسف
على ما سلف من تضييع ما فاتك • ولباب اهمال
العبرات • وخطمي ماء صلة الحسرات • ومسك
امساك اللسان • وكافور تكفير العصيان •
انخل الجميع بمنخل الخضوع • لتعرف احكام دقتها
في هاون الخشوع • وسلعاة صحة اوزانها في ميزان

التعزير • والاحذر من كلما يقدر ما اقتضته صورة التدبير •
ثم ضع الجميع في طنجير الاخلاص والوفا • واغمرها
بغسل الصدق والوفا لصفا • وحركها باصطام
الاستغفار فوق نار الفكرة والاعتبار • حتى استوى
على التعبد والامل فضعه في انا الجد في العمل وعليك
بالحمية من الاثام والاوزار ثم اشربه في اسحار مواصلة
الاذكار • باهدى تخرج عنك اخلاط الخلاف وتذهب
صداع الاسراف ويبقى بدن ديانتك من فضول امراض
العيوب • ويجلي عن بصر بصيرتك غشاوة غشاء
الذنوب • وتحل عقدة لسانك بالذكر • وعلى جنانك
بغوايل الفكر • فيصح جسد تقواك • وتتخلص
الى الانابة قواك شعرا

• يا تاركا حمى خواطر نفسه • وذوا غفلته عن الانباء •
• خذ في صلاح جسم تاجل بلبال افكار وما لكا واعمل •
الى نسخ الرعاية جامعا عقارها من مجمع الحكما • فاذا
انفصلت الى الذي قيدته شعرا لك في النظام بخاطر وكلاء •
فاقطع هنالك عن المباح فوكلا • واشرب من التسنيم اعذب ماء •

الحديث ما خرجه البخاري قال حدثنا اسمعيل قال

شعرا

حدثنا

حدثنا عبد العزيز ابن ابي حازم عن ابيه عن سهل بن
سعد الساعدي انه قال مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لرجل عنده ما رايك في هذا فقال رجل من اشراف الناس
هذا والله حري ان خطب ان ينكح وان شفع ان يشفع
قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما رايك في هذا فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء
المسلمين هذا حري ان خطب ان لا ينكح وان شفع
ان لا يشفع وان قال ان لا يسمع لقوله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا خير من ملا الارض من مثل ذلك وباسناده
قال حدثنا اسحق ثنا روح بن عبادة قال حدثنا شعبة
قال سمعت حصين بن عبد الرحمن قال كنت قاعدا عند
سعيد بن جبير فقال عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير
حساب هم الذين لا يرقون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون
وباسناده قال حدثنا علي بن عبد الله ثنا ابن ربيعة عن
ابن عمر قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال
كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر

بيان ما بالك

بيان ما بالك

يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت
فلا تنتظر المسا وخذ من صحتك لمرضك ومن حيوتك
لموتك تبعد فيح اخلاص قول لا اله الا الله يقول
الله عز وجل في بعض الصحف المنزلة على بعض الانبيا
الكرام على نبينا وعليه وعلى ساير الانبيا افضل الصلوة
والسلام يا بني انا العدل القادر الحي الفاطر مسبب
الاسباب الذي لا سبب لجودي معلل العلل الذي لا علة
لجودي ذو العز الشامخ والحكم الناسخ والنعمة السابغة
والحجة البالغة باسط السبع المهاد ورافع السبع
الشداد فاطر صورة ابيك بلطيف الصنع من لطيف
التراب وموجد سلالة نفسه من ماء مهين مندفق
عن الترايب والاتراب صلاب ومنزل ذلك الماء بحركة
الازدلاف نطفا الى الارحام ومغير تلك النطف
بالابداع علقا الى الارحام ومصير تلك العلق
مضغا للتصوير والارتسام رابط اوتار الاعصاب
بالعظام ونافخ الروح في مسام الاجرام مغذي صوان
الاجنة مدة المقام ومخرجها صورا بهية معتدلة
القوام

199

القوام ذلكم الله ربكم ورب ابائكم الاولين ذو الجلال والاكرام
احاط بكل شي حولي وحق في كل شي قولي وخرقت
بكل شي فطرتي وحصرت كل شي قبضتي فكل
الخلايق في قبض قهر قدرتي يتصرفون وتحت ظلالة
ظل السماء ومشيتي يستظلون لا يعزب عن علمي ما يسرون
وما يعلنون فالي عند الباساء والضراء يجارون والى اهل
الحقيقة فليهربون يا بني ان لي دارا يهرم ولا ييأس
سكانها ولا يجوع ولا يعرى قطانها مسرتها لا يكدرها
الفوت وحياتها لا يتطرق اليها الموت لا يتصور
حقيقة نعيمها الفكر ولا يتسلط عليها الحرس
مكان ظل سوط الراكب منها خير مما طلعت عليه
الشمس لا يسبق اليها الا الافراد من الرجال ولا يلحق
بها الا الابدال والعمال الذين خربت الدنيا عنهم فلم
يعمروها وخلفت بينهم فلم يرقعوها بل يهدمونها
ويبنون بها الدار الاخرة ويبيعونها ويشترون
بها البضايع الفاخرة اولئك احبابي القايمون ببابي
الذين يناجونني وانا احبهم على مر الايام ويركبون
الاخطار الي على الدوام فعلي انسهم والي حنينهم فقد

وصلوا الحسرات، واهملوا العبرات اذا اظلهم
النهار صاموا واذا جنهم الليل قاموا حيارى في ميادين
معرفتي، سكارى من شراب محبتي متى تجليت لهم
عاشوا، وان احتجبت عنهم طاشوا، لا يعرجون
على شي سواي، ولا راحة لهم دون لقاي، افق يا من
طال امله، وانتبه يا من قصر عمله، فاولئك الرجال
الذين تانت لهم الاحوال، انقطعوا به عن كل شي سواه
فقلوبهم تشاهده وتسمع نجواه، عملوا على صحة
بيعة ان الله اشترى، فرفضوا حظوظ العاجلة
بلا امترا، وتجرعوا مرارة الصبر والاحتمال، وصبروا
وصابروا، على الجد في كل الاقوال، فلم تقطعهم الفكرة
في المآل، قواطع ولا امال، علموا ما يطلبون فهان
عليهم ما يبذلون، فلو استنطقت جوانحهم او تقطعت
جوارحهم، لطربت وسالت ولغاهن، وقالت

شعرا

ما لي الى غيركم قصد ولا طلب ، بل انتم بغيتي في كل اوقاتي ،
ان الجنان جحيم عند بعدكم ، والنار في قربكم خلدي وجناتي ،
هم الذين فارقوا مالوف عرف العوايد وانقطعوا،

مشاهدة

بمشاهدة شاهد الحق عن جميع الفوايد فلم تقطعهم
القواطع عن باريهم، ولا تشغلهم الشواغل عن مشيهم
صح لهم الاطلاع على ما خلف الحجاب، فحاسبوا انفسهم
قبل الحساب، عملوا على مراقبة الحق على مر الايام والليالي،
فلا غرو ان خف عنهم قلم كاتب الشمال، تفرغوا من
وساوس الخطرات، وتخلوا عن هوا جس الحسرات،
لا جرم غار الحق عليهم من ان تمتد يد التعلق بغيره
اليهم، ابو الحسن السكاك قال قد قيل لي في
نوم كاليقظة ويقظة كالنوم يا عبد لا تركن الى شي دوننا
فانه وبال عليك، وقاتلك ان ركنت الى العلم لبسناه عليك
وان ادنيت الى العمل رددناه اليك، وان اوثقت بالحال
اوقفناك معه، وان استانست بالوجد استدرجناك
فيها وان لحظت الخلق وكلناك بهم، وان اعتززت
بالمعرفة تنكرناها عليك، فاي حيلة لك، واي
قوة معك، فارض بنا ربا لنرضاك لنا عبدا افقير
افقير شمر نفسي نبفعك التشمير، واعرض
عن الاغترار بسراب بقيعة هواك من قبل ان تعلق
بشر الخيبة يداك، عن ساعد تقواك، وحرفي عبور
جسر دنياك، فما خلقت لتعمرها، ولكن لتعبرها

نجد لما خلقت • واعرض عما نهيت عنه اجيب من قطع
مفازة الكون امتاز • ومن عبر جسر الدنيا فقد فاز •
طويت امال القوم طولا وعرضا ⊙ فما لاحد منهم على
اديم الارض ارضا • رضوا بالمقسوم • وسلموا للمحبوب
وعملوا على الحي القيوم • لاجرم يسقوا اسلاك الرحيق المختوم •
فانشرت لهم اعلام الكرامة • في عرصات موقف القيامة •

شعرا

تراهم واملاك الرضا تقدمهم • الى جنة طابت وطاب نعيمها •
يسرون نجا من اذا الخلق فزع • وقد برزت نار وشب جحيمها •

لبعض السادة

قال عند عقب وردي في بعض الليالي واذا هاتف بي يا عبد الله
بن هلال الانقطاع من اطيب الهلاك • وعين الخسران
والخصوص معنا غنيمة المتقين • ففي اذكارنا فلتنفق
كل اوقاتك • وفي معاملتنا فلتصرف جميع اوقاتك عما لك
ولا تبدين فاقة الى غيرنا فنضاعفها عليك • ولا تتوجهن
بغيرنا فنسلمك اليك • مكافاة لسوء ادب نفسك الجهول
وحرانك وخروجك عن حد العبودية • يا عبد الله ابتليناك بالفاقة
لتفزع منها الينا • وتنزلها بنا • وتتوكل في صرفها
علينا • سبكناك بالفاقة لتكون ذهبا خالصا • فلا تزيفن

عند

عند السبك والاختبار • وسمتك بالفاقة وحكمت لنفسي
بالغنا المقهور والاقتدار • فان وصلت فاقتك بي وصلتك
بالغنا على الدوام • وان وصلتها بغيري قطعت عنك
معونتي على مر الايام • وحسمت اسبابك من اسبابي •
بعدا لك وطردا عن بابي • افقير انتبه من وسوسة
المنام • واسلك سنن سبيل السادة الكرام • السالكين
نهج السبيل • الواصلين الى حماية التفضيل •
المنقطعين بالواحد الحق • عن مشاهد سوى هذا الخلق •
الطافحين بنشوة مدام الانعام • الفانين لغلبة الغرام •

شعر

عافيتي ووجدي في الهوى عدمي • وعذاب نرضونه في فمي احلى من النعم •

انتبه يا هذي كم تقطع الغفلة اوقاتك
جدا ذا • ان كنت من احبابهم • فلم تنقطع عن ابوابهم
انسيت معاهد انسهم • اما تنشا الحضاير قدسهم •
آه عليك ابعد التقرب اليك • ابعدوك ابعد
الاشتمال عليك • رفضوك ابعد حصول الانس منهم
اوحشوك • ابعد الاتصال بقربهم طردوك • ابعد منح
العطايا منعوك • ابعد صلة الوداد قطعوك •
ابعد لذة الوصال هجروك • ولطال ما تعشقوك •

بقربهم • فاعرضت عن جنابهم • واداروا عليك
سالف حبهم • فنكبت عن ابوابهم • فاين الان عليهم
وردد شوقا اليهم **شعرا**

• دعني وسكاب دمعي من محاجره • فللمشوق ولي من هجرهم شان
• ما العيش من بعدهم مما الذ به • انى الذ بغير النوم وسنان •
• كانوا الحيوة وقد بانوا الغداة وهل • يصح بعد ذهاب الروح جثمان •

باهني ان كنت موصولا فاين الحرق • وان كنت
مقطوعا فاين القلق • لعدم سلوك طريقهم • وصمت
الاشراف على فريقهم • نعلل النفس باحاديث الاماني •
وترضى لها بعد الجد بالتواني • اما ان تذكر لذة
وصالهم يا عاني • اما ان تتفكر في صلة ودادهم يا جاني •
اما ان تستقري من عرف الارياح شرح حالهم •
اما ان تنسم من نسيم انسهم ريا خزامي وصالهم ان
نهضوا وتركوك وساروا • وخلفوك غريبا في عار صدهم
بنيران بعدهم • فيا ليتهم لما حازوا في مامن الغرام او دعوك
معاملة الرفق لحنوا عليك وودعوك • فاخي الله
نادي لبعد ذلك النادي **شعرا**

• غريب كئيب مستهام بذكركم • بعيد عن الاوطان نضو معارف •

تنا

تناسيتموه عامدين فقطعت • بهجركم منه القوى والمفارق
باهني لا تنحه سنة النوم لمن اشرف على خيام القوم
من ادرك مشاهدة شواهد الحسنى مع الزيادة ضرب
بسور بينه وبين عالم الشهادة وحق لمن اشرف مع
اخر قدم من ذلك الجناب ان يشاهد شواهد معالم
الكون كالسراب • فتنقطع له علايق الحظوظ والاسباب •
وتتبدل في نظرة عمارة عالم الشهادة بالخراب فينادي
بين عرصات منازل الاحباب **شعرا**

• برح الهوى فالتعذروني • ان بحت اولا عنفوني •
• قد كنت احذر ان يقال • به جنون ذا شجوني •
• فالان اطرب ان يقال • به جنون ذا فنوني •
• لو شمتم برق الذي حبه • خاطفا لعذرتموني •
• ولو انكم ذقتم كرامة • قربهم دنتم بديني •

الشبلي قال دخلت يوما دار المجانين • واذا شاب
تبدوا عليه سيما المتقين • مصفدة في الحديد قدماه •
مجموعة الى عنقه يداه • فعندما وقعت حاسة نظره
من بعد علي • اقبل يحدق بنظره الي • ثم نادى يا ابا بكر
بحرمة المجالسة • ووسيلة سابق المؤانسة • الا تقدمت
مني لاناديك • وسمعت مني ما به اناجيك • قال

فتقدمت اليه • ثم سلمت عليه • وجعلت اتامله فاذا
هو شاب اعرفه من ارباب القلوب • فتقدم له صدق
معاملة مع المحبوب • وكان كثيرا ما يختلف مغناه
الى زيارة ابى القاسم الجنيد رضوان الله عليه فرق له
قلبي رحمة لما صار اليه • ثم قلت يا هذا هل لك من
حاجة اسارع في قضاها حسب طاقتي فتاوه
وقال دواة وقرطاس فقد انشرت لديك فاقتي •
قال فاحضرت له ما سال في الحال • فقال جزاك الله عني
خير الجزا يوم المال • لكن اسالك بالذي انا معك وارقني
وسكنك واقلقني • الا ما تربصت علي بقدر ما ارسم
في هذه الغيا لا شرح حالى • واعبر في هذه البطاقة
عن باطن غلة بلبالي • فقلت ارسم ما شيت حسب
مرادك فها انا واقف مع اختيارك واسعادك •
ثم اني تشفعت له عند الناظر في الدار في حل بديه •
فاسعفني ومن بذلك عليه • فاستمد وكتب
بسم الله الرحمن الرحيم • فما استتم البسملة الا وهو
يرعد لما غشيه من هيبة التعظيم فاطرق مليا •
مستغرق الخاطر • بوارد غرامه • ثم رفع راسه

وقد

وقد صحي من نشوة هذا مه • فكتب اما بعد ما تقول
يا ابى القاسم • في حال علي فظهر • وظهر فقهر • وقهر
فبهر • وبهر فكر • وكر فاستقر • والشواهد
مطمسه • والافهام مختلسه • والالسن متخرسه •
والاوصاف مندرسه • ولو اطلع الخلق علي صاحب هذا
الحال • لم تزده ذلك الا تقوا في حالتي الاعراض والاقبال •
ولو قبلوا بكليتهم عليه تعظيما وفضلا • لم تزده
ذلك الا بعدا • ثم طوى الرقعة وقال احتسب عند الحكيم
الحاكم وصلها الى الشيخ ابي القاسم • وامنن علي برد الجواب
كتب الله لك جزيل الثواب • قال فاوصلت البطاقة الى
الجنيد • فجعل يطيل النظر في رسومها • ويبكي اشد البكا
حتى لقد خفت عليه • وطال انتظاري له ووقوفي بين
يديه • فقلت يا شيخ ان صاحبها لمنتظر رد الجواب •
فاستمد وكتب في ظهر الكتاب اما بعد فالحاصل بين
جواب هذا السوال ان يصفد في القيود والاغلال
وينكل به كل النكال • ويغلب علي امره في جميع الاحوال
ويمسك تحت احجار القهر مدة الايام والليال وتصان
عن كشف سر الخلق للخلق صون العيال • الى ترقي صفة
الروحانية لعالم وجودها • وتخلص من حصر قفص

حروفها ثم طوى الرقعة وسلمها الي فبادرت الى الشاب
فعندما اشرفت من بعد عليه سمعته يقول اللهم
رب الارباب منزل الكتاب هازم الاحزاب اجعل
فيها شفا ارقي وسكين قلقي قال فناولته مستعجلا
اياها فجعل كلما تصفحها وتلاها يتعجب انتحابا
ويضطرب اضطرابا فلما اتى على آخرها صاح وضج
ورفع عقيرته بالصياح وعج ثم رفع طرفه الى السما
وقال يا ذي الاسما

شعرا

الا عزمة تهدي الي مماتي	الى المبقا في عالم الظلمات
وكم ذا اقضي العمر في بحر غفلة	وساحله ناء عن الخلواتي
اذا جد الوجد اجج شعلة	ولا وصل للمشتاق دون مماتي

وصاح فصعق فحرك فاذا به قد انتقل رحمة الله عليه
فيا من تقضى جل عمره وما وصل ولا اتصل تدبر
بالله ابيك منهم اما يخرسا كنك السماع عنهم اترضى
ان تكون خارجا عن حسابهم مطرودا عن صحبة ركابهم
اين الحال من الحال اين المقال من المقال اين الثريا من
الثرى يا وسنان اين الصفا من الجفا يا نشوان اولئك
الذين فهموا ما فهم الصديق الاكبر من باطن الزكاة
فخرجوا عن الكل في حال التقدم والحياة وتجردوا من

ملابس

ملابس حظوظ الكليات والجزئيات وبذلوا لطايف
الانفس الكاينة اشرف حوادث الحادثات وسلموا
الملك لمالكه على الحقيقة ففازوا وتخطوا قنطرة
الكون فجازوا لا جرم صدقوا وسابقوا فسبقوا ا
وتذللوا فتدللوا وحجوا فرجحوا وزكوا فتزكوا فلم يسالوا
مادة موجودهم لنادي لسان حال وجودهم

شعرا

تملكت يا مهجتي مهجتي	واسهرت يا ناظري ناظري
واسمعت يا مسمعي مسمعي	وحيرت يا خاطري خاطري
فيا غايبا حاضرا في الفواد	فديتك من غايب حاضري

صاموا مع القيام بوصيفة مشروع الصيام عن
ملاحظة شواهد صور الانام فلم يبق لهم تطول الا في
الله ولا تعريج الا على الله فان قاموا قاموا بالله وان
قعدوا قعدوا في الله فحضورهم غيبة وغيبتهم حضور
عملوا على الرضى والتسليم فلم يحزنهم مفقود بل كلما
تركوا ارباحوا وكلما صحوا صاحوا

شعرا

اذا ما المرء صام عن البرايا	فكل شهوره شهر الصيام

حجوا الكعبة الحرام مع اداء الفرض وطوفوا

بسير سراهم مسافتي الطول والعرض • وقطعوا مهامه
فدافد العزم في موافقة مرافقة الحزم • الى ان اتصلوا
الى ميقات الاحرام • فخرجوا عن عرف عادة الاجسام • وتجردوا
عن ملابس محيط التخليط واغتسلوا من خطرات فطرة
التفريط • وعقدوا احرام الفكر • ولبوا بالسنة الشكر
ولم يزالوا مطمئنين مطايا الهمم والاحوال • الى ان نزلوا
ساحة حرم الحرمة والافضال • فطافوا بكعبة
التجلي • وسعوا في مسعى التملي • ووقفوا بعرفان
العرفان • ونفروا بمشعر شعاير الايمان • ورموا جمرات
النظر للاكوان • ونحروا بمنى المنى وحظوظ الابدان •
فصار الخبر لهم كالعيان • وكلما قضوا مناسك وضايفهم
المعنوية • نادت لطايف حقايقهم الروحانية

شعرا

للناس حج ولي حج الى سكني • تهدى الاضاحي واهدي مقلتي ودمي •
ان الحبيب الذي يرضيه سفك دمي • دمي حلال له في الحل والحرم •

لو تجردت من ملابس عرف عاداتك وترعت محيط
اختيارك وارادتك • لحللت بميقات الاشراق على ما
خلف حجب الاكوان • فاضمحل لك الخلق • وظهر لك

الحق فاغنى عن الخبر شاهد العيان لكنك عاكف على صنم
عاداتك • واقف في برزخ ارادتك منقطع عن الانوار
بالظلمات • محجوب عن ميقات القرب بالشهوات فحجك
واعمارك دنياك • لاجرم استرقك الهوى فارداك •
فراجع البصيرة • واصلح السريرة • فالاسترسال
في الغفلة • حبل الردى وسبب الخذلان • وايثار الدنيا
على الاخرة عين السفه ومظنة الخسران • والاشتغال
بطلب الانراب • ومواصلة عالم التراب • عدول عن
الصواب • وغفلة عن الاقتراب • والقصد الى الله عنوان
السعادة والانقطاع اليه منتهى الارادة • من خرج من
بيت عالم شهوده ما جرى اليه • ثم ادركه الموت فقد
وقع اجره عليه • اخبر ان بعض السادة قال
وقفت لبعض السنين بعرفات • حتى اذا نفرنا الى المشعر
الحرام المشعر برفع النبعات • ثم رمينا صبيحة يوم النحر
عدد الجمرات • نزلت لاقضي طواف الاقاضة
بالبيت العتيق • واذا انا بجارية في الطريق • عليها
شواهد اهل التحقيق • متعلقة بالاستار وهي
تقول • يا من هو البغية والسول • الى كم تطيل في سجن

العاجله سيمن لطايف محبتك يا حبيب الارواح
تشتاق اليك والقلوب هي تشتيك العباد العباد يا
الارباب من وحشة الانقطاع وا ظلمات الحجاب ثم
صاحت وحزنت مغشيا عليها وطال سكونها فحركت
فاذا بد المنون قد امتدت اليها افقير الى كم انت من
خمر الهوى سكران لقد تاخرت وتقدمتك النسوان
يا هذا ان لم تكن في سواد العارفين ولا وقفت بمواقف
العاملين ولا اتصلت لميقات التايبين فعليك
سلوك سبيل نهج الخايفين ولازم التقوى لتقوى
كان ميمون بن مهران يقول من عرف قيمة
نفسه استفرغ الطاقة في خلاصها بملازمة التقوى
وكان يقول لا ينال خد التقوى حتى تكون محاسبته
لنفسه اشد من محاسبة الشريك وقال عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه لكعب حدثني عن التقوى حديثا واجزم
البلاغه فقال يا امير المومنين هل سلكت يوما طريقا ذا
شوك قال نعم قال كيف سلكته قال اخذت حذري
وشمرت ذيلي وثبت بصري قال ذلك التقوى
وقيل لبعض يدور في الشوارع ويقول من سره ان تدوم
له العافيه في الدنيا والاخرة فليتق الله تعالى

وقال

وقال الحسن ما التقوى فقال ترك لكثير من
الحلال مخافة القليل من الحرام وقال رجل لمالك بن دينار
عظني موعظة ينفعني الله بها عاجلا واجلا فقال
يا ابن اخي ادم الدنيا في عز الشيطان وقد اهتديت الى سواء
السبيل المبلغ لرضوان الاخرة وكان يحيى بن معاذ
يقول الدنيا خمر الشيطان من سكر منها لم يفق الا في عسكر
الموتى ودخلوا على بعض وهو في برحا الموت
فقالوا له كيف تجدك قال اجدني والله مخدوعا سحرت
بي الدنيا حتى ذهبت ايامي وفاتني عملي وكان وهب
يقول الايمان عريان ولباسه التقوى وشعاره الحيا
وزينته الزهد في الدنيا هذه مقالات ارباب الاعمال
تنقل اليك واشارات ذوا الاحوال تعرض بين يديك
ولم تشرح مطالب العارفين وتنبه على مقاصد الواصلين
فلا يحرك السماع خمودك وان من الحجارة لما يلين
يا عاصي واري حجر قلبك لا يلين لكثرة المعاصي فواها
عليك ان لم تتنصل من رق عبودية الهوى من قبل
ان تفجاك الخسارة فالعبد تردعه العصا والحر تكفيه
الاشارة الفصل السادس من ذلك الحمد لله

الفصل السادس

جاعل اعراض العقول لمعرفة ما ذرا و برا من الشواهد
وعلى وحدانيته طريقا وميدانا ومقدرها التحيز بين
الضدين ومعرفة نهج المهتدين من غير اشكال
ولا مين فسطاطا وميزانا فاطر ازواجا لكون المتلاحقة
لا عن شي سابق بلا وجد الشي لا من شي واوسعه
احكاما واتقانا قادر قدر لاجرام السحاب المندرج في
مفارق مجاري الجو المنفرج مستقرا ومكانا وحثها
مدى المساء والاصباح برياح الارتياح لتحمل تحف
القطر الى البلد القفر فتعمره وتوجد انعاما
وامتنانا حتى اذا زجرتها المرسلات وحثتها الذاريات
اتصلت صوب البلد الماحل فارسلت من قطراتها غزارة
دمعها الهاطل والقت هتانا وكلما اعلى سمط الركام
واحتجبت الشمس خلف سرادق الغمام نثرت يد
الانوا على بطون الشعاب وظهور الروابي لولوا ومرجانا
محسنة تلقتها افواه البقاع مقبلة يد مواهب الامر
المطاع طاعة واذعانا فترى الجنوب تجمع افرادها
والشمال توزع اعدادها والصبا تحل نظامها وتوزع
اقسامها فازواجا ووحدانا وكلما ضربت يد القيوم

على

على اسرة الغصا حلت كالحباب تبدد رسلك السحاب
فتمد يد القبول لالتقاطها كفا وبنانا حتى اذا اتصلت
نطف قطرات البركات لارحام امهات النبات تصورت
صور مواليد تحف الفوايد لكي تكون على كتاب الاسباب
دلالة وعنوانا ثم لا تزال مواد القطرات تغذيها
ووسايل النسايم تنميها الى ان تتكامل مدة حملها
المعهود . فتبرز لساحة الوجود من بدايع الازهار
اصنافا والوانا فترى النسيم يجري في عرصات الامصار
ويسحب على معالم الاقطار من حلل عرف رياها اذيالا
واردانا فعند ذلك تميس اعطاف قدود اغصان الاشجار
وتبسم ثغور نوافح الازهار وتسمع فصحا قيان
الاطيار من صنعة الموسيقا اصواتا والحانا فتقوم
طربا لاقامة سنن ذلك السماع فقر البان من
زوايا حفر البقاع راقصة بهز النسيم على ايقاع
دف الرعد موازنة واوزانا رافلة في مرقعات الالوان
متمايلة ميل الطافح النشوان وشبابات الريح تسكنها
احيانا وتزعجها احيانا فتبارك الملك الحق فاطر
فطر الخلق المنقاد له من في السموات والارض طوعا وكرها

أحمده على ما أولى من الإكرام • ومنح من الإنعام •
وكفى بنعمة الإسلام • فضلا وإحسانا وأشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا نظير • ولا ضد
له ولا وزير • شهادة تسكن قائلها جنانا وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله المرسول من أشرف العرب حسبا
وأطهرهم نسبا • وأكرمهم نبيا وأرفعهم مكانا
صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين • وصحابته الأكرمين
صلاة تزحزحنا عن النار • وتوجب لنا بدار القرار
إسكانا الصلوة والعائم البسملة بسم الله
بسم الأزلي المقدس عن الأنداد • المنزه عن الأضداد •
فرد واحد • ونزه ماجد • لا كواحد • جل من عظيم واحد •
وكريم ماجد • تعالى من قديم • إذ لو كان كشيء
لكان مقدرا بل هو الله الموحد العلي عن مداخلة
الحدود • المعبود المنفرد بالإيجاد والوجود • خط بقلم
الحكم على مسطور سطورا نادت بشارات الرفعة
والتكريم الواردة في محكم نص بسم الله
الرحمن الرحيم • جعلها فاتحة كتابه واستفتح بها
كريم خطابه لسيد سادات أحبابه وأودع كل

حرف

حرف منها معارفات تنقص أفهام الأحلام عن إدراك
أسرارها • وتتحير أرباب الألباب • دون الوقوف على بواطن
حقائق أنوارها • والناس في العبارة مختلفون بحسب
اختلاف طبقاتهم • ومتفاوتون في الإعراب عن معارفها •
بحسب تفاوت درجاتهم • فأما أرباب الأذواق من
أهل الطريق • وطائفة المعرفة وذوي المحبة • والتحقيق
فكل يعبر عنها بحسب مادة وجده • ويقف عند
العبارة عنها مع مرحلة • فمن ذلك ما قال بعضهم
إنما سميت فاتحة الكتاب لأن الحق فتح بها على عبده
باب المناجاة والخطاب • فكانت أول فاتحة من المواهب
لكل نوع من المواهب وقال بعضهم إنما سميت
فاتحة الكتاب لأنها أول ما فاتح الحق بها عبده من
الخطاب • مع كافة أصفيائه • وسائر أوليائه
فكأنه يقول يا من اعتمد علينا ولهي عن غيرنا وانقطع
إلينا هذا أول ما فاتحناك به من خطابنا فإن تأدبت
معنا كنت من أحبابنا وقال الجنيد
إنما سميت فاتحة الكتاب لأنها أول ما فاتح بها الحق بريا
من اصطفاه لنفسه وارتضاه حبيبا وقال بعضهم

الباالوارده في فتح بسم الله اشارة الى سر قد ق
معناه مفهومه اي بي وصلتهم الى معرفة اسم الله
وقال الجنيد في بسم الله هيبة جلالة
وفي الرحمن عطف نواله وفي الرحيم محبة اوليايه وعنه
انه قال لما صفت قلوب اهل المعرفة من كل شي سوى
الحق دخلت بواطن اسرارهم من شئون ملاحظة الخلق
كان اول ما فوتحوا به من الخطاب عند انقطاعهم به
عن غيره فاتحة الكتاب فكانه قال قولوا بلسان الحال
المحو للتعظيم بسم الله الرحمن الرحيم واما
ترجمة ارباب الاشتقاق فقال سيبويه البا للالزاق
وموضعها عند البصريين نصب باجماع منهم واتفاق
على اضمار مبتدا تقديره ابتدي بسم العلام
فالبا على هذا القول متعلقه بالمحذوف من الكلام
الذي قامت به البا مقامه في المكان وهو قولهم ثابت
او مستقر باسم الديان ولا يحسن تعلق البا بالمصدر الذي
هو مضمر كالخبر لانه اذا كانت البا متعلقة بالمصدر
والمتعلق به كالشي الواحد من جهة النظر فالحاصل
هذا القول لا محالة عدم الخبر وقال الكوفيون
هي

هي في موضع نصب على ما احتجوا اليه وتقدير بسم
الله فيما اعتمدوا عليه فالبا على هذه المقاله متعلقة
بالفعل المحذوف وما ذاك الا لان غاب عنهم ما ظهر
للبصير من القول المعروف واما اشتقاقه عند البصريين
فمن سما يسمو وهو العلو والارتفاع وعند الكوفيين
من وسم يسم وهو التغير والانقطاع ودليل البصريين
على صحة ما ذهبوا اليه على وجه التحرير قولهم في
الاسم سمي عند التصغير اذ كل شي متى صغر رد التصغيره
على اهله اصلا وكان يقع من المنازعه بين ارباب
هذه الصناعه فصلا واما الكوفيون فالاسم
عندهم مشتق من السمه على الوجه الذي ذهبوا اليه
ويلزمهم في ذلك ان يكون وسيم وتصغيره وسيما دل
دليلا الاسم الاصل عليه وهذا ممن لم يقبله احد
من ارباب صناعة العمل لعلم الادب ولا ورد في لفظ
من الفاظ اللسان العربي واما اصله على قول البصريين
فسمو بضم السين وكسرها فمن قال هو ماخوذ
من سما يسمو قال بعضهم بضمها ومن قال
ماخوذ من سما يسمي ذهب الى الكسر ثم حذفوا الاخر
وسكنوا اوله لعلة لم تسبق الفكر بل على غير قياس معلوم

ودون اقتدا بقول سابق مفهوم • وعلى الجمله فقول
البصريين الحق في التصريف • وقول الكوفيين
الحق في التعيين والتعريف • واما ترجمة ارباب علم
الكلام على وجه الايجاز • وحذف التطويل واقامة
البرهان وايضاح الدليل • فقد اختلف ذوا الاحلام
على مر الاعصار والايام في البيان عن الاسم والمسمى اهو
هو ام غيره واختلف الناس في ذلك على مر الزمان
ولا يحتمل قدره وايضاح ما اختلفوا فيه غير الاطاله
والاكثار • ولكن الجواب على وجه الانصاف والاختصار
ان نقول اتفق الفضلا على المغايره بين التسميه •
والمسمى • ثم اختلفوا مع سابق الاتفاق في الاسم
حتما فمذهب الجم الغفير من الاشاعره الى القول
بحجة بيان منقول • وهو ان التسمية هي نفس
الاقوال الداله والاسم هو نفس المدلول سوا كان المدلول
عليه عدما او وجودا على الاطلاق وذهب الاقلون منهم
الى القول في اسما الحق بمخالفة هذه الاتفاق بقولهم
ان قول القايل معدوم تسميه لا اسما لها ذريا • وما ذاك
الا الغلبة ظنهم ان الاسم لا يكون الا ثبوتيا • ثم اختلف هولا

في

٢١٠

في الاسم هل نفس المسما فقال الاستاذ ابو بكر بن فورك
وغيره كل اسم فهو المسمى بعينه حتما • فان قول القايل
الله دال على اسم هو المسمى بعينه على كل حال • كما ان قال
الله تعالى عالم او خالق لدل قوله على الرب الموصوف وكونه
عالما وخالقا من غير اشكال • وذهب المحققون الى ان
القول بان اسما الاعلام منقسمة بوجه البرهان ثلاثه
اقسام • فمنها ما هو عين المسمى كالوجود والذات • ومنها
ما هو غير المسما لاستحالة قبول ذات القديم للمحدثات •
وبيان ذلك كون البارى خالقا وفاطرا الى ما جرى مجرى
ذلك من الافعال فان المسمى بكونه خالقا وفاطرا ذاته
المنزه عن قبول الحوادث من غير اشكال • والاسم
هو نفس الخلق والفعل لا ذات الفعال اذ من المعلوم
ان الفعل والخلق غير ذات ذي الجلال • ومنها ما ليس
هو نفس المسمى ولا غيره كاتصافه بصفاته النفسانيه •
عن قدرة الحيوة والعلم والقدرة والارادة • والسمع والبصر
والكلام وادراك الروايح من غير حاسة • وادراك الملموسات
من غير مماسة • وادراك المذوقات • وادراك اللذات •
والالام فكل ذلك ليس هو هي ولا هي سواه • وان رغم انف

المعتزلي فيما ينكره ويأباه **شعرا**

قلم يخط وكاتب لا ينام ۔ وحروف معجم عبرة تتلطم ۔
وسطح مرآة يقابل نندها ۔ من حضرة الملكوت ما يتوسم ۔
شرح احوالي في قدره ۔ ناس يريدوما ملر ينعنضم ۔
سر خفي في صنايع فاطر ۔ بالغية وغايب يتبسم ۔

التوبيخ امّا بعد

انتبه ايها المكلف من وسن سنة منامك ۔ واحذر
ايها المصرف الاغترار بزخارف اضغاث احلامك ۔
وهل الحيوة الدنيا وان طالت الا كمضغة عين فما
اقرب الدنيا من الاخرة من غير اشكال ولا مين ۔ وما
هو الا ان يقول فلان مات فاذا الندم قد وقع والعمل
قد فات ۔ وعلى الجملة فعند الممات تظهر المخبيات
فانفض ايها الحازم من العوارى يديك ۔ من قبل ان
تبلغ النوبة اليك ۔ ولا ترض لنفسك بالتقصير ۔
فالعمر قصير ۔ فلله در امرئ نظر لنفسه
واسمعها مقالة الشفق الخبير ۔ ونهاها عن اسرافها
وزجرها عن خلافها ۔ وهجرها في الله وعاداها ۔
وصاح بها ناصحا لها وناداها ۔ الى كم بالخلاف تزديني

دكم

وكم بحبل الغرور ترديني ۔ او ما علمت ان بقيتي يفنيني ۔
وديني يرديني ۔ وظني يظنني ۔ وصوتي تسبيني ۔ والامل
يستهويني ۔ والاماني تمنيني ۔ فاين الى اين اسير
والقلب في يد الغفلة اسير ۔ من يكون لي في الازمان
نصيرا ۔ ولم تبق في الحوجة وليا ولا نصيرا لا جرم
اسري في مرضا للمهالك اصدافي ۔ واعيابي للعبر
واتلافي ۔ اوجب تلافي ۔ وتقدمي في الزلل اخر قدمي ۔
وعدمي للعمل اورث عدمي ۔ الى كم اجري في البطاله ۔
ارداني ۔ فما اردأني حتى متى تغرني ۔ وسيري بشري
واضراري يضرني ۔ لقد ضيعت اعمالي اعمالي وعادت
افعالي افعالي وخسر امالي مالي ۔ وقد نفذ العمر
وحال حالي ۔ فيا طول اهوالي ۔ وكثرة اوجالي ۔ وها ربع
قلبي من سكانه خالي ۔ فيا من يسمع مضمون
هذا الخطاب ۔ اترى لك جواب على العتاب ۔ افق
ايها المتقوف برتبة الحال واندب على ما فرط في زمانك
الخالي ۔ ولا يلهيك ورد الخدود ۔ وذوايب الشعر
السود ۔ وريق الثغر المبرود ۔ ولين الخصر المعقود ۔
وانعطاف بان القدود ۔ عن التفكر في ضيق

اللهو فكم فيها من شقي وكم فيها من سعيد ابلى
البلا محاسن تلك الخدود وهدا لفنا تلك القدود
فلا يفرق بين البيض والسود ولا يميز الفقير من صاحب
الموجود ان في ذلك لعظة لاولي الالباب واستعمل
الفكرة فكل كاين على التراب راجع الى التراب وانما
الانفاس ودايع والاعمار بضايع والناس في ذلك
بين مخطي ومصيب فاسمع مقاله النصح على وجه
التقريب

شعرا

لضاعة العمر الماضي يفوتها ... من يقطع الدهر في عزم وتشمير
يا نفس ضيعت راس المال في غلط ... فمر عمرك في سهو وتبذير
يا ضيعة العمر الماضي انتفعت به ... ولا حصلت على الباقي بتدبير

الحديث اخرجه البخاري قال حدثنا قتيبة حدثنا
جابر عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة
يطوفون في الطرق اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون
الله تنادوا هلموا الى حاجتكم قال فيحفونهم باجنحتهم
الى السماء الدنيا قال فيسالهم ربهم وهو اعلم بهم ما يقول
عبادي فيقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك

ويمجدونك

ويمجدونك قال فيقول هل راوني قال فيقولون لا والله
ما راوك قال فيقول كيف لو راوني فيقولون لو راوك
كانوا اشد لك عبادة واشد لك تحميدا واكثر
لك تسبيحا قال فيقول فما يسالوني قال فيقولون
يسالونك الجنة قال فيقول هل راوها قال فيقولون لا والله
ما راوها فيقول كيف لو راوها قال يقولون لو انهم
راوها كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم
فيها رغبة قال فمم يتعوذون قال يتعوذون من النار
قال يقول هل راوها قال يقولون لا والله ما راوها قال يقول
كيف لو راوها قال يقولون لو راوها لكانوا اشد منها
فرارا واشد لها مخافة قال فيقول اشهدكم اني قد غفرت
لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم
انما جاء لحاجة قال فيقول هم القوم لا يشقى بهم جليسهم

كذلك خرج الترمذي قال حدثنا قتيبة حدثنا ابن
لهيعة عن دراج بن الهيثم عن ابي سعيد الخدري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العبادة افضل
درجة عند الله يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا
قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب
بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر او يختضب

دماالكان الذاكرون لله افضل منه درجة وباسناده
قال حدثنا ابو كريب فيما يرفعه عن عايشة رضي
الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله
كثيرا على كل احيانه بعد رفيع اخلاص قول
لا اله الا الله يقول الله عز وجل في بعض الكتب
المنزلة على بعض الانبيا الكرام على نبينا وعليه وعلى
ساير الانبيا افضل الصلاة والسلام يا بني انا الجبار القاهر
المطلع على خفيات السراير، القادر الذي لا انازع ارادتي،
الفاطر الذي لا اتصانع فطرتي، الكريم الذي لا اخيب من
قصدني، المتفضل بالرزق على من جحدني، الستار على
العاصين، المقبل على المعرضين، حامل المقلين،
وواصل المنقطعين، وجابر المنكسرين، مطلق العاني
الاسير، متقبل العمل اليسير، لا ينصرف نظري عن
عبدي كثرة عيوبه، ولا ينقطع احساني عنه تواتر
ذنوبه يبارزني بالمعاصي فاستر عليه، ويتمنع الي بالخطايا
واتحبب اليه، كلما احدث عبدي من المعصيه نكرا،
اسبلت عليه من الكرم سترا يا بني ولكم يفر الابق مني
واتقرب اليه ويعرض المعاصي واقبل عليه، اما ان له
ان يذكر من ذا الذي فطره وسواه، من ذا الذي اخرجه

وبراه

وبراه، من ذا الذي مانه في ظلمة الجوف وغذاه،
من ذا الذي بنفخة الحيوة احياه، من قدره في ظلمة
الاحشا جالسا متربعا لكي ما يولمه طول القيام من اقبل
بوجهه على ظهر والدته، واسبل رد المشيمة عليه
لكي لا تتاذى به الوالدة بزهومة الانفاس وحر الطعام
اما ان له ان يتدبر ما سبق لي عليه من الانعام والاحسان
فيرعوي عن المخالفة والعصيان، يا بني لو كشفت
عن المعاصي السقف الذي عليه وخسفت به الارض
من تحت قدميه، او امرت الريح بالذي فيه فتخنقه
او اضرمت الثوب الذي على بدنه نارا فتحرقه لكني
كريم روف رحيم، كلما اذنب ذنبا اسبلت عليه ستر
كرمي، وكلما اقترف عيبا لم اقطع عنه سوابغ
نعمي بل اصفح عنه لكي يرجع الي تايبا او ينقلب الي ايبا،
يا بني هذي جودي على المعرضين، وافضالي على
الابقين، فكيف افعل باصفيايي وما الذي اعامل به
اوليايي الذي اغلوا الابدان صياما واتعبوا الاقدام
قياما ومنعوا العيون منامها واستعذبت نفوسهم
في مرضاتي الامها حبسوا نفوسهم في سجون المراقبة

وجرعوها كووس المعاتبه ، وطالبوها بشروط المحاسبه
فعبراتهم عندما جاني مندفقه ، وقلوبهم بنيران الاشواق
محترقه ، صحايفهم من الخلاف مطهره وبواطنهم باسراري
منوره تبتهج ارضي بقيامهم عليها وتشر سماي بصعود
اعمالهم اليها ، اذا التذ الغافلون بالطعام صاموا
واذا استراح البطالون بالمنام قاموا ، بسواد الليل نهارهم
واوقات الغفله مضمار هم يتنعمون علي ويتسابقون
الي ، فانا انيسهم في الخلوات ، ومليبهم عند الدعوات
والاخذ بايديهم في الزلات ، والمباهي بهم املاك السموات
فكانما ارواحهم تطير من الشوق الي فطوبي لهم ثم طوبا
لهم يوم القدوم علي بعزتي اقسمت لا بلغنهم اسني
مراتب الكرامه ، ولاناديهم يوم القيمه يا ارباب
الهمم السنيه ، والمنازل العاليه فانعموا بالنظر الي
جزاء بما اسلفتم في الايام الخاليه ، فانتبه ايها الفقير
من وسن سنة الفترات ، فالماضي ماض والمستقبل
لا تشكات ، وما اتفق في امس فقد انقرض بانقراض الازمان
وما يكون في غد فانتظاره مرض الاذهان ، والفقير ابن
الوقت الذي يوافيه على ان العقل لا يدرك ما الله صانع

في

١٤

فيه وعلى هذي السبيل سلكت الرجال الذين بانت
لهم الهمم والاحوال ، اوليك الذين شرح الله صدورهم
لمعارفه ، وامد قلوبهم بمواد لطيف لطايفه ، وانعم بالهم
بولايه وحيه ، وحسن ادابهم لمحاضرته وقربه وغشاهم
بانوار بهجة بهايه ، واحياهم بروح انسه وولايه
واشهدهم شواهد عظمته وكبريايه واطلعهم
على غيوب اسراره فنور بصايرهم بسواطع انواره
واصطفاهم لمواصلة اذكاره واقتطعهم بمراقبته
عن من سواه ، فقلوبهم تشاهده وسمعهم نجواه ،

شعرا

فما منهم حرنها هان مولع ، ولا فيهم شهم يرى الذم مذهبا ،
لهم انفس عزت وعز مرامها ، ترى المتفردينا والمنيه مكسبا ،
فهم على مر الزمان وكره ، لا يرتضون سوى الحقايق مطلبا ،

انتبه ايها المتكلف القايم بين اللطايف والاحسان
ان كنت متصفا بصفات عالم الانسان ، فاعمل على
سلوك طريقهم ، واجهد في الاجتهاد تصل لفرقة
فريقهم ولازم وصفي الفكر والاعتبار ، اذ هما
قدحتي النظر والاستبصار ، فميدان العين اوسع من
ميدان العباره ، وعجايب النفس لا يحيط بها الشرح

ولا تنحصر في الذهن ولا الاشاره وسبيل الحق خال
من اهل الشك معمور باهل اليقين وهم فيه كالاعلام
الشواهق منشورة عليهم رايات التخصيص
واليقين ما اومض في جو الهوى برق الاشاموق ولالا
في افق الحق سهاب الا ادركوه تفرقت بصايرهم فيما
هنالك بقوة الشعاع في مشب العناصر والطبع
صنوف العيانات في صفا مرايا سرايرهم انطباع الصور المجليه
في صفا المراة لنظر الناظر ولم لا يتجلى لابصار بصايرهم
صور مبينات الحقايق المكونه على الدوام وقد اصبحت
قلوب القوم كالمرايا المجليه لا يبتذ عنها شي مما

دخل في قسمة الاعراض بالتمام **شعرا**

سموا بكمال الباقيات التي فسمت ❊ الى حضرة لم يعدها من تبصرا ❊
ترقت الى قدس الجلال نفوسهم ❊ فخلوا من الاكوان منعقد العرا ❊
هنالك روحا اشرفت العقل دونه ❊ والقى سلاح العجز طرا وكبرا ❊

لا جرم برز ما في مكنون قواهم من اللطايف الى الافعال
فانخرقت بابصارهم العوايد وجرت لهم في العالم كلمة
الانفعال فان الباطن متى صفي اتصل بسورة الحقايق اتصالا
نا فيا الاعراض الموانع عن ادراك معارفها فيطلع مشرفا على
باطن الاشيا ممازجا في جواهر لطايفها بتصرف بعادة

العناية

العنايه فيها تصرف المالك ❊ وتصرفها بحسب الارادة ❊
في جميع **شعرا** المسالك ❊

اذا ما صفي الصوفي فالكون ملكه ❊ فيجري اسرارا ويقلب اعلانا ❊
فان قال كن كان المقول ولم لا ❊ تطاعنه الاكوان سرا واعلانا ❊
له بقوى الاسم العظيم تحكم ❊ تذل له الاشيا طوعا واذعانا ❊

ومن المعلوم عند ذوو الافكار والافهام ان النفس
متى قويت بالفضايل الروحانيه انكشف عنها غيم
خيالات الاوهام فيكون لها سلطان على سلطان
القوى بتقليل الشراب والطعام فتخالف الفكر
وتواصل السهر وتتخلص سيرها الى حضاير الحضرة
القدسيه ويتصل بلطايف الارواح المقتبس عنها
عوارف المعارف المليكه فتتلقى منها اسرار المغيبات
في يقظتها ومنامها اذا كانت كمراة مجلوة قابلتها
نفوس فانطبعت فيها من غير تداخل اجسامها فعند
ذلك يكون ادراكها بالفعل لا بالقوة ملكيا فتطرب
لذلك طربا قدسيا ونشرق عليها المفارقة عن مالوف صفات
الاكوان انوار الحق المبين فتخضع لها جميع العنصريات
او ما رايت الحديد المحماه تتشبه بالنار لمجاورتها وتفعل

فعلها فلا تعجبي بنفس اشرقت واستضاءت بنور
الله فاطاعتها الاكوان وانفعلت لها عملوا على مشاهد
الحق واضربوا عن الميل الى الغير فكان لهم نشأة
كن في كل شيء وتحجوا في عار الغيبة عن الاكوان
فانفسخ في حقهم الخبر بالعيان فشغلهم الحس
بان بهم عن صفات الحظوظ اصفاتهم فغابوا بحوي الحق عن صوره
فخاضوا عباب الحب في مراكب الهوى فحفهم موج المسرة بالانس
وما كان ان اقاموا شراعهم وقد سمت ريح الوصال من القدس
ابو جعفر قال صحبت ابراهيم الخراز وكان من
سادات الرجال وقدوة ارباب الهمم والاحوال وكان
في الفقرا المجتمعين اليه شاب شواهد المعاملة تبدوا
عليه مصفر اللون ناحل البدن قد نقصت عنه المجاهدة
لذة الوسن فطال هجوعه واستمر في الله ظماه وجوعه
يكاد من ظلال جسمه ولا يبين من افراط نحوله
لا يستبين مخائل الخشية والاشفاق ملازم الصمت
والاطراق لا تراه الدهر الا مفكرا ولا يكاد ينطق الا نادرا
وكان كلما تكلم يسال الشيخ عن سر سر الحقيقة فيرد
الشيخ عليه ان يا بني الزم ما عليه سواد اهل الطريقة
ولا تسره عنانك فيما يعبر جنانك مالك وللسوال
عن

عن سر سر القدم وما الذي دعاك لسلوك مفاوز القدم
ان في كشف القناع للسالك داعية التلف وسبب
المهالك فانحط عن طلبك قليلا واتخذ الرفق دليلا
وكان الشاب لا ينفع من الشيخ بذلك لغلبة حاله
وكلما فاوض الشيخ لا ينحرف عن طريق سواله وربما
قال يا شيخ انعم علي بجواب سوالي وان يكن فيه بلائي
فلا ابالي قال ابو جعفر فجرى القدر ان فارقنا الشيخ
واخذ في السياحة على قدم العزلة والانفراد ثم قدم
بعد مدة من سياحته على البلاد فنهضت اليه وسلمت
عليه فقال لي يا ابا احمد الا اخبرك بخبر الشاب السائل عن سر الحقيقة
الذي كنت كثيرا ما اشير عليه بان يستر سير سواد
اهل الطريقة قلت بلى زادك الله من افضاله وجعلك
خيرا له قال بينما اسيح بساحل بحر الشام اذ مررت
بواد موحش مقفر من الانام فاذا انا بالشاب المذكور
قائما على قدميه شاخصا نحو السماء فاغراقاه باسطا
كلتي يديه فجعلت اتقرب اليه رغبة في السلام
عليه فاذا هو ماخوذا عن مشاهدة ابناء جنسه مسلوب
عن معرفة يومه وامسه قد استولت عليه الهيبة

واستغرقته الغيبه • ولم ازل ارقبه وهو مليل البال
الى ان صحا من نشوة وارد الحال • فانهلت عبراته •
وتصاعدت زفراته • ثم تاوه وقال

شعر

يا موقد النار في قلبي وفي كبدي • لو شئت اطفات عن قلبي لكم النارا •
لا عار اشت من وجد ومن الم • على فعالك لا عار ولا عاري •
فتقربت حينئذ اليه وجثيته من يديه وقلت

شعر

ان الذين بخير كنت تذكرهم • هم اهلكوك وعنهم كنت انهاكا •
لا تطلبن حيوة عند غيرهم • فليس يحييك الا من توفاكا •

قال فاسمعه الحق كلامي وافهمه نظامي
ومنحه لبلوغ مطلوب فكرته ادراكا • فجعل يقول
وليس يحييك الا من توفاكا • ولم يزل يردد عجز البيت
الى ان اغلب وارد الحال عليه • فنما بل ثم سقط فحركته
فاذا به المنون قد امتدت اليه فاحتضنته وجعلت
اقبل بين عينيه • فبينما انا كذلك اذ هتف بي هاتف
من بطن الوادي اسمع الصوت ولا ارى المنادي جزاك
الله عنه يا ابراهيم خير الجزا فلقد ارحته مما كان فيه

من

من جهد الشقا فقلت من انت ايها المفصح الناطق
فقال انا قرينه من الجن وصاحبه الموافق والله لقد
مرت عليه مدة شهور واعوام • ولم يشهد عليه بها نهار
بافطار ولا ليل بنيام • افقير سمع القوم دعوة الله
والله يدعو فاجابها ودخلوا على بيعة ان الله اشترى
واصابوا لا عروان قلعت سفن لطايفهم فتقطع
اهوال اللجج الى ان افضى بهم السير الى ساحة الساحل
لا يهيج المدعو بالبلد الحرام الكاين في حرم الاحرام حيث
جليت عروس كعبة القرب على احبابها وبذلت الاماني
لطلابها احب منها من حضرة مقدسه جنابها
مفتحه للقاصدين ابوابها عند تقرب برق الافهام ودونها
تضرب اقدام الاحلام • فالقاصد اليها مستعذب
مرارة ركوب الاخطار يرى الموت وصال الاحبه
من اسنا مكاسب هذه الدار فيسمح ببذل مهجته
نفسه في الاشراف على حضاير حضرة قدسه اذ الموت
في طريقه اهون عليه من البعد في فريقه وكلما
تمادى سيره او طال ارتجز لغلبة الوجد فقال

شعر

يامن بهم حسنت ظنوني انني . تبكي جفوني للوصول اليكم
قدهمت في حبي لكم نفسي عسى . ان تقبلوا كيف الطريق اليكم
وركبت بحر الحب في سفر الرضا . كي اهتدي نحو الطريق اليكم
من لي باسرار الاحبة في الهوى . ان تونسوني بالوصول اليكم

احبب نسيم روض معارفهم وارق على معارج عروج لطايفهم . وافتقر الى الواحد الحق بعينيك واهدم لديه ماسواك بنيك . واصعد الى معارج لطايفه المخطوطه في كتبه وصحايفه لعلك ترقى الى الغرف المحفوظه . فترى ما هنالك من القرب الملحوظه . وتعول في ذلك الحاب الافسح فتشاهد شاهد الجمال الاصبح . فتصطفي وتنتعب للتجلي . وتصطبح وتنتعب للتجلي والاقوال تنتقل من حال الى حال . الى ان تمحو صفاتك برحول صفات الجلال . فستغرق العيبه سمعك وبصرك . ويسمع عنك ويبصر من حضرك هنالك تعجبك تلك النسايم الارجه . فتنتشر وتنكشف لك وجوه عرايس المعارف فستنشق فتخرج من فرق طباعك وتهد عطره الحمر اطوار باعك . والحب اذا خلعك والذكر جمعك والوجد ميدانك والمراقبه بستانك

ولكن

والقرايسك والحق جليسك فلا غرو ان ينشد لسان حالك معربا بلبال بالك .

شعرا

دعوني لا ابا لكم دعوني . لاقطف من جنا ما اسودعوني
عجايبهم تجلت في جناني . فما لكم عجبتم من جنوني

يا لها من معان يقف السالكون على ظاهر طرايقها ويسبر العارفون على باطن حقايقها فيقدر ارتسام نقش المعرفه من عالم الوحدانيه في طرس اللطيفه المعبر عنها بحقيقه الانسانيه وحصول الاستعداد والاهليه هليه للافقال على قلوب الاوامر الالهيه يتاتى الادراك ويقع الانفكاك

شعرا

ومن لم يكن للحق اهلا اضره . كما ضر نور الشمس للاعين الرمد
ومن كان له منها نشب شاهدها بعين البصيره وراءها وكان بينه وسنها نسبة اطلع على خفي معناها فلاها في ليالي الفكر السليمه لامعه وانوار اسرارها في ضماير اولي الاعتبار ساطعه لكن فاقد العين لا يدرك للشمس ظلالا وعادم الشوق لا ينال من الانس وصالا

فافهم شعرا

ما كل من طلب الهوى رزق المنى . لكنه للعارفين ميسرا

افق اذا فقدت نسمة الانس بين السابق والمشوق

المكاينه بمثابة المغناطيس في جذب العاشق للمعشوق والمعبر عنها بالاتفاق في الصفه بطل بينهما واجب العرفان الذي هو المقتضي لاستنشاق نفحات الحسن مع الازمان وهذي الانموذج من الجمال بطريق ضرب المثال عند ارباب الهمم فالاصل لا يحصل الا بالترقي من عالم الظلمات دخول غلبة العنا على جميع شواغل المكاينات فمتى اغسمت الاسباب وارتفع الحجاب تبلج صبح حق الحقيقه مرهجا وتسم فجرها شاهد المشاهده صحيحا لكن من لم يكن في ناصيه فطرته فرع المحبه لم يمكنه ادراك صفات الحسنيه ومن لم يطلع في غرة طرة جبين وجه توجه سمه عرفان المعرفه لم يقف على اسرار المعرفه السنيه التي اتموذجها بطريق الاشاره قول القايل في منظوم العبارة

شعرا

ايها السايل عن قصتنا ، لو ترانا لم تفرق بيننا ،
سره سري وسري سره ، نحن روحان حللنا بدنا ،

وفي البيت الوارد ايضا كفايه لمن تدبر ودلاله على فهم المعاني لمن تفكر حيث اشار بضرب الامثال الى اتحاد اللطيفه المعنويه وبنه بتلويح ما على اضمحلال

الصفات

الصفات الشفعيه لدخول الصفات الوتريه فكشف الغطا وحال ، وفصاح المعلا وقال شعرا

لست ادري من رقة وصفا ، هي في الكاس ام الكاس فيها ،

افقير ان استجمعت عليك اشارة هذه العبارة والاصطلاحيه فاحلل رموز معانيها من فهم الاشارة النبويه فان صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه يقول من عرف نفسه عرف ربه وكفا بذلك دلالة على صحة الاشارة اليه ان النص النبوي بمنطوقه يويدها والخبر الصادق بمفهومه يويدها ومما يرفع شبهة الاشكال الواردة في ظاهر ضرب المثال قول السيد الرسول اخبارا عن ربه في الحديث المنقول لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به الحديث بطوله تعالى الله لا يتصل بصفاته ، ولا حد لاستوايه ، ولا حركة لنزوله ، بل تقدم ان صح الانس المطلوب لا ينافي الا بالاتحاد صفات المحب والمحبوب وانقطاع وسايق العلايق وارتفاع موانع العوايق فاذا امتحت رسوم من لم يكن ثم كان ظهر شواهد شاهد من كون الاكوان فهنالك يكون النافي صفا محضا وكليا

عامًا لا يغادر بعضه بعضًا **شعر**

من لم يغب عن صفات الجسم فطرته ، لم ترتفع حجب العاد عن بصره ،
ومن نأى عن صفات الحق جانبه ، لم يمتنع رؤية الخلاق عن نظره ،

نقل ان بعض الفقرا قال للشبلي يا شيخ دلني على
عمل يوصلني اليه فقال يا هذا اخرج عن نفسك وقد
قدمت على الله تعالى ولقد سُئل ابو يزيد عن ما العمل
الذي وصلت به الى ما انت عليه الان من كريم المقام
فقال ايها السايل انسلخت عن نفسي كما تنسلخ
الحية من جلدها مدة اعوام ولم ازل اسوقها الى التلف
بسوط الرياضة وهي تنكشف تبكي الى ان انكشف
لها الحق فما استقر عنده ضاحكة لا تلتفت الى

ابكي وتضحك من كلما نظرت ، عيناي ان خضت بها ابدي ،
واعجبا لحال نفسي كيف لذتها ، فيما النفوس تراه غاية الالم ،

اجيب من عرف الحق انكر الباطل لا محالة
وصد عن طريقه ومن اشتغل بالخلق عن الحق فقد
نكب عن حضرة الجمع وضل في بيداء طرق التفرقة
اذ لا يسع جنان المحب حبيبين ولا يسع الجراب سيفين
من امتدت يد المراقبة اليه استولت شواهد غيرة المحبوب

عليه

عليه فشمخ كلما في الكون بياديه وبلسان حاله يناجيه

ليس المحب بنعت العشق متصفا ، حتى يرى والها فينا ومجنونا ،
ولا يصدق في دعواه عاشقنا ، حتى يرى مبتلا فينا ومفتونا ،
انا نغار على من قال واصلنا ، عن ان يرى راهنًا فينا ومرهونا ،

ابو منصور قال حدثني من ارباب الهمم قال مررت
بجارية في الحرم تلوح عليها شواهد المعارف وتبدو منها
سيما اللطايف فقلت لها يا هذه من اين اقبلتي فقالت
من عند الحبيب العليم قلت والى اين تريدين قالت الى الحبيب الكريم قلت
وما تريدين من الحبيب قالت اريد من الحبيب شوقه قلت الى كم تذكرين
الحبيب فقالت لا ازال اذكر الحبيب الى ان القاه وهو يقطعني
عن الجسم وقطع العلايق ثم ولت معرضة عن اعراض
المفارق وهي تقول **شعر**

وحرمة الود ما لي عنكم عوض ، وليس لي من سواكم بعدكم غرض ،
اشتاقكم ومناي ان يواصلكم ، منكم خيال ولكن كيف اغتمض ،

فقير صدق القوم في الطلب فحاة المعرفة وقهروا
النفوس بالرياضة فبانت مسحورة وغرسوا غرس
البقا وجعلوا بالدمع يسقونه وحاطوا بحايط
الرفق ولم يزالوا يحفظونه الى ان انتج بستان

الرضى بثمرات ما يطلبونه وجاء من الخيرات بفوق
ما يشتهونه فقاموا على اقدام الاقدام يقطفونه وقد
القاهم حسن منظره عن كل التي دونه او ما كان الا طمعوا
من ثمرات ما لم يعدونه فوجدوا طعم مذاق يحبهم
ويحبونه باعه باع القوم انفسهم فطالت عليهم
شقة الحيوة وانكشف لهم ما خلف حجاب الكون
فتسابقوا عن الممات علموا ان المال سبب يفضي
الى الاماني وتحققوا ان الاسباب تدعو الى التواني
فقطعوا وصلت اهلهم والفهم وخرجوا بهج الانفاس
عن نفس اموالهم لذلك صغرت الدنيا في اعينهم
فلم يعرجوا عليها وكبرت الآخرة في قلوبهم
فتسابقوا مسابقة اليعملات اليها قيل
للاسود ابن يزيد ارفق بنفسك فان لها عليك
حقا فقال والله يا قوم الرفق اطلب لها فرب
تعب ساعة اورث لها راحة زمان طويل فقيل
لميسرة الغني لو رفقت بنفسك قليلا فقال
رب رفق اوجب حزنا طويلا فكيف يتطرف
الي ومن الرفق يوتى علي وقالت امراة مسروق

النظر

وايم

وايم الله لقد واصل مسروق قيام الليل حتى تورمت
قدماه ولقد كنت في بعض الليالي انظر اليه فنبكي
رحمة له واشفاقا عليه هكذى كانت اعمالهم
واحوالهم استشهد يوم اليرموك عكرمة ابن ابي
جهل وسهيل ابن عمرو الحارث ابن هشام فلما
افترقا الفريقان جعل المسلمون يتفقدون من فقدوه
في قلب المعركة فاتوا على عكرمة وبه رمق فاستقى
ماء فجيء بهم فهم ان يشرب فوقعت عينه على سهيل
فراه ينظر الى الاناء فقال وفقكم الله ابداوا بالرجل فاتى
فنهضوا نحوه وقدموا اليه الاناء ليشرب فوقع نظره
على الحارث فقاضت نفسه وهو ينظر الى الاناء
ابطحوني والحقوه بالرجل وابدوا به قبلي فنهضوا
الى الحارث فقاضت نفسه من قبل وصولهم اليه
ثم عادوا الى سهيل فاذا به قد مات ثم رجعوا
الى عكرمه فاذا به قد مات فمر بهم خالد بن الوليد
رضي الله تعالى عنه فقال بنفسي انتم معاشر الابرار
كل منكم اثر غيره بالحيوة الدنيا على نفسه
فالجمع بدار القرار خرجوا عن النفوس بعد تقدمه

المحسوس وقاموا حتى كانوا كالخيار وصاموا حتى
كانوا كالاوتار وانت تكرع في موارد هواك وتقوم
وتقعد في طلب دنياك

الفصل السابع

من ذلك الحمد لله الذي ابرز عن منصة الجود حسنا
جود الوجود فوق منبر الامكان على عيان العيان
جلاها وجلاها وزينها بزينة اصناف الطايف
بدايع صنايع ممكنات الكاينات وحلاها جمل
صفحات ساحات حدودها وعرصات معالم وجوهها
باشراق انوار الشفق والشمس وضحاها وقلد جيد
جمالها عند كمالها بعقود درر الكواكب المنتظمة
في سلك الغياهب بواسطة هالة هلالها والقمر
اذا تلاها وخلع عليها خلع بها ملابس اضوا اشتاق
اشراق سنا ضيا والنهار اذا جلاها وردها بدل
اختفا تكوير الامسا على الضيا باحكام حكمة الليل
اذا يغشاها وتوجه هامة اعلاها فوق مفارق
رفعتها وعلاها بتاج اعتدال هذا علة والسماء
وما بناها ثم بسط لقرارها مهادا واضرب لاستقرارها
اوتادا فوق بساط الانبساط تشريفا بتعريف والارض

وما طحاها فكلما تجلت الابصار البصاير بجلا لذي
الذهن الحاضر طريق المعرفه للسر المندرج في ضمن
علوم ونفس وما سواها فاصبحت كالمراة المجلوة
تلالا لا ترى العقول فيها صورة تصور وجه التوجه لمعرفة
معارف اسرار اقتدار فالهمها فجورها وتقواها وتشاهد
بواسطة الفكر عند ادمان النظر في مراة العين شاهد
عنوان مسطور فبان قد افلح من زكاها وقد خاب من
دساها فتستدل لا محالة بمجرد ايجادها وحدودها
على موجد وجودها بامداد نشاتها على ما دلة بداية
قبضها ومنشاها وكلما ارتفعت عنها ظلم
حجاب الاحتجاب ضرب بينها وبين عالم التركيب سور له
باب يتخلص نظرها المغيض نورها ومبدي مبداها
ثم لا يزال مغناطيس ذلك المبدا الاتا ثيرا يجذبها
من هبوط الحضيض الاوهد الى اليسر فتنبعث مرقلة في سيرها
وسراها الى ان تحاذ الحجب الملكوت وتقدم سرادقات
الجبروت فتشاهد ينبوع جودها الكاين عنه مبدوها
واليه منتهاها هنالك تسمع داعي الانس في ارجا نظر

ذلك القدس فرد يا ايتها النفس المطمئنه ارجعي
الى ربك راضية مرضيه بما والها واولاها احمده
حمدا ابلغ نفايس الانفس من رضوان الجنان ورضى
الديان امابنها ومناها واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة متمسك بالعروة الوثقى على
مر الايام من غير انفصام وثابتها وعراها واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ومحبة المرسول بالدعوة العامه لمن امن
بها وو الاها صلى الله عليه وعلى اله الاطهار وصحابته
الابرار صلاة تكون ذخرا لمن انعم عليها وارتضاها
الصلاة والعائم البسمله بسم الله
بسم الفاطر القادر الواحد الصمد القاهر المقبل
على المعرضين وراد الابقين الستار على العاصين
الغفار للخطايين حامل المقلين جابر المنكسرين
سامع انين المتضرعين كاشف كرب المكروبين
القريب ممن دعاه المتفضل على من والاه الكفيل لمن
رجاه الحاضر لمن ناجاه موقف اقدام افهام الطالبين
محير ضماير خواطر افكار الواجدين مدهش
بصاير المحبين مبلبل بلابل اسرار سرائر العارفين
مهيم

مهيم خاصة عباده في فيافي فلوات قربه وجاذب
لطايف انفسهم بمغناطيس سابق حبه موفيهم
وموقفهم من قبل انفصالهم لصلة الوصال بين انس
الجمال وهيبة الجلال حتى اذا غلب عليهم وارد
الحال حال الاجتبا والاختصاص طارت بهم اجنحة
الهمم في فضا جو الهيبة عن مطالعة الصور والاشخاص
فعند ذلك يقع الافتراق في طريقهم على بقاع منازل
الواجدين ويصح لهم الاطلاع على فراسق تلك العرام
الوالهين وتنكشف بواطن احوال المتحيرين في فلوات
هيبة الجلال وتتضح لهم شواهد مشاهد الواقفين
مع معاهد الانس الجمال ولا تزال الوارد يمريهم من السهم
الى ان يلبسهم من العناية ملابس الفهم فعند ذلك على
عنهم مخطط التلوين وتشرق عليهم انوار حضرة التمكين
فتمحى رسوم العوايد وتفنى بقايا الشواهد ويضرب
عليهم ذلك العقل بسور له باب باطنه فيه الرحمه
وباطنه من قبله العذاب فيغيب لامحاله ما صح
وجوده عن العدم لظهور المتفرد بالبقاء والقدم
هنالك لا يوجد لايدي الاحلام ملمس ولا يسمع

لاصوات الافهام همس • ولا يسوغ لاسماع العرف سماع •
ولا يصلح لابصار العادة اطلاع • فما خاد طور الانس
تترنم في ارجاء ذلك القدس • عند اضمحلال البشرية
وغيبة الصور المرئية • شعرا
• ومنك بدا حب بعز تمازجا • بنا ووصال كنت انت وصلته •
• ظهرت لمن ابقيت بعد فنايه • فكان بلا كون لانك كنته •
أولئك الواصلون به اليه الفادون من انفسهم عليهم
المنقطعون عن التوجه والعبارة • الاخذون عن الايماء
والاشارة • وتلك سنة الله في عباده • الواصلين الى اقصى
مقام • الوقوف على اقدام العجز عن الاختيار والاعلام
حتى اذا ارادوا عن منتهى مشاهدة ذلك الامتنان
• والانوار اجعلين من سفر سفرة الغيبة عن الاكوان •
• تفاوتت اشاراتهم • واختلفت عباراتهم فمنهم من
• يرجع بخشية وهلع يقول شعرا
• ماحيلتي في الهوى يامن شغفت به • واحب فيحل عن حد ومقدار
• تزوف حسنا وفيك الموت اجمعه • كالصقل في السيف او كالنور في النار
ومنهم من يرجع بخوف وجزع يقول شعرا

واني

٢٢٢

• واني لا ارضى صدكم لرضاكم • واستعذب الهجران ما بي الحب •
• وليس بكا بعدكم بل • خوف ان يسري الى حبكم سلب •
ومنهم من يرجع بقلق وخجل يقوله اشتاقه فاذا
بدا اطرقت من اجلاله لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله
واصدعه تعلل اذا روم طيب خياله • ومنهم من يرجع
من يرجع بارق ووجل • يقول ملكتم فؤادي باسادني
فبان سروري وما بنتم
شعرا
• فان لم تجودوا على عبدكم • فلا معنى له انتم •
ومنهم من يرجع بتسليم وتفويض يقوله
• عذبوه ان شيتموا او انعموا • عذب التعذيب عندي والبلا •
• قد حلا لي اليوم في حبكم • اي مر في هواكم ما خلا •
ومنهم من يرجع بتلويح وتعريض شعرا
• قالوا جننت بمن تهوى فقلت لهم • ما لذة العيش الا للمجانين •
• لو لم يكن عشاني في محبتكم • ما كان ترك الورى في حبكم ديني •
ومنهم من يرجع بدهش وقلق يقول شعرا
• وجودي منك تقديس • وعقلي فيك تهويس •
• فقل من آدم لولاك • ومن في البين ابليس •
ومنهم من يرجع بغلة وقلق يقول شعرا

تملكت كلي واحتويت جميعه ، فغيبني عني وعن وبه الوجد ،
وكان مناي في فناي حقيقة ، وعزي في محوي وكنزي في فقدي ،

ومنهم من يرجع بجد وتمكين يقول .

ليل المحب مع الحبيب نهار ، وكذا ايام الوصال قصار ،
طول الزمان موكل بعباده ، فاذا التقى طويت له الاعمار ،

ومنهم من يرجع بزفير والتهاب يقول .

فنع المحب من الملامة انها ، بيس الدوا لموجع معلاق ،
لا تنطفي جوى الهموم انه ، كالريح تغري النار بالاحراق ،

ومنهم من يرجع بغصة وهيام يقول .

للنفس شغل يسير منك شغلها ، عن الشراب ويلهيها عن الزاد ،
فما ترى في الورى فعلا لغيركم ، من حبكم باجبينها ساطعة هالبادي ،

ومنهم من يرجع بستر واكتتام يقول .

ليس من يكتم الهوى مثل من باح واشتهر ، انما يعلم الهوى من على مرة صبر ،

من يرجع بتوجع والام يقول .

رايت اسباب راحتي بها عظيم ، بان الغرام صبري فيك مغلوب ،
هتكت حجب دواتي بالغرام معا ، فالموت فيكم على التحقيق مطلوب ،

ومنهم من يرجع بوجد وغرام يقول ـــ

لو صاح

لو صاح انسان لشدة حبه ، لمليت بين الخافقين صياحا ،
لكنت كتمت عن الخلايق علتي ، واخو الوفا لا يرتضي افضاحا ،

ومنهم من يرجع متحرس اللسان يقول .

من لي به وهو يطويني وينشرني ، فالفعل يظهره والفعل يخفيه ،
قامت شواهده في كل حادثة ، والخلق خلف حجاب من تجليه ،
والله لا وصلوا مني الى سبب ، حتى يكون الذي ابليه يخفيه ،

التوبيخ اما بعد انتبه يا من تامل ادراك المعاني ويزهد في اكتساب العمل الغلبي ، يا من تمنى الفوز بسرور دار الشرور وهو مغتر بغرور دار الغرور يا من يرغب في مملكة المنازل العاليه ، ويشح ببذل الاثمان الغاليه ، يا من يروم العثور على كنز اسرار المعارف وهو لذخيرة طلسم نفيسه غير عارف ، يا من يومل الاطلاع على الاسرار الخفيه ، وما تخلص بصر بصيرته من رقادمر الخصوص الدنيه ، يا من يرغب في الرحيل الى حقيقة الوصال ، وما قطع اهوى باطنه وقف النظر لصور عالم الخيال بالله عليك متى اردت ان تنال من رفعة المعارف رتبة الملوك الاكابرة ، فكن هدى العمر معدودا في حملة الاكاسرة ،

فمن عرف ما يطلبه هان عليه ما يبذل • وان عز
قدره • ولقلها ينال الكرامه • بدار المقامه • من غلب على
الوفا غدره تنبيه ايها العاني ما اعظم عناك ويا ذا
ايها الجاني فما اكثر جفاك • بالله والدعوى والبطاله
تقدم قدم الصوله والاستطاله • لاجرم انك لافراط
جهلك بنفسك تتكبر • ولوقوفك ظاهر علم الصور
في ذيل عجبك تتعثر فانتبه يا من يروم الوصول
الى منازل الاحباب • وقد اصبح مغترا بلامعة السراب
عجبا كيف تروم الوصول الى منازل الاحباب اليهم وانت اسير
هواك • ام كيف تومل اللحاق بهم وانت موثوق في قيد حبال
انتظارك انهم لا يعرفون باطن حالك ام تتوهم انهم لا ينتقدون
بهرج نعالك افق فقد عبروك مرارا فوجدوك
خائبا غدارا • لاجرم اوقفوك فى ظلم حجابهم • وتركوك
متحيرا تدور على ابوابهم • قف يا عروة الوجد • بمعالم خيام
عفو المعارف الدينيه • ولذ يا هشر البشاره بطلب
وصال هند عند مشاهدة الاسرار الخفيه • ولا تسمع منا
وعدت بالاخلاص سنة عرقوب • ويا دروابك على فقد يوسف

الغريب

الغريب بكى يعقوب • وصابر واهك زمام فكرتك
لحظه برسوم معاهد فهم المعاني • ممن تحمل في الهوى
حملا جميلا نال لا محالة لوصال التهنيه • ومن بات بغلة
قيس اراح لا شك لمشاهدة ليلى اللطايف شعرا
• ومن لم يذق طعم الوصال فقده • لم يدر كيف مرارة الابعاد •
• من لم يبت والحب حشو فواده • لم يدر كيف تفتت الاكباد •
حقيق لعين حجبت عن نظر من تهواه • ان لا
ترقى دموعها • واوحب لمهجة صدت عن نيل ما تتمناه
ان تحترق بنيران الاسف ضلوعها يا هذى ان كنت
قيسيا فاين القلق • وان كنت جميلا فاين الغلق •
فيس علتك بعلة قيس ايها المدعي وتحمل في الهوى
حملا جميلا • واسمع دعا فان فاتك الرجال في طلب
المعالي • وسبقك القوم في درك التعالي • فالزم
اسفا كثيرا على فراق عزة مدى الايام • واشدد على
قلبك منطقة حزام • صبر عروة بن حزام • ونادي
رسوم اطلال معاهد الدار • نداء من شفه الشوق
اذ شط عن المزار شعرا لكم علينا وان شطت بنا الدار •

شوقا اليكم ونحن ان وتذكار • ابكي اليكم ولا ابكي على رمق •
اني مقيم ولا جار ولا ثار • للموجدات اذ من كبدي •
ونار بينهم من دونها النار • الحديث ما اخرجه
الترمذي عن محمد بن بشار عن مرحوم واخرجه مسلم
عن ابي بكر بن ابي شيبة عن مرحوم قال حدثنا
مرحوم بن عبد العزيز العطار عن ابي نعامة عن ابي
عثمان النهدي عن ابي سعيد الخدري قال خرج معاوية
على حلقة في المسجد فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا
نذكر الله قال الله ما اجلسكم الا ذاك قالوا والله ما اجلسنا
الا ذاك قال اني لم استحلفكم تهمة لكم وما كان احد بمنزلتي
من رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل عنه حديثا مني
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من
اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده
على ان هدانا للاسلام ومن علينا به قال الله ما اجلسكم الا ذاك
قالوا والله ما اجلسنا الا ذاك قال اني لم استحلفكم تهمة لكم
ولكنه اتاني جبريل عليه السلام فاخبرني ان الله عز وجل
يباهي بكم الملائكة • وباسناده قال حدثنا سفين بن عبد الله

برفعه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله عز وجل فان كثرة الكلام
بغير ذكر الله قسوة في القلب وكذلك خرج البزار في
مصنفه الاعلى من طريق ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل يا رسول
الله وما رياض الجنة قال ذكر الله ○ بعده فيه اخلاص قول
لا اله الا الله هو يقول الله عز وجل في بعض الكتب
المنزلة على بعض الانبياء الكرام على نبينا وعليه وعلى
سائر الانبياء الصلوة والسلام • يا بني انا الحق
اقول ما انصفني عبدي ينساني واذكره • ويعصيني
فاستره • ويتباعد مني واقرب اليه • ويعرض عني فاقبل
عليه • ولطالما فسحت في العمر فتمرد عن طاعتي •
واسبلت عليه ستري فاستمر على معصيتي • وكلما
بسطت له الرزق اعرض عني بطرا • او امرته بالطاعة
ارتكب شيئا نكرا • وكم يهاجرني بالعظائم • ويقابلني
بالجرائم • ويعلن بعصري قصده • ويجعل لغيري حمده •
ومع ذلك كلما قرعته النوائب • او اصابته المصائب • والتقت به

ساق الكرب • او اشتد عليه خناق الضر • جعل
يسالني سوال المضطر العديم • واقبل يبكي بكا البايس
اليتيم • ويا طالما اعرض عني ولكم فر فرار الآبق مني •
يا نبي بعظمتي اقسمت • وبجلالي حلفت •
لولا ان سبقت رحمتي غضبي لسددت في وجه ذلك
العبد ابواب القبول • ولحسمت اسبابه من عطايا
المغفرة • ولحجبته عن طريق الانابة • ولمنعته
مواهب الرحمه • ولكني امهله لكي يتجرد من ملابس الذنوب
او يتمسك بعروة اخلاص التوبة فاتوب عليه •
وانا التواب الرحيم • وان استمر ذلك الخاطي على صورة
حاله الى ان يفجاه الموت وهو جار في طلق لا محالة كلا
سيعلم اي سوط امسى يضاجا • واي سجن اضيق
اركانا • واي دار استقر على ابا يا نبي قم في البرية
خطيبا وقل يا اسف الخاطين • ويا ندامة العاصين
ويا خسارة المبطلين • ويا حسرة المفرطين • ويا وحشة
المنقطعين • ويا خيبة المطرودين • فقفوا عباد
الله الى الله لعلكم تفلحون • الا وان الله وعدني ان ينصب

لمجاز

لمجاز اقدامكم جسرا ادق من الشعر • واحد من السيف
طوله مطرد يوم الشمس وارتفاعه كما بين السماء والارض
يضطرب بمن عليه من الخلايق اضطراب الورقه عند
هبوب عواصف الرياح • وان يرفع لموازنة اعمالكم
ميزانا اوسع من السموات • طول قضيبه كما بين المشرق
والمغرب ولو وضعت في احدى كفتيه ارفعت السموات
والارضين بمن فيهن لفضلتهن باضعاف مضاعفة
ومع ذلك يرجحه مثقال ذرة تحقيقا للعدل وان يستخرج
صحايف اعمالكم من خزاين ملكه اوفر ما كانت وان يجمعكم
صفا صفا • ويسمعكم ذنوبكم حرفا حرفا • وقد عرضتم
عليه اندادا • واوقفكم بين يديه افرادا • فيحاسبكم على جرايم
اعمالكم • ويسالكم عن قبايح افعالكم • فمن نجحت حجته
وثبت قدمه • ورجح وزنه فالجنة داره • والرضوان
قراره • ومن اندحضت حجته • وزلت قدمه • وخسر
وزنه • فالنار مثواه ولبس القرار المثوى ولبيس القرار •
فالطاعة الطاعة عباد الله • والانابة الانابة الى الله •
فقد بلغت ما امرت به • وافوض امري الى الله • واليه
المآب • وهو حسبي ونعم الوكيل يا هدى • تدبر ما اشتملت

عليه هذه الصحيفه من النصايح • واعمل على ما يقربك
من الله وتوقى خجل المناقشة نوال الفضايح • فانها
غلطة من الله من عمل عليها فاز بنيل مراده • فانتبه يا غافل
وتدبر يا متوانى فمحل الرجل على قدر بصيرته • ومثاله على قدر
سريرته • ومن صبر عبر • وقل ما ساد • الا من راد • ولكن
كيف تفتح ابواب السماء لمن هو تحت اقفال الاسما • نظر
الاكثر من الناس منوط بالظاهر التى تخوطها خيالات الاوهام
ومنصرف الى الاسماء التى تحركها اوهام الحمار على مر الايام •
وا غلب الموانع لهم عن درك الكمالات ولوعهم
بتحصيل فضول حظوظ الاجسام • ومن نور الله بصيرته
من ظلمة التغريب العمى الى نور الجمع الاحدى • المتصل بدار
السلام • وانى تدرك الشمس ابصار الخفافيش ام يخطى
بادقات المعانى من لا يرى القوت الا فى احباس المعايش

شعر //

• عيم الكتايف يخفى المدرك كما • صعو اللطايف يجلو افق كوكبها •
• فابع اللطايف لا تركن الى عرض • فتحر النفس عن تحقيق مطلبها •
• ما انت بالجسم بل بالنفس مرتفع • عن البهيمة فاجهد فى تهذيبها •

لو صدقت فكرت لا تكشف لك سر اسرار العجايب • فالزمان
بحر لا ينفك عن اضطراب لا تدوم له حاله ولا تخلو ساعة
منه عن استحاله وسفينه عمرك ايها الانسان منشاه من
انفاس متتابعة النظام • وانت مع صحة علمك بذلك
تضيعها على الشهور والاعوام • ولو اهمل ربان السفينه موضع
مسمار لهلك وسط لجج البحار • فيا عجبا منك تدرك
ذلك بفكرتك عيانا • وترسل مع ذلك فى طلب العطب والهلكة
عنانا • وانما حجبك عن النظر فى الاصلاح • ومنعك
عن الوزن الارجح غلبة شرك لخيرك واشتغالك
عن نفسك بنفسك لمصلحة غيرك • وعمارة اوقاتك
بالفضول المحكم لسلطان الغفلة عليك • واقبالك على
من يعرض عنك • وفرارك عن من يتقرب اليك •
لاجرم حزنت نفسك فصدت عن سلوك طريق الحق
وجمحت • فاستصعب عليها انحرافها عن الباطل
الذى الفته واليه جنحت • فارفع يا هذا قصة
شكواها • للعالم العليم يبلوها • ويا دمعه ربا
عن خباياها •

شعر //

اشكو الى الله نفساً تسعى بنصبي • اروضها وهي ما تنفك تجمح بي •
اطوارها باعلام الهدى ملكت • وتارة سبعاً في مربط الغضب •
وتارة بحيوان رهن شهوته • وتارة رجلاً يسمو الى الرتب •
فاين ذكر من هذا واين لنا • بجمع شتى على بعد من النسب •

ياهذا الجيوع الدنيا ظلال • وليس بفقير من له فضيلة بلا
مال • بل افضله على كل حال • والصفو في الحزم •
والفرصة في العزم • فاقتف اثار الرجال • ولا تقف مع
ظاهر صور عالم الخيال • واحذر ان تعتاض من دار البقاء
بدار الزوال • وترضى لنفسك من القطيعة بدلاً من الوصال •
واجتهد في تحصيل ما يبقى قبل انقراض من الايام انصرام
الليال • فمن جال نال • ومن اتصل صال • ومن جد وجد
ومن اجتمع اتحد • شعرا

اسكن الى الاهل والوطن • وانهض فما المجد الا في جنى التعب •
فالملح كالترب حول البحر هو له • في جوبة للصحاري قيمة الذهب •

يا فقير حرر دينار باطن ذاتك • في محل تركك لذاتك •
فان تساخ نطاقه • ولم يصح عياره • فاعلم انه
لا ينفق في سوق التضرير • فكيف يجوز على الناقد البصير

فانتبه

فانتبه من نوم حسك • وابك يا فقير على نفسك •
واعلم انك لوقوفك • مع ظاهر ذواتك • محجوب عما
فيه باطن ذاتك • ومن كان هذه صنعته فقد غاب
صوابه • وعدم رشاده فاحرق به حجابه • شعرا

طلب العرفان من عترة آدم • الا قليلاً من ذوي العرفان •
تعبوا قليلاً فاستراحوا ابدا • والدهر يخدمهم مدى الازمان •
رفعت ستور الكون عن ابصارهم • والخلق في قيد الجمال الفاني •

انتبه فلا نوم اثقل من الاسترسال في الغفلات
ولا رق املك من مواصلة الشهوات • ولا خسارة اكبر
من تضييع الازمان • ولا معصية اعظم من موت
الجنان • فمن مات جسده عزي في دنياه • ومن مات
قلبه عزي في اخراه • ومن عزي في اخراه دامت حسرته
وطال عناه • الا ان يتداركه بمجرد العفو كرم مولاه •
فيا من بنفسه يزري • وما تدري كيف يجري بك الزمان
وانت تلعب كيف يبيد دناء الانابة واني لا استرجع
بدارك سماع احوال القوم • ولا نوافقهم تلي عليك
سعد الموافقة للرحال • ولا توافقهم ترعى ولا ترعوي كم •

سوى ولا تستوي كم ترافق ولا ترافق امنتر بمن
يعاقب ولا تعاقب • شعرا
تخطف من يد الايام عمرا • يفرقه بين ايدي الليالي •
فعمرك في الدنيا الى كم تظل • اظلك ثم آذن بارتحال •
فقد اعطتك ما تبغي سريعا • ولا تركن الى دار الزوال •
افقير افقير هل يستوي الاعمى والبصير • درت حول حما
المخالفه • فسقطت في هوة العصيان • واغتررت
بدوام الله عليك فتنشبت في شرك الخذلان •
لا جرم دارت عليك يا عاصي دواير المعاصي •
فواصلت جفاك • وهجرت تقواك • وخالفت
الردا فارداك • وطاوعت الهوى فاستهواك •
فالقلب من الذنب جريح • والمنطق في اللغو فصيح • والسمع
مصاخ للهو القبيح • والكون لله سماح • فيا من
استرقته النفس الامارة • اما تنهك الاذكار •
اما تكفيك الاشارة • تدبر نصيحة المستيقظ
من نومه حسه • واسمع مقالة المعاتب لنفسه
المصادر المناصل • المحاج لها القايل يا نفس ويك

فاسمعي

فاسمعي وتدبري القول وعي • الى كم تزحزحين عن النار •
وانت بنيران الشهوات حريقه • وكم تحذرين من
ركوب الاوزار • وانت في بحار الزلات غريقه • اتنتهي
فما بمجرد الاقوال تنالين مراتب الرجال • ولا بالبطالة
والنوم يتاتى لك الاشراف على منازل القوم • ايجوز
البهرج على الناقد البصير • فما لك والتقصير في العمر
القصير • الا فاعلمي علم الاقتدا لقول الصحيح فها
لسان حال الوقت يصيح • بصيح منطق الفصيح شعرا
لا تنه عن خلق وتاتي مثله • عار عليك اذا فعلت عظيم •
ابدا بنفسك فانهها عن غيها • فاذا انتهت عنه فانت حكيم •
فهناك يسمع ما تقول ويقتدا • بالقول منك وينفع التعلم •
فيا من نهته اعراضه • ولا نهته امراضه • تنبهي
يا ذا النفس العليله • وقولي كيف العلاج وهل للحيله
وقد اعيا الاطبا علاج ما بي وبك من الدا ولم يبق
الا استعمال الترياق الكبير الذي لا يقوم مقامه
في العلاج • فهلم فلنستعمله وهو مخالفة الهوى
فاخرطه الكي شعرا

صح

اصبر على مر الدواء هما درا • طلب الشفا وراحة الإسقام •
فالكي يعذب للشفا مرامه • عند العليل لشدة الآلام •
يا هذى ان لم تقابل فساد المزاج بصورة هدى
العلاج • والا حكم عليك الهوى • وكنت معزول
القوى • عند نفيسك الحيوانية • اسير حظوظك
الدنياوية • فدحر عنك دنياك • وكان شر قرين
لا محالة قرينك • فانتبه من وسن سنة حسك
وناد مفصحا بمعانيه قرين نفسك شعرا
يا قرين السو كم هذى الجفا • والى كم في الهوى تلعب بي •
كم ولم انت على جهل الصبا • مر عمري في الهوى واللعب •
نفس لا كنت ولا كان الهوى • راقبي الله وخافي وارهبي •
احمد بن الحوارى الدمشقي قال مررت في بعض الاوقات
براهب ناحل البدن • مصفر اللون • هوا صال العبرات
في الزفرات كانما افرغت امراض العالمين عليه
او جمعت احزان الخلايق لديه • فقلت له يا هذا
عليل انت قال نعم • قلت اعترك طارق هذا الداء
الدخيل فمذ كم قال من يوم عرفت نفسي لم اجد طعم
صحة

صحة الاصحا قلت فهلا تداويت • قال يا هذى ومن
باله فداعيا في العلاج • ولم يساعدني طب الاطبا •
وقد عزمت يا حبيبي على الكي • قلت وما الكي قال
مخالفة الهوى في كل شي • فيا ايها المتزج لفساد مزاج
خاطره • الساعي [illegible] لعلل امراض سرايره • الزم على هدى
العلاج يا بطال • فاياه استعملوا السادة الرجال الذين
رضوا حزن النفوس • وخرجوا من رق قيد المحبوس •
فانكشف لهم القناع • وامتد لهم الباع • وصح
لهم الاطلاع • فحسبوهم في عالم الشهادة • ولا يرون
بالله بديلا • ولا يتخذون غيره كفيلا • جلوا الفكرة
والاعتبار • على مر الاعمار • لا يشتهر عليهم ليل بنوم
ولا نهار بافطار • شعرا
رجال الى قدس الجلال تواصلوا • فليس لهم عن حضرة الحق مترع •
لهم انفس عزت وعز طلابها • لها الموقف الخوف دو المجد مشرع •
فانتبه ايها الهالك ولكن لصد تحقيقهم ايها السالك •
ولكن لعبير طرقهم • وتدبر هل شاركت الرجال بمسوحة
قول او عمل • وانظر هل لك في قافلة القوم من ناقة

او حملاه عليك • اندرس سبيلك • وخادر ليلك •
وعميت عليك انبا الافق ولعبت بك بنيات الطرق •
وانقطعت في تيه النوم • فما استيقظت الا وقد
فقد ركب القوم • فمن لك باللحاق • ابن المنقطعين
من الشقاق • ابن الجرمن الكسل • ابن البطالة
من العمل • ليس التكحل في العينين كالكحل • ابن المخالف
من المطيع • لن يدرك الضالع شأو الضليع • فيا بعد
لقرينه سابح يداك اوكتا وفوك نفخ شعرا **شعرا**

فقد كنت تمرح في رياض وصالهم • ايام كنت خلالهم تتخايل •
حتى جنحت الى الخلاف وخنتهم • وظللت في طرق الهوى تتمايل •
ورواك لم تصلح لهم فاستبدلوا • بمكان انسك منهم ايحاشا •

فانظر في علاجك يا سقيم • واتبع راقيا ايها السليم •
واسلك سنن النهج القويم • ولا تمرق عن الصراط
المستقيم • ولا تمش في الارض مرحا • وحل بفكرك في يوم العرض
اذا الموقف يموج بقاطنيه • وترتج بساكنيه • وقد
انكشف غطا الابصار • وانقطعت وسايل الاعتذار •
وخضعت النفوس • ونكست الرؤس • وتزلزلت

الاقدام

الاقدام • وطاشت الاحلام • وكثر الزحام • وعظم المرام •
واخذ المجرمون بالنواصي • نادى الحق العبد العاصي •

شعر

اقرا كتابك يا عبدي على مهل • فهل ترى فيه حرفا غير ما كانا •
اليوم تندم عبدي حيث لا ندم • يغني ولا توبة ترضي لمولانا •

مر بعض العصاة العتاة وقد نظرت عين القبول اليه
بعظم نخر بال • على قبر دارس • فتناوله فانفتت في يده
فقال ويلي الى هذا مصيري • وهكذا تقصيري • فرجع
الى ام له عجوز • وقد انهلت عبراته • فدخل عليها وقد
تصاعدت انفاسه • وترادفت زفراته • فقال يا اماه
ما تفعل السيد بعبد اذا خالفه واتبع هواه • وما الذي
يصنع بالعبد الابق اذا قدر عليه مالكه ومولاه • فقالت
اي بني يضيق عليه من الشدة بابا • ويوسعه ضربا
وعذابا • ويحبسه في اضيق الاماكن • وينكل به في كل
المواطن • قال فامهدي عندك لكي يد غلبة الخوف من الله وصعق
مغشيا عليه • فلما افاق خلع اثوابه • وتحلل بعباءة •
واقبل على مواصلة الصيام والقيام • وجعل يفطر على كسرة

كشكار لراس سبعة ايام ولم يزل على صبر واجتهاد
ومخالفته نبتله وسهاد. الى ان غلب عليه سلطان الخوف في
بعض الليال. وعلا صراخه. وغلب ضجيجه لغلبة
وارد الحال. فصاحت به والدته وقد اشرف على شرف
انقطاع حيوته. وايقنت بنقلته. وحضور وفاته
فالت اي بني برضاي عليك الا ما تسمع مني اذا
وقعت الفرقة اين الملتقا يا قرة عيني. فصاح بها
يا اماه اذا جيت القيمه فاسالي مالكا عني. ثم صاح
فصعق فمات فلما انتقل وفات. وامتدت يد المنون اليه
فنظر في جهازه. ثم قدم نعشه للصلاة عليه ونودي
في الناس الصلاة على قتيل جهنم فاسبحان الله يا من قتله
الصمت على الخلاف. تكلم وتدبر ان حالك من حال هذا المرتحل
واعمل على بصيرة الجد والوجل. واسلك سنن المنهج
المطيع. ولا تخرج نفسك الى شفيع. فمن احوج
نفسه الى الشفيع خضع وذل. ومن افتقر في صلاح
احواله الى غيره عظم وزره وجل. فاستعمل الفكرة في اقرب
الوسايل. وتدبر يا هذا فديتك قول القايل. شعرا

ابغي

ابغي هواه بشافع من غيره . سر الهوى ما لمته بشفيع .
فخالف الاسف على ما سلف. من الاسراف في الخلاف
وفرط. اتظن ان عملا خلفت برقعة غيرك استدرك
الغلط. شعرا
يا برح الجفا يا من يعلل نفسه . ما للمسيئ على الخلي يصار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها . ارايت عينا للبكاء تعار
يا هذا ليس شي انفع لذاتك . من ترك لذاتك. ولا شفيع
اقرب لنجاتك . من اخلاص مناجاتك. فلا تغلبنك
من عروة الجد في العمل. فتسترقك بنيات الطرق طرق
الامل. هل تنتظر بوظايف العمل دارا غير هذه الدار.
ام انت على ثقة من استرجاع فايت الاعمار. ام لك
سبقات موعد. بان تعود الى هذه الوجود. بعد ان تخر
العظم. وذوى غض شجرة هيكلك الموصول. كلا ستنظم
ما انفرق. وتجمع ما تفرق. في دار ما تجد فيها الى العمل
سبيلا. فالزم الوجد واتخذ الفكرة دليلا. وزن عملك
بقسطاس الحزم من قبل ان تمتد يد المنافسة اليك. وتمثل
لها طي السماء وتبديل الارض. ووقفها في موافق الفكرة

في عرصات العرض فعسى ان يحرك الفكرة جمودك •
ولعل ان يشير السماع خمودك • واني لا اخالك بساه
لغلبة امالك • والا فانظر ابن احوال الرجال من صورة
حالك ابو طارق قال شاهدت ثلثون رجلا ماتوا
في مجلس الذكر جاوا صحاح الاجسام • ثلثون بارجلهم
واجوافهم فرح وافيدتهم مندملة فلما سمعوا الذكر
انصدعت ففارقوا الدنيا ولقد احتضر بكيرة الحاني
فقال يوما وقد اجتمعوا اليه اخوانه قد ان الرحيل •
فاختموا عندي ختمة فقد قرب الوقت لا محالة •
فشرعوا في القراة فما كملوا الختمة حتى فاضت
نفسه في الحين وعن احمد ابن حامد قال دخلت على احمد
بن حضرويه في صبيحة اليوم الذي توفي فيه فسلمت
ثم قعدت • فساله بعض الفقرا عن مسالة من الطريق
فانهملت عبراته • وقال لي يا هذا وقت السوال ان
بابا كنت اقرعه منذ خمس وتسعين سنة هاهو قد فتح
الساعة نصب عيني • وتجاه وجهي ثم سلم علينا واعلن
بكلمة الشهادة وقضى نحبه • ودخل ابن عطا على الجنيد

يرى

في برحا الموت فسلم عليه • فلم يرد عليه وابطا
ساعة • ثم رد عليه السلام وقال اعذرني • فاني كنت
في وردا ذكاري • ثم حول وجهه الى القبلة وكبر ومات •
اولئك وايم الله الابطال • لا انت يا بطال • صحبوا
الحياة المستعارة بظواهر اشباحهم • ولطايف قلوبهم •
في عرصات الساهرة • فلا عزوان كانت لهم البشرى في
الحيوة الدنيا وفي الاخرة • غرسوا مدة الاقامة في عالم
الارض شجرات ما يجنون ثمراتها يوم العرض • وانت
غارس في حديقة امالك شجرة التفريط في صالح اعمالك •
فبينك وبين ما بين اليقظة والنوم الفصل الثامن
من ذلك الحمد لله فاطر فطر الخلايق عن مثال اولا احتذاه •
وباسط مناهج الرزق من غير شي سابق معه في الازل سماه •
القادر الذي وطا تحت اقدام العاملين مهادا موضوعا
ودحاه • ورفع فوق سمت روسهم سقفا محفوظا
فاحكم سقفه وسواه • من غير علاقة فوق العرو تبطل بها
يد الايام عراه • ولا عمد تحت التحت يمسك على ممر
الزمان مثواه • واطلع في مظلة السماء سراجا وهاجا

ما شاء الله

وقدر في مجرة الفلك مجراه • فهو يجري لمستقر له
لا ينحرف عنه الدهور ولا يتعداه • حتى اذا اشرف ضيا
وجه النهار بمحو وحي جدواه • واذا ارتفع فاضت
اشعة انوار انواره فاتضح من النهار ضحاه • ثم لا يزال
يرتفع الى ان يبلغ من مراقي الارتفاع غاية سيره
ومداه • ثم ينحط من اعلى ذروة مجد مرقاه • في مخارق
مفارق ساقط مهابط مهاوي مهواه • حتى اذا سقط
في عين الحمئة طما الظلام • على الجو يغشاه •
فعند ذلك نرا مصابيح النجوم للانام • كالاعلام
ليهتدي بها الساري في سيره وسراه • ويلتزم كل
نجم طريقه من وسط الرجنة لا ينحرف عنه ولا يسلك
سواه • فترى النجوم كمسامير من الذهب ركبت في لوح
من الحديد قد احكم جلاه • فكان السما سرادق الازوردي
الصبغة تطلعت عيون الحور العين من كواه • او كان
السما بساط فيروزجي نثرت دنانير المواهب فوق صفحة
ساحة مجتباه • ان في ذلك لاكبر العبر لمن تفكر في
صنع الصانع ومعناه • لخلق السموات والارض اكبر من

خلق

خلق بشر فطرة من ماء مهين وسواه • ثم اجرا في سر الحركة
بعد السكون وفي ظلمة الاحشاء غذاه • ثم استخرجه
من ضيق المكان الى السعة والامكان وكفل به من ما يته
ورباه • ولم تزل الحكمة تنميه والقوة تنشا فيه الى ان
بطشت يداه ودبت قدماه • حتى اذا ادرك مدارك
التعريب وتعلقت به وصفة التكليف والهمه
فجوره وتقواه • ذلك صنع الله الذي اتقن كل شي خلقه
واعطاه خلقه وهداه • المقدس عن ان يكون احد من خلقه
عادله او حاذاه • او عارضه او ناقضه او عانده او ناظره
او ظاهاه • سبحانه ما ابعده عن التاليف والتكييف
حاشاه حاشاه • استوى من غير حركة ولا اعتدا
ما اجله عن ذلك واساه • احمده على ما صح من الانعام •
واولى من الاكرام اذ لا محمود على الحقيقة الا اياه •
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا معبود
سواه • واشهد ان سيدنا محمدا عبده المصطفى ورسوله
النبي الذي اسرى به وقربه وناجاه • صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه واتباعه ومن احبه ووالاه • الصلاة

والدعاء ثم البسملة • لبسم الله لبسم الواحد الاحد • الفرد الصمد
القادر المريد • المبدي المعيد • ذي العرش المجيد •
والبطش الشديد • المقدس عن الكيف والتحديد • المنزه عن
مماثلة العبيد • الموجود الذي وقف دون ادراك
حقيقة معرفة ذاته اقدام افهام العقول • في فيفا
فلوات العجز عن التكييف والوصول • فظلت في طلبه
رواجع فكر الافكار • متحيرة في مهمه الاعتراف بالعجز
والافتقار • فلا العقل لضرورة نظره نكره • اذ لابد
لكل صنعة من صانع • ولا الفكر مع صحة الاعتراف
بوجوب نيصور صورة المحال المانع • متى همت فصول
الاذهان ان تنال ردعها • فهو الاذ كلما تطاولت
همم الافهام للاحاطة بكنه جلاله منعها مانع •
ولا اي فكر تطاول للاحاطة فالخلق المحيط ظل في تيه
الحيرة والتخليط • وكيف يدرك فهم المحيط المكيف
المحسوس • معرفة ذات المكيف القدوس • المقدس
عن النظراء والاكفا • المنزه عن الاباء والابنا ما حل
ضمير اضمر الساحة في لجة عمر الاحاطة بكنه ذاته

الاعظم

٢٣٧

الاعظمة موج التعظيم • فهلك غريقا • ولا من خطر خاطر
خطر به توهم تحديد صفاته الا اضطرمت عليه نيران
التنزيه فمات حريقا • فكلما خطر بخاطرك ايها
المكلف اومر ببابك • بالك • فاني تعالى مقدس
عن جميع ذلك • جل العزيز جل القادر جل الصمد
جل القاهر ذلت صعاب الفراعنة لعزته • وخضعت
رقاب الجبابرة لهيبته • وانكسرت شوكة الاكاسرة
لسطوته • وقصرت ايدي الاقاصرة عن دفاع نقمته •
اختار من رسله المخصوص بالشفاعة • فاقامه نذيرا
بين يدي الساعة • شق بمولده ايوان كسرى واسقط
تاجه • وقمع بدعوته الباطل وقلع رتاجه • اطلعه
على عجايب غرايب الملكوت ليلة الاسرى • ايده
بشاهد برهان ولقد راه نزلة اخرى • ونور بصر بصيرته
فراى من اكتنف اعلام الحيرة • وقصور بصري اختا
واختار لهجة لنصرة دعوته الكرما السادة الروسا
الاصفيا القادة • نجوم الكرم • وصناديد الامم •
اسود النزال • وسادات الاقبال • ارباب المعارف •

وهو المكارم واولوا المهندات البيض الصوارم الباذلون
خصايص اموالهم لله البايعون نفايس انفسهم من
الله • شاورهم النبي صلى الله عليه وسلم حين بلغه اقبال ابي سفيان
فصدق الخبر الخبر وطابق الصدق العيان • فقال
سعد ابن عبادة يا رسول الله • والذي نفسي بيده لو امرتنا
ان نخوض البحر لخضنا • ولو امرتنا ان نضرب اكبادنا
الى برك الغماد لفعلنا • وقال المقداد بن عمرو وانا لا
نقول كما قال اصحاب موسى بين يديك ومن خلفك
اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون • ولكن
نقاتل بين يديك ومن خلفك وعن يمينك •
وعن شمالك فسر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك • ولما
نزل سواد الجم الغفير على البير المسماه باسم حافرها
بدر • وقد مليت بواطنهم حنقا وذعرا نزل المسلمون
على غير ما فاني الله عليهم بغيث السماء • وامتد مدد
المشركين • واصطفت صفوف المستنفرين • وكانوا
سبعماية مقاتل • والمسلمون يومئذ عدد الرسل الفواضل
نظر المختار لكثرة عددهم • وتامل شدة شوكة

عددهم • ثم نظر ما بقلة اصحابه من قلة العدد • ورثاثة العدد •
وانقطاع المدد • وقد فاضت اسوابل الكرام عن العزم في سوق اقتطا
الروس • واختطاف النفوس • وقد دارت بهم رحا الحرب الطروس
وسقاهم المصارع بمترعات الكوس • وسحب عليهم النقع فضا
الذيول • وتبدد ابو عبيد صهيل فحول الخيول • وانقضت
عليهم شهب الاسنة اللهادم • وازلفت عليهم بروق
الصواعق الصوارم • وتشعبت بهم شعوب الكفاح •
وكثرت بهم الملحمة عن ناب غول وجاح • وحميت نار
الوطيس • وان في منهل الحمام منحط التعريس • وارتفعت
فوق الروس سرادقات الفوت • وقدحت العاديات
بضبحها زناد الموت • وازبد بحر النصال • وطما خلال
ذلك العجاج • وصاحب الدنو والتدلي ليلة
المعراج • يميل ببصره حيث ما مالوا • ويجول
بنظره كلما جالوا • الى ان قدحت بدا ليتفاقد على
صدر زناد فكره • في ضمير سويدا قلبه • فوقع شرار
ذلك القدح في حراق الاشفاق • حين حميت الحرب
والتفت الساق بالساق • فاضرم داعي الابتهاج •

ما دا اشفاقه عليهم وحرصه الحذر بما كلف ان يمتد
يد الغلبة اليهم على ان يرفع الى خلافه شكوى خذره
عليهم • فاشفاقه مع علمه ان مولاه يحب ان يسمع
اصوات لسانه برغبات الشوق الضارعا • وان يرى
رفع حركات يده على باب السوال قارعا • فاسرع بحط
في انجاز طلب الوعد رسايلا • واقبل يناجي ربه
مبتهلا • قايلا اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم
اتني من نصرك ما وعدتني • ولم يزل مستقبل القبلة
باسطا كفيه يناجي ربه حتى سقط رداءه عن
منكبيه • فرفعه الصديق الاكبر والقاه واحتضنه
من ورايه • وقال كفاك مناشدتك ربك
يا خيرة اصفيايه • فانه سينجز لك ما وعدك
من غير اشكال • فاستمر على حاله الى ان قال بلسان
البسط والادلال • ان تهلك هذه العصابة
فاتى النصر ووافق السهم الاصابه • فاستجاب له
اله العالمين • وامده بالملايكة المقربين • فلم
يغنه وجدان ذلك عن طلب الزيادة • بل جد فيما

يأتي

يتاتى به تتمة النصر مع الافادة • وتصور في
ضمير فكرته عن سابق ارادته الملك الوهاب
ان استقبل القوم واخذ قبضة من التراب
في وجوه الملحدين • بالافك المفتري المفترين بعبادة
من لا يسمع ولا يعقل ولا يبصر ولا يرى فلما فعل
طارت رؤوس مردتهم عن الاعناق • وسارت ايدي
سادتهم في وثاق • وفر الباقون فرار الاباق • ثم ان حكم
لاصحاب رسوله • واتباع ملته لكمال استفهم الافتنان
بمجرد رميته • فرفع لهم مشكل ذلك الاشكال •
منعما حيث قال • وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى

شعرا

رمى له النصر المهيمن اذ رمى • رسول حباه الله بالفضل منعما
وساق الصبا جبريل بالنصر معلما • يقود من الاملاك جيشا عرمرما
فاصمى العدا بالسيف طرا انزاهم • كما ان زرع بالحصاد تحطما

التوبيخ اما بعد فتنبه ايها المشكل القايم بين الطايف
والاحسان • واحذر ان تكن متصفا بصفات عالم
الانسان • ان تشغلك الان كلف جسدك الكثيف

عن السعي في ارتقا معارج روحك اللطيف • فمن كرلشفك
دايره الارضين • وحضرة معراج لطيفك منازل
عليين • فلا تنحرف عن النهج القويم • ولا تنعرج عن
الصراط المستقيم • واعلم ان قصوى مدارك من زاحم
ابنا الدنيا في مطالبهم • وغاية منال من شارك طلاب
العاجله في مراتبهم • تحصيل عرض يضمحل او ادراك
غرض لا يحل • تعد ركوب الاخطار وجهد المشقه فيا
خسارة الوقت وضيعة الاعمار • لمن هذا الحال
حاله • قد كسفت شمسه فانخسف هلاله • هو
حيران يخبط عشوا في الظلمات • قد فرقت الغفلة
اوقاته شذر مذر في الترهات • شعرا

حيران في سبل الهوى متوله • خدن الصبابة في الحنين الاهود •
ونسي اللطايف والمعارف فانبرا • يبغي الحيوة من الموات الجامد •

فعرج على سنن الاستقامه • واجهد بما يبلغك
دار الاقامه • بالاعراض عن هواك • وسلوك
صحة هداك • واعلم ان ايثار ما يبقى على ما يفنى
سبيل النفس لدرك الفضايل • وحرصها على

ملاذ

ملاذ الحياة المستعارة • موقعها في شرك الرذايل
وهل عمارة الوقت بمطاوعة الامل الاخراب • والثقة
بمواعيد الاماني الا سراب • ومن المعلوم ان حلاوة
الدنيا مرارة الاخرة من غير اشكال • فانتبه
ايها الوسنان • وتدبر ايها الانسان • فيا عجبا ممن
يحارب عدوه • مخافة ان يستاسره • ويسالم شهوته
وهو في اسرها • وكفا بذلك في العقلا بلاغ • والى
ذلك فليس للانسان من عمره الا ما صفى • وقل ما ينال
مع معاشرة الاضداد صفو • ومع كثرة الامال
فراغ • وعلى الجملة فمن حرك هواه لعب • ومن خدم
دنياه تعب • والحازم لم يقف مع حرص • والعازم
من لم يقف اثر نقص • وذو الجهالة ابدا يلحظ
ويسعى سافلا • ومن عاش غافلا مات جاهلا • فلا
تصحب من غلب عليه هواه • ولا تقرب ممن بعدت
عن الخير قواه • ولا تترك في فضا وجودك للشهوة
غيما • فيحجب شمس عقلك • واطف بما الرضا نار غضبك
من قبل ان تلفح نور وجه علمك • فاعدل الناس من حكم على

بالحجة البليغة
نفسه بما يحكم على خصمه الملكي
واعلم ان الناس من عرف الاشيا على ما هي عليه
وكل حر يستريح اقل ان يسلم هنه جوي • وانما
يتعجب من استرقه وهم هوي • وما انا الت على من
الادهان سيرة البصر مجهوله عند العميان • وقل
ما ترسم حقايق المعلومات في قلب مسيح لعوارض
النفس • ومتى ثارت اهوا النفوس حجبت البصاير
عن درك الحقايق • كالعوارض السابقة للابصار عن
روية الشمس • في حجر نفسه عن الشهوات انطلق عقله
من اسرار البشرية • وهل صور الحقايق الا مجلوة
في العالم لا يبصر عن نظرها الا بها غرة الوهم •
وغيوم اهوى المردية • فمن كانت نفسه ملكية
كان اشعاته قدسيا • ومن كانت نفسه بهيمية •
كان اشعاته جماديا • والمتحرك ببصره الى صور
الكمال المجلو في العالم هو الحي المسعود • ومن
تاتي له الحركة الى ما لا ينبغي لا يتحرك من خارج
فهو الميت المفقود • فاحرص ممن تكون ممن

استيقظ

استيقظ في حال حيوته • فانضلت له الحيانان • واحذر
ان تكون ممن لم يزل في غرة حتى مات فالتفت عليه
الموتتان • ولن تستيقظ حتى تميت من بشريتك ما هو
حياه • في عرف عاداتك من مليكتك ما كان ميتا في
اغلب حالاتك • واعلم ان الجسم مسرجه سنيها
الكفاف • والنفس ذباله يسرجها العفاف •
فان هبت رياح عواصف الصبوع طفيت الذباله •
وان سال سيل الاسراف • غرقت المسرجه لا محاله •
فلا تنس اعتزالاتك • ولا اقرب لنجاتك • من اخلاص
مناجاتك • فلا تركن الى شي فان • ولا تفتقد بقيا او بان

شعر

افهم بكربي ملك العلم مطلعا ، على رعايا المعاني دايم النظر ،
وانح كنوز عطايا غير ذي منن ، واسرج بروج صما غير ذي غير ،
واصرف قبار ولاء في معالمها ، وعلم العلو ملك منتهي البصر ،
هذا هو الملك يوم منه او نفس ، يعوق ملك الدنيا في اطول العمر ،

الحديث ما خرجه ابن ابي شيبة قال حدثنا احمد بن حنبل
فيما رفعه عن ابي مالك الاشعري انه قال انما

حضرته الوفاة يا سامع الاشعري ليبلغ الشاهد
منكم الغايب اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول حلاوة الدنيا مرارة الاخرة ومرارة الدنيا حلاوة
الاخرة وكذلك خرج ابو داود في سننه من طريق
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الله بعبد خيرا غسله قالوا وما غسله
قال يفتح له عملا بين يدي موته حتى يرضي من حوليه
وكذلك خرج البزار في مصنفه الاعلى قال حدثنا
عبد الله بن زيد فيما يرفعه عن عطية السعدي
وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ
العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا
لما به باس ثم فيح احلاص قول
لا اله الا الله جل وتعالى في بعض الكتب المنزله
على بعض الانبياء الكرام على نبينا وعليهم وعلى
سائر الانبياء افضل الصلاة والسلام يا نبي
من غش فجر ومن تعامل بالدنيا خسر من لم
يبال من يبال من اي باب ادخله النار من عصاني

دهما

وهو يضحك ادخلته النار وهو يبكي وعزتي
وجلالي لا اجمع على عبدي امنين ولا اجمع
عليه خوفين ان امنني في الدنيا خوفته في الاخره
وان خافني في الدنيا امنته في الاخرة فيا لوعة
الخاطيين ويا خسارة المذنبين باي قدم
يقفون بين يدي الله ام باي لسان يردون
الجواب عليه اما يخاف المفرطون مناقشة الحساب
ام لم يشفي المعرضون عن فضيحة الكتاب اما قرعت
اسماع المتاخرين اخبار الاولين اما في قصص
الانبيا وعظة للمنتبين يا ابن ادم اباك ادم الذي
خمرت طينه في حياض منني وصورته بيدي
ونفخت فيه من روحي واسجدت له ملايكتي وتوجته
بتاج السنا وكسوته حلل البها وختمته
بخاتم الديانه ومنطقته بمنطقه الصيانه
وكللته باكليل الكلايه وردينه
برداء الرعايه وكاشفته بعجايب لطايف الصور
المفطورة من الما وعلمته جمل اسرار علوم الاسما

واتحت له التصرف في مساحة اقطار الجنان
وخاطبته وناجيته من غير واسطة ولا ترجمان
بعد ان جلوته عروس صورته فوق منبر كرمي في
حضرة حضيرة قدس نعمتي وأذنت للملايكة
ان تحييه بتحية السجود تكريما وان تصافحه
على صحت ميثاق بيعة الخلافة تعظيما فلما
انجزت له الوعد واخذت عليه العهد القيت
عليه سابقة حبي وامرت روس الملايكة
ان يرفعوه لحضرة قربي فاحتمل سريره جبرايل
وتكفل بنقلته ميكايل وتصرف في خدمته
اسرافيل ومع كل ملك منهم سبعون صفا في كل
صف سبعون ملك يسبحون ذاكرون فلو رايت يا بني
ذلك اليوم رايت ملكا عظيما ملبس الغايب كل الحاضر
الملايكة تخدمه والسكينة تقدمه مقبل عليه الملك
عادت حضرة القدس له دارا واضحت عيون حجة
القرب له قرارا ومع ذلك الشرف التفضيل
وعزة ذلك الاجتبا والتبجيل من اجل حبته قربي

منعته

منعته وعن جوار طردته ومن داركم
اخرجته فلو رايته يا بني وقد سقط التاج
عن راسه وبان الاكليل عن جبينه وزالت
البردة عن كتفيه وتمزقت الحلة عن بدنه
وانحلت الازرة عن وسطه وفارقت الاساور عن
معصمه وسلبت الدمالج عن عضديه
وتساقطت الخلاخل عن ساقيه وطارت الخواتم
عن بنان يديه وابدت المخالفة عورته اليه منكس
الراس من الحيا مستوحشا بعد الانس مطرودا بعد
القرب بعض بنان الندم على زلة القدم مسبل
دموعه والملك قابض على ناصيته يدفعه
وهو ينادي ايها الملك اين سابق المؤانسة اين حرمة
المجالسة اين وسيلة الجوار اين حفظ الجار اين
حقيقة الموافقة اين ذمة المرافقة ارفق بي ايها
الملك فقد كنت اخا لك قديما رفيقا والملك
يناديه اعن امري هذا يا ادم ذلك عن الطاعة وهذا
ذل المعصية ليست برافق على من عصى واقترف

بعد القرب ذنبه • فالملك يجره بناصيته • ويرفعه
وانا اناديه واسمعه اخرجوه من داري واطردوه
عن جواري فلا يجاورني من عصاني فيا عزة يوم
العهد • ويا ذلة يوم الطرد حقيق يا بني لمن سمع هذا
الخبر ان يرعوي • ولمن تحقق ذل المعصية ان يتقي •
اذا كان ذلك الصفي الذي صورته بيد قطرتي •
ونفخت فيه من روحي واسجدت له ملائكتي • من اجل حبه
في منعته • وبذنب واحد من حضرتي اخرجته •
وعن جواري طردته • فكيف بمن اغفل قلبه عن
ذكري • وقطع عمره في مخالفة امري • الى ابن يهرب
يوم الفزع الاكبر مني • ام الى ابن يفر في عرصات
القيمة عني افق يا جاني • وانتبه يا عاني • واسلك
سنن سبل الحق الصحيح • واصغ سمع القبول للقول
المشفق النصيح • وشمر عن ساعد الجد • وتوق الردا •
واعلم ايها المفرط انك لا تترك غدا سدى • ويم الله
لو كان لك يا ذا النظر بصر بصيرة • لسمعت ايها الطالب
بالجريرة والسريرة • لسان حال الوقت يناديك • بصورة

حالك

حالك يناجيك ❊ شعرا

يا ناظرا يرنو بعيني راقد ، ومشاهدا في امري غير مشاهد ،
تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي ، فوز الجنان بها ودرك العابد ،
او نسيت ان الله اخرج ادما ، منها الى الدنيا بذنب واحد ،
يا هذى بالله عليك تدبر • وفي قصة صفي الفطرة
تفكر • خمرت طينته في حياض الارادة • وتقلبت
في اطوار السعادة • فانتظمت بنيته في ابدع تنظيم
وتصورت صورته في احسن تقويم • فلما كملت
صورة تسويته البشرية • وتعلقت بها نفخة الروح
الروحانية • اختصه الحق عند ذلك صفيا • واختاره
لنفسه نجيا • فادخله دار المقامة • ووقع له بشرى
الامامة • فدخل الجنة بها مليكا كبيرا • وتاج الانعام
على راس رياسته • والاكليل الاكرام على جبين نفس
نفاسته • وخلع الرضا مفرغة عليه • ورؤسا
الملائكة تسرع في الخدمة بين يديه • فلم ينقض ثلاث
ساعات من ذلك النهار • الا وقد بدلت عزته
بالمذلة والافتقار • وخرج منها بعد ان تشبث في سرير

عصيا فقيرا مجردًا صوفيا • على بدنه مرقعة الورق
وبينع عصى الاحزان والحرقة • منهلة عبراته •
كالامطار • على ان حرج وما قضى لبانات الاوطان •
غلب عليه وارد حال • القدر والقضا • بعض بنان الندم
على فوت اللقا • ولسان حاله • ينشد عن ترحاله شعرا
• احبابنا بعد التفرق الفاكم • فلولاكم لم اعرف الهم لولاكم •
• عسى الدهر من بعد النوى • ان يردكم علي كما قبل التفرق اذناكم •
• ولو التقي في النوم طيب حاكم • قنعت ولكن من لعيني برويكم
يا هذى صح خروجه من دار المحبة مع النسيان بسبب
محبة فكيف يروم دخول تلك الدار من ذنوبه اكثر
من عدد الحصا او يحدث نفسه بالسباق لنعيمها
من جرايم اثامه لا تحصى • فانتبه لما انت به يا قليل
الوفا يا كثير الجفا يا من ودع وصاله قد عفا يا من
اصبح من الذنوب على شفا تتصل بالله من جرايم
افعالك • واعرض عن مواصلة قبح اعمالك • واهجم
عن الظن عليهم • وان طود دك واصل الوقوف
على ابوابهم • وان قطعوك وقف بسرحة • وادي المناجاة

وناد مولاك مع الاحباب • والاوقات شعرا
• اسات ولم احسن وجيتك ايبا • وابن لعبد من مواليه مهرب •
• مل عفو الا فان خاب مقصدي • فما احد على الاعراض اغب •
يا سيد دنياه • ويا عبد دنيا هواه • يا من عشى
الناس والله احق ان تخشاه • يا قليل
الوفا • يا كثير الجفا • يا مطية الخطايا • يا مستودع الرز
رايا •
واذكر ما هدمت بيدك • وكن خايفا من سيدك
ومولاك • خوف عروس البكر ساعة بروزها •
تخليلها من الخدر • وقد شابتها من قبل ذلك
شوايب • والنوايب • وامتد اليها في حال الطفولية
ايدي المصايب • فهي كلما تقرب تجلاها البست
حليها وحلاها • يعتريها شحوب الاصفرار خوفا
من فضيحة الاسرار • فدابها وان كانت ترفل
في حمرايها وصفرايها بين الفوان وتجاد بالملاح بس
البهجة وسط المهرجان ان يكون باطنها بالحزن
والمكابدة معمورا • وان اظهرت على ظاهرها
بهجة وسرورا • لانها تقول لنفسها الا هون عن

عن العار والفضيحة يصدني من قبل ان يطلع العرس
على عيبي الخفي فيردني فيا ايها العاصي افق وتحوز الفوز
بالانابة استبق ما تخاف ان يطلع سيدك ومولاك
على باطن عيب زللك وجفاك فيصدك عن بابه
ويبعدك عن جنابه ويطردك عن موافقة احبابه
ويمنعك توبة ثوابه فتقع في هوة الخذلان
وتتشبص في شرك عناك صاح بلسان الوقت
وناداك شعرا
اليك عنا فما تحظى بنجوانا • يا غادرا قد لهى عنا وقد خانا •
اعرضت عنا ولم تعمل بطاعتنا • وجئت تبغي الرضى والوصل مجانا •
باي وجه نراك اليوم مقصدنا • وطالما كنت مخذولا ولنسانا •
يا ناقض العهد ما في وصلنا طمع • الا لمجتهد بالجد قد دانا •
يا هذا اهد قبل على قبلة التوجه الى مولاك واعرض
عن مواصلة غيك وهواك وواصل وصل مدى
العمر وظايف الطاعات واصبر وصابر على ترك
عاجل الشهوات فلقد قرات في الاصطلاح السادك
ماسمنه سبع فرق للنصارى انجيلا وبينة

اعجازي

الحواديون بني السبران رابتك يد اليمنى فاقطعها
وارمها دونك فلخير لك ان يهلك احد اوصالك
ولا يلقى جسدك في لظى وان تشككك عينك
اليمنى فانزعها والقها عنك فانه يوافقك ان
يهلك احد اعضائك ولا يطرح جسدك في
جهنم فالفرار ايها المكلف من عكوفك على الغرار من مواصلة
الجرايم والاوزار فالصبر على الطاعة في هذه الدار
لا محالة ايسر من الصبر على النار مذكوران فقيرا
من ارباب الجد في الاعمال وذوي الهمم والاحوال كان
ما شيا في بعض الايام في بعض طرقات مدينة السلام
اذا وقعت له نظرة العجاه على وجه جارية من اتم
النسا وانعمهن نضارة واعدلهن لحما لا معها من كل
حديثة وعليها من كل زينة فعندما وقع بصره عليها
اخذ الغرام زمام نفيسة السكينة فاسترقه بمجرد النظر
واقتاده لاتباع الاثر فسارت الجارية وسار
الفقير في اثرها وقد غار حال وارد الوقت عليه فلما احست
الجارية باتباعها اياه نظرها تلتفت اليه قايلة يا هذي

انتبه من وسن سنة غلبة النوم • يا فقير
ان لم تستحي من الله استحي ان تدنس خرقة القوم •
فصاح بها يا جارية حرفي تطرك عني ثمنه اوفي على
واسمعي مقالي واردد الجواب علي غيابك قطعتا
قلبي واذهبتي لبي • وحالتا بيني وبين عبادة ربي •
فان تكوني في عصمة احد من خلق الله فالى الله اشكو
بثي وكربي • قال فاضربت الجارية عن رد الجواب • ولم تزل
تستر الحال وتجن منزلها • فاستوقفها الفقير بالباب
فصاحت الجارية بخادم كانت تتصرف عليها ان يا فلانة
ناوليني سكرجه فاحضرت السكرجه بين يديها ثم
انهلت عبراتها وتصاعدت زفراتها • واقبلت على
معاتبة نفسها باشد العتاب • قايلة ايجمل بك
يا نفس ان تصحبي ما يحول بين العباد وبين الارباب
ويصدهم عن طاعة منشيهم • ويقطع عليهم الطريق
في ما يريهم • والله العظيم • منزل الكتاب • وهازم
الاحزاب • لا نزلن من الطرق هذى الحجر الذى عثر بنيه هذى
الفقير رجاء للثواب • ثم ضربت بسبابتيها على فصى

الحدقتين

الحدقتين فرمت بهما على صحن السكرجه • وقالت
للجارية خذي بهما والحقي من بالباب • وقولي للفقير الذي
بجريه بالباب قالما سيدتي تقرا عليك السلام وتقول لك
هذا محبوبك هذا مطلوبك فخذ ما ابتغيت واذهب
بسلام • قال فبادرت الخادمة الباب فاذا هي بالفقير
فوضعت السكرجه بين يديه • واقراته سلام
سيدتها • وجعلت تقص سورة الحال عليه • فصاح بها
الفقير • واحزناه انا والله ذلك الحجر الذي يعثر
فيه على الحقيقة لكن ذي العصر قلبين ادخلني هذى
الجارية لا تعلم منها علم الطريقة ابت العالم وعزتك
وجلالك ما اقصد سفاحا • وانما نويت العصمة بالوجه
الذي جعلته للشرع مباحا • فاوقفتني هذى الموقف
الخطير • وادبتني بفهم هذى التقرير • وعزتك وجلالك
لا قومن مدة العمر في الاستغفار على قدم الفاقة
والذل والافتقار • ثم عطف على الخادمة • وقال
يا هنه اسمعي مني • وتفهمي القول وعي • ارجعي بما
معك الى الصديقة وقتها • واقراي عليها افضل السلام

وامرتها ان تضع الحرقتين في بيتها وان تطبق
بواطن كفيها عليهما • فان الذي عاملته بصدق
هذه المعاملة سيرد عليها بصرها ويعيد الخبز والوقت
عليها نظرها ثم ساح الفقير على وجهه وقد غلب عليه
وارد قهر التمكين • فاسرعت الخادمه الدخول على سيدتها
للوقت والحين • وجعلت تقص على سيدتها قصة
الفقير • وشرحت لها مقالته على وجه التحرير • فردت
الجاريه قضى الحرقتين الى ما فيهما فالتمتا في الوقت
والساعه واعاد الله نور بصرها عليها فصاحت
وقد غلب عليها وارد الحال حال الطاعة اللهم
رب البيت العتيق اقبضني اليك والحقني بذلك
الصديق • ثم اعلنت بكلمة الاقرار • وخرت ساجدة
واستمرت في السجود فطال سجودها على الخادمه فحركتها
فاذا بها قد فارقت دايرة الوجود يا رجل هذه
احوال ذي الدين من النسا • فاين نصيبك من اجله
من مقام قسمة هذه الاصطفا • بل اين رياضتك
المحسوس من صورتك من رياضة ذلك المحسوس اما اين لطيفة

نفسك

نفسك يا هذي من لطايف تلك النفوس شعرا
نفوس سمت عن مركز الذل فارتقت • الى حضرة عز وعز جنابها •
فحلت عن الاكوان غيبا وشاهدا • فليس سوى الحق المبين طلابها •
وعزت فما اهتزت لفقر ولا غنا • ولا حال في حال يحول اكتسابها •
يا هذا هذه احوال السادة فاين منها كلما ذكرت
منا قبهم رجالهم ونسايهم بمعزل عنها أفق يا هذي من سنة
الغفلة يا ساهي • وقد ذهب العمر والذنوب كما •
فتنبه من وسن سنة منامك • ودع الاغترار
باضغاث احلامك • وراقب مولاك • والزم الحيا
ممن يراك • واعمل على صحة اطلاعه عليك وقابل
بالانابه نظره اليك • واعرض عن مواقف الزلل
والخسران • وتجنب موارد الغفلة والنسيان • فما
يريك ان الخوف ناديك • يا من ابن منا وهفا •
يا من اعرض عنا وجفا • يا من فرعن جنابنا • يا من
صد عن ابوابنا • يا من نظر غيرنا • يا من ونوى غيرنا • يا من
كلما بيضنا كتابه عمله بسوده • يا من كلما جمعنا
شمله طاعنه بدده • يا من يبارزنا بقبايح اعماله •

يا من يجاهرنا بجرائم افعاله • يا من نسي مرجعته
الينا • يا من جعل صورة عرضه علينا • افق يا من عصيانا
غرائرك وترانا • اما ان لك ان تتوجه بصحة القصد
الينا • اما ان لك ان تهجم بحسن علينا شعرًا
الينا وان كانت ذنوبك كثيرة • كرمل مهاد البر وجيب البحر •
الينا فانا نمنح الفضل دائما • ونعفو عن الذنوب مع الوزر •
فقير احرص على ان تكون في سواد المطيعين المنقطعين
اليه • واجهد نفسك في اللحاق • بطائفة المتوكلين
عليه • فان انقطعت عن موافقة ارباب هذين
المقامين • فلا تعلق يديك من عروة التوبة • لا اثر
بعد عين • اجعل الفكر سميرك • والمراقبة خفيرك
فمن راقب مولاه • قرت بذلك عيناه • على كل حال • فمن
خاف ادلج • بلغ المنزل من غير اشكال • منقولا ان
فقيرا من السادات كان ماشيا في بعض الايام ببعض
طرقات المدينة الاسلام ببغداد • فوقع نظره
على كتاب وببابه طفل صغير يقرا ويبكي
اشد البكا فتقدم اليه • وقال له يا بني ما ابكاك

لا

لا ابكى الله لك عينا واتاك نشاة الاولياء • فقال
يا عم وكيف لا ابكي او ما ترى ما كتب المعلم في هذا اليوم
من البكا المحرك للعويل والحسرات • فقال اي بني
وما المسطور في لوحك المفضي بك الى ما اراه • من
تصاعد الانفاس واهمال العبرات • فقال يا عم رسم
لي بعد بسم الله الرحمن الرحيم • الهاكم التكاثر
حتى زرتم المقابر • كلا سوف تعلمون • ثم كلا
سوف تعلمون • تهديد بعد تهديد • ووعيد
بعد وعيد • يخوف الحق بذلك عباده لو كانوا
يعقلون • فقال له الفقير • اي بني ومن معك
لغداة غد • وترفق بنفسك فانك لو كنت
تعلم ما بكيت لك بعد لم تمالك ان تجرد
عن ملابس جسدك • فقال الصغير • وما عسى
ان يكتب لي بعد هذا الوعد المهم والنبا العظيم
فقال يكتب لك كلا لو تعلمون علم اليقين لترون
الجحيم • ثم لترونها عين اليقين • ثم لتسالن
يومئذ عن النعيم • قال فصاح الصغير واقبل

يستطيع باقدامه • ثم رمى بالموج من يديه
وجعل يشير باكمامه ثم تمايل فسقط فادايه
قد مات • فاخذ المعلم يزيق ثوب الفقير • وقال انطمع
في الخلاص وهيهات • ثم اجتمع اليه اوليا الصبي الصغير
فنهضوه به الى الحاكم واحتملوه • وادعوا عليه بدمه
وسالوه ان يسلمه اليهم ليقتلوه • فارتفع الامر الى خليفة
الوقت • فامر باحضار الجميع بين يديه • فلما غص بهم
المجلس • سمعوا ندا الخليفة من غير ان ينظروا اليه
وهو يقول ايها الفقير اقصص قصتك وراع
الصدق في الكلام • فذكر الفقير صورة الحال على الوفا
والتمام • فصاح الخليفة من خلف الحجاب وقد خنقته
العبرة • خلوا عن الفقير الصالح • فقد اسرع بالصبي
الصالح الى منازل السعادة • لا والله ما قتل الرجل
الطفل الصالح • بل قتله خوف الله ليختم له بالشهادة •
يا هنى هذه احوال الاطفال • واحوال النسا من ذوي
الاعمال • فهل لك نصيب منها • ام حظك مجرد
السماع عنها • عجبا كيف انخدعت عن طريق القوم

اللهم اختم لنا بالشهادة امين

ام

ام كيف انقطعت في وادي النوم • اين عملك من الاعمال •
اين حالك من الاحوال • لقد عللت نفسك بالمحال •
ووثقت بهنا الزوال • فلا في سواد طايفة المجتهدين
كثرت • ولا في زمرة الهاربين الى الله هربت •
ولا بوصلة العمل الصالح اتصلت • ولا في صحبت
ركاب اولي العزم ارتحلت • شعرا
دع الهوى لاناس يعرفون به • قد صرب على النفس لا تسمع دعاويها
لا يعرف الشوق الامن يكابده • ولا الصبابة الامن يعانيها
آه لا يلحق بالسباق الامن ضمر • ولا يحصل على
الاماني الامن شمر • درجات المعاني كثيرة
المراقي • ولكن اقدام الاقدام ضعفت عن الترقي مقامات
الاعمال واضحة الوجوه • ولكن في العزم قصر عن
درك المقصود • وشمر الرجال • وتكاسلت وسمع
القوم وتغافلت اذلوا انفسهم ذلا الاسير وكدوها
كد الاجير • لعلمهم ان الراحة لا تدرك
الا بالعمل • وان الغاية لا تنال الا بالفشل
لاجرم نالت لهم الاحوال • وصح لهم الافعال

واخو البطالة لا بالبطالة لا ابه يبغي ولا لأقوال العظة
يعي ولا عن خلافه يرعوي بل لا يزال واهقا في الما
وهو ضمان متجمل باللباس وهو عريان معدودا في
البصر وهو مع العميان محسوبا في زمرة الشيوخ
وهو مع الصبيان آه ما علم ان الزيادة من الامل
نقصان اما تحقق ان الربح في متجر الاماني خسران
فدع الهوى يا هذا فان الهوى هوان واضرب عن المقام
في دار الانصرام فقد رحل السكان شعر هو

تمتع امسك الماضي شهيدا معدلا ويومك هذا بالفعال شهيد
فلا ترج فعل الخير منك الى غد لعل غدا ياتي وانت فقيد

يا هذي اجهد نفسك من قبل ان يا جسك للرحلة
في ابل هاته ليتحقق بالقليل وعليك بالمذله
والافتقار فليس الى ربنا العز غير الذل سبيل

شعر

بين التذلل للتذلل نقطة في فهمها يتحير النحرير
هي نقطة الاكوان ان جاوزتها كنت الخبير وعلمك الاكسير

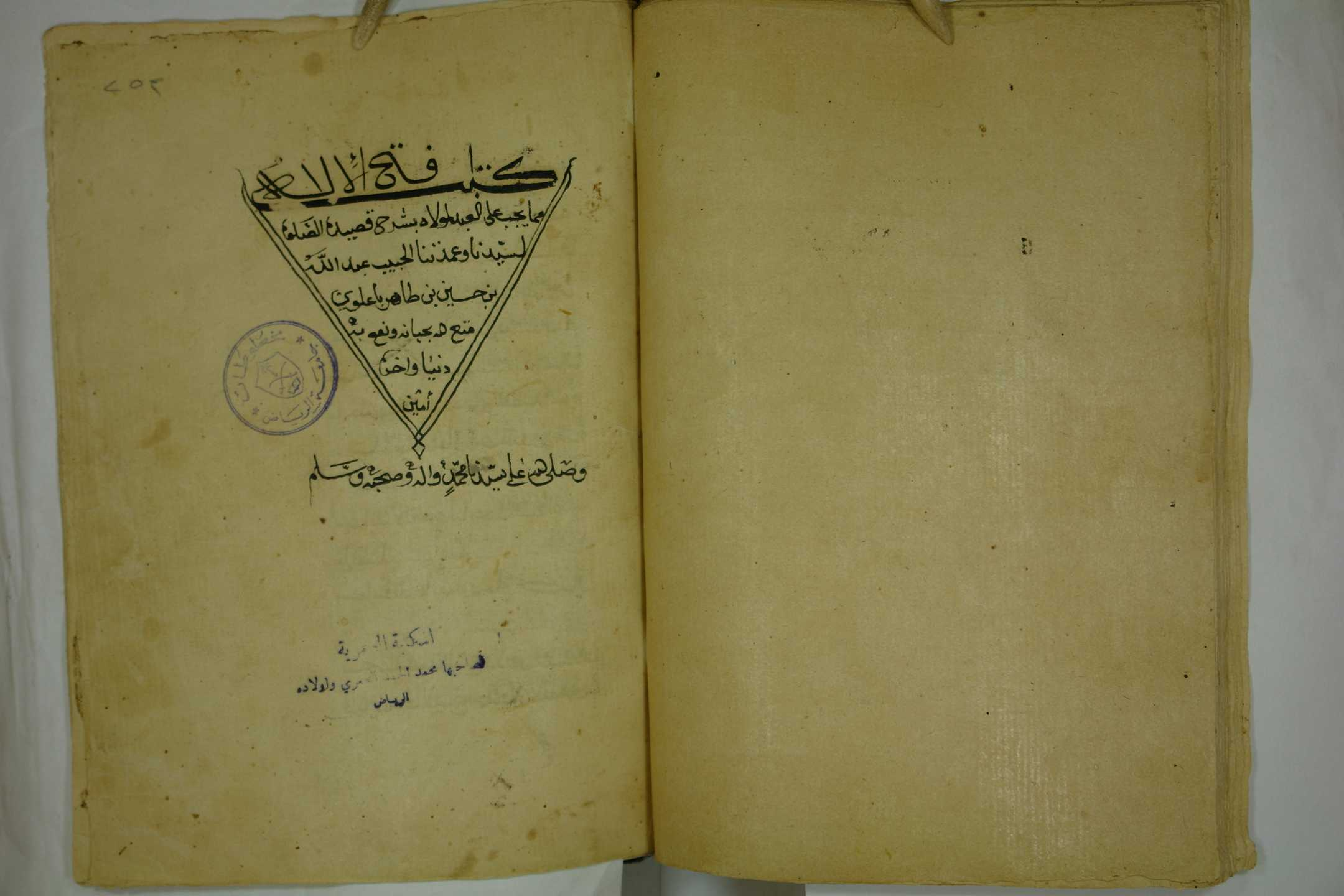
فاسمع باذن واعيه ما يلقى اليك وتدبر بفكرة

مراعيه

مراعيه ما يعرض بين يديك فالاعمال كثيره
والاعمار قصيره فالمدارك البدار من قبل ان تتصرم
مدة الاعمار واقتف اثار السادة الابرار من
اتبعوا الاثار واجتهدوا في عبادة الله اناء الليل
واطراف النهار وصلى الله على سيدنا محمد المختار وعلى
اله واصحابه الاطهار تم كتاب السادة الاخيار
من منحهم الله قبض الاسرار وهو يسمى كتاب الخلوه
في بيان اقسام الكشف والعزلة والخلوه
والحمد لله رب العالمين سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم
والحمد لله

[illegible]

وكان الفراغ من تحريره ليلة الخميس [illegible] ربيع الاول سنة ١٢٤٧
سبع واربعين ومائتين والف من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة والسلام والحمد لله الذي بنعمته تتم
الصالحات وتنزل البركات وصلى الله على سيد البرايا



كتاب فتح الإله

فيما يجب على العبد لمولاه بشرح قصيدة الصلاة

لسيدنا وعمدتنا الحبيب عبد الله

بن حسين بن طاهر باعلوي

متع الله بحياته ونفع به

دنيا وآخرة

آمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الفتاح المعين رب العالمين واشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله الصادق
الامين صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين
وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين و
علينا معهم وفيهم برحمتك يا ارحم الراحمين
اما بعد فهذه تكميل وتتميم للقصيدة المعروفة
بقصيدة الصلوة قال رضي الله وعفى عنه
الحمد لله لا نحصي على الله ثناه
سبحانك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك سبحانه عز سلطانه تعالى علاه
سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا
كل يسبح بحمده ما ذراه وبراه
تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم

تسبيحهم انه كان حليما غفورا طوعا
وكرها ويسجد له على ما يشاه ولله
يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها
وظلالهم بالغدو والاصال ثم الصلوة مع
التسليم عد العضاه الصلوة من الله رحمة مقرونة
بتعظيم والسلام السلامة من الافات والعضاه
كل شجرة ذي شوك على النبي رسول الله
ختم انبياه ان الله وملئكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وعنه عليه الصلوة والسلام انه قال من صلى على
مرة واحدة صلى الله عليه عشر مرات وقال عليه الصلوة
والسلام من صلى علي صلت عليه الملائكة ما دام يصلي
علي فليقلل عند ذلك او ليكثر وقال عليه الصلوة
والسلام بحسب المرء من البخل ان اذكر عنده ولم
يصل علي والال والصحب والانصار له واولياه

وال النبي مؤمنون بني هاشم وبني المطلب
قيل في مقام الدعا كل مؤمن واصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم من اجتمع به وهو مؤمن ومات كذلك و
الانصار وهم الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم
يحبون من هاجر اليهم لا يجدون في صدورهم
حاجة مما اوتوا ويوثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة واولياه وهم المؤمنون الله ولي
الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور

وبعد فالنصح ينصت لمن الله هداه

قال صلى الله عليه وسلم ايما عبد اتته موعظة في
دينه فانما هي نعمة من الله سيقت اليه فان قبلها
بشكر وكان من المؤمنين وان لم يقبلها فجور وكان
الكفر من الذين قالوا سوا علينا اوعظت ام لم
تكن من الواعظين ياصاح بانصحك فاطع قاطع
الصلوة فالدين النصيحة والنصيحة من الدين

وهي ضد الغش ومن غشنا ليس منا ومن اوثق
عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله

هم الشياطين والقوم العتاة العصاة
هم جند ابليس والحزب القساه النساه
احذر تجالسهم او ترضى لطغاة البغاه
احذر تخالطهم اني لك نصيح وناه
احذر تجيهم سوى للنصح خذها وصاه

قال سيدنا الحبيب عبد الله بن علوي الحداد
في كتابه المسمى بالنصائح الدينية والوصايا
الايمانية وكما يجب عليك ان تحافظ على الصلوة
ويحرم عليك ان تضيعها كذلك يجب عليك
ان تشدد على اهلك واولادك وكل من لك عليه
ولاية في اقامة الصلوة ولا تدع لهم عذرا في
تركها ومن لم يسمع منهم ويطع فهدده وعاقبه
واغضب عليه اشد واعظم مما تغضب عليه لو تلف

مالك فان لم تفعل كنت من المستهينين بحقوق
الله تعالى وبدينه ومن عاقبته وغضبه عليه
ولم يمتثل وينزجر فابعده عنك واطرده منك
فانه شيطان لا خير فيه ولا بركة تحرم موالاته
ومعاشرته وتجب معاداته ومقاطعته وهو من
المحادين لله ولرسوله قال الله سبحانه وتعالى
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم
او اخوانهم الاية فنفى الايمان عن الموادين
للمحادين لله ولرسوله ولو كانوا من اقرب الاقربين
انتهى اقرا كلام الله ان كنت من اهل القراه
قال الله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين
كتابا موقوتا وقال قد افلح المؤمنون الذين
هم في صلاتهم خاشعون وقال والذين هم
على صلواتهم يحافظون وغيره لك من الايات

واسمع

واسمع احاديث طه ذي البهاء وتها الرواه
فقد ورد في ترك الصلوة عنه صلى الله
عليه وسلم من الوعيد والتهديد ما لا مزيد عليه
من لم يصلي فهو كافر ويوم لقاء
الله يلقاه غضبان عليه الاله
قال صلى الله عليه وسلم من ترك الصلوة متعمدا فقد
كفر وقال صلى الله عليه وسلم من ترك الصلوة لقي الله
وهو عليه غضبان وقال من لقي الله وهو مضيع
للصلوة لم يعبا الله بشيء من حسناته
هي راس الاسلام من يقطعها الحياه
اي انه يقتل تارك الصلوة اما لكونه مرتد
ان تركها جحودا او يقتل حدا ان تركها كسلا
من لم يصلي فقد اخطى طريق النجاه
لان طريق الجنة هي العلم والعمل فمن
تركهما او ترك احدهما فقد اخطى طريق الجنة

من لم يصلي مع فرعون يبعث ثراه
قال صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبها الله على عباده
فمن اداها لمواقيتها كانت له نورا وبرهانا
يوم القيمة ومن ضيعها حشر مع فرعون وهامان
ويكتب اسمه بباب النار دار الشقاه
قال صلى الله عليه وسلم اذا ترك العبد فرضا واحدا كتب
اسمه على باب النار وابليس صاحبه مالم منه مثل اوبتاه
يلقيه في كل ورطة ذي تقطب عراه
قال الله سبحانه وتعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين ومن كان قرينه
الشيطان فلا يوسوس له الا بما يهلكه ويرديه
ومن المحال ان يرشده الشيطان الى شي
هي ركن الاسلام يا ذا الا تكن عنه ساه
قال صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام
الصلوة وايتاء

الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت ان استطعت
اليه سبيلا وهي عموده كذا جاء عن رواة ثقاه
قال صلى الله عليه وسلم الصلوة عماد الدين فمن اقا
مها فقد اقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين
ما يترك الفرض الا من قد الله عماه
ليس عمى البصر لان عمى البصر لا يدل على الشر بل قد
يكون سبب الفوز والسعاده وانما المراد عمى
البصيرة الذي هو سبب الخسران والنيران نعوذ
بالله عز وجل قال الله سبحانه وتعالى فانها
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
وسوف يندم اذا غرغر وجاءه الوفاه
وزاد فنوم في قبره وجاء يسئلاه
فيه نكير مع منكر وبه عذباه
يصيح في القبر يا ويلاه يا حسرتاه
يظل يبكي ولا ينفعه شيئا بكاه

فقد روي في بعض الاحاديث ان تارك الصلوة
يموت ذليلاً جايعاً عطشاناً ولو سقي بحار الدنيا
ما روي وان قبره يضيق عليه حتى تختلف اضلاعه
ويوقد عليه قبره ناراً يتقلب على الجمر ليلاً ونهاراً
ويسلط الله عليه في قبره ثعبان اسمه الشجاع
الاقرع عيناه من نار واظفاره من حديد طول
كل ظفر مسيرة يوم يكلم الميت فيقول له انا الشجاع
الاقرع وصوته كالرعد القاصف يقول امرني الله
تعالى ان اضربك على تضييع صلوة الصبح الى بعد
الطلوع واضربك على تضييع صلوة الظهر الى
العصر واضربك على تضييع صلوة العصر الى المغرب
واضربك على تضييع صلوة المغرب الى العشا
واضربك على تضييع صلوة العشاء الى الفجر وكلما
ضربه ضربة غاص في الارض سبعين ذراعاً فلا
يزال في القبر معذباً الى يوم القيمة

علاه

علاه تترك صلاتك يا ابن ادم علاه

اي على اي شي ولاي شي تترك صلاتك
وتتعرض لهذا العذاب الاليم والنكال العظيم

قم صل ما دمت عادك في فسيح المهلاه

قال صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما
كثير من الناس الصحة والفراغ

قم صل من قبل ما تاتيك المنية فجاه

اي اغتنم خمساً قبل خمس حياتك قبل موتك
وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك و
فراغك قبل شغلك وشبابك قبل هرمك

قم صل من قبل موتك والكفن والنعاه

البدار البدار قبل الفوات * انما انت عرضة الافات
بادر الفوت قبل ان تقطعنك * دون ما تبتغي حتوف الممات
ما اراك مشمراً والليالي * سوف تدني اليك ما هو ات

قم صلها في الجماعة واستمع للدعاه

تفضل على المنفرد عشرين وازيد صلاة

اعلم ان الجماعة في المكتوبات غير الجمعة على الذكور
الاحرار المقيمين غير المعذورين فرض كفاية
وهي لغيرهم من نساء وعبيد ومعذورين سنة
ولصحتها شروط منها ان لا يتقدم على امامه
في الموقف والتحرم بل ان قارنه في التحرم بطلت
وتكره مساواته في الموقف وكذا في بقية الافعال
والاقوال الا في التامين فتندب مقارنته
فيه والسنة تخلفه في البقية ومنها ان يعلم
بانتقالات امامه برؤية او سماع ولو من مبلغ
ومنها ان يجمعهما مسجد او ثلاث مائة ذراع
تقريبا في غيره ولا حائل هناك ومنها ان ينوي
الاقتدى فلو تابع بلا نية بطلت صلوته ان طال
انتظاره ومنها ان لا يعلم بطلان صلاة امامه
بحدث او غيره وان لا يعتقد بطلانها وان لا

يعتقد

يعتقد وجوب قضائها وان لا يقتدي بمأموم
وان لا يقتدي القاري بالامي ولا الرجل
بالمرأة ومنها ان يتوافق نظم صلاتيهما فان
اختلفا في النظم كمكتوبة وكسوف او وجنازة
لم تصح ويصح العصر خلف المغرب والقضاء
خلف الاداء والفرض خلف النفل وعكس ذلك ومنها
الموافقة في سنة تفحش المخالفة فيها فلو ترك
الامام سجود التلاوة وسجد المأموم وعكسه
بطلت صلوته ومنها المتابعة فان قارنه في
التحرم بطلت وكذا ان تقدم عليه بركنين فعليين
او تاخر عنه بهما لغير عذر بطلت ويحرم تقدمه
بركن فعلي وان تخلف بعذر كبطء القراءة وثقل
الحركة عذر الى ثلثة اركان طويلة فان زاد
نوى المفارقة او وافقه فيما هو فيه واتى بركعة
بعد سلام الامام ومن احرم مقتديا واشتغل

بقراة الفاتحة فركع امامه قطع القراة وتابعه
وسقط عنه بقية الفاتحة ومن ادرك الامام
المتطهر راكعا فاحرم ثم ركع واطمان قبل
ارتفاعه عن اقل الركوع ادرك الركعة وتدرك
فضيلة تكبيرة الاحرام بالاشتغال بالاحرام
بعد احرام الامام ويندب التراص وتسوية
الصفوف وورد في فضل الجماعة والتحذير
من تضييعها احاديث كثيرة قال صلى الله عليه وسلم
الجفا كل الجفا والكفر والنفاق من سمع منادي
الله ينادي الى الصلوة فلم يجبه وعنه صلى الله
عليه وسلم بحسب المومن من الشقا والخيبة ان يسمع
المؤذن يثوب للصلوة فلا يجيبه وقال صلى الله
عليه وسلم صلوة الجماعة تفضل على صلوة المنفرد بسبع
وعشرين درجة وقال صلى الله عليه وسلم لقد هممت
ان امر رجلا يصلي بالناس ثم اخالف الى رجال يتخلفون

عن الجماعة

عن الجماعة فامر بهم فتحرق بيوتهم عليهم
واما الجمعة فهي فرض عين على كل
مكلف حر ذكر مقيم ببلد الجمعة او يبلغه نداؤ
صيت من طرف موضع الجمعة الا ان يعذر بمرض
او نحوه ويندب الاكثار من قراة سورة الكهف
والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وليلتها
وكذا الاكثار من ساير القربات قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا
الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
وقال صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلاثا من غير
عذر طبع الله على قلبه وفي لفظ اخر فقد
نبذ الاسلام وراء ظهره وقول الناظم واستمع
للدعاة اي المؤذنين فاستمعهم واقطع ما انت
فيه من قراة او ذكر او غير ذلك واجبهم والاجابة
بالفعل والقول اما بالفعل بان لا يشتغل بعد

الاذان الا باشباب الصلوة واما بالقول فبان
تقول مثل ما يقول الموذن والمقيم الا في قوله
حي على الصلوة فيجب لكل واحدة لا حول ولا قوة الا
بالله والا في قد قامت الصلوة فيقول اقامها الله
وادامها ويقول بعد الاذان والاقامة اللهم
رب هذه الدعوة التامة والصلوة القايمة ات
محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا
الذي وعدته اللهم اني اسالك العافية في الدنيا و
الاخرة والاقامة سنة للرجال والنسا والاذان
سنة للرجال فقط ويختصان بالمكتوبة وما قوالناظم

واستنج ثم انو نيتك الوضو للصلاه

فينبغي لمريد الحاجة بولا او غايطا ان يلبس نعليه
ويستر راسه ويقدم يساره عند الدخول ويمناه
عند الخروج ويقول قبل الدخول بسم الله اللهم اني
اعوذ بك من الخبث والخبايث ولا يحمل ذكر الله تعالى

ويبعد

ويبعد ويستتر ولا يبول في الما ولا في جحر ولا في
مهب ريح ولا في ظل مقصود ولا في طريق ولا
تحت شجرة يوكل ثمرها ولا يتكلم الا لضرورة ولا
يستنجي بالما في موضعه وان يستبري من البول
ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ويحرم ذلك
اذا لم يكن بينه وبينها ساتر او بعد عنه
اكثر من ثلثة اذرع او كان الساتر اقل من ثلثي
ذراع الا في المواضع المعدة لذلك ويحرم البول
على القبر ويكره عنده ويجب الاستنجا من كل رطب خارج
من احد السبيلين بالما الى ان يغلب على ظنه زوال
طعم النجاسة ولونها وريحها وازالة عينها وان
بقي اثر لا يزيله الا الما او صغار الخزف ويجزي مدر
طاهر قالع غير محترم بشرط ان لا يجف النجس ولا
ينتقل ولا يطرا عليه اجنبي ولا يجاوز الصفحة
والحشفة وان يكون بثلث مسحات فان لم ينقا

وجب الانقا ويسن الايتار والاستنجا باليسا
وان يقول بعد خروجه من الخلا غفرانك الحمد لله
الذي اذهب عني الاذا وعافاني وبعد الاستنجا
اللهم طهر قلبي من النفاق وحصن فرجي من الفواحش
واما الوضو فهو واجب على كل مريد للصلوة وفروضه
ستة الاول النية عند غسل الوجه وهي اما
نية فرض الوضو والطهارة للصلوة او رفع الحدث
او نحو ذلك والثاني غسل الوجه كما قال
وعمم الوجه وابعد ما تجد من اذاه
وحده طولا ما بين منابت شعر راسه غالبا
ومنتهى ذقنه وعرضا ما بين اذنيه فيجب غسل
جميع ذلك شعرا وبشرا ظاهرا وباطنا الا باطن
لحية الرجل وعارضيه اذا كثفت ويسن قبل
ذلك ان يستاك وينوي نية الوضو ثم يبسمل
ويغسل الكفين ثم يتمضمض ثم يستنشق ثلثا

ثلثا ثم

ثلثا ثم ينوي الفرض ويغسل الوجه كما تقدم
ويسن تخليل اللحية الكثيفة ويتعهد موضع
الرمص والمخاط هذا اذا لم يغلب عليه ان هناك
مانع والا وجب ويطيل الغرة بان ياخذ مقدمة
الراس وصفحتي العنق ويزيد على الواجب من
كل الجوانب ويثلث ويدلك والثالث غسل اليدين
كما قال ثم اغسل ايديك وابلغ العضد منتهاه
ويجب غسل اليدين الى المرفقين وما عليهما
ويسن ان يبلغ الى منتهى العضد وان يخلل
الاصابع بالتشبيك ويحرك الخاتم ويتعهد
الاظفار ويبتدي بالاصابع ويدلك و
يثلث ويبتدي باليمين والرابع مسح الراس
كما قال ثم امسح الراس واحسن غسل رجلك وراه
والواجب مسح شي من بشرة الراس او شي من شعره
في حده ويسن مسحه كله ثلثا والبداة بمقدمه

فان لم يرد نزع ما على راسه كما في لثالثة على
الثلاث ويسن مسح اذنيه وصماخيه بعد
بماء جديد ثلثا والخامس غسل الرجلين
كما قال واحسن غسل رجليك وراءه والواجب غسلهما
الى الكعبين وما عليهما ويسن ان يبلغهما
الى الركبتين وان يثلث ويخلل الاصابع ويدلك
ويتعهد العقب والشقوق ويبتدي باليمين
والاصابع ويجلس للوضوء مستقبل القبلة ولا يتكلم
اثنا الوضو الا لمصلحة والسادس
الترتيب كما افاده بثم وبقوله وراءه ويسن
ان يقول بعده اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من
المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك

وتقديرها

وانوب اليك ويكره الاسراف في الصب والزيادة على
الثلاث ويشترط ان لا يكون على الاعضا مانع يمنع
وصول الما اليها وان لا يعتقد فرضا من فروضه سنة
وان يكون الما طهورا ونواقضه اربعة الاول
الخارج من احد السبيلين القبل والدبر الا المني
الثاني زوال العقل بنوم او غيره الا نوم قاعد
ممكن مقعدته من الارض الثالث التقاء بشرتي
الرجل والمراة وينتقض اللامس والملموس ولا ينتقض
صغير وصغيرة لا تشتهى ولا ينتقض بشعر وظفر وسن
ومحرم بنسب او رضاع او مصاهرة الرابع مس
قبل الادمي او حلقة دبره ببطن الكف ويحرم بالحدث
الصلاة ونحوها والطواف وحمل المصحف
ومسه الا على الصبي للدراسة ثم قال
ومن عليه حدث اكبر لموجب اتاه
الحدث الاكبر هو ما اوجب غسل البدن والذي يوجبه

خروج المني من ذكر او انثى في نوم او يقظة وايلاج
الحشفة في فرج ولو دبرًا او بهيمة على المولج والمولج فيه
والحيض والنفاس والولادة ويحرم به ما يحرم بالحدث
الاصغر والمكث في المسجد والتردد فيه وقراءة القرآن
بقصد القراءة ويزيد على الحائض والنفساء حرمة
الاستمتاع بما بين سرتهما وركبتهما الى ان يغتسلا وقوله

فليغسل الجسم كله لا يبقي قذاه
شعرًا وبشرًا ويتعهد مكان التواه
ولينوي رفع الحدث الاكبر مع ابتداه

فرض الغسل شيئان النية وتعميم البدن فينوي
رفع الحدث الاكبر او فرض الغسل او نحو ذلك مع اول
جزء من بدنه ويغسل جميع بشرته وشعره الكثيف
والخفيف بالماء الطهور ويتعهد مواضع الالتواء
والانعطاف كالاذن والشرج وما بين الاليتين
والابط وما تحت الاظفار والقلفة وجوبًا ان لم

يصل الماء الا بالتعهد والا فهو سنة ويسن الا
ستقبال والتسمية اوله وغسل الكفين ورفع الاذى
والوضوء والدلك والتثليث وتخليل الشعر والابتداء
بالراس ثم بشقه الايمن ثم شقه الايسر والذكر الماثور
بعده وعدم الاسراف ثم قال وطهر الجسم

وطهر الجسم والثوب الذي قد علاه
والبقعة التي عليها يناجي الاله
من النجاسات والحرمة والاشتباه

اي انه يجب على المصلي ان يكون بدنه طاهرًا وان
يكون ثوبه وكل محمول له طاهرًا وان يكون المكان
الذي يصلي عليه طاهرًا من النجاسات الا ان يكون
شيئًا معفوًا عنه والنجاسات هي البول والخمر والنبيذ
والكلب والخنزير والدم والقيح والقيء والخارج
من الدبر والقبل غير المني ولبن ما لا يوكل وميتة
غير الادمي والسمك والجراد وغسل ما تنجس بالكلب

والخنزير سبع غسلات احداهن ممزوجة بتراب
طهور والمزيلة للعين وان تعددت واحدة وباقي
بعدها بست غسلات وما تنجس بغير الكلب ان كان
له عين وهي طعم او لون او ريح وجب ازالة العين وان
لم يكن له طعم ولا لون ولا ريح وهي المسماة بالحكمية
كفاه جري الماء عليها ويشترط في الماء ان يكون طهورا
وان يكون واردا ان كان قليلا ويعفى عن محل
استجمار ومما يتعذر الاحتراز عنه من طين الشارع
المتيقن نجاسته وعن دم البثرات ودم البراغيث ودم
الذباب وبول الخفاش وسلس البول واما قوله
والحرمة والاشتباه فقد اشترط جماعة لقبول
الصلوة وغيرها من الطاعات ان يكون للفاعل لها
ما كله حلالا وملبسه حلالا والمكان الذي تفعل
فيه حلالا قال صاحب الزبد وطاعة ممن حراما ياكل
مثل البناء فوق موج يجعل   واما الشبهات

فبعضها

فبعضها اجتنابها واجب وهي الملحقة بالحرام
وبعضها سنة اجتنابها فمن اجتنب الشبهات
فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات
وقع في الحرام كالراعي حول الحمى يوشك ان يقع فيه وقوله
واستر لعورتك واحذر من صلاة العراة
يبطل صلاته بكشف الستر والله غطاه
اي انه يجب ستر العورة في الصلوة وكذا خارجها
عند نظر من يحرم نظره اليها وعورة الرجل والامة
ما بين السرة والركبة من الاعلى والجوانب لا من اسفل
فتبطل صلوة من انكشف من عورته شيء الا ان انكشف
من غير اختيار وسترها فورا وعورة الحرة في صلاتها
جميع البدن الا الوجه والكفين وعند الاجانب جميع
بدنها وعند محارمها والنسا ما بين السرة والركبة
وشرط الساتر ما يمنع لون البشرة ولو طينا وماء
كدرا فان لم يجد ما يستر به عورته صلى عاريا

ولا قضاء عليه وان وجد ما يستر البعض قدم السوأتين
وصلى كذلك وقوله **وصل في الوقت لا قبله ولا في**
قضاه الا النوم واكراه وجميع ونساه
اي انه يجب ايقاع الصلوة المكتوبة في اوقاتها
فتقديم الصلوة على وقتها وتاخيرها عن وقتها
بغير عذر حرام من الكبائر والصلوة قبل الوقت باطل
الا من قدم العصر مع الظهر والعشاء مع المغرب بالشروط
المبيحة له فيصح وكذا التاخير كذلك فيصح واما
النوم والاكراه والسهو فان كان في التقديم فهي
باطلة فلا تبرأ به ذمته وان وقعت هذه الاعذار
في تاخير الصلوة عن وقتها فهي فائتة بعذر يجب
قضاؤها ولا يجب قضاؤها فورًا وانما هو
مندوب اليه ويجب على من فوتها بغير هذه الاعذار
الفورية لانه ماثوم بالتاخير واول وقت الظهر
زوال الشمس واخره مصير ظل كل شيء مثله غير ظل

الاستوى

الاستوى ثم اذا زاد على هذا دخل العصر ويبقى الى
الغروب وبالغروب يدخل وقت المغرب ويبقى
الى مغيب الشفق الاحمر وبمغيبه يدخل وقت العشاء
ويبقى الى طلوع الفجر الصادق وبطلوعه يدخل وقت
الصبح ويبقى الى طلوع الشمس وافضل الا
عمال المبادرة بالصلوة في اول وقتها وقوله
ومميز الفرض من مسنونها باقتفاه
واستقبل القبلة الغرا بحسن انتباه
اي وجب استقبال القبلة بصدره في جميع صلواته
الا في شدة الخوف والا في نفل السفر المباح فان
كان راكبا استقبل في احرامه فقط ان سهل عليه
وطريقه قبلته في باقي صلاته ويومي بركوعه
وسجوده اكبر وان كان ماشيا استقبل
في الاحرام والركوع والسجود ويتمهما وقوله
واحذر تحرك وجانب مبطلات الصلوة

كالاكل والشرب والاقوال ونحوه

اي يجب على المصلي ترك الافعال الكثيرة المتوالية
فان تحرك ثلث حركات متواليات بطلت وكذا
لو وثب وثبة فاحشة او ضرب ضربة مفرطة بطلت
سواء كان عامدا او ناسيا وكذا لو زاد ركوعا
او غيره من الاركان الفعلية عامدا بطلت لا ان
فعله ناسيا ولا تضر حركات خفيفة وان كثرت
كتحريك الاصابع وحدها ويجب على المصلي
ترك الاكل والشرب فان اكل قليلا ناسيا لم
تبطل ويجب على المصلي ايضا ترك الكلام فتبطل
بالنطق بحرفين او حرف مفهم او ممدود ولو بتنحنح
واكراه وضحك ونفخ ويعذر في يسير الكلام
ان سبق لسانه اليه او نسي الصلاة ويعذر
بالتنحنح لتعذر القراءة الواجبة ويشترط للصلاة
ان لا يمضي ركن مع الشك في نية التحرم او يطول زمن

الشك

الشك وان لا ينوي قطع الصلاة او يتردد فيه ويعلقه وقوله

وغسل القلب سبعا من جميع الدناه

اي يجب على الانسان ان ينزه قلبه وجوارحه من جميع المعاصي
والذنوب القلبية والقالبية الجلية والخفية وذلك
بالتوبة النصوح الجامعة للشروط وهي الندم والاقلاع
في الحال والعزم على عدم العود في الاستقبال والقضا
ان كان من التفريط في شيء من الواجبات والادى
والاستحلال ان كان من التبعات وكذا يطلب تخلية
القلب من الوساوس والخواطر الردية ويلزم منه حفظ
بقية الجوارح من كل ما يغني ويسمى هذا التخلية بالخا
المعجمة وقوله واقبل على الله واترك كل شيء سواه
اي وبعد التخلية تكون التحلية بالحا المهملة وهو
الاقبال على الله تعالى بالتعظيم والحضور وترك
كل شيء سواه حتى لا يبقى في قلبه لغير الله سبحانه وتعالى
اللهم اهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا

انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا
انت ولما انتهى الكلام على مقدمات الصلوة وشروطها
ومبطلاتها شرع في ذكر اركانها وصفتها فقال

وانو وكبر وقم واقرا باحسن قراءة
للفاتحة وافهم المعنى لما الله اتلاه

اي اذا فرغ من الاذان والاقامة والطهارة والستر
والاستقبال وغير ذلك مما تقدم فلينوي الصلوة
فان كانت ذات سبب ووقت عينها وان كانت
فرضا نوى الفرضية ايضا **فهذا اول ركن**
والنية قلبية ويسن التلفظ بها وذكر عدد
الركعات والاضافة لله تعالى والادا او القضاء
ويسن السواك لكل احرام **والثاني تكبيرة**
الاحرام ويجب قرن النية بها ويجب ان يتلفظ
بها كسائر الاركان القولية بحيث يسمع نفسه
فيقول **الله اكبر** ويسن رفع اليدين مع

ابتدا

ابتدا التكبير الى حذو منكبيه وينهيه مع انتها
التكبير ويكون كفيه مكشوفة الى الكعبة مفرجة
الاصابع فاذا فرغ من التحرم حط يديه تحت صدره
وفوق سرته ويقبض بكف اليمنى كوع اليسرى او
الساعد **الثالث** القيام في الفرض للقادر
ويشترط نصب فقار ظهره فان لم يقدر وقف
منحنيا فان لم يقدر قعد وركع محاذيا جبهته
ما قدام ركبتيه والافضل ان يحاذي بجبهته
موضع سجوده فان لم يقدر اضطجع على جنبه
فان لم يقدر استلقى على ظهره ويرفع راسه بشيء
ويومي للركوع والسجود اكثر فان لم يقدر اجرى
الاركان على قلبه ولا تسقط عنه ما دام عقله ثابتا
ويسن نظره الى موضع سجوده وان يقرا دعا الا
ستفتاح بعد تحرمه فيقول **الله اكبر**
كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا

وجهت وجهي للذي فطر السموت والارض حنيفا
مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين لاشريك له وبذلك امرت
وانا من المسلمين **الرابع** قراة الفاتحة والبسملة
والتشديدات منها فلا يصح ابدال الظا عن الضاد
ولا ابدال حرف منها باخر ويشترط عدم اللحن
المخل بالمعنى ويشترط الموالاة والترتيب ويسن
امين بعدها والتعوذ قبلها وقراة سورة بعدها
والجهر لامام ومنفرد في الصبح والعيدين والجمعة
والتراويح ووتر رمضان وخسوف القمر واولتي
المغرب والعشا والسر فيما سوى ذلك وتفهم القراة
والترتيل وسكتة بعد السورة وبين الفاتحة و
امين وبين امين والسورة ويطول لها الامام
في الجهرية بعد الفاتحة وقوله
واركع وارض في ركوعك لاتكن صاحلاه

اي لاه

اي لاه بمعنى غافل **والخامس** من اركان
الصلوة الركوع فيجب ان ينحني من غير انخناس
بحيث تنال راحتاه ركبتيه هذا اقله ويسن
رفع اليدين عند الهوى له والتكبير له وفي ساير
الانتقالات غير الاعتدال ومده الى المنتقل اليه
والسادس الطمانينة فيه حتى تسكن
اعضاه بقدر سبحان الله ويسن في الركوع مد
الظهر والعنق ونصب ساقيه وفخذيه واخذ
ركبتيه بيديه وتفريج الاصابع وتوجيهها
للقبلة ويقول سبحان ربي العظيم وبحمده ثلثا و
افضل ويزيد نحو منفرد اللهم لك ركعت
وبك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري
ومخي وعظمي وعصبي وما استقلت به قدمي
لله رب العالمين وقوله **ثم اعتدل واحمد المولى**
على ماجاه **والسابع** الاعتدال وهو ان

يعود الى ما كان عليه قبله والثامن الطمانينة
فيه ويسن اذا رفع راسه للاعتدال ان يقول
سمع الله لمن حمده ويرفع يديه كالرفع عند
الاحرام فاذا استوى قال ربنا لك الحمد ملا
السموات وملا الارض وملا ما شئت من شي بعد
والقنوت في اعتدال ثانية الصبح وافضله
اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن
عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما
اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى
عليك وانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت
تباركت ربنا وتعاليت فلك الحمد على ما قضيت
استغفرك واتوب اليك وياتي الامام بلفظ الجمع
ويصلي ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه
بعده ويسن رفع اليدين فيه والجهر به للامام
وتامين الماموم في الدعا ويشاركه في الثنا
ان لم

ان لم يسمع قنوت الامام ويقنت في ساير المكتوبات للنازله
فقوله **واسجد واخشع وسبح من تعالى علاه**
اي والتاسع السجود مرتين في كل ركعه
واقله ان يضع بشره جبهته على مصلاه ووضع شي
من ركبتيه ومن بطن كفيه وبطن اصابع رجليه وتثاقل
براسه وارتفاع اسافله على اعاليه وعدم السجود
على شي يتحرك بحركته الا ان يكون شيا في يده
العاشر الطمانينة فيه ويسن في السجود
وضع ركبتيه ثم يديه ووضع الانف مكشوفا ومجافاه
الرجل مرفقيه عن جنبيه وبطنه عن فخذيه ويجافي
في الركوع ايضا وتضم المراة بعضها الى بعض ويقول
سبحان ربي الاعلى وبحمده ثلاثا افضل ويزيد المنفرد
وامام محصورين رضوا سبوح قدوس رب الملايكة
والروح اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت
سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره

بحوله وقوته تبارك الله احسن الخالقين ويغفر لي
قدميه وركبتيه ووضع الكفين حذو المنكبين وضم
اصابع اليدين واستقبالها ونشرها ونصب القدمين
وكشفهما وابرازهما من ثوبه وتوجيه اصابعهما
للقبلة والحادي عشر الجلوس بين السجدتين
والثاني عشر الطمانينة فيه كما قال

واجلس وربض واسال الغفران ربك عشا

وشرط ان لا يطوله ولا الاعتدال ويسن فيه وفي
سائر جلسات الصلوة غير الاخير الافتراش ووضع
يديه قريبا من ركبتيه ونشر اصابعهما وضمهما
قائلا فيه رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني
واهدني وعافني واعف عني وقوله

ثم اسجد اخرى وعفر في التراب الجباه

اي اسجد السجدة الثانية مثل الاولى في واجباتها
وسننها وان وقع السجود على التراب فهو ابلغ في

التواضع

التواضع والاستكانة واقرب الى القبول وقوله

ذه ركعة ثم بفعل مثلها ما نواه

اي من بقية الركعات التي نواها كالثانية في
الصبح والثنتين في المغرب والثلاث في بقية
الفروض ويسن بعد كل سجدة لا يتشهد بعدها
غير سجدة تلاوة جلسة للاستراحة بقدر الطمانينة
ويقوم مكبرا معتمدا على يديه وان قام من التشهد الاول
رفع يديه كرفعه عند الاحرام والتشهد الاول بعد
الركعتين الاوليين من غير الصبح سنة بل بعض
يندب لتركه سجود السهو كالقنوت في اعتدال ثانية
الصبح والركعات الباقية كالاولى غير ان لا تحرم
فيهن ولا الاستفتاح بل اذا انتهى الى القيام
اتى بالتعوذ وما بعده وقوله **وبعده اجلس**
مع حسن الادب للاله اي وبعد تمام ما نواه
يجلس للتشهد الاخير وهو الثالث عشر

من اركان الصلوة ويسن فيه التورك الا ان يكون
عليه سجود سهو فيفترش ويسن فيه وفي الجلوس
للتشهد الاول وضع يده اليسرى على فخذه اليسرى في الجلوس
للتشهد وغيره مبسوطة مضمومة محاذيا برؤسهما
طرف الركبة ووضع اليد اليمنى قرب الركبة اليمنى
ويقبض في التشهدين اصابعها الا المسبحة فيرسلها
ويضع الابهام تحتها ويرفعها عند قوله الا الله
بلا تحريك الرابع عشر التشهد الاخير ويشترط
موالاته وان يكون بالعربية وفي الجلوس كما قال
واقر التحيات خذها من ثقات كماه
ورح تعلم ولا ترض بجهل العماه
واكمل التشهد التحيات المباركات الصلوات الطيبات
لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا رسول الله وجاز حذف المباركات
الصلوات

الصلوات الطيبات واشهد الثاني وتنكير سلاميه
وارحل ولو لبلد الصين ما لك انتباه
في طلب العلم الذي هو فرض لا ما سواه
الخامس عشر الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
بعده في الجلوس كما قال وبعد صل على الهادي
بافضل صلاه واقلها اللهم صل على محمد واكملها
اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه
وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم و
بارك على محمد النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه
وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في
العالمين انك حميد مجيد وقوله ثم ادع ربك
باذكار رووتها الرواه اي ويسن الدعا بعد
ذلك والوارد افضل ومنه اللهم اني اعوذ بك
من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن فتنة المحيا
والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال ومن المغرم

والمأثم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت
المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت ويكره الجهر للمأموم
مطلقا الا التأمين لقراءة امامه ان سمعها ولغير
المأموم في غير محله وقوله وبعدم سلم وزد محفوظ ماجاه
في النظم واسلك سبيل العلم نهج النجاه
اي والسادس عشر من الاركان الصلوة واقله
السلام عليكم من واحدة قاعدا واكمله السلام عليكم
ورحمة الله ملتفتا بها الى اليمين بحيث يرى خده
الايمن وتسليمة ثانية ملتفتا بها الى اليسار كذلك
ناويا بالتسليمة الاولى الخروج من الصلوة السابع
عشر الترتيب على ما حكاه في النظم فان تعمد
تركه في الافعال كان سجد قبل ركوعه بطلت
صلاته وان سهى فما بعد المتروك لغو فان تذكر
قبل ان ياتي بمثله اتى به والا تمت به ركعته وتدارك

الباقي ومن

الباقي ومن شك في ركن هل فعله ام لا فان كان
في محله كمن شك في الفاتحة وهو في القيام اتى به
وان كان فيما بعده ولم يكن مأموما ولا اتى بمثله رجع
اليه والا اتى بركعة ولا يضر الشك في ترك ركن بعد
السلام الا في النية وتكبيرة الاحرام فتبطل وان تذكر
ترك ركن غيرهما بعد السلام فان قرب الفصل ولم
يمس نجاسة بنى على صلوته والا استأنفها ويسن
الذكر والدعا بعد كل فرض وان يسبح ثلثا وثلثين
ويحمد كذلك ويكبر كذلك ويقول تمام المائة لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي
قدير ويقرا اول البقرة الى المفلحون والهكم اله واحد
الاية واية الكرسي وامن الرسول الى اخر السورة
والاخلاص عشرا والمعوذتين مرة مرة واعلم
ان كل عبادة لا اخلاص فيها ولا حضور هباء منثورا
ويسن ركعتان قبل الصبح وركعتان قبل الظهر

وركعتان بعده واربع قبل العصر وركعتان بعد
المغرب وستة من الاوابين وركعتان قبل العشاء
وركعتان بعدها وثلث ركعات يوتر بها قوله وسالك
سبيل العلم نهج النجاة قال صلى الله عليه وسلم من سلك
طريقا يلتمس فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة
واعلم ان لا نجاة الا بالعلم والعمل جميعا كما قال

عليك بالعلم واعمل به تنل ما تشاء
دنيا واخرى وتعطى من الهك رضاه

قال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وقال صلى
الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين ويلهمه رشده وقوله

فالعلم نور وابصار وظل حياه
والجهل موت عمى ظلمة بذي الله هجاه

وقال تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا
النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات

ان الله يسمع

ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور ان انت الا نذير وقوله

والجهل علة وليس الا التعلم دواه

قال عليه الصلوة والسلام طلب العلم فريضة على كل مسلم
وقال عليه الصلوة والسلام باب من العلم يتعلمه الرجل
خير له من الدنيا وما فيها وقال عليه الصلوة والسلام
لا ينبغي للجاهل ان يسكت على جهله ولا للعالم
ان يسكت على علمه وقال عليه الصلوة والسلام العلم
خزاين الله مفاتيحها السوال فاسالوا فانه يوجر
فيه اربعة السايل والعالم والمستمع والمحب لهم وقال
عليه الصلوة والسلام اطلبوا العلم ولو بالصين وقوله

ما اقبح الجهل ما اشتمه ما اوحش رباه

قال الشاعر

وفي الجهل قبل الموت موت لاهله ... فاجسادهم قبل القبور قبور

وقال الاخر

ليس من مات فاستراح بميت ... انما الميت ميت الاحياء

وقال سيدنا علي رضي الله عنه

فقم بعلم تعش حيا به ابدا . الناس موتى واهل العلم احياء .

وقوله فرض على المسلم علم وصف الاله

وانه فرد عالم قادر ما كما ه

اي فرض على كل شخص معرفة الله تعالى بانه

الاله الواحد الفرد الواجب الوجود الذي

ليس كمثله شي وهو السميع البصير وقوله

وانه ارسل رسول الله سيد الهداه

محمد ابن عبد الله خير الدعاه

ولد بمكة وحي الله فيها اتاه

وهجرته للمدينة ثم فيها الوفاه

اي وجب التصديق بان سيدنا محمد ابن عبد الله

عبد الله ورسوله وانه صادق في جميع ما اخبر به

وانه ولد بمكة وبعث بها وهاجر الى المدينة

ودفن بها صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وقوله

وعلم احكام شرع الله فيما نهاه

عنه ومما امر به حتم لا ما سواه

اي يجب على الانسان ان يتعلم من العلم ما يودي

به الواجبات على ما امره الله بان يوديها مع كل

اركانها وشروطها وتجنب مبطلاتها ويتعلم ما

هو ملابس له من المحرمات او متعرض فيجتنبه ويجتنبه

وكذا يجب عليه ان ينزه قلبه عن المحرمات القلبية

مثل الحسد والعجب والكبر والرياء واخواتها ويحليه بالواجبات

القلبية مثل الايمان والصبر والرضا والمحبة ونحوها وقوله

او شي اراده كمثل احكام بيع وشراه

اي وما زاد على علم الواجبات والمحرمات فان

اراد الدخول في شي منه كالنكاح والبيع والشرى

وغير ذلك لزم عليه تعلم حكم الله في ذلك الشي

وما يصح به وما يبطل ليأتي به كما امر الله

تعالى ولا يجوز له الدخول في شي حتى يتعلم والا وقع في الاثم وقوله

وعلم احوال هذا القبر والتي وراه
امر مهول يشيب الطفل حين يراه
كالحشر والنشر والوزن لما قدجناه
والجسر والحوض والنيران دار الشقاه
مع جنان خلقها ربنا الاوليا ه

اي يجب على الشخص ان يومن ويصدق بما جائنا
عن الله ورسوله من سوال الملكين وعذاب القبر
ونعيمه وبالبعث والنشر والحشر والحساب والميزان
والكتب باليمين او بالشمال وبالصراط والنار
بالعذاب والثواب وبالحوض والجنة والروية والخلود
فكل ذلك مما لا شك فيه ولا مرية وهو واقع لا محالة
وشرح هذا الاشيا مما يطول وكذلك يومن
بملائكة الله وكتبه ورسله والقدر خيره وشره

ثم على الشخص فرض ان يعلم نساه
واولاده ثم جيرانه ومن قدراه

تارك

تارك الشي من فروض الدين او شي اتاه
وهو محرم فينهاه كما الله نهاه

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم
نارا وقال صلى الله عليه وسلم ما اتى الله عالما علما الا
اخذ عليه من الميثاق ما اخذ على النبيين ان يبينه
ولا يكتمه وقال تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه وقال
صلى الله عليه وسلم لان يهدي الله بك رجلا واحدا
خير لك من الدنيا وما فيها وقال عيسى عليه الصلوة
والسلام من علم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما
في ملكوت السموات والارض وقوله

بالرفق واللطف نصحا لا بعنف اخاه

اي تكون الدعوة اولا بالرفق واللطف فان لم يجد
وعظه فان لم يجد زجره وعنفه ثم قهره ان قدر
على ما رتب في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقوله

واكسب حلالاً وجانب الاشتباه

قال صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة على كل مسلم
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب العبد يتخذ المهنة
يستغني بها عن الناس ويبغض العبد يتعلم العلم
يتخذه مهنة وفي الخبر ايضا ان الله تعالى يحب العبد
المؤمن المحترف وقال صلى الله عليه وسلم احل ما اكل
العبد من كسبه وكل بيع مبرور وفضايل الكسب عظيمة
كثيرة معروفة مشهورة اذا صحت فيه النية وذلك
ان ينوي بالكسب الاستعفاف عن السؤال وقطع
الطمع عن الناس والاستعانة على الدين والسعي
على عياله ليكون من المجاهدين ومن الواجب على المكتسب
ان لا يكتسب الا حلالاً فيراعي شروط الشرع في معاملاته
كلها وان لا يغش ولا يخون ولا يكذب ومن الواجب
ان يخرج الزكاه بكمالها على ما امر الله ويخرج كل
نفقة عليه لزوجة او والد او ولد او عبد او بهيمة

ولا
يدين

وكل دين عليه واجرة وواجب عليه ان لا يشغله
كسبه عن اداء فروضه في اوقاتها ولا عن تعلم ما
يجب عليه تعلمه ويسن له اذا يسر الله له الاسباب ووسع
عليه وكان عنده فضل عمن يمونه ان يذكر من يتعلق
اسبابه ويواسيه ويواسي ارحامه ويوصلهم
ويقدم من دنياه لاخرته ومن المهم ان تكون حرفته
من فروض الكفاية وينوي القيام بذلك مثل الحراثة
والغراسة والحياكة والتجارة ونحوها الافضلة
كالصياغة والنقوش والاصباغ ونحوها مما لو ترك
لم يتضرر الناس بتركه ويسن للمكتسب ان يجمل في
الطلب ولا يكثر الحرص فما قدر له فلا بد ان ياتيه
وما لا فلا ويسن له ان لا يغفل عن ذكر الله تعالى
في جميع حالاته وان يواظب على الجماعات كلها
وما تيسر من مجالس الخير بعد تعلم الواجب وقوله

وزك مالك فثالث ركن ركن الزكاه

اي والثالث من اركان الاسلام الزكاة
وهي فرض على من ملك نصابا من الابل او البقر او
الغنم او من الثمار اي التمر والعنب او من الحبوب المقتاتة
او من النقدين الذهب والفضة او من التجارة
ويشترط الحول والسوم في النعم ويشترط الحول في النقدين
الا اذا حصل من معدن وركاز ويشترط في التجارة
الحول وواجبها وواجب النقدين ربع العشر الا الركاز
ففيه الخمس وواجب الثمار والحبوب العشر ان لم يسق
بمؤنة والا فنصف العشر وتجب زكاة الفطر على كل مسلم
حر عليه وعلى مؤنته من كل واحد صاع اربعة امداد نبوية
من غالب قوت بلده بغروب شمس اخر يوم من رمضان
وتصرف جميع الزكوات الى الاصناف الثمانية
المذكورة في اية انما الصدقات للفقراء وقوله

وصم لفرضك وحج البيت طوف فناه

اي والرابع من اركان الاسلام صوم شهر

رمضان

رمضان والخامس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا اما الصوم فهو امساك من الفجر الى المغرب عن
الجماع وعن الاستمناء والاستقاءة وعن دخول عين
جوفا من منفذ مفتوح فان اكل وشرب ناسيا لم يضر
وشرطه الاسلام والعقل والنقاء عن الحيض والنفاس
في جميع النهار ويؤمر الصبي به لسبع ويضرب على
تركه لعشر ان اطاقه كالصلاة وجوبا على الولي
ولا يصح صوم العيدين وايام التشريق وكذا
النصف الاخير من شعبان الا لورد او نحوه او وصله
بما قبله ويسن صوم يوم الحج وعاشوراء وتاسوعاء
وست من شوال واما الحج فهو واجب على كل مسلم بالغ
حر عاقل واجد بما يوصله ويرده من زاد وركوبة
ونحوهما فاضلا عن مؤنة من عليه مؤنته مدة غيبته
وعن مسكنه واركانه الاحرام والطواف والسعي والوقوف
والحلق والتقصير وواجباته الاحرام من الميقات

والمبيت بمزدلفة والمبيت بمنى والرمي وطواف
الوداع والعمرة واجبة ايضا على من ذكر وأركانها أركان
الحج غير الوقوف وواجبها الاحرام من الميقات فيجب
على من اراد الحج او العمرة ان يتعلم واجبات هذه
الاركان وما يتعلق بذلك والا رجع بلا حج
ولم يحصل سوى التعب والحرج وقوله

ولازم الذكر لله ان اردته ولاه
فالذكر لله يجلي من فؤاد كل صداه
والذكر لله يحيي القلب بل هو غذاه
يستثمر الذكر من يذكر قريب جناه

اي من اراد ان يتولاه الله ويكون له ومعه فليلازم
الذكر لله في جميع احواله وحالاته وحركاته وسكناته
بالقلب واللسان ولا يغفل عنه في آن فان من يغفل
عن ذكر الرحمن يقيض له شيطانا فهو له قرين وبئس
الصاحب للمعين قال الله تعالى فاذكروني اذكركم وقال

تعالى يا ايها

تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون
وقال صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها
عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء
الورق والذهب وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا
اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول
الله قال ذكر الله عز وجل دائما وقال بعض العلماء
يقول الله تعالى ايما عبد اطلعت على قلبه فرأيت الغالب
عليه التمسك بذكري توليت سياسته وكنت جليسه
ومحادثه وانيسه وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وقوله

وللمساجد بيوت الله حرمة وجاه

اي احترام واعظام واجلال واكرام

وقد بنيت للعبادة فاعطها مقتضاه

اي لا تقصد المساجد ولا تجلس فيها الا للعبادة

للعبادة فلا يقصدها النحو ستر احد ونوم
وزاير الله في بيته وجب له قراه
اي ومن تطهر في بيته ونوى زيارة الله في بيته
فان الله سبحانه وتعالى يكرمه ويحسن له قراه اي
ضيافته كما ورد معنى ذلك في حديث
نعظوها بفعل الخير مما ارتضاه
اي من فعل الطاعات الخيرات وترك المنكرات
وعطروها باطيب رايحة مشتهاه
اي محبوبة من كل طيب وبخور يشتهى بالطبع
ونزهوها عن اقوال الخنا والدناه
اي لا يتكلم فيها الا بكل خير من غير رفع صوت
يشوش على مصل او غيره ويجتنب اللغط والاقوال
الفاحشة وحديث الدنيا وفضول الكلام او قوم له
وكل مستقذر او رايحة مشتناه
اي تجنب المساجد كل مستقذر وكل ذي رايحة

مشتناه اي مبغوضة ومكروهة قال السيد الشريف
محمد بن ابي بكر الشبلي في المشرع الروي ومن ادب
المسجد ان تذهب اليه ماشيا وبطريق اطول
وسكينة ووقار وان خاف فوت الجماعة لا الجمعة
وان يقدم رجله اليمنى دخولا واليسرى خروجا ويقول
عند الدخول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم
وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
والحمد لله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك
واذا خرج قال مثله لكن يقول ابواب فضلك وان
ينوي الاعتكاف كلما دخل ولو مارا ان وقف فوق
قدر الطمانينة وقيل يصح وان لم يقف وان يصلي
التحية قبل ان يجلس فان لم يتمكن منها قال
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
اربع مرات ويكره للمحدث دخوله لغير حاجة ولا

الجلوس فيه ما لم يضيق على المصلين والمعتكفين
والاحرم ودخوله ولو خاليا لذي ريح كريه في
بدنه او ملبوسه مثل البصل والثوم والكراث
ومن به بخر او صنان ونحوهما مما يتادى بريحه
فان الملايكة تتادى مما يتادى به بنو ادم وكذا
يمنع نحو الابرص والاجذم من دخول المسجد بل
ومن مخالطة الناس مطلقا ومن الشرب من السقايات
المسبلة وينفق عليه من بيت المال فيما يسد
المسلمين ويكره اخراج ريح فيه ما لم يضر كتمه
ويحرم ادخال النجاسة فيه ومن يخشى منه تلويثه
كصبي غير مميز ومجنون وبهيمة وذي جرح وهي
نجس وقيل نحو قمل ولحم نيء وتغسيل ميت و
فصد وحجامة وبصاق في شيء منه لقوله صلى
الله عليه وسلم ان هذه المساجد لا يصلح لشيء من هذا
البول ولا القذر انما هي لذكر الله تعالى ولا يكره

النوم

النوم والاكل والشرب والوضوء فيه ان لم يتاذا
بذلك احد او يضر ارض المسجد وحصره بما يتولد
من نحو قشور ماكول ونواه او عظمه والاحرم
والاولى تركه ويحرم تلويثه بالطعام كالقهوة ونضحه
بالمستعمل ومن راى من يفعل محرما كالبصاق في المسجد
لزمه منعه ان قدر ومن علم فيه نجاسة او مستقذرا
وجب عليه ازالتها فورا ويكره السؤال فيه لا الاعطا
ويجوز غلقه اذا خيف امتهانه في غير وقت الصلاة
ويكره رفع الصوت فيه ولو بالذكر ان لم يشوش
على غيره وانشاد الشعر فيه ان لم يكن فيه حث على الخير
او مدح النبوة او الاسلام ويحرم انشاد الشعر فيه
ان كان فيه مذموم شرعا لقوله صلى الله عليه وسلم
من رايتموه ينشد في المسجد شعرا فقولوا له فض الله
فاك ثلث مرات ويكره فيه البيع والشري وسائر العقود
ونشد الضالة وانشادها الا عقد النكاح فيسن

فيه ويكره عمل صنعة غير خسيسة فيه ان لم يتخذ
حانوتا والا حرم ولا باس بصنعة يشمل نفعها
المسلمين كنسخ علم ويكره الخصومة فيه والاولى
ان لا يدخله بسلاح الا لحاجة ويسن ان يمسك
على حده ويسن تعليق القناديل فيه ومن البدع
المنكرة ايقاد القناديل الكثيرة العظيمة فيه
الزايدة على الحاجة في بعض الليالي ويسن كنسه
وفرشه وتنظيفه وتطيبه ويكره زخرفته و
تزيينه انتهى من المشرع بعضه بلفظه وبعضه
بمعناه مع تلخيص وقوله **وكل شيء فانه يبدو ما في اناه**
اي ما في السراير يبدو على الظواهر وما في القلب
فاثاره تظهر على الجوارح الا وان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح لها ساير الجسد واذا فسدت
فسدت لها ساير الجسد وقوله
وعاذنا اوصيك يا طالب سبيل النجاه

وراغبا

وراغبا في السلامة كف هذي اللهاه
اي ان شيت النجاه في الدار الاخرة والعافية
والسلامة يوم الطامة والساهرة كف هذي
اللهاه اي اللسان من جميع الاقوال في كل الاحوال
الا عن ذكر الله او في شيء يعود عليك نفعه
في دينك او دنياك التي لا بد لك منها
فما يكب الخلايق في جهنم سواه
قال سيدنا معاذ رضي الله عنه قلت يا رسول الله
انواخذ بما نقول فقال صلى الله عليه وسلم ثكلتك
امك يا ابن جبل وهل يكب الناس في النار على مناخرهم
الا حصايد السنتهم وقال صلى الله عليه وسلم من صمت نجا وقوله
وكل من كان يومن يا فتى بالاله
واليوم الاخر فيصمت او يقل ما يراه
خيرا محقق ويترك كل قول عداه
اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله

واليوم الاخر فليقل خيرا اوليصمت وقال صلى
الله عليه وسلم رحم الله تعالى عبدا تكلم بخير فغنم او سكت
عن شر فسلم وقال سفيان رحمه الله تعالى قالوا
لعيسى عليه السلام دلنا على عمل ندخل به الجنة
قال لا تنطقوا ابدا قالوا لا نستطيع ذلك
قال فلا تنطقوا الا بخير وقوله

هذا ومن حسن اسلام الفتى ان تراه
تاركا لما ليس يعنيه مجانب حماه

اشار الى قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه والكلام في افات اللسان
طويل فمنها الكذب والغيبة والنميمة والريا
والنفاق والفحش والمرا وتزكية النفس والخصومة
والفضول والخوض في الباطل والبذا وايذا الخلق
وافشا السر وغير ذلك نسال الله الحفظ والسلامة
من جميع الشرور والافات وقوله

وصن بطنك

وصن بطنك ولا تطلقه فيما اشتهاه
فما ملي قط من وعا خلاه
حسب ابن ادم لقيمات يقمن قواه
وكل شر فملا البطن اصل ابتداه
ذا من حلال فكيف السحت والاشتباه

اشار الى قوله صلى الله عليه وسلم ما ملا ابن ادم وعاء
شرا من بطن حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه
فان كان لا محالة فاعلا فثلث لطعامه وثلث
لشرابه وثلث لنفسه وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل
ملكوت السموات قلب من ملا بطنه وقيل ان الشبع
من الحلال مبدا كل شر فكيف من الحرام وقيل يا رسول
الله اي الناس افضل قال من قل طعمه وضحكه
ورضي بما يستر به عورته وقال صلى الله عليه وسلم
لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان
القلب كالزرع يموت اذا كثر عليه الما قال سيدنا

الغزالي رضي الله عنه بعد ان عد عشر فوايد للجوع
فهذه عشر فوايد للجوع ويتشعب عن كل فايدة
فوايد لا تنحصر عددها ولا تتناهى فوايدها
فالجوع جنة عظيمة لفوايد الاخرة وقوله
ان الورع ساس هذا الدين فاحكم بناه
اي ان الاكل به ميل الحياة وقوام البنية فان
كان حلالا احدثت من القوة الناشية منه
الطاعات فان كان حراما احدثت من اكله المعاصي
قال سيدنا سهل بن عبد الله التستري رحمه الله
تعالى من اكل الحرام عصت جوارحه شاء ام ابى علم
او لم يعلم ومن كانت طعمته حلالا اطاعت
جوارحه ووفقت للخيرات وقال صاحب الزبد
وطاعة ممن حراما ياكل مثل البنا فوق موج يجعل
وقال صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة على كل
مسلم وقال صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر في

الاسفار

الاسفار مطعمه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام
يرفع يديه الى السما فيقول يا رب يا رب فانى
يستجاب لذلك وقال صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى
ملكا على بيت المقدس ينادي كل ليلة من اكل حراما
لم يقبل منه صرفا ولا عدلا اي لا نافلة ولا فرض وقال
صلى الله عليه وسلم من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفي ثمنه
درهم حرام لم يقبل الله له صلاة ما دام عليه منه
شيء وقال صلى الله عليه وسلم كل لحم نبت من سحت فالنار
اولى به وقال صلى الله عليه وسلم من لم يبال من اين اكتسب
المال لم يبال الله من اين ادخله النار والتحذير عن الحرام
من الايات والاحاديث والاثار شيء كثير والعلم
بذلك والعمل بمقتضى العلم في الاخذ والترك
واجب والدرجة الاولى في الورع وهي الواجبة على
الكافة ورع العدول وهي التي يلزم الفسوق باقتحامها
وتسقط العدالة بتركها والتعرض للنار باهمالها

وجه الورع عن كل ما تحرمه فتوى الفقها مع تجنب
الحيل التي يفتي الفقيه فيها بالحل من حيث الظاهر وقوله

يا ويل من قد قسى قلبه كانه حصاه
معاد يسمع ولا يرجع لداعي دعاه

قال سبحانه وتعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر
الله اولئك في ضلال مبين والقاسي هو الذي
لا يوثر فيه التذكير اثرا يحمله على الاعمال قال تعالى
الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب
من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وقوله

لاهي بدنياه وبنيه هام فيها قتاه
غرته الامال والبليه وقادة هواه
ولا معه قط من دنياه الا عناه
والهم والغم والشغله وظلم الولاه

قال الله سبحانه يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا

وهم عن

وهم عن الاخرة هم غافلون وقال بل يحبون العاجلة
ويذرون الاخرة ان هولاء يحبون العاجلة و
وراءهم يوما ثقيلا بل يوثرون الحيوة الدنيا
والاخرة خير وابقى وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا
ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لله عز وجل
منها وقال صلى الله عليه وسلم من اصبح والدنيا اكبر
همه فليس من الله في شيء والزم الله قلبه اربع
خصال همًا لا ينقطع عنه ابدا وشغلا لا يتفرغ
عنه ابدا وفقرا لا يبلغ غناه ابدا واملا لا
يبلغ منتهاه ابدا وقال سيدنا عبد الله بن علوي الحداد
كيف ترضون بدنيا لا تدوم • حشيت شغلا وبوسا
وهموم وبلاء وعناء وغموم فارفضوها انها
الدار الحقيرة الى الله تعالى المصير وقوله

ان الهنا والغنا الاكبر وطيب الحياه
لكل قلب سليم زاد نوره صفاه

الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح لها
سائر الجسد واذا فسدت فسد لها سائر الجسد
الا وهي القلب قد افلح من زكاه ونقاه وصفاه
ومن الاكدار جلاه وبالمحاسن حلاه وقد خاب
وخسر من دساه وبالخبايث ملاه وقوله

طوبى لعبد من الطاعات يخشى ملاه
محبة الخير واهل الخير قوته وماه

اي ويا فوز من انفتح في قلبه محبة الخير والطاعات
ومكارم الاخلاق ومحبة الانبيا والمرسلين و
عباد الله الصالحين محبة تحمله على التشبه بهم و
الاقتدا بهم فالمرء مع من احب ومن تشبه بقوم
فهو منهم محبة الخير واهل الخير اوقدم في السير وقوله

ايب وتايب من الذنب الذي قد جناه
خايف ذنوبه ويرجو الله يغفر خطاه
صابر وشاكر وراضي بالذي له قضاه



مشغول بالله لم يشغل بشي سواه
وليس له قصد او مطلوب الا رضاه
ينوح يبكي على تقصيره اداه
حذرا من الناس في جانب غطاه قفاه
ناوي ببعده ليسلم كلهم من اذاه
ولم يقل ايش قال الناس او فعلوه
مراقب الله كانه للمهيمن يراه
تراه بالليل ساهر ما تهنى كراه
خامل في الناس من نياه ما جا كفاه
كنز القناعة متاعه فاض منها وعاه
تجرع الصبر ايام البقا والحياه
فما الشجاعة سوى ساعة وجات النجاه

اي انه لما احب اوليك الفريق احب الاقتدا بهم
فاخذ في سلوك الطريق فتاب واناب ولزم
الحق والصواب ورجع عن كل ما يوجب العقاب

او للحجاب واشفق من ذنوبه وخاف وترجى من
الله وعفوه والالطاف وصبر على مكابدة
الطاعات ومجانبة السيئات وعلى ما اصابه من
نكبات وشكر الله على ما اعطاه وعلى توفيقه
وهداه وراى ان كل ما به من نعمة فمن الله ورضي
عن الله بكل ما عليه قضاه على الوجه المشروع
عند اهل الله واشتغل بفعل ما امره الله واجتنب
ما عنه نهاه وترك كل ما يبعده عن الله وقصد
بكل ذلك وجه الله وبكى من خشية الله على ما قصر
في جنب الله ولم ير اعماله اهلا للقبول بل خاف
منها لما يتخللها من الافات ولم يقل ايش قال
الناس ولاماذا افعلوا لاشتغاله بما يلزمه
عليه وبما فيه نجاته وخلاصه فراقب الله
تعالى وعبده كانه يراه فسهر ليله فلم يهن
نومه ولا كراه واخمل ذكره وصيته في الناس

وقنع من دنياه بالكفاف ومالم ياته لم يتبعه
نفسه وعلم ان القناعة كنز لا يفنى وانه العيش
الاهنى فانشرح بذلك صدره فامتلا بالانس
والسرور قلبه ونحوه وان جوعت نفسه وضاقت
وتبرمت حملها على ذلك وجرعها الصبر مينا بقابه
وحياته في هذه الدار وقال لها انها دار اكدار
وانها سريعة الزوال وان الاخرة هي دار القرار
فما الشجاعة غير صبر ساعه وكانك با
بالدنيا لم تكن والاخرة لم تزل وقوله

هذا هو العز ليس العز مال وجاه
ولا يلبس الحرير والذهب والهباه

اي ان التخلق بهذه الاخلاق واحتمال الذل
في هذه المشاق وكذ النفس في كسب الاعمال
الذي ترضي الكريم الخلاق هو العز الدائم و
الملك الذي لا يزول وليس العز الذي يتوهمه

بعض الاغنيا من طلبهم لي في المال والجاه ولبس
الفضه والذهب والحرير المشغله عن الله
وعن ذكره وعن الدار الاخره قال الله سبحانه
وتعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق وقوله
فصل واعلم بانك في وقت كثير بلاه
قد قل دينه ومعروفه وقل حياه
وزاد شاع التبرج في النسا والجراه
ما خافو الله ولا خافو مقال الشناه
اي واعلم انك في اخر الزمان الموعود بكل امتحان
في الاديان والابدان كما اخبر بذلك القران
وسيد ولد عدنان وقد شاعت بين الناس
جمله من المنكرات فمنها بروز النسا للرجال
مع كشف ما يجب ستره من غير استحيا من الخالق
ولا من المخلوقين ولا خوف من رب العالمين
ولا خوف من الحسا والشناه المبغضين من

الرمي

الرمي بالفواحش لوقوفهم في موضع التهم
المنهى عنه في حديث سيد المرسلين وقوله
فلا يجوز لمراه مومنه بالاله
تظهر على اجنبي قد تعدا صباه
هذا ولو لم تكن ريبه ولا اشتهاه
اي فلا يجوز لمراه مومنه بالله تعالى تظهر
على ذكر اجنبي منها اي ليس بزوجها ولا سيد
ولا محرم لها بنسب ولا رضاع ولا مصاهره و
قد تعدا صباه بان بلغ حد اشتهاها وان
لم تكن ثم ريبه او كانت عجوزا او هرما لا
تشتهى فلا يجوز النظر منه اليها ولا منها اليه
ولا المس بمصافحه او مع مناوله او نحوهما ولا ا
لخلو بها وقوله ولا البروز مع عطر يفوح نشره
اي فلا يجوز للمراه اذا تعطرت بشي من الاطياب
ان تمر برجال اجانب يشمون طيبها لما يخشى

من الافتتان بها لقوله صلى الله عليه وسلم ايما امراة
تطيبت ثم خرجت الى المسجد لم تقبل لها صلوة
حتى تغتسل وفي بعض الاحاديث ما معناه
ان من مرت على اجانب وشموا طيبها فهي زانية وقوله

ولا التبرج بالزينة كفعل الجفاه

اي كفعل الجاهلية الاولى قال الله سبحانه وتعالى
ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وقال تعالى
وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن
فروجهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن الاية [وقوله]

ولا الخروج مع كشف لشيء اباه
الشرع فاتبع لشرع الله دع ما عداه

اي ولا يجوز لها ان تخرج مع كشف لشيء ابا
الشرع كشفه اي منع الشرع من كشفه اي
حرمه وكل بدن الحرة عورة عند الاجانب ما
عدا وجهها وكفيها في صلاتها وما يجب

سترها

سترتها وركبتها عند محارمها والنساء اي فيجب
عليها اذا ارادت الخروج ان تستر جميع بدنها
عن اعين الناظرين وقال في الاحياء قال صلى الله عليه وسلم
اني لغيور وما من امرء لا يغار الا منكوس القلب
والطريق المغني عن الغيرة ان لا يدخل عليها
الرجال وهي لا تخرج الى الاسواق وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة اي شيء خير للمراة
قالت ان لا ترى رجلا ولا يراها رجل فضمها اليه وكان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسدون الكوى
والثقب في الحيطان لئلا يطلع النسوان على الرجال
وقال عمر رضي الله عنه اعروا النساء يلزمن
الحجال وانما قال ذلك لانهن لا يرغبن في الخروج
في الهيئة الرثة وكان قد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
للنساء في حضور المساجد والصواب الان المنع وقد
استصوب ذلك في زمن الصحابة رضي الله عنهم

حتى قالت عايشة رضي الله عنها لو علم النبي
ما احدثت النسا بعده لمنعهن انتهى من الاحيا وقوله
وفعل ما يمنع التطهير عند الصلاه
اي لا تفعل ما يمنع ايصال الما الى العضو المغسول
فان فعلت وجب عليها ازالة المانع عند وجوب
غسل ذلك العضو ولا باءت بالاثم العظيم وال
بها ذلك الى ترك الصلاة والعياذ بالله وفعلها
مع فقد شرط من شروطها وهو كالترك او اعظم
لانه تلبس بعبادة فاسدة فهو ترك وزيادة وقوله
وكالنياحة على الميت وصوم النعاه
اي لا يجوز النياحة على الميت ولا لطم الخد ولا شق
الجيب ونتف الشعر وحلقه ولا الدعا بالويل
والثبور وقال صلى الله عليه وسلم الميت يعذب بما
نيح عليه متفق عليه وفي حديث ليس منا من
ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى

الجاهلية

الجاهلية وفي اخر النايحة اذا لم تتب قبل
موتها تقام يوم القيمة وعليها سربال من
قطران ودرع من جرب وفي اخر الا تسمعون
ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن
القلب ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه او يرحم وقوله

كذاك تقصير وجه الثوب ما اقبح زراه
مكشفات كما جاء كاسيات عراه
اخسس بها حالة حازت لكل رداه
قد زانها ابليس حسنها لهم باغتواه
قد خاب من تابع العاده وضيع هداه
ان العوايد لدين الله تسمه وداه
يطلب رضا الناس منهم ليس يدرك مناه
قد فاز بالذم من ربه ومنهم شفاه
فهل ترى يرضى ذا الحال كامل حجاه

اي من القبائح المعتادة بحضرموت تقصير

وجه ثوب المراة بحيث يظهر قدميها او شي من
ساقها فهذا حرام بحضرة الرجال الاجانب ويحرم
كشف مما بين السرة والركبة بحضرة محارمها او
النسا وكذا يحرم على الرجال كشف لشي مما بين السرة
والركبة بحضرة غير الحليلة فهذه فاحشة فاشية
ظاهرة والله لا يحب الجهر بالسوء فهن كاسيات عاريات
كما ورد به الوعيد في الحديث فهذه حالة خسيسة
رديه حسنها ابليس وزينها لهن ليوقعهن بذلك
في سخط الله والسبب في ذلك كله وفي امثاله واشكاله
متابعة العادة والهوى ورفض الهدى والتقوى
ان العوايد للدين من اعظم العوايق والموانع والقواطع
الصادة عن اتباع الحق والهدى لكل من عظم في
نظره رؤية المخلوقين وغلب عليه طلب رضاهم
وان كان في ذلك سخط رب العالمين فهو منهم في
عناء دايم وبلاء ملازم ليله ونهاره مراقبا للناس

ولم يظفر

ولم يظفر منهم الا بالذم والافلاس واسخط ربه
بهذا الفعل المذموم فهل ترى من يرضى بالعاجلة
الفانية على الباقية الدايمة ويختار رضى المخلوق على
رضا الخالق الا من قل عقله وعميت بصيرته
قال الفقيه عمر بامخرمة رحمه الله تعالى واعلم ان
العوايد في نفوذها السم واخرم كل من تابع عوايدهم و

وسورة النور فيها اية زاجرة ناه
وعاداية في الاحزاب تهدي لعماه
لكل من كان يخشى الله يرجو النجاه

اي في سورة النور جملة من الاداب المتعلقة بالنسا
التي منها قوله وقل للمومنات الاية وقوله في
سورة الاحزاب واذا سالتموهن متاعا فاسلوهن
من ورا حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وكذا
قوله ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه
مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا

تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلوة
واتين الزكاة واطعن الله ورسوله وان كان هذا
التاديب لازواج النبي صلى الله عليه وسلم فهو في
بيته على ان غيرهن اولى بالاحتياط لكثرة التهمة
في الغير فالاحتياط لازم لكل من كان يرجو الله ويخشاه وقوله

اني ارى الوقت فيه اشيا تملا الحياه
من التهاون بامر الله فيما تلاه
وكل شخص عطا شغفه وراسه ملاه
وتابع الشح والاهوا وكثر العصاه

اي اني ارى في اهل الوقت اشيا كثيرة مخالفة
للكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح ثلاث
مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب
كل ذي راي براية فعليك بخاصة نفسك وقوله

فالظلم ظلمات في يوم القيمة جزاه
وسوف يقدم على ما قدمته يداه

اي احذر

اي احذر من الظلم خصوصا المتعلق بالعباد
فالظلم ظلمات يوم القيمة كما ورد في الخبر وسوف
يقدم على ما قدم ويندم حيث لا ينفع الندم
ويقع القصاص للمظلوم ممن ظلم وقوله

واهل الربى يحل حرب الله بهم مع بلاه
ولعنة الله على المربي مع شاهداه
والسحق والمحق والافلاس على جل براه
والعار والنار في اخراه عاده ورواه

اي واعلم ان الربى من الكبائر قال الله سبحانه
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا
ان كنتم مومنين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فا
ذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم
رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وقال ابن
مسعود رضي الله عنه لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه وقد عد

المربي بالسحق والمحق والافلاس في الدنيا عاجلًا
فيذهب ويذهب اهله قال الله سبحانه يمحق الله
الربى هذا جزاؤه في الدنيا وله في الاخرة العذاب الاكبر
بطونهم فلا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه
الشيطان من المس وله في الاخرة النار ايضا لقوله
تعالى فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والربا
هو بيع المطعوم بالمطعوم او بيع النقد بالنقد
فان بيع المطعوم بجنسه من المطعوم وبيع
احد النقدين بجنسه اشترط مع شروط البيع
المعروفة التماثل والحلول والتقابض وان بيع
مطعوم بغير جنسه او نقد بنقد غير جنسه اشترط
الحلول والتقابض لا التماثل هذا تعريف الربا
في الاصل ويلحق به كل معاملة فاسدة اذ قال
صلى الله عليه وسلم كل قرض جر نفعا فهو ربى وورد
ان الربا بضع وسبعون بابا ادناها مثل ان

ينكح

ينكح الرجل امه وان اربى الربا استطالة
الرجل في عرض اخيه المسلم وقوله
وراس كل الخطايا حب دنيا الدناه
لانه صلى الله عليه وسلم قال حب الدنيا راس كل خطيئة
والدنيا كل حظ عاجل اخذ لا على قصد الاستعانة على التقوى
وقوله فاسمع نصيحتي لا تسمع مقال الوشاه
اي فاسمع نصح الناصحين واعمل به واتبعه
ولا تسمع مقال الوشاه الذين يكسلونك عن عبادة
الله تعالى وعن اسباب صلاحك وفلاحك
وان شئت الكثير والكنز الذي ما جاه
فاسلك على سنة المختار سيد الهداه
خذها بالاجمال والتفصيل من هو شاد
عليه باحيا علوم الدين يلق مناه
اي وان شئت الكثير الذي لا يوجد مثله في
الدارين والكنز الذي لا يفنى ابد الابدين

والكيميا الذي هو مطلب العارفين فعليك
بالسلوك على سنة سيدنا محمد المختار في جميع
احواله وافعاله واقواله وحركاته وسكناته وعاداته
قال الله سبحانه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فهذا اجمال القول في
الوصية بكل خير ومن شاء تفصيل هذا الاجمال
وشرحه على اكمل الاحوال وتبيينه على اصح الاقوال
فعليه باحياء علوم الدين للامام الغزالي ففيه
شرح السنة كما قال سيدنا عبد الله العيدروس وقوله

وكل زارع سيحصد في غد ما ذراه
فمن ذرا برا جنا البر وسوءا جناه
وما يحوكه فهو يوم القيمة كساه
فلما يلم غير نفسه من وجد ما اساه
وليحمد الله من ربه بفضله حباه

اي فاعمل لنفسك عملا صالحا فانه ليس للانسان
الا ما سعى

الا ما سعى وقال تعالى فاليوم لا تظلم نفس شيئا
ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وقال تعالى فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره وقال تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
فلا يغر الشيطان الانسان ويمنيه بالاماني فيوقعه
في كسب المعاصي ويسول له انه يجزى بها خيرا
وان يعطيه الاحسان بفعل العصيان والله
يقول هل جزاء الاحسان الا الاحسان وفي الحديث
القدسي ما معناه انما هي اعمالكم احصيها لكم
فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد
غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وقوله

هذا مقالي وما قولي كقول النجاه
قد قال لي قال نشف كلامه كماه
وقد تعذرت من نظمي وركت بناه
فاستر عيوبي وان شئته فقل ما تشاه

دع المقالات والقايل وخذ ما غناه
اي ان هذه القصيدة ركيكة الالفاظ لا
تستقيم على النحو والاعراب بل ولا الفاظها
على اللغة العربية الاصلية وانما هي موضوعة
على لسان العوام والنسا والطغام فالمقصود
فهم معانيها وترك التعرض لمبانيها فان الا
لفاظ ظروف والات لاتصال المعاني الى قلب
السامع وليس هي مقصودة في عينها الا ما تعبد
بالفاظها كالقران والاذكار ونحوها فعلى الانسان
ان يعطيها حقها وقوله نفعنا الله بجنته
يا رب يا سامع دعا من دعاه
نسلك تختم لنا بالخير عند الوفاه
وكن لنا عند ما نبعث حفاة عراه
وعافنا واعف عنا واعط كلا رجاه
وانقذ الكل منا من مهاوي هواه

وكل ظالم

وكل ظالم الي كف عنا اذاه
واستغفر الله من قول كثير افتراه
يبدي امورا ويخفي ضد ما قد بداه
ولما فرغ مما قدره الله من النصيحة ختم بالدعا
وطلب اخص الحاجات وافضل الدعوات
واعظم المهمات فطلب حسن الخاتمة عند الموت و
السلامة من اهوال يوم القيمة والعفو والعافية
واعطا ما يرجوا والانقاذ من الهوى الموقع للا
نسان في كل ردي وان يكف الله اذى كل ظالم
وموذ ثم استغفر الله من اقواله وما افتراه
لسان حاله مما ابداه من الاقوال المخالفة لافعاله
كيف وقد قيل قل درجات الصدق استوا السر والعلانية وقوله
وصل ربي وسلم بالمسا والغداه
على رسولك ابي القاسم شفيع العصاه
والال والصحب والتابع لهم باقتفاه

والحمد لله مبدا قولنا وانتهاه
ختم بالصلوة والسلام على سيدنا رسول الله
واله وصحبه وبحمد الله كما بدا بذلك في
اولها رجاء ان تشمله وتشمل هذه القصيدة
بركه ذلك وتحصل البركه كذلك لكل قاري
وسامع وكاتب ومطالع والله يوتي فضله
من يشا والله ذو الفضل العظيم وقد قال
الله سبحانه وتعالى واسالوا الله من فضله
اللهم انا نسالك من فضلك العظيم فضلا
عظيما وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه وسلم
سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين
والحمد لله رب
العالمين

وان تجد عيبا فسد الخللا فجل من لا عيب فيه وعلا

المكتبة العمرية
لصاحبها محمد الحمد العمري واولاده
الرياض